القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

Al-Quds Al-Arabi Volume 10 - Issue 2821 Saturday/Sunday 6/7 June 1998 — يومية ـ سياسية ـ مستقلة — السنة العاشرة ـ العدد 2821 السبت/الاحد 7/6 حزيران (يونيو) 1998 ـ 12/11 صفر 1419

حكومة صنعاء ترفض الاعتراف بوجود الجماعة وتوقعات بمواجهات اخرى.. وصالح تلقى رسالة من افورقي

اليمن: «الجهاد» تعزز تواجدها في «ابين» تحسبا لحصول امريكا على تسهيلات في «سقطرى»

لندن ـ «القدس العربي»:

كشفت الاحداث المتتالية والغامضة في محافظة ابين اليمنية الاسبوع الماضي بين قوات من الجيش واطراف اطلقت على نفسها (جيش عدن ـ ابين الاسلامي) التحركات الهادئة التي بدأت اتخاذها جماعة (الجهاد) في الآونة الاخيرة في اليمن.

وذكرت مصادر مطلعة ان جماعة (الجهاد) بدأت في الشهرين الاخيرين تجميع قواتها من جديد في جبل (المراقشة) بمحافظة ابين (50 كلم شرق عدن) للقوات القريبة من جزيرة سقطرى تحسبا لاعطاء الحكومة تسهيلات عسكرية للقوات الامريكية في تلك الجزيرة الاستراتيجية. وبدت للتظاهر للسلحة فيه واضحة بشكل ملفت للنظر تسببت في انفجار المواجهات المسلحة بين اتباعها وقوات الجيش في المنطقة.

واوضحت ان التسمية الجديدة المعلنة (جيش عدن ـ ابين الاسلامي) ما هي الا الوجه الآخر لحركة الجهاد بدليل صدور بيانات تأييد لنشاطها من حركة الجهاد الدولية.

وتؤكد الحكومة اليمنية عدم علمها بمثل هذا التنظيم في اليمن وتنكر اي وجود لها الا ان اطرافا غير رسمية تصف تحركات حركة الجهاد (بالغموض) و(النار المستثارة) في آن واحد لعدم وضوح الرؤية حول اسباب استعادة نشاطها في هذه الفترة بالذات، وكثرت التكهنات حول ذلك. ففيما تشير بعض المصادر الى ان اسباب تجمعها في الآونة الاخيرة في جبل (المراقشة) من جديد جاء هربا من ملاحقات اجهزة الامن لها التي بدأت باعتقال ابرز رموزها في ايلول (سبتمبر) من العام الماضي، ذهبت مصادر اخرى الى ان اسباب ذلك ناتج كرد فعل للتحركات الامريكية في المنطقة وبالذات بعد انتشار شائعات منح تسهيلات عسكرية للقوات الامريكية في عدن وسوقطرى.

واكدت مصادر موثوقة انها جاءت استجابة للفتوى التي اطلقها الشيخ اسامة بن لادن القائلة بوجوب قتال القوات الامريكية حتى اخراجها من الجزيرة العربية.

وكانت حركة (الجهاد) دخلت الى اليمن مطلع التسعينات عندما عاد الشيخ طارق الفضلي الى اليمن كزعيم لهذه الحركة فيها بعد ان قضى بضع سنوات في جبال افغانستان رافق خلالها الشيخ اسامة بن لادن وتلقى التربية الجهادية والقتالية اثناءها وكلف بالعودة الى اليمن على رأس حركة الجهاد هناك بعد ان عاش وعائلته اكثر من عقدين ونصف في السعودية منذ ان استولى الحزب الاشتراكي على مقاليد السلطة في الجنوب اليمني.

واشارت مصادر قريبة من حركة الجهاد ان مهمة الفضلي واتباعه كانت القضاء على الحزب الاشتراكي كتيار سياسي معادي للتيار الاسلامي، ووافق هذا هوى في نفس الفضلي للانتقام من الاشتراكي الذي شرد عائلته الحاكمة في ابين منتصف الستينات وصادر اراضيهم ومزارعهم هناك فانطلق بعزيمة وبقناعة بالفكرة.

واشترك هو واتباعه في حرب صيف 1994 جنبا الى جنب مع القوات الحكومية والشعبية ضد قوات الحزب الاشتراكي التي انتهت بهزيمة قوات الاشتراكي وهرب قادته الى الخارج.

واستمالته الحكومة اليها باعادة بعض الممتلكات التي صادرها الاشتراكي الى عائلته واستقطابه الى حزب (المؤتمر) الحاكم ومنح عضوية اللجنة الدائمة فيه (اللجنة المركزية) بعد اعلانه حل حركة الجهاد وانخراط اعضائها في احزاب اخرى وفي الوظائف العامة، الا ان بعضا من اتباعه المتشددين ظلوا محافظين على توجهاتهم و(مبادئهم) وجاءت هذه الفرصة لهم لاعادة تنظيم وضعهم من جديد.

واشارت مصادر سياسية الى دلالة تموقعها في جبل المراقشة الذي يقع في ابين اقرب المناطق لعدن واطلالها الواسع على البحر العربي واقرب المناطق الى جزيرة سوقطرى وهي المواقع التي تشير الانباء الى امكانية منح تسهيلات عسكرية فيها للقوات الامريكية. كما ان محافظة ابين تعتبر من ابرز مناطق التوازنات (الوجاهية) للقيادات اليمنية في السلطة حيث ينتمي اليها نائب الرئيس الفريق ركن عبد ربه منصور هادي ووزير الداخلية اللواء ركن حسين محمد عرب وكذا الرئيس اليمني الاسبق علي ناصر محمد المقيم حاليا في سورية، بالاضافة الى انها محافظة معظم القادة العسكريين الذين كانوا يعرفون بـ«الزمرة» سابقا اي اتباع علي ناصر محمد.

وعلى صعيد آخر ذكرت وكالة «سبأ» اليمنية ان وزير التجارة والصناعة الارتيري علي سيد عبد الله وصل الجمعة الى صنعاء حاملا رسالة من الرئيس اسياس افورقي الى نظيره اليمني علي عبد الله صالح.

وفي تصريح للوكالة اليمنية قال الوزير الاريتري ان «الرسالة تتعلق بالتطورات القائمة في المنطقة والنزاع الاريتري الاثيوبي حول الحدود».

وقام الطيران الاثيوبي اليوم بغارتين على مطار اسمرة عاصمة اريتريا بينما دارت معارك على الحدود بين البلدين.

والتقى علي سيد عبد الله القادم من جيبوتي، افراد الجالية الاريترية في اليمن مساء اليوم. وتقدر هذه الجالية بنحو 60 الف شخص.

وقام نزاع بين اريتريا واليمن في كانون الاول (ديسمبر) 1995 بشأن ارخبيل حنيش في البحر الاحمر الذي تطالب به اسمرة وصنعاء. ووقع البلدان اتفاقا في باريس في العام 1996.

غارات متبادلة توقع عشرات القتلى

تفجر المعارك بين اريتريا واثيوبيا امريكا وبريطانيا تجليان رعاياهما

الخرطوم ـ لندن ـ «القدس العربي»:

تفجرت المعارك الجمعة بين اثيوبيا واريتريا على ثلاث جبهات اثر تبادل للغارات الجوية بدأته الطائرات الاريترية بهجوم على ولاية تيغري الاثيوبية، مما دفع الطائرات الاثيوبية للاغارة على مطار اسمرة. ولم تتوفر حصيلة دقيقة حول عدد الضحايا الا ان تقديرات اولية اشارات لوقوع عشرات القتلى والجرحى جراء المعارك.

وطلبت الولايات المتحدة وبريطانيا من رعاياهما مغادرة اريتريا واثيوبيا اثر اشتداد القتال امس. وافاد بيان صادر عن وزارة الخارجية الاريترية ان مقاتلتين اثيوبيتين قامتا الجمعة بغارتين على الضاحية الجنوبية لاسمرة حيث يقع مطار العاصمة الاريترية.

وقال مصدر دبلوماسي غربي في اسمرة في اتصال من نيروبي لوكالة فرانس برس ان طائرة اثيوبية اسقطت خلال الغارة الثانية بنيران المضادات الجوية الاريترية.

واكدت اديس ابابا قصف مطار اسمرة ردا على قصف الطيران الاريتري مكيلي عاصمة ولاية تيغري الاثيوبية (شمال غرب) وفق بيان صادر عن وزارة الخارجية الاثيوبية.

وتابع البيان أن قصف مكيلي اسفر عن خمسة جرحى.

واشتدت المعارك على الحدود الاثيوبية ـ الاريترية الجمعة في شمال اثيوبيا وتوسعت رقعتها الى منطقة مرفأ عصب الاريتري الكبير على البحر الاحمر مما ادى الى فتح جبهة جديدة.

وباتت ثلاث جبهات مفتوحة على حدود طويلة تفوق الالف كيلومتر. الجبهة الاولى في شمال غرب اثيوبيا التي تحتلها القوات الاريترية منذ 12 ايار (مايو) الماضي والثانية في منطقة زالانبيسا في شمال ميكيلي عاصمة ولاية تيغري الاثيوبية والثالثة في ضواحي بوري (75 كيلومترا جنوب غرب عصب) قرب جبل موسى علي في شمال شرق اثيوبيا.

وقال مصدر دبلوماسي غربي ان «اشتباكات» بين الجيشين الاريتري والاثيوبي وقعت في ضواحي بوري.

واضاف المصدر نفسه مجرى في الآونة الاخيرة اطلاق نار من دبابات من دون مواجهات مباشرة، موضحا أن هناك محشودا للقوات الاريترية والاثيوبية على الحدود.

وذكر مراقبون اثيوبيون ان المعارك احتدمت ليل الخميس ـ الجمعة في مدينة زلانبيسا (160 كلم شمال ميكيلي عاصمة ولاية تيغري الفدرالية) الاثيوبية بين الجيشين الاريتري والاثيوبي.

وقال المراقبون الاثيوبيون «لقد احتدمت المعارك واشتد القصف على زلانبيسا» من دون ان يتمكنوا من اعطاء حصيلة عن عدد الضحايا او حجم الاضرار المادية «لانه كان من الافضل مغادرة منطقة المعارك في اسرع وقت ممكن» حسب ما اضافوا.

وذكر مصدر دبلوماسي غربي الجمعة ان السلطات الاقليمية الاثيوبية في ولاية تيغري قررت الخميس «اجلاء قسم كبير من المدنيين في مناطق المعارك في زلانبيسا». وافاد مصدر في المنظمات الانسانية «يبدو انه لم يعد ممكنا العمل ابعد من ميكيلي» عاصمة تيغري.

(تفاصيل موسعة ص4)

طه رمضان: مستعدون لحضور القمة وآل صباح لا يملكون «فيتو»

العراق يرفض «خريطة» بتلر لرفع الحظر ويدعو لقوة نووية عربية بمواجهة إسرائيل

عمال عراقيون يفرغون طائرة اردنية من مساعدات طبية في بغداد الجمعة (رويترز)

نيويورك ـ «القدس العربي» ـ من صلاح عواد:

رفض العراق الخارطة التي قدمتها لجنة الأمم المتحدة المعنية بإزالة أسلحة الدمار الشامل العراقية التي تحتوي على خطوات إذا اتبعتها السلطات العراقية من شأنها أن تساهم في رفع العقوبات التي دخلت عامها الثامن. وفي مؤتمر صحافي عقده وزير خارجية العراق محمد سعيد برفقة المستشار السياسي لقصر الرئاسة الجنرال عامر السعدي قال الصحاف إنه «ليس هناك أي خارطة طريق وليس ثمة من شيء جديد»، والصحاف الذي تحدث بعد انتهاء مشاورات مجلس الأمن يوم الخميس التي استغرقت يوماً ونصف اليوم حيث استمع المجلس الى عرض فني وتقني قدمه الرئيس التنفيذي للجنة الخاصة السفير ريتشارد بتلر إلى أعضاء مجلس وثيقة تضم ثلاث صفحات تتضمن إرشادات وخطوات ينبغي على العراق تنفيذها لرفع العقوبات المفروضة عليه منذ عام 1990 ووصف السفير بتلر الوثيقة «بخارطة الطريق».

واتهم الصحاف اللجنة الخاصة بالتضليل والتعتيم واعتبر ما قدمته اللجنة الخاصة لا يحتوي على أي شيء جديد، وقال إن «أفراد اللجنة الخاصة لازالوا يصرون على نفس الطريقة التي لا تؤدي إلى أي نتيجة بإثارة الشكوك وتأسيس فهمهم على فرضيات وشكوك ولا تستند على الوقائع والحقائق».

وأوضح الصحاف أن الطريق الصحيح الذي يمكن أن تشكله اللجنة والعراق معاً هو النهج المهني والتقني والعلمي حسب مقاييس نزع السلاح.

ودعا الصحاف رئيس اللجنة الخاصة السفير بتلر إلى إعادة التفكير بالخطوات التي ضمتها وثيقة الإرشادات قبل وصوله إلى بغداد في يوم 11 من شهر حزيران (يوليو) الجاري وأعاد الصحاف القول إنه «من الواضح انه ليس هناك أي خريطة وأنا أعتقد انه سيعيد التفكير وأن ما قدمه هو لا شيء».

من جهة اخرى دعا العراق الجمعة الدول العربية الى التزود بالسلاح النووي لتتمكن من مواجهة اسلحة الدمار الشامل التي تملكها اسرائيل.

وقال وزير الثقافة والاعلام العراقي همام عبد الخالق «لا سلاح يخدم العرب في مواجهتهم للسياسة التوسعية للكيان الصهيوني ومخاطر ترسانته من الاسلحة النووية والاستراتيجية الاخرى غير سلاحهم ومن يعتقد بان الغير سيصمم ويبني له سلاحا يعينه في جهاده واهم».

وكان الوزير العراقي يرد على سؤال لوكالة فرانس برس عما اذا كان امتلاك باكستان قنبلة نووية يمكن ان يشكل دعما للعرب في جهودهم من اجل تحقيق توازن مع اسرائيل.

واضاف عبد الخالق «لا اتفق مع تسمية القنبلة الاسلامية، فالسلاح النووي الباكستاني مصمم لخدمة استراتيجيا باكستان في منطقة شبه القارة الهندية والرامية الى احداث توازن في القوى بينها وبين الهند».

من جهة اخرى أعلن نائب الرئيس العراقي طه ياسين رمضان أن العراق مستعد لحضور القمة العربية المقترح عقدها على أن يكون ذلك دون أي شروط مسبقة.

وقال في حديث لـ«القدس العربي» إن وزير الخارجية الكويتي صباح أحمد الصباح لا يملك حق الفيتو على حضور العراق أي قمة عربية.

وانتقد المسؤول العراقي سياسية الحكومة الكويتية بشدة معتبرا أن «عقلية حكام الكويت تثير الغثيان». وشدد رمضان على أن العراق سيكون حراً في تعامله مع اللجنة الخاصة لنزع الأسلحة إذا أصر مجلس الأمن على تمديد الحصار.

(نص الحديث ص3)

الخمسة الكبار اتفقوا على عدم فرض عقوبات على الهند وباكستان

■ نيويورك (الامم المتحدة) ـ اف ب: افاد دبلوماسيون ان الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الامن اتفقت مؤقتا الجمعة على عدم فرض عقوبات على الهند وباكستان اثر التجارب النووية التي قام بها البلدان.

وقد اتخذ القرار خلال المفاوضات حول مشروع قرار من مجلس الامن اثر اجتماع طارىء عقده وزراء خارجية بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة وروسيا والصين الخميس في جنيف.

اعتقال 91 مهاجرا عند الحدود التركية اليونانية

■ اسطنبول ـ رويترز: قالت وكالة الاناضول للانباء ان حرس الحدود التركي اعتقل الجمعة 91 مهاجرا بصورة غير مشروعة معظمهم عراقيون اثناء محاولتهم عبور الحدود الى اليونان.

واضافت ان المهاجرين انتقلوا بحافلة من اسطنبول الى بلدة حدودية صغيرة على الجانب التركي من نهر مريك الواقع على حدود تركيا الشمالية الغربية مع اليونان.

واعتقلتهم دورية روتينية لحرس الحدود التركي ونقلوا الى مركز احتجاز لاستجوابهم.

يوم اسود في مطار «باريس ـ شارل ـ ديغول»

■ باريس ـ اف ب: شهد اكبر المطارات الفرنسية «باريس ـ شارل ـ ديغول» الجمعة يوما اسود حيث التحق باضراب طياري «اير فرانس» عمال السكك الحديد وسائقي سيارات الاجرة وتظاهر عمال المطار بينما لا تزال آفاق حلول اضراب الطيارين بعيدة ولم تبق الا خمسة ايام على بداية مباريات كأس العالم لكرة القدم.

وقدمت حوالي 60 شركة ملاحة جوية اجنبية احتجاجات رسمية شديدة اللهجة لتفاقم ظروف عملها حيث غادرت معظم رحلاتها الجوية فرنسا وهي شبه فارغة.

وعمد عمال نقل الامتعة الى تقليد طياري «اير فرانس» منذ يومين حيث توقفوا عن العمل ولم يوجد حل لتعويضهم مما ادى بشركات الملاحة الجوية الى القيام بانزال الامتعة من الطائرات بنفسها. وانضم الى الاضراب ايضا عمال الاشارة.

ومما زاد الطين بلة قيام سائقي سيارات الاجرة الباريسيين الجمعة بعملية «حلزونية» حول المطار احتجاجا على ظروف عملهم بينما كانت تتظاهر جماعات مضربة عن العمل من عمال المطار.

عمان رفضتها «بالمرحلة الحالية»

مصر عرضت على الاردن اتخاذ خطوات مشتركة لتجميد التطبيع مع اسرائيل

القاهرة ـ «القدس العربي»:

قالت مصادر مطلعة لـ«القدس العربي» ان وزير الخارجية المصري عمرو موسى عرض اثناء زيارته الاخيرة لعمان اقتراحا يقضي باتخاذ الاردن ومصر خطوة مشتركة لتجميد عملية التطبيع مع اسرائيل، تمهيدا لعقد قمة عربية موسعة تناقش اجراءات اخرى للضغط على اسرائيل من جانب بقية الدول العربية.

وقضى اقتراح الوزير موسى باعلان ثنائي بوقف العمل في جميع الاتفاقيات الموقعة مع اسرائيل من جانب الحكومتين المصرية والاردنية، وتجميد المشاريع الثنائية معها المقررة في الاقسام الاقتصادية السابقة، وتقليص الطواقم الدبلوماسية الاردنية ـ المصرية لدى اسرائيل، واعلان مشترك بعدم التراجع عن هذه الاجراءات قبل تحقيق تقدم ملموس على المسار الفلسطيني.

وقالت المصادر الموثوقة ان العاهل الاردني الملك حسين اعتذر عن الموافقة على هذه الاجراءات في هذه المرحلة، مؤكدا ان بلاده ترتبط اقتصاديا ببرنامج المساعدات الامريكي الذي يمكن ان يخضع للتجميد في مثل هذه الحالة. وسأل الملك حسين الوزير المصري، فيما اذا كانت القاهرة مستعدة للتدخل لدى اطراف عربية، وتحديدا السعودية لتعويض عمان عن المساعدات الامريكية في حال «تجميدها» بسبب الاقتراح المصري، ووعد الجانب المصري ببحث المسألة مع القيادة السعودية، الامر الذي يوحي بأن الملك حسين يوافق على الاقتراح المصري بشرط تعهد السعودية تعويض بلاده اقتصاديا في هذه الحالة. ولم يعرف بعد ما اذا كانت زيارة ولي العهد السعودي الامير عبد الله بن عبد العزيز الاخيرة لعمان قد تطرقت لهذا الموضوع. ويذكر ان المساعدات المالية السعودية للاردن توقفت فور حرب الخليج الثانية.

المعارضة السودانية تؤكد الاستيلاء على حاميتين للقوات الحكومية

■ القاهرة ـ اف ب: اعلنت المعارضة السودانية ان مقاتليها استولوا الجمعة على حاميتين للقوات الحكومية في شمال شرق البلاد بعد معارك ضارية.

وقالت القيادة العسكرية المشتركة التي تضم التمرد الجنوبي والمعارضة الشمالية في بيان ان قواتها «اسقطت حاميتي شلالوب وحالاداي في احدى اكبر المعارك التي يشهدها شمال شرق السودان».

واضاف البيان ان الحاميتين كانتا تتحكمان بمدخل مدينة كسلا موقريبتين جدا من الطريق الاستراتيجية التي تربط بور سودان والخرطوم مرورا بكسلا».

وذكر ان قوات المعارضة استولت على ثلاث دبابات «في حالة جيدة»، وقطع مدفعية ثقيلة.

واوضح ان «العملية جرت بالتنسيق مع عملية اخرى في النيل الازرق (جنوب) حيث تتقدم قوات التحالف الوطني (التمرد الجنوبي والمعارضة الشمالية) باتجاه مدينة دامزين وحقل ادار النفطي».

تستعد لاستقبال مليوني سائح هذا الصيف

قبرص تعوّل على السياح الخليجيين لانهم الاكثر انفاقا

ليماسول (قبرص) ـ من جمال المجايدة:

لا تزال قبرص تجتذب اكثر من مليوني سائح سنويا من اوروبا ودول الخليج والشرق الاوسط، وتحاول جاهدة التغلب على اثار النزاع السياسي بين تركيا واليونان في الجزيرة بتطوير مرافقها السياحية وتحديثها بحيث لا تترك هذا النزاع يؤثر على مصدر دخلها الحيوي من السياحة.

يقول ليتكوس فيلاستيدس المدير في هيئة السياحة القبرصية في نيقوسيا «ان قبرص تعيش على السياحة وثلثي عدد السكان البالغ تعدادهم 800 الف نسمة يعملون في القطاع السياحي».

وسئل عما اذا كانت الازمة السياسية الراهنة تؤثر على عائدات السياحة فقال «اننا نتوقع زيادة في الدخل لهذا العام بنسبة 10%، اذ قد ترتفع العائدات السياحية من 1,2 مليار دولار عام 1997 الى 1,5 مليار دولار في العام الحالي». كما توقع ان يسهم المسافرون من دول الخليج والشرق الاوسط في تنشيط الحركة السياحية الى قبرص بحيث تحقق مستوى قياسيا هذه السنة قد يصل الى 2,2 مليون سائح.

وتفيد احصاءات الهيئة ان عدد زوار قبرص بلغ في العام الماضي 2,06 مليون سائح من الدول العربية والاوروبية.

وينظر مسؤولو السياحة القبرصية باهتمام الى السياح الاتين من دول الخليج والشرق الاوسط لانهم الاكثر انفاقا ويمضون ليالي سياحية اطول.

واوضح فيلاستيدس ان عدد السياح الخليجيين الذين زاروا قبرص في العام الماضي شكلوا نسبة 5% من العدد الاجمالي للسياح، غير انهم اسهموا بنسبة 8% من الدخل.

وتشكل دولة الامارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية اكبر نسبة نمو بالنسبة للسياحة في قبرص، فيما تشكل المملكة المتحدة اكبر نسبة نمو على مستوى اوروبا، تليها روسيا والمانيا.

وفي لقاء معه في نيقوسيا قال السيد فيلاستيدس ان الحكومة القبرصية لا تنتظر الحلول السياسية وانها تواصل تنفيذ خططها الطموحة لتنشيط القطاع السياحي من اجل امتصاص الفائض في سوق العمل القبرصي، والحفاظ على مكانة الجزيرة السياحية.

واشار الى خطة لانفاق 250 مليون جنيه قبرصي (الجنيه القبرصي يساوي 1,8 دولار امريكي) على عدد من المشاريع السياحية في الجزيرة، وتتضمن انشاء خمسة ملاعب جديدة للغولف، وثلاثة احواض لليخوت، وما بين 50 و60 ملعبا لكرة القدم لاجتذاب الاندية الرياضية الاوروبية التي تختار قبرص غالبا لاجراء مبارياتها التدريبية.

وحققت قبرص نجاحا في قطاع «السياحة الزراعية» خلال السنوات الاخيرة، ويقول فيلاستيدس «نحن واثقون من ان السياحة الزراعية في قبرص سوف تجتذب المزيد من الخليجيين، فالجزيرة هي اقرب وجهة اوروبية الى الخليج، وجبالها الشهيرة (ترودوس) تزخر بغابات الصنوبر والانهار الصافية».

وفي ظل تقسيم قبرص تلعب الخطوط الجوية القبرصية دورا رئيسيا في نقل السياح الى الجزيرة، اذ ان الحكومة القبرصية تسمح للسياح بالدخول من مطاري لارنكا وبافوس بالاضافة الى موانىء لارنكا وليماسول وبافوس، وتحظر دخول السياح القادمين عبر مطار وموانىء القسم الشمالي التي اعلنتها منذ عام 1974 نقاط دخول وخروج ممنوعة. ولهذا فان الخطوط القبرصية هي حلقة الوصل مع العالم، ويقول فيلاستيدس «نعتمد عليها لا لنقل السياح فحسب، بل للاستمرار كذلك في تلبية نمو الحركة في الاسواق الجديدة الناشئة».

يذكر ان الخطوط «القبرصية» تسير رحلاتها من الخليج الى كل من دبي والبحرين والرياض وجدة.

ويقول ستافروس كيرياتو المسؤول في الخطوط القبرصية في نيقوسيا ان هذه الناقلة الوطنية تقوم بتسيير رحلات منتظمة الى 31 محطة في اوروبا والخليج والشرق الاوسط.

واوضح ان عدد الركاب الذين نقلتهم «القبرصية» في العام الماضي بلغ 1,300 مليون مسافر، اما شركة الرحلات العارضة (يوروسبريا) التابعة لـ«القبرصية» فقد نقلت 300 الف مسافر بزيادة نسبتها 15% عن عام 1996.

ويبلغ العدد الاجمالي لمحطات «القبرصية» على شبكتها الاوروبية 22 محطة، فيما تقوم بتسيير رحلاتها الى تسع مدن في الشرق الاوسط والخليج.

ووقعت هذه الشركة مؤخرا اتفاقا مع شركة «طيران الخليج» لتسيير رحلات مشتركة بين الخليج وقبرص تحمل رقما واحدا، وتعتزم الحكومة القبرصية انشاء مبنى جديد في مطار لارنكا بتكلفة مليار دولار امريكي من اجل استيعاب 6 ملايين مسافر سنويا.

تأزم العلاقات المصرية الليبية وراء تأجيل زيارة القذافي للقاهرة

لندن ـ «القدس العربي»:

اكدت مصادر ليبية واسعة الاطلاع ان العلاقات المصرية ـ الليبية تمر حاليا بأزمة خطيرة، وان تأجيل زيارة الزعيم الليبي معمر القذافي للقاهرة التي كانت مقررة امس الجمعة للمرة الثانية هو احد وجوهها.

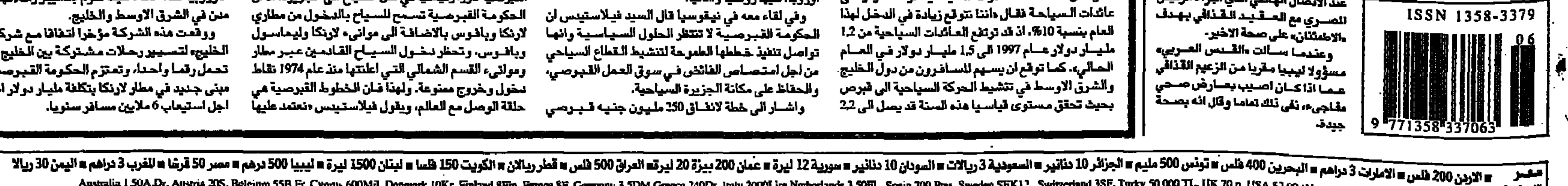
وقالت هذه المصادر ان الزعيم الليبي الذي اجل الزيارة للمرة الاولى بسبب تزامنها مع زيارة اسحق موردخاي وزير الدفاع الاسرائيلي، التي تمت يوم الثلاثاء الماضي، شعر باستياء شديد من استبعاده من الاتصالات الجارية لعقد القمة العربية، ولذلك قرر فجأة عدم التوجه الى القاهرة، مثلما كان مقررا امس لاظهار هذا الاستياء.

ولاحظ المراقبون ان الصحافة الليبية ابرزت «الاستقبال الحار» الذي حظي به اسحق موردخاي في القاهرة، في اشارة منها الى استياء القيادة الليبية من اهمالها في الموعد الذي كان مقررا لوصول الزعيم الليبي الى العاصمة المصرية.

كما لاحظ المراقبون ايضا ان موعدا جديدا لم يتحدد للزيارة، وتوقفوا ايضا عند الاتصال الهاتفي الذي اجراه الرئيس المصري مع العقيد القذافي بهدف «الاطمئنان» على صحة الاخير.

وعندما سألت «القدس العربي» مسؤولا ليبيا مقربا من الزعيم القذافي عما اذا كان اصيب بعارض صحي مفاجىء، نفى ذلك تماما وقال انه بصحة جيدة.

ISSN 1358-3379
06
9 771358 337063



PRICE LIST — سعر النسخة: ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا
Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

فوز قضائي لكلينتون في فضيحة مونيكا

■ واشنطن ـ رويترز: منحت المحكمة العليا في الولايات المتحدة الرئيس بيل كلينتون الخميس نصرا كبيرا برفضها طلب المحقق المستقل كينيث ستار اصدار حكم عاجل فيما اذا كان محامو البيت الابيض وافراد الحراسة الخاصة سيدلون بشهاداتهم في التحقيقات التي يجريها في قضية مونيكا لوينسكي وما اذا كان الرئيس اقام علاقة جنسية معها وطلب منها ان تنفي هذه العلاقة بعد ادائها اليمين.

وكان ستار استشهد بفضيحة ووترغيت التي اجبرت الرئيس ريتشارد نيكسون على التنحي عن السلطة قبل 24 عاما وطلب من المحكمة العليا ان تتجاوز الاجراءات العادية وتقرر على الفور ان المطالبة بالامتيازات منعها عرقلة شهادة نائب محامي البيت الابيض بروس ليندساي وافراد الحراسة للرئيس كلينتون.

وبعد بحث طلب ستار في جلسة عادية مقررة اصدر قضاة المحكمة العليا قرارا مقتضبا في صفحة واحدة برفض نظر الحالتين على اساس عاجل.

وقالت المحكمة العليا من المفترض ان محكمة الاستئناف ستعمل بسرعة لاتخاذ قرار بشأن الحالتين.

ويعني قرار المحكمة العليا ان الدعويين ستنظران في محكمة الاستئناف في واشنطن ولن تصلا على الارجح الى المحكمة العليا لاتخاذ قرار نهائي قبل عدة اشهر مما سيؤخر تحقيق ستار.

الكونغرس يدعو كلينتون لتجنب زيارة ميدان تيانا نمين

■ واشنطن ـ اف ب: دعا مجلس النواب الامريكي الرئيس بيل كلينتون الخميس الى رفض المشاركة في حفل استقبال رسمي سيقام تكريما له في ميدان تيانا نمين، وذلك بعد تسع سنوات بالضبط على عملية القمع الدامية للديموقراطية في هذا الميدان بيكين.

وسيكون كلينتون الذي يقوم بزيارة رسمية الى الصين من 25 حزيران (يونيو) الجاري الى 3 تموز (يوليو) المقبل، اول رئيس امريكي يزور هذا البلد منذ سحق الحركة في حزيران (يونيو) 1989.

واكد زعيم الاكثرية الجمهورية في مجلس النواب ديك ارمي قبل اعتماد القرار غير الملزم بـ350 صوتا مقابل 116 ان «احتفالا في ميدان تيانا نمين يفترض ان يحيي ذكرى القادة الذين سقطوا دفاعا عن الحركة من اجل الديمقراطية وليس من اجل مصافحة مضطهديهم».

المؤبد للمتهم الثاني في انفجار اوكلاهوما

■ دنفر (الولايات المتحدة) ـ اف ب: اعلن مصدر قضائي ان تيري نيكولس الرجل الثاني الذي دين في اعتداء اوكلاهوما سيتي، اخطر انفجار يقع على الاراضي الامريكية، حكم عليه بالسجن مدى الحياة الخميس في دنفر بكولورادو.

وقال القاضي ريتشارد ماتش لدى لفظ الحكم ان نيكولس (43 عاما) «اثبت انه كان عدوا للدستور» الامريكي. واضاف «انها جريمة ضد دستور الولايات المتحدة».

وكان القاضي ريتشارد ماتش قرر الشهر الماضي ان على نيكولس دفع تعويضات للدولة عن المبنى الذي دمره الانفجار قدرها 14.5 مليون دولار.

وقد دين نيكولس بتهمة القتل غير المتعمد والتآمر في 24 كانون الاول (ديسمبر) الماضي لاقدامه على مساعدة تيموثي مكفاي في التحضير للاعتداء.

لكنه نجا من عقوبة الاعدام لان هيئة المحلفين الشعبية التي كلفت اصدار حكم لم تتوصل الى قرار بالاجماع.

وقد قتل 168 شخصا واصيب اكثر من 600 بجروح في 19 نيسان (ابريل) 1995 عندما انفجرت شاحنة مفخخة امام مبنى فدرالي في اوكلاهوما سيتي.

واشنطن تعلق برنامجا للمساعدة العسكرية للبوسنة

■ واشنطن ـ اف ب: ذكر مسؤول امريكي ان وزارة الخارجية قررت الخميس تعليق برنامج المساعدة العسكرية للبوسنة بعدما رفضت وزارة الدفاع في الاتحاد الكرواتي المسلم ان يرفع العلم الجديد للاتحاد فوق المنشآت العسكرية.

وقد بدأ برنامج المساعدة العسكرية في 1996 وينص على ان تقدم الولايات المتحدة التدريبات والمعدات الى الاتحاد الكرواتي المسلم لايجاد توازن مع الجمهورية الصربية (كيان صرب البوسنة).

ويشكل الكيانان البوسنة الجديدة.

وقال المسؤول الذي طلب عدم الكشف عن هويته ان «انشطة برنامج المساعدة العسكرية قد تستأنف ما ان يعتمد الاتحاد رموزا مشتركة».

واوضح ان قرار تعليق برنامج المساعدة العسكرية قد اتخذ بعدما رفضت وزارة الدفاع في الاتحاد انزال العلم البوسني القديم والعلم الكرواتي عن المنشآت العسكرية.

واكد ان هذا القرار مخالف لاتفاق توصل اليه الاطراف قبل سنتين على انشاء

واشنطن واوتاوا تعززان تعاونهما في مجال مكافحة الارهاب

■ واشنطن ـ اف ب: اعلنت وزارة الخارجية الامريكية الخميس ان مسؤولين كنديين وامريكيين عقدوا اجتماعات يومي الثلاثاء والاربعاء في واشنطن وبحثوا في وسائل تعزيز تصديهما المشترك للارهاب وناقشوا مسألة التعاون بين اجهزة استخباراتهما.

وقال مساعد المتحدث باسم الخارجية الامريكية جيمس فولي ان الوفدين حرصا على تحسين قدرات بلديهما للرد على التهديدات الارهابية النووية والبيولوجية والكيميائية.

واضاف فولي ان المسؤولين درسوا ايضا التدابير الرامية الى منع مجموعات ارهابية من جمع اموال، واتفقوا على تنسيق مراقبة الحدود.

المانيا تندد بـ «التطهير العرقي» في الاقليم

«الاطلسي» يبحث التدخل عسكريا في كوسوفو



مواطنون البان باقليم كوسوفو يرسمون بايديهم اشارة النصر خلال تظاهرة الجمعة في بريشتينا (رويترز)

■ لندن ـ تيرانا ـ بريشتينا ـ وكالات: اعلن جورج روبرتسون وزير الدفاع البريطاني الجمعة ان حلف شمال الاطلسي يبحث الرد عسكريا على احدث تصعيد لاعمال العنف في اقليم كوسوفو الصربي.

وقال لهيئة الاذاعة البريطانية ان «القوة الكاملة لحلف شمال الاطلسي تدرس كل الخيارات.

«نناقش بحرص بالغ الخيارات العسكرية التي يمكن ان تكون متاحة».

وامتنع روبرتسون عن وصف الخيارات العسكرية التي يبحثها حلف شمال الاطلسي لمواجهة تصعيد اعمال العنف في كوسوفو حيث تشن الشرطة الصربية حملة قمع على الانفصاليين المنحدرين من اصل الباني.

وقال «لا اعتقد في هذه اللحظة قبل ان نجري التخطيط والتقييم المناسبين انه يتعين علينا تحديد اي شيء بشأن ذلك.

«ولكن يجب على (الرئيس الصربي سلوبودان) ميلوسيفيتش ان يتاكد من ان كل هذه الخيارات يجري دراستها والتخطيط لها ومناقشتها».

وسيكون الوضع في كوسوفو على رأس جدول اعمال اجتماع وزراء دفاع حلف شمال الاطلسي في بروكسل الاسبوع المقبل. وتجتمع ايضا يوم الاربعاء مجموعة الاتصال في لندن لمناقشة اعمال العنف في كوسوفو.

وقال روبرتسون ان حلف شمال الاطلسي «سيبحث بحرص بالغ هذه الخيارات لانك لا يمكنك التفكير في الخيارات العسكرية دون القيام بتخطيط مفصل جدا في هذا الجزء من العالم. اذا كنا تعلمنا اي شيء من البوسنة فهذا هو ما تعلمناه».

من جهة اخرى صرح المدير السياسي لوزارة الخارجية الالمانية وولفغانغ ايشينغر الجمعة ان القوات الصربية تخضع اقليم كوسوفو الى عملية «تطهير عرقي غير مقبولة».

وقد اجرى ايشينغر محادثات في تيرانا عن الازمة مع رئيس الوزراء الالباني فاتوس نانو والسكرتير الالماني للدمج الاوروبي ايلير ميتا وممثلي منظمات دولية.

وقال ايشينغر للصحافيين ان «ما يجري في كوسوفو لا يمكن ان يوصف سوى بأنه تطهير عرقي وهذا امر غير مقبول» ودعا مجلس الامن الدولي الى «الاهتمام بهذه المسألة».

اضاف «من المهم جدا ان تتخذ الاسرة الدولية اجراءات انسانية عاجلة لتسمح لالبانيا بمواجهة موجة اللاجئين القادمين من كوسوفو».

وقالت سلطات تيرانا ان حوالي 12 الفا من البان كوسوفو لجأوا الى البانيا.

وقال الدبلوماسي الالماني «هدفنا هو ايجاد الشروط الضرورية لتأمين عودة سريعة للاجئي كوسوفو الى بيوتهم».

واكد ضرورة بدء مفاوضات «مباشرة» بين بلغراد وممثلي البان كوسوفو.

واضاف «لكن من الواضح ان عملية من هذا النوع لا يمكن ان تبدأ طالما ان عمليات عسكرية تجري وتدفع السكان الى الهرب».

وتوجه ايشيغر الجمعة الى سكوبيي لاجراء محادثات مع القادة المقدونيين.

كما يفترض ان يتوجه في نهاية الاسبوع الى بلغراد وبريشتينا عاصمة اقليم كوسوفو حسبما ذكرت السفارة الالمانية في بلغراد.

وقالت صحيفة «بويكو» الناطقة بالالبانية الجمعة وهي تعرض حصيلة «ثلاثة اشهر من الحرب» ان اقليم كوسوفو «لن يصبح ابدا اقليما صربيا والالبان لن يتحولوا ابدا الى عبيد».

ونشرت الصحيفة صورا لعدد من اللاجئين من كوسوفو الذين وصلوا الى البانيا، وقالت ان الاشهر الثلاثة من النزاع في كوسوفو اوقعت «300 قتيل معظمهم من النساء والاطفال والشيوخ وادت الى نزوح عشرات الالاف وتهديم آلاف البيوت».

وقالت الصحيفة المقربة من الزعيم الكوسوفي من اصل الباني ابراهيم روغوفا ان الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسوفيتش «لا يعترف بانه يخوض حربا في كوسوفو.

والمؤسسات الدولية مع الاسف لا تعترف هي الاخرى بذلك».

واضافت الصحيفة ان القوات الصربية تشن منذ ثلاثة اشهر هجوما شاملا على درينيتشا، المنطقة الوسطى التي تعتبر معقلا للانفصاليين الالبان.

وتابعت «ان الة الحرب ما زالت مستمرة منذ ثلاثة اشهر في عمليات التصفية العرقية» واكدت: «لن تستمر الحرب طويلا وكوسوفو لن تصبح ابدا صربية والالبان لن يكونوا ابدا عبيدا».

واتهمت الصحيفة اخيرا السلطات الصربية بانها «تقوم بحرب ابادة جديدة عن طريق تجويع السكان الالبان».

ليبيد يؤدي اليمين الدستورية كحاكم لاقليم كراسنويارسك

روسيا واوزبكستان تتفقان على مواجهة «التشدد الاسلامي»

■ طشقند ـ موسكو ـ اف ب ـ رويترز: اعلن وزيرا داخلية روسيا واوزبكستان اللذان يشعران بقلق من امكانية انتشار التشدد الاسلامي الى حدودهما انهما سيشكلان هيئة مشتركة لمحاربته.

وابلغ وزير داخلية اوزبكستان زاكرجون الماتوف مؤتمرا صحفيا، مشيرا الى محاكمة اثنين من المتشددين «الاحداث الاخيرة في منطقة نامانجان (باوزبكستان) تظهر خطر الوهابية او التطرف الاسلامي». وينظر الى الوهابية في اوزبكستان وروسيا على انها تهديد محتمل لامنهما.

وقال وزير الداخلية الروسي سيرغي ستيباشين الذي يزور طشقند ان الوهابية تكتسب نفوذا في الشيشان وداغستان بمنطقة شمال القوقاز المضطربة في روسيا.

وانفصلت الشيشان عن روسيا وباءت محاولة موسكو لاستعادة السيطرة على الاقليم بالقوة بين عامي 1994 و1996 بالفشل.

واحتل مؤيدون مسلحون لنائب اسلامي مبنى حكوميا في عاصمة داغستان الشهر الماضي لفترة قصيرة. ونسبت السلطات الداغستانية الى الوهابيين المحليين المسؤولية عن الهجوم.

واتفقت روسيا واوزبكستان الشهر الماضي على العمل معا بصورة وثيقة لمقاومة التطرف الاسلامي.

وقال ستيباشين والماتوف ان بلديهما سينشئان هيئة مشتركة للتنسيق في مكافحة انتشار التشدد الاسلامي.

وقال الماتوف الذي اتهمت بلاده افغانستان وباكستان بتدريب اسلاميين في معسكرات سرية على حدودهما ان طاجيكستان وقرغيزستان ستشاركان ايضا في تلك الهيئة.

على صعيد اخر ادى الجنرال القومي الكسندر ليبيد الذي انتخب في 17 ايار (مايو) الماضي حاكما لمنطقة كراسنويارسك السيبيرية اليمين الدستورية مقبلا الكتاب المقدس وذلك خلال مراسم تعيينه الجمعة.

وقال الجنرال ليبيد «اقسم بان احترم دستور روسيا الاتحادية وقوانين وتشريع المنطقة كحاكم لكراسنويارسك» ثم قبل الكتاب المقدس.

وامام الف مدعو بارك اسقف كراسنويارسك الحاكم الجديد الذي يعتبر الجميع منصبه مرحلة انتقالية ممكنة الى الكرملين.

وقد بعث الرئيس الروسي الجمعة رسالة تهنئة شخصية الى الحاكم الجديد مع ساعة يد.

وكان يلتسين قد اقال فجاة في تشرين الاول (اكتوبر) 1996 الجنرال ليبيد من منصب سكرتير مجلس الامن الروسي الذي عهد به اليه لفترة قصيرة، معتبرا ان ليبيد اظهر طموحا سياسيا كبيرا.

ورغم الغموض الذي يكتنف نوايا الكسندر ليبيد فانه ما زال يعتبر من اوفر المرشحين حظا للانتخابات الرئاسية المقبلة المقرر اجراؤها عام 2000.

وزير الخارجية الكندي يشارك في اجتماعات قمة منظمة الوحدة الافريقية

■ اوتاوا ـ اف ب: سيشارك وزير الخارجية الكندي لويد اكسوورثي في قمة منظمة الوحدة الافريقية التي تعقد يوم الثلاثاء المقبل في واغادوغو ببوركينا فاسو كما ذكر مكتبه الخميس.

واضاف المكتب في بيان ان اكسوورثي سيتوجه بعد ذلك الى قبرص لعقد لقاءات ثنائية ومنها الى لندن للمشاركة في اجتماع مع نظرائه في مجموعة الدول الصناعية الثماني الكبرى ثم الى روما لحضور مؤتمر دبلوماسي تمهيدا لانشاء المحكمة الجنائية الدولية.

ففي قمة منظمة الوحدة الافريقية، يعتزم الوزير الكندي ان يناقش مع رؤساء الدول المشاركين اتفاقية اوتاوا لحظر الالغام المضادة للافراد.

وفي قبرص التي يصلها في 11 حزيران (يونيو) المقبل، سيكون الوضع السياسي والامن في الجزيرة في صلب محادثات اكسوورثي مع الرئيس القبرصي غلافكوس كليريدس والزعيم القبرصي التركي رؤوف دنكطاش ومندوب الامم المتحدة في الجزيرة غوستاف فيسل.

وفي 12 حزيران (يونيو)، يصل الوزير الكندي الى لندن لحضور الاجتماع الخاص للدول الصناعية الثماني الكبرى حول رد المجموعة الدولية على التجارب النووية للهند وباكستان». وقال اكسوورثي ان تصرف هاتين الدولتين «غير مسؤول» معتبرا ان الوضع يتطلب تحركا ملموسا من المجموعة الدولية».

واخيرا سيشارك الوزير الكندي في 15 و16 حزيران (يونيو) في روما في المؤتمر الرامي الى انشاء محكمة جنائية دولية دائمة. وسيلتقي ايضا نظيره الايطالي لامبرتو ديني.

وخلص البيان الى القول ان اكسوورثي سيناقش خلال جولته الطويلة مسألة تأييد ترشيح كندا لمقعد غير دائم في مجلس الامن للعام 1999 ـ 2000.

ايران تشيد بالتجارب الباكستانية

مؤتمر جنيف يقر خطة لتجنب اندلاع سباق تسلح نووي في جنوب آسيا

■ جنيف ـ نيودلهي ـ طهران ـ وكالات: قال مسؤولون ان الدول النووية الخمس الكبرى اتفقت الخميس على خطة «للعمل السريع» لمنع اندلاع سباق للتسلح في جنوب اسيا بعد التجارب النووية التي اجرتها الهند وباكستان الشهر الماضي.

وجاءت الخطة في بيان ختامي يقع في ثلاث صفحات ونصف صفحة اقره وزراء خارجية الولايات المتحدة والصين وروسيا وبريطانيا وفرنسا في نهاية اجتماع عاجل استمر ثلاث ساعات بشأن الازمة التي اثارتها التفجيرات.

وقال البيان ان وزراء الخارجية تندوا بالتجارب «واعربوا عن قلقهم البالغ من الخطر الذي يتعرض له السلام والاستقرار في المنطقة وتعهدوا بالتعاون عن كثب في جهود عاجلة لمنع اندلاع سباق للتسلح النووي والصاروخي في شبه القارة».

واضاف «واتفق الوزراء على ان هناك حاجة لعمل عاجل لمنع حدوث تصعيد اخر للتوترات في المنطقة بسبب التجارب النووية الاخيرة».

وقالت الدول الخمس وهي الدول الدائمة العضوية في مجلس الامن والقوى النووية الوحيدة المعترف بها رسميا انه يتعين على الهند وباكستان «وقف جميع التجارب الاخرى» والامتناع عن نشر اسلحة نووية.

كما دعت الدول الخمس الهند وباكستان الى التوقيع على اتفاقات الحد من التسلح والتعهد بعدم بيع تكنولوجيا التسلح النووي. واعربت الدول الخمس عن استعدادها لمساعدة البلدين «في تعزيز المصالحة والتعاون» وقالت انها ستشجع بنشاط الدولتين على الدخول في حوار مباشر حول كشمير.

وفي نيودلهي اعلنت الخارجية الهندية الجمعة انها تدرس «عن كثب» النداء الذي وجهته الى الهند وباكستان الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الأمن الدولي ودعتهما فيها الى عدم المضي في برنامجيهما النووي والى اقامة حوار في شأن خلافاتهما.

وقال الناطق باسم وزارة الخارجية الهندية ك.س. سينغ أن حكومة نيودلهي ستعطي جوابها بعد أن تدرس نداء وزراء خارجية الدول الخمس الكبرى وهي الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا والصين وروسيا.

وكانت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت اعلنت الخميس ان الولايات المتحدة مستعدة لتزويد الهند وباكستان التكنولوجيا والمعدات الضرورية لاتخاذ «تدابير ثقة» عسكرية وتجنب اندلاع معارك عن طريق الصدفة او نتيجة «حسابات خاطئة».

وفي مؤتمر صحافي عقدته في ختام اجتماع الاعضاء الخمسة الدائمين في مجلس الامن في جنيف قالت اولبرايت «نحن مستعدون لتقديم خبرتنا وقدراتنا لمساعدة الهند وباكستان على ضبط نشاطهما العسكري وتجنب الوقوع في الحسابات الخاطئة».

وردا على سؤال عن هذا الموضوع، قالت اولبرايت ان من بين «تدابير الثقة» الممكنة، اذا ما اعطت الهند وباكستان موافقتهما، اقامة «نظام السماء المفتوحة» اي الحقوق المتبادلة للتحليق فوق اراضي كلا البلدين وانشاء «مراكز التقليل من المخاطر» النووية على غرار المركز الذي انشأته الولايات المتحدة وروسيا للاشراف الدقيق على ترسانتيهما النوويتين.

ودعت ايضا الى «تحسين الهاتف الاحمر» الذي اقامته نيودلهي واسلام اباد بين حكومتيهما منذ فترة طويلة لكنهما لم تستخدماه في الازمة الحالية كما قال مسؤولون امريكيون.

واعتبرت اولبرايت ان ثمة «كثيرا من الاجهزة التكنولوجية ذات المستويات الدنيا» التي يمكن استخدامها للاشراف على النشاط العسكري لكلا البلدين او تمكينهما من اتخاذ «مواقف عسكرية اقل تهديدا».

ولم توضح ما اذا كانت الولايات المتحدة ستتقاسم مع الهند وباكستان المعلومات والصور التي تقدمها اقمارها الاصطناعية المخصصة للاغراض العسكرية.

وفي طهران اشاد رئيس السلطة القضائية الايرانية آية الله محمد يزدي الجمعة بالتجارب النووية الباكستانية واصفا اياها بانها «مصدر توازن في وجه اسرائيل».

وقال آية الله يزدي اعلى سلطة قضائية في ايران «الجمعة تملك المنطقة وخصوصا العالم الاسلامي قوة يمكن ان تكون مصدر توازن في وجه اسرائيل وقدراتها النووية».

واضاف يزدي خلال صلاة الجمعة عند ضريح الامام الخميني في جنوب طهران لمناسبة الذكرى التاسعة لوفاته «علينا ان ترحب بهذه التجارب ليس بالنسبة الى مخاطر الحرب لكن لدورها الرادع في وجه القوة النووية الاسرائيلية».

والاربعاء اكد وزير الخارجية الايراني كمال خرازي في ختام تنقلاته بين اسلام آباد ونيودلهي ان «التجارب النووية الباكستانية تتمتع بطابع «ردعي» ازاء التهديد النووي الاسرائيلي.

واكد خرازي في نيودلهي ان «التجارب الباكستانية عمل ردعي قام به العالم الاسلامي ازاء الاسلحة النووية الاسرائيلية وكان من شانه تعزيز ثقة العالم المسلم».

وكانت هذه التصريحات اثارت قلق الحكومة الاسرائيلية التي تتهم ايران بالسعي الى امتلاك السلاح النووي.

ولم تؤكد اسرائيل الى هذا الجمعة انها تملك السلاح النووي. ويقدر خبراء دوليون ان هذه الدولة تملك ما بين 100 الى 200 رأس نووي على صواريخ باليستية بعيدة المدى.

النقاط الاساسية لاعلان القوى النووية حول التجارب الهندية والباكستانية

■ جنيف ـ اف ب: دعت الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الامن الدولي الخميس كلا من الهند وباكستان الى وقف تجاربهما النووية، في اعقاب سلسلتي تجاربهما المفاجئة الشهر الماضي، والى عدم نشر السلاح الذري.

وفي ما يأتي العناصر الاساسية للاعلان المشترك المؤلف من سبع نقاط الذي اقره وزراء خارجية الدول الخمس (الولايات المتحدة وروسيا والصين وفرنسا وبريطانيا) في نهاية اجتماع استغرق ثلاث ساعات في جنيف:

1 ـ دان الوزراء هذه التجارب (..) وتعهدوا بالتعاون الوثيق في بذل جهود عاجلة للحيلولة دون حصول سباق الى التسلح النووي والباليستيكي في شبه القارة الهندية ولدعم نظام حظر الانتشار (النووي) والتشجيع على المصالحة وعلى ايجاد حل سلمي للخلافات القائمة بين الهند وباكستان.

2 ـ يتعين على الهند وباكستان عدم اجراء اي تجارب اضافية. ويتعين عليهما الامتناع عن صنع اسلحة نووية او نشرها، وتجربة او نشر صواريخ قادرة على حمل اسلحة نووية او انتاج اي مواد انشطارية جديدة لاسلحة نووية.

3 ـ يتعين على الهند وباكستان الانضمام على الفور وبلا شروط الى معاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية. (..) وتدعو الدول الخمس الهند وباكستان ايضا الى المشاركة (..) في التفاوض على اتفاق يحظر انتاج المواد الانشطارية لاسلحة نووية.

«يتعين على الهند وباكستان ايضا تأكيد سياستيهما بعدم تصدير معدات لمواد او تكنولوجيات يمكن ان تساهم في صنع اسلحة دمار شامل او في صنع صواريخ قادرة على حملها».

4 ـ «اتفق الوزراء على ان نظام حظر الانتشار الدولي ينبغي ان يبقى قويا وفعالا على رغم التجارب الاخيرة. وعلى ان يظل هدفهم هو حمل جميع الدول ولا سيما منها الهند وباكستان على الانضمام الى معاهدة حظر الانتشار النووي كما هي من دون اي تعديل».

«وعلى رغم تجاربهما النووية الاخيرة، لا تتمتع الهند وباكستان بوضع الدول المالكة للاسلحة النووية وفقا لبنود معاهدة حظر الانتشار النووي».

5 ـ «الوزراء مستعدون لمساعدة الهند وباكستان بطريقة مقبولة من الطرفين في تشجيعهما على المصالحة والتعاون. وقد تعهدوا بان يشجعوا بفاعلية الهند وباكستان على ايجاد حلول تحظى بالقبول المتبادل عبر حوار مباشر يناقش الاسباب العميقة للتوتر ولا سيما منها مسألة كشمير. (..)».

«وفي اطار هذه الرؤية، يدعو الوزراء الطرفين بالحاح الى تجنب التحركات العسكرية المهددة وانتهاكات الحدود واي عمل استفزازي اخر».

6 ـ اكد الوزراء (..) سياساتهم الرامية الى منع تصدير معدات ومواد او اجهزة تكنولوجية يمكنها باي طريقة ما مساعدة البرامج الهندية او الباكستانية لصنع الاسلحة النووية او الصواريخ الباليستية القادرة على حمل هذه الاسلحة».

7 ـ ان اجتماع جنيف يهدف الى تحريك عملية ترمي الى ترسيخ السلام والاستقرار في جنوب آسيا.

اتهام الجيش الاندونيسي بقتل 40 الف شخص في أسيه

■ جاكرتا ـ اف ب: اكدت منظمة غير حكومية للدفاع عن حقوق الانسان ان اكثر من 39 الف شخص قتلوا خلال السنوات الاخيرة في اقليم اسيه (شمال) في قمع الجيش الاندونيسي للحركة الانفصالية في هذه المنطقة.

من جهة اخرى، قال منتدى المنظمات غير الحكومية لاقليم اسيه في بيان وزع الجمعة على الصحف ان الشرطة الاندونيسية ما زالت تعتقل ما بين الف وثلاثة آلاف مواطن اندونيسي تم ابعادهم من ماليزيا منذ شهرين، وتتهمهم باقامة علاقات مع الانفصاليين.

وقررت اللجنة الوطنية الاندونيسية للدفاع عن حقوق الانسان التي اطلعت على هذا الملف ان تلتقي قائد الجيش وزير الدفاع الجنرال ويرانتو لمناقشة الوضع في الاقليم الواقع في اقصى شمال سومطره.

وصرح احد اعضاء اللجنة لصحيفة «جاكرتا بوست» ان اللجنة «ستطلب من الجيش سحب كل قواته المنتشرة لسحق الحركة الانفصالية ورفع الوضع العسكري المفروض على هذه المنطقة».

يذكر ان اقليم اسيه يخضع على غرار ايريان جايا وتيمور الشرقية، لنظام خاص يمنح الجيش حرية تامة في مكافحة الحركات الانفصالية ويحد من تنقلات الدبلوماسيين والصحافيين الاجانب فيها.

وتخوض الجبهة الشعبية لتحرير اسيه ـ سومطره منذ نهاية السبعينات حركة تمرد ضد «استعمار جاوا» لهذا الاقليم الغني بالمواد الاولية وخصوصا الغاز الطبيعي.

وشنت سلطات جاكرتا مطلع التسعينات هجوما واسع النطاق على الانفصاليين في الاقليم للمتين بالقوات الخاصة (كوباسوس).

وزير الدفاع التركي يهدد باستبعاد باريس من صفقات عسكرية لاعترافها بـ «ابادة الارمن»

■ انقرة ـ اف ب: كررت انقرة الجمعة تحذيراتها لباريس حول التعاون العسكري الذي يشمل مشاريع تسليح بمليارات الدولارات بعد ان اعترفت الجمعية الوطنية الفرنسية رسميا بـ«الابادة الارمنية».

واعلن وزير الدفاع التركي عصمت سيزغين في تصريح بثته شبكة التلفزة «ان تي في» انه يمكن استبعاد الشركات الفرنسية عن مشاريع تسلح كبرى يعتزم الجيش التركي القيام بها. ومن جهة ثانية نقلت صحيفة «مليت» عن مساعد وزير الدولة للصناعة العسكرية ياسين بورجاك قوله انه «في حال اقرار مجلس الشيوخ الفرنسي واصدار الرئيس الفرنسي جاك شيراك بمرسوم مشروع القانون الذي يعترف بالابادة الارمنية فانه يمكن ابعاد فرنسا عن مشاريع تركية كبرى في الصناعات العسكرية».

والعقوبات التي قد تفرض على الشركات الفرنسية في المجالات العسكرية تتعلق بنوع خاص بتصنيع مشترك لـ145 مروحية هجومية بكلفة ثلاثة مليارات دولار وبانتاج مشترك لـ1000 دبابة قتالية بكلفة خمسة مليارات دولار.

وتتنافس الشركة الالمانية الفرنسية يوروكوبتر مع شركات اميركية وايطالية وروسية على انتاج المروحيات الـ145 الهجومية. والشركة العامة الفرنسية لصناعة الاسلحة البرية «جيات» مرشحة لانتاج الف دبابة قتالية وهو عقد تتنافس عليه عشر شركات اجنبية.

وتضاف هذه التحذيرات الى العقوبات التجارية المفروضة على الشركات الفرنسية.

وكانت بلدية ازمير التركية اعلنت الخميس انها استبعدت شركتي سيجيليك وسوفيتو الفرنسيتين من استدراج عروض بقيمة 275 مليون دولار لبناء المرحلة الثانية من شبكة المترو في المدينة.

سقوط اخر معاقل الخمير الحمر بشمال كمبوديا

■ انلونغ فينغ (كمبوديا) ـ اف ب: اعلن الجيش الكمبودي الجمعة رسميا استيلاءه على آخر معاقل الخمير الحمر في انلونغ فينغ (شمال البلاد).

وخلال حفل استمر ساعة اكد نحو اربعة آلاف من المقاتلين السابقين في صفوف الخمير الحمر ومن السكان المدنيين في انلونغ فينغ ولاءهم للدستور الكمبودي بعد ان انضموا الى القوات الحكومية.

وبقيت قاعدة انلونغ فينغ، التي وقعت بين ايدي الجيش الحكومي في نيسان (ابريل) الماضي اثر فرار المتمردين باعداد كبيرة، معقلا للخمير الحمر منذ سقوط نظام بول بوت في 1979.

وتم استيعاب الجنود السابقين في الخمير الحمر في صفوف القوات الوطنية وحصلوا على اللباس العسكري خلال حفل تراسه وزير الدفاع المساعد تيا بانه.

وحضر الحفل عدد من كبار المسؤولين العسكريين الكمبوديين ومن الملحقين العسكريين الاجانب والدبلوماسيين والرهبان البوذيين.

وكان الوزير تيا بانه دعا آخر المتمردين الى القاء السلاح والالتحاق بالقوات الحكومية.

ولا يزال مصير ثلاثة مسؤولين كبار في حركة التمرد مجهولا.

كوريا الجنوبية تطالب بتخفيف العقوبات على الشمالية

■ سيول ـ رويترز: قال الرئيس الكوري الجنوبي كيم داي يونغ الجمعة ان سيول ستؤيد اي تحرك للولايات المتحدة لتخفيف او الغاء العقوبات الامريكية المفروضة على كوريا الشمالية لكنها لن تطلب منها ذلك.

واضاف كيم في مؤتمر صحافي «كوريا الجنوبية لن تعارض بل ستؤيد اي تحرك للولايات المتحدة لتخفيف او الغاء العقوبات على كوريا الشمالية».

ومضى قائلا «لكن ليس من المناسب ان نبلغ دولة اخرى بما ينبغي لها ان تفعله. ذلك سيكون تدخلا في الشؤون الداخلية لتلك الدولة».

واعلن كيم في وقت سابق ان سياسات كوريا الجنوبية تجاه الشمال لم تتغير. وقال ان سيول لن تسمح باي استفزاز مسلح من الشمال وان الجنوب لن يحاول تقويض الشمال وانه يتعين زيادة المبادلات والتعاون بين الكوريتين.

ويبدا كيم السبت زيارة دولة للولايات المتحدة تستغرق تسعة ايام.

ومن المتوقع ان يكون الوضع في كوريا الشمالية والازمة الاقتصادية في كوريا الجنوبية على رأس جدول اعمال مناقشاته مع المسؤولين الامريكيين.

250 قتيلا في مواجهات بين قوات سريلانكا والثوار التاميل

■ كولومبو ـ اف ب: قتل نحو 250 شخصا واصيب اكثر من هذا العدد في المعارك العنيفة التي جرت بين القوات الحكومية ومتمردي جبهة نمور تحرير شعب التاميل في شمال البلاد كما افادت مصادر في الجانبين الجمعة.

فقد اكد المتمردون التاميل الجمعة انهم قتلوا نحو مائة جندي حكومي وفقدوا نحو 20 من عناصرهم خلال المعارك التي جرت في شمال سريلانكا.

واوضحت الاذاعة السرية للحركة الانفصالية للتاميل ان حوالي 40 جنديا قتلوا الخميس في كيلينوشي.

واوضح مسؤولون في وزارة الدفاع ان الجيش قتل اكثر من 150 من كوادر التاميل في الاشتباكات التي استخدمت فيها المدفعية والطائرات لقصف مواقع المتمردين.

وكانت الاشتباكات مستمرة بصورة متقطعة الجمعة.

ومن جهة اخرى اصيب نحو 150 جنديا بقذائف التاميل ووجهت الاذاعة نداء الى المواطنين من اجل التبرع بالدم.

واوضحت مصادر عسكرية ان اشتباكا وقع في منطقة مانكولام التي يسيطر عليها المتمردون حيث قتلت 11 امراة من كوادر حركة النمور استنادا الى اتصالات النمور التي التقطتها اجهزة الاستماع التابعة للجيش.

ويحارب التاميل من اجل اقامة دولة مستقلة لهم في شمال شرقي الجزيرة حيث يشكلون الاغلبية في هذه المنطقة ويبلغ عددهم مليوني شخص.

وقد اوقعت المعارك بين المتمردين وبين القوات الحكومية اكثر من 55 الف قتيل في خلال 25 عاما.

ميليشيات يمينية تذبح 25 رهينة في كولومبيا

■ بوغوتا ـ اف ب: اعلن المسؤول الرئاسي عن حقوق الانسان في كولومبيا خوسيه ريوس الخميس ان مجموعات يمينية شبه عسكرية من «الدفاع الذاتي» ذبحت 25 رهينة مدنية كلهم من القرويين المحليين كانت قد خطفتهم في 16 ايار (مايو) بالقرب من مدينة بارنكابيرميجا (شرق).

واوضح ريوس ان الرهائن اغتيلوا ودفنوا في قبر واحد في نفس المنطقة.

وكانت المجموعات اليمينية قد قامت في 16 ايار (مايو) بهجوم اغتالت خلاله 11 مدنيا في نفس القرية.

وقال ريوس ان متمردي «جيش التحرير الوطني» (الذي ينتمي نفيفارا) اتهموا في بيان الفرق شبه العسكرية اليمينية بارتكاب هذه المجزرة. واضاف ان المتمردين قالوا ان الفرق شبه العسكرية قامت بمحاكمة «صورية» لعدد من الرهائن واتهمتهم بالانتماء الى المتمردين ثم قتلتهم.

نائب الرئيس العراقي اكد لـ «القدس العربي» وجود «مفاوضات جدية» لحل المشاكل مع ايران

طه ياسين رمضان: العراق سيتحرك لرفع الحظر اذا لم يف مجلس الامن بالتزامه
سورية طلبت وقتا للتطبيع السياسي وندعو السعودية لعدم الانجرار وراء حكام الكويت

الرباط ـ مكتب «القدس العربي» ـ
من محمود معروف:

غادر طه ياسين رمضان نائب الرئيس العراقي المغرب بعد زيارة قصيرة سلم خلالها العاهل المغربي الملك الحسن الثاني رسالة من الرئيس العراقي صدام حسين تتعلق بآخر تطورات علاقة العراق مع مجلس الامن الدولي، وقال رمضان لـ«القدس العربي» ان العراق يأمل قيام المغرب بدور في رفع الحصار عن بلاده من خلال اتصالات مع العواصم الاوروبية الفاعلة.

وكان رمضان قد قام بزيارة لليمن والجزائر وتونس في مهمة مماثلة الى جانب مبعوثين عراقيين في دول أخرى.

وقال رمضان لـ«القدس العربي» ان للعراق حرية التصرف في العلاقة مع مجلس الامن اذا لم يتخذ القرار المناسب لرفع الحصار في تشرين الاول (اكتوبر) القادم، وتطرق في حوار مع «القدس العربي» الى عدد من القضايا التي تهم علاقة العراق مع عدد من الدول العربية، وهذا هو نص الحوار:

■ الجميع الان ينتظر تشرين الاول القادم لمعرفة مصير العلاقة مع مجلس الامن، ماذا لو كان القرار سلبيا، اي استمرار الحصار؟!

■ لا استطيع الان ان اتحدث عن مواعيد، لان شهر تشرين الاول (اكتوبر) موعد حدد على ضوء رسالة القيادة العراقية في نيسان (ابريل) الماضي، والتي طالبت بزمن محدود ومحدد لانهاء عمليات التفتيش، وان تقوم اللجنة الخاصة الدولية المكلفة بمهمة تدمير الاسلحة ذات الدمار الشامل بابلاغ مجلس الامن الدولي بانتهاء مهمتها حتى يقوم المجلس بتطبيق الفقرة 22 من قرار 687 اي رفع الحصار النفطي عن العراق.

اننا ندرك ان بتلر (رئيس اللجنة الخاصة) يقوم بخدمة المخطط الامريكي لاستمرار الحصار على بلادنا. فالعراق قدم كل ما هو مطلوب منه، وبتلر الان يقول انه يريد معلومات. وتقريره الاخير لمجلس الامن يوحي وكاننا لا زلنا في اذار (مارس) 1991، اي البدء من الصفر والتمهيد لابقاء الحصار الى الابد.

لذلك وقبل ان ياتي تشرين الاول (اكتوبر)، الموعد الذي حدده بتلر لتقرير يقدمه لمجلس الامن الدولي، نقوم باتصالات مع الدول ذات العضوية الدائمة في المجلس والاعضاء الاخرين وايضا مع الدول العربية والاسلامية والاوروبية والافريقية والاسيوية للتشاور معها وايضاح وجهة نظرنا.

بالنسبة لموقفنا من التقرير الذي سيقدمه بتلر، لا اريد ان استبق الاحداث، كما اننا لا نبني استراتيجيتنا على وعد بتلر لانه ليس محل ثقة. كما اننا على قناعة ان ملف الحصار الان ملفا سياسي، وليس ملفا تقنيا او قانونيا.

ملف الحصار هو حلقة من المعركة بين العراق والولايات المتحدة، وعلى دول العالم خاصة ذات العضوية الدائمة في مجلس الامن تقف في وجه الحقد الامريكي على العراق وان تكون عادلة في مواقفها، لان موقف الولايات المتحدة ينبع من تآمرها على العراق ولا نعتقد ان اغلبية مجلس الامن تشارك من نفس المنبع، اذ ليس لها مصلحة بالتآمر على العراق.

■ اذا كان القرار سلبيا، هل سيكون العراق في حل من قرارات مجلس الامن؟

■ بعد ان قدم العراق كل ما هو مطلوب، واذا ما اصر المجلس على استمرار الحصار فان العراق سيكون حرا في اتخاذ الموقف الذي رآه مناسبا لشعبه وامنه وسيادته. ونحن نبلغ من نزوره بهذا الموقف.

لا اريد الدخول في تفاصيل موقفنا، لكن اذا اكدت لنا اغلبية مجلس الامن قناعتها بان المسالة فنيا وقانونيا قد انتهت، فاننا سنطالبها باتخاذ القرار المناسب واذا عجزت عن ذلك، فلنا قدرات وامكانيات والوسائل لرفع الحصار عن شعبنا، لانه لا يمكن ان نبقي شعبنا رهينة الحقد الامريكي والعجز الدولي.

■ اذا عقدت قمة عربية سيكون الحصار على العراق من ضمن نقاط جدول الاعمال؟!

■ حتى الان لم يعلن عن جدول الاعمال، واذا اراد الاخوة العرب مناقشة الموضوع فسنقدم لهم وجهة نظرنا كاملة وموثقة، واذا لم يريدوا فلن نجبرهم، الحصار مفروض علينا منذ 8 سنوات وهم وكانهم غير معنيين.

■ ستحضرون القمة اذا دعيتم؟

■ نحن لا نتخلف عن اي لقاء عربي رسمي او غير رسمي، لكن دون ان يضعوا شروطا مسبقة للحضور او المشاركة، فنحن ايضا بلد لنا موقفنا ورأينا.

■ العلاقة مع سورية تتطور، لكن ببطء؟

■ لن انظر للعلاقة الان مع سورية من زاوية اذا كنا مرتاحين او غير مرتاحين. العلاقات بدأت بالشكل الذي تعرفونه، بالشكل التجاري وهو شكل يتنامى، لكن كما قلتم ببطء، وهذا ما يريدونه الاخوة السوريون، ورغبتهم وليس رغبتنا اوضحت اتفاق بيتنا.

طبعا لا استطيع ان افهم تنامي اية علاقة دون علاقة دبلوماسية، وان لا تقام هذه العلاقة الدبلوماسية خوفا من زعل هذا او ذاك فان ذلك يكون مؤلما.

■ فاتحتم دمشق بمسألة العلاقات الدبلوماسية؟

■ فاتحنا الاخوة لكنهم طلبوا فرصة ووقتا.

حقيقة ما يؤلم ان عربا يقيمون علاقات مع اسرائيل ويخافون من اقامة علاقات مع دولة عربية خشية من زعل امريكا او غيرها.

■ تصريحات الشيخ صباح الاحمد (وزير خارجية الكويت) بان لا فيتو كويتيا على حضور العراق للقمة العربية، واعلان الهلال الاحمر الكويتي عن استعداده لتقديم مساعدات اغذية وادوية للشعب العراقي هل هي مؤشرات على تغيير في الموقف الكويتي؟

■ لا، ابداء كلام صباح الاحمد ليس المقصود منه اعلان موقف جديد والكلام عن مساعدات للهلال الاحمر الكويتي ليس نابعا من نية حسنة، في القضيتين القول ان من يتحدث عن الشعب العراقي في صف والقيادة والقائد العراقي في صف آخر، ان من يتحدث بهذا المنطق يكون في قمة للتآمرين على العراق والشعب العراقي، بغض النظر عن نيته او هدفه.

ان ابا كان لا وصاية له على الشعب العراقي وعلى العراق، والتلاحم للوجود بين القيادة العراقية والشعب العراقي غير موجود في اي بلد من البلاد التي يتحدثون فيها عن شعب عراقي في صف وقيادة عراقية في صف آخر، ولولا هذا التلاحم والتكاتف لما تحمل الشعب العراقي الحصار والصمود طوال السنوات الثماني الماضية ولما استطاع العراق ان يعيد بناء نفسه وبناء ما دمر خلال 24 شهرا فقط مع انه تعرض لابشع دمار عرف منذ الحرب العالمية الثانية؟

لو لم يكن الشعب العراقي مؤمنا بقيادته وقائده ونهجه لما كان يتحقق كل ذلك ويكون وضع العراق 1998 افضل منه من العراق 1991 و1992.

اننا ننظر بريبة لكل من يقول بمثل هذه المقولات لان الذي يدفع ثمن الحصار ويتألم من عواقب الحصار اثنان وعشرون مليون عراقي وليس صدام حسين او القيادة العراقية، ليس ابني او ابن سعدون شاكر (عضو القيادة القطرية لحزب البعث وكان حاضرا اللقاء) من يموت من قلة الدواء، بل اطفال الفقراء العراقيين الذين تشيع يوميا جنازات العشرات منهم.

ولا يمكن لمن يدعي التعاطف مع الشعب العراقي ان ياتي من يكتب متمنيا الا يبقى حجر على حجر في بغداد، هؤلاء يريدون ارسال سم للعراقيين وليس دواء.

ان الشعب العراقي ليس بحاجة لمساعدتهم او مساعدة غيرهم كل ما يريده الشعب العراقي هو رفع الحصار الظالم عنه، لان لنا طاقاتنا وثرواتنا وعقولنا تجعلنا نعيش افضل من اي شعب اخر.

ان ما قاله حكام الكويت مؤخرا دجل وتزييف، لان موقفهم اصبح مقرفا لاقرب الدول اليهم، وتحديدا دول الخليج وعقلية حكام الكويت تثير الغثيان ووضعتهم في عزلة، ولكي يخففوا من حالة الغثيان منهم وعزلتهم اطلقوا تصريحاتهم من هو صباح (الاحمد) ليضع فيتو على العراق او يرفعه.

ان العراق حضر القمة ام لم يحضر، هو قمة اكبر من القمة العربية ـ فالشعب والدولة التي تقاوم حصارا لم يحدث في التاريخ لا يقبل ان يقرر الاخرون حضوره، او عدم حضوره خاصة وان من يدعي محق التقرير لا يستطيع حتى الاجتماع لاتخاذ قرار مطلوب منه للحفاظ على حد ادنى من كرامته.

■ العلاقات مع السعودية هادئة؟

■ لا جديد فيها ولا اتصالات لاقامة علاقات جدية ان كان اعادة العلاقات الدبلوماسية او فتح مكاتب رعاية مصالح. لكن يصل الينا ونسمع علنا او سرا او شبه علني ما يتداوله الاخوان في السعودية، كما في دول الخليج الاخرى، عن الظلم الواقع على العراق.

لا استبعد اعادة الصلات، لكن لا اؤكدها ولا استطيع تحديد مواعيد، لكن ما يمكن قوله اننا تأخرنا كثيرا في اعادة الصلات، وادعو المملكة من خلال موقعها الا تبقى اسيرة شذوذ حكام الكويت الذين كانوا السبب الرئيسي والاساسي فيما نعرفه حاليا كامة عربيا، والقيادة السعودية وخاصة خادم الحرمين (الملك فهد بن عبد العزيز) والامير عبد الله (بن عبد العزيز ولي العهد السعودي) يعرفون دور حكام الكويت في الحدث منذ بدايته الى نهايته. لذلك نأمل الا يستمروا في مجاراتهم خاصة بعد ان اتضح وانكشف دور حكام الكويت.

لقد فاتنا الكثير من الوقت والعمل ونأمل الا يفوتنا وقت اخر، لان امامنا كعرب، الكثير، حتى نستطيع دائما الا نستجدي العون والمعاونة من دول خارجية اغلبها يناصب قضايانا العداء، وان نقوم باستخراج العون من امكانياتنا وقدراتنا ومن صفوفنا واهمها من لقاءاتنا وتعاوننا سويا.

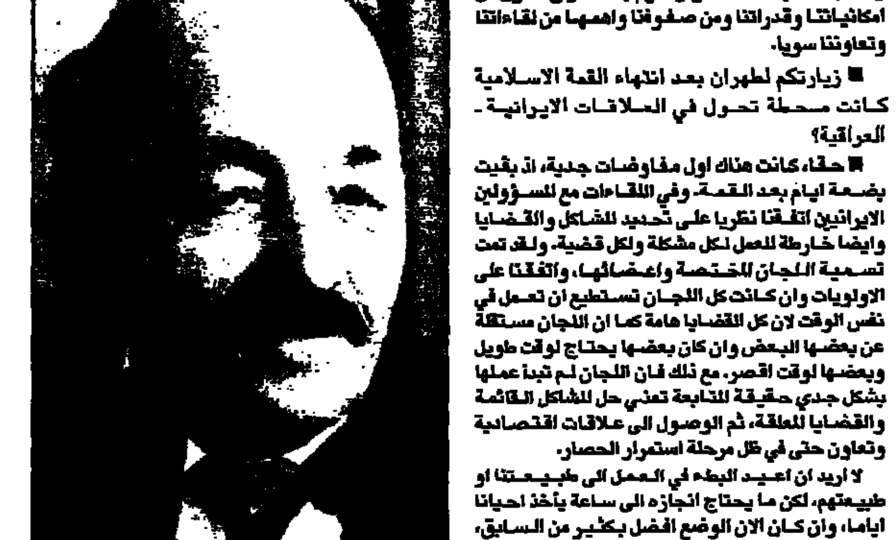
■ زيارتكم لطهران بعد انتهاء القمة الاسلامية كانت محطة تحول في العلاقات الايرانية ـ العراقية؟

■ حقا، كانت هناك اول مفاوضات جدية، اذ بقيت بضعة ايام بعد القمة. وفي اللقاءات مع المسؤولين الايرانيين اتفقنا نظريا على تحديد المشاكل والقضايا وايضا خارطة للعمل لكل مشكلة ولكل قضية. ولقد تمت تسمية اللجان المختصة واعضائها، واتفقنا على الاولويات وان كانت كل اللجان تستطيع ان تعمل في نفس الوقت لان كل القضايا هامة كما ان اللجان مستقلة عن بعضها البعض وان كان بعضها يحتاج لوقت طويل وبعضها لوقت اقصر. مع ذلك فان اللجان لم تبدأ عملها بشكل جدي حقيقة المتابعة تعني حل المشاكل القائمة والقضايا المعلقة، ثم الوصول الى علاقات اقتصادية وتعاون حتى في ظل مرحلة استمرار الحصار.

لا اريد ان اعيد البطء في العمل الى طبيعتنا او طبيعتهم، لكن ما يحتاج انجازه الى ساعة يأخذ احيانا اياما، وان كان الان الوضع افضل بكثير من السابق، فملف الاسرى انجز منه ما يقارب 90 % وما زال يستكمل وكذلك ملف المفقودين واللاجئين.

■ والطائرات العراقية؟

■ للموضوع لجنة خاصة كما لكل محور من محاور الخلاف لجنة خاصة، لكن باستثناء موضوع الاسرى لم ينطلق بعد العمل من اللجان، ربما لانها تحتاج الى مستوى سياسي وتحديدا مستوى نائب الرئيس للاسراع في العمل بعد تحديد مفاصل العمل.


نائب الرئيس العراقي طه رمضان (القدس العربي)

المؤتمر المقبل لمنظمة العفو الدولية قد يبحث في الحظر على العراق

■ الرباط ـ اف ب: أعلن الأمين العام لمنظمة العفو الدولية بيار سانيه أن المؤتمر المقبل للمنظمة الذي يعقد في آب (اغسطس) 1999 في المغرب قد يبحث في مسألة العقوبات المفروضة على العراق.

وقال سانيه في مقابلة أجرتها معه صحيفة «لوبينيون» المغربية ونشرتها الجمعة «ستحصل ربما مناقشة في شأن العقوبات على العراق خلال المؤتمر المقبل لمنظمة العفو».

وأضاف أن المنظمة قد تتخذ في اجتماعاتها المقبلة قرارا يكون مثابة موقف من «كل انواع الحظر».

العراق يتهم الامم المتحدة بازدواجية المعايير

■ بغداد ـ رويترز: اتهم العراق الجمعة الامم المتحدة بالكيل بمكيالين بسبب ما وصفه برد فعلها الضعيف نسبيا على الاختبارات النووية الهندية والباكستانية رغم انها «هددت بشن حرب» في السابق ضد بغداد بسبب خلاف على نزع الاسلحة العراقية.

وقال همام عبد الخالق عبد الغفور وزير الثقافة والاعلام العراقي ان رد فعل الامم المتحدة الضعيف نسبيا أظهر الطريقة المتحيزة والانتقائية والظالمة التي يتعامل بها مجلس الامن مع العراق.

وتابع ان العراق يواجه عقوبات بسبب مخالفات بسيطة بينما توجد دول أخرى اصبحت من الدول النووية. وتقول بغداد انها دمرت كل اسلحتها للدمار الشامل منذ أعوام وفق بنود وقف اطلاق النار الذي أوقف حرب الخليج عام 1991.

ومضى يقول في بيان ان مجلس الامن الدولي لم يتخذ حتى الان اي اجراء ضد الهند وباكستان رغم انه عقد جلسة طارئة لمجرد ان مسؤولا عراقيا منع مسؤولا امريكيا من دخول أحد الاماكن ثم أصدر قرارات تهدد بشن حرب ضد العراق.

وأضاف عبد الغفور انه بينما تحشد امريكا وبريطانيا القوات وترسلان أساطيل وطائرات لضرب العراق بأحدث وسائل التدمير اذا لم يعثر فريق باللجنة الخاصة التابعة للامم المتحدة على انبوب أو جزء من محرك أو أوراق أو وثائق فانهما لا تتخذان اي خطوة ضد الهند وباكستان على غرار الاجراءات العقابية الكثيرة التي اتخذت أو تم التهديد باتخاذها ضد العراق.

وتشرف اللجنة الخاصة على ازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية الكيماوية والبيولوجية وكذا صواريخه ذاتية الدفع منذ سبعة أعوام.

وأفاد عبد الغفور انه غير سعيد وفي نفس الوقت غير حزين بسبب التجارب النووية الباكستانية والهندية. واستبعد اراء ترى ان «القنبلة الاسلامية» الباكستانية ستخدم العرب في صراعهم ضد اسرائيل التي يعتقد على نطاق واسع انها تمتلك ترسانة نووية.

وأردف انه لا علاقة للقنبلة النووية الباكستانية بأهداف الامة العربية.

بتلر يكشف عن «خريطته» لاستكمال نزع الاسلحة العراقية
ويتعهد تقديم تقرير مختلف في اكتوبر اذ استجابت بغداد

نيويورك ـ «القدس العربي»
ـ من صلاح عواد:

قدم الرئيس التنفيذي للجنة الامم المتحدة الخاصة المعنية بازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية السفير ريتشارد بتلر قائمة بالاجراءات التي ينبغي على العراق فعلها من اجل رفع العقوبات المفروضة عليه منذ ثماني سنوات. ووصف السفير بتلر القائمة «بخارطة طريق» التي ينبغي على العراق اتباعها من اجل التخلص من اسلحة الدمار الشامل.

واوضح السفير بتلر الذي كان يتحدث الى الصحافة في مؤتمر صحافي عقده بعد ان قدم لاعضاء مجلس الامن عرضا تقنيا وفنيا عن (الفجوات) في بيانات العراق عن برامجه العسكرية انه سوف يبحث مع المسؤولين في بغداد الخطوات الاساسية من اجل تقديم تقرير الى مجلس الامن في شهر تشرين الاول (اكتوبر) القادم وفق الفقرة 22 من قرار وقف اطلاق النار 687 التي تدعو الى رفع الحظر النفطي والاقتصادي عن العراق اذا تم تنفيذ المتعلق بتدمير اسلحة الدمار الشامل المحظورة بموجب ذلك القرار.

وفي الاجتماع الذي عقده السفير بتلر مع خبراء اللجنة الخاصة الذي استغرق يوما ونصف اليوم عرضت اللجنة الخاصة على مجلس الامن صورا التقطتها طائرة التجسس الامريكية (يو ـ 2) التي تستخدمها اللجنة الخاصة في طلعاتها الاستطلاعية وقدمت اللجنة وثائق وبيانات اثارت العديد من الاسئلة عن برامج العراق العسكرية.

وبتلر الذي سيزور بغداد في يوم 11 من شهر حزيران (يونيو) الجاري سوف يقدم الى نائب رئيس الوزراء طارق عزيز «خارطة» عن القضايا التي ينبغي على العراق تنفيذها وقال السفير بتلر «اني سوف ابحث مع طارق عزيز الخطوات والمدة التي تستغرقها وما هي الخطوات التي ينبغي اتباعها وما هي افضل وسيلة لتنفيذها «وبين بتلر ان تنفيذ الخطوات قد يتم عبر اجتماعات التقييم الفني او ربما عبر المزيد من عمليات التفتيش او عبر الوثائق التي نحتاجها».

وابلغ السفير بتلر اعضاء مجلس الامن ان العراق «اذا نفذ ما هو مطلوب منه سيكون تقرير شهر تشرين الاول (اكتوبر) القادم مختلفا عن التقارير السابقة وقال «ان العراق اذا زودنا بالمعلومات والمواد التي نحتاجها حول القضايا المعلقة سيكون من الثقة ان نكون في وضع لتقديم تقرير الى مجلس وفق الفقرة 22».

والقائمة التي قدمها السفير بتلر الى اعضاء مجلس احتوت على ما اسماه بالاولويات التي ينبغي انجازها في مجال الصواريخ البعيدة المدى والاسلحة الكيميائية والبيولوجية وفي العرض الذي قدمه الى مجلس الامن قال السفير بتلر «ان خبراؤنا قد اشاروا الى استحالة التحقق بنسبة 100 % في بعض الملفات» ووصف بتلر تصوره بالواقعي.

واوضح بتلر ان اللجنة الخاصة هي في مرحلة لجرد كل ترسانة العراق من الرؤوس الحربية الكيميائية والبيولوجية وقال ان الفجوة الكبيرة لا زالت في مجال الاسلحة الجرثومية».

وذكرت مصادر دبلوماسية ان اللجنة الخاصة والخبراء العشرة قد تعرضوا الى هجوم من قبل بغداد والدول التي تساندها مثل فرنسا والصين وروسيا وطالبت هذه باغلاق ملف الصواريخ البعيدة المدى في شهر تشرين الاول (اكتوبر) القادم. واكدت نفس المصادر انه بالرغم من استعادة السفير بتلر لبعض المصداقية بعد العرض الذي قدمه غير ان المجلس لازال منقسما حول تقييمهم السياسي لما أنجزه العراق بصورة عامة. فالسفير الامريكي بيل ريتشاردسون اتهم العراق بخداع مفتشي اللجنة الخاصة وقال ان «العراق لا يزال يلعب لعبة الغميضة مع فريق المفتشين وان العراق لا زال يخفي الوثائق التي تحصل برامج اسلحته بالكامل».

وقال السفير البريطاني جون واتسون «ان العرض الذي قدمه خبراء اللجنة الخاصة من روسيا والمانيا وفرنسا والارجنتين واستراليا بين العراق لم يلب شروط انهاء العقوبات» واثناء جلسة مجلس الامن المغلقة شكك ممثلو الصين وروسيا وفرنسا ببعض الوثائق والادلة التي قدمها السفير بتلر وتجنب سفراء الدول الثلاث تقديم اي بيانات عامة حول ما اثاروه في مشاورات مجلس الامن.

وكان الاستثناء الوحيد هو سفير الصين كين هواسون الذي ادلى ببيان للصحافة واعرب فيه عن امل حكومته برفع العقوبات عن العراق وقال «ان حكومته تأمل ان يغلق ملف الاسلحة وان ترفع العقوبات في وقت مبكر» وذكرت مصادر دبلوماسية لـ«القدس العربي» ان السفير الفرنسي الن دي جاميت وافق على ان العراق يخفي بعض الاسلحة غير انه تساءل عن الوقت الذي تنتهي فيه عمليات التفتيش.

وحدد بتلر عدة مطالب في القائمة اهمها استكمال كشف حساب مادي للرؤوس الحربية وكشف مادي للذخيرة الخاصة وتقديم برهان يمكن التحقق منه بشأن التخلص من الذخائر التي لم تعلل من بينها 155 من قذائف غاز الخردل والقنابل الجوية و400 من القذائف الكيميائية والبيولوجية اضافة الى تقديم كشف حساب مادي عن حيازة وانتاج الاسلحة البيولوجية وعن مواد وتخزيرة الاسلحة الجرثومية.


وزير الصحة العراقي مدحت اوميد مبارك يستقبل نظيره الاردني اشرف الكردي في مطار صدام ببغداد الجمعة (رويترز)

نص خريطة المتطلبات التي ينبغي على العراق تنفيذها التي قدمها السفير ريتشارد بتلر الى اعضاء مجلس الامن:

الصواريخ	الاسلحة الكيميائية	الاسلحة البيولوجية
الرؤوس الحربية * استكمال كشف حساب مادي للرؤوس الحربية * تنفيذ توصيات اجتماع التقييم الفني بالرؤوس الحربية للصواريخ * تقديم الوثائق المطلوبة وفقا لرسالتي اللجنة المؤرختين في 4 تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1996 وفي الاول من اب (اغسطس) عام 1997. دوافع المحركات * تقديم سجل عن تدمير دوافع المحركات من جانب واحد (العراق) * الكشف بالكامل عن نشاطات تدمير دوافع المحركات من جانب واحد الانتاج المحلي * وضع كشف حساب مادي للمكونات الرئيسية * تقديم برهان وثائقي وبصفة خاصة تقارير حالة الانتاج الشهرية. وعلى اللجنة الخاصة ان تتحقق وتقييم ما تقدم.	* بيان عن الرؤوس الحربية للصواريخ الخاصة * تقديم مستندات وتوضيحات عن الانتاج وحشو ونشر الرؤوس الحربية * كشف حساب مادي للذخيرة الخاصة * تقديم برهان يمكن التحقق بشأن التخلص من الذخائر التي لم تعلل بما فيها قذائف غاز الخردل والقنابل الجوية او ـ 400 الكيميائية والبيولوجية. * مدى جهود العراق لانتاج عامل الحرب الكيميائية (في اكس) * تنفيذ توصيات اجتماع التقييم الفني * تقديم مستندات وبرهان يمكن التحقق منه لدعم اعلانات العراق. * كشف حساب مادي لمعدات انتاج الاسلحة الكيميائية. * تقديم معلومات عن استعمال ووضع المعدات التي نقلت من مرافق الاسلحة الكيميائية قبل اتخاذ قرار مجلس الامن 687 (1))1). وسوف تقوم اللجنة الخاصة بالتحقق من تقييم ما تقدم.	كشف حساب مادي عن: * حيازة وانتاج ـ المواد والمعدات ـ العوامل ـ الذخيرة * تدمير: ـ المواد والمعدات ـ العوامل ـ الذخيرة * تقديم المعلومات والمواد التي حددها الاجتماع التقييمي الفني. سوف تقوم اللجنة الخاصة من التحقق وتقييم ما تقدم.

وزارة الدفاع البريطانية تستدعي قدامى محاربي حرب الخليج

■ لندن ـ ق ن ا: وجه وزير القوات المسلحة البريطاني الدكتور جون ريد الجمعة نداء الى الجنود والضباط البريطانيين الذين شاركوا في حرب الخليج للاتصال بوزارة الدفاع للمشاركة في تحقيق تجريه الوزارة لتحديد طبيعة المرض الغامض المعروف باسم «مرض أعراض حرب الخليج» الذي تأثر به أكثر به الف عسكري بريطاني شاركوا في تحرير الكويت.

وقال الدكتور ريد انه يطالب قدامى المحاربين وخاصة الذين يعتقدون أنهم اصيبوا بالمرض بالمساعدة في التوصل الى نتيجة تحسم الجدل حول المرض الغامض.

وترفض الحكومتان الامريكية والبريطانية الاعتراف بوجود المراض فيحين يؤكد المصابون الذين شملت اصاباتهم الموت والشلل والعاهات المستديمه والاجنة المشوهه انهم أصيبوا نتيجة تلقيهم عدة لقاحات للتطعيم ضد امراض وأسلحة كيماوية أو تعرضهم لاسلحه كيماوية اثناء الحرب.

وأوضح ريد أن وزارة الدفاع تريد التأكد من أن المشاركين في الحرب تعرضوا لامراض أكثر من نظرائهم في الجيش الذين لم يتجهوا الى منطقة الخليج.

اليمن: الصحافيون الثلاثة في «بي.بي.سي» يمثلون امام القضاء

■ صنعاء ـ اف ب: اكد مسؤول في النيابة العامة في صنعاء الخميس ان الصحافيين الثلاثة من هيئة الاذاعة البريطانية «بي.بي.سي» المعتقلين في اليمن لدخولهم منطقة قبلية بطريقة غير مشروعة سيمثلون السبت امام احد القضاة.

وقال مسؤول يمني طلب عدم الكشف عن هويته «ان الصحافيين الثلاثة البريطانيين اتهموا رسميا بخرق القواعد المفروضة على الصحافة وسيمثلون السبت امام احد القضاة».

واوضح احد هؤلاء الصحافيين الثلاثة رلجح عمر لوكالة فرانس برس «لقد وجهت الينا تهمة خرق القواعد المفروضة على الصحافيين ولكننا أكدنا براءتنا».

واضاف ان المدعي العام في صنعاء تلا قرار الاتهام بعد الانتهاء من استجوابه وزميليه.

وكانت السلطات اليمنية اعتقلت الصحافيين الثلاثة في 26 ايار (مايو) لدخولهم بشكل غير مشروع الى منطقة نمار في جنوب شرق صنعاء حيث التقطوا صورا لاعضاء قبيلة كانوا خطفوا في نيسان (ابريل) الماضي ثلاثة بريطانيين ثم اطلقوا سراحهم في 3 ايار (مايو).

واعربت منظمة «مراسلون بلا حدود» الدولية للدفاع عن حرية الصحافة الخميس عن قلقها على مصير الصحافيين الثلاثة واحتجت ايضا على تعليق صدور مجلتين في اليمن.

وفي رسالة الى الرئيس اليمني علي عبد الله صالح تلقت وكالة فرانس برس نسخة منها، طلبت المنظمة تأمين حرية تحرك الصحافيين الثلاثة واعادة المعدات التي صودرت منهم.

البحرية المصرية تطلق طلقات تحذيرية لاحتجاز سفينة شحن

■ القاهرة ـ رويترز: قالت ادارة الشؤون المعنوية بالقوات المسلحة المصرية الخميس ان قوة بحرية مصرية أطلقت أربع طلقات تحذيرية الليلة قبل الماضية لمنع سفينة تجارية قبرصية صدر حكم قضائي باحتجازها من الهرب من ميناء السويس.

واضافت في بيان ان «عناصر من القوات الخاصة المدعومة بطائرتي هليكوبتر قبضت مساء الاربعاء على السفينة القبرصية ام في غلوبال سكاي التي تقل شحنة ارز من الهند في طريقها الى اوكرانيا بعد ان تجاهلت الطلقات التحذيرية وواصلت طريقها جنوبا.

وأعلن مسؤولون مصريون يوم الثلاثاء احتجاز السفينة دون الحاجة لاطلاق نيران رغم ان شركة لويدز لخدمات الشحن قالت ان غلوبال سكاي بعثت برسالة عبر أجهزة اللاسلكي تزعم فيها انها تعرضت لنيران سفينة حربية مصرية. وقال مسؤولو موانىء مصريون ان الحادث بدأ عندما حصلت شركة لاصلاح السفن على امر قضائي باحتجاز السفينة على اساس ان مالكيها الذين اشير اليهم فقط باسم «بلاك سي» يدينون للشركة بمبلغ 617 الف دولار.

ورفضت السفينة الانصياع لاوامر سلطات الميناء بالتزام المرفأ وغادرت الميناء الليلة قبل الماضية متجهة جنوبا.

وقال بيان القوات المسلحة «ومع استمرار رفض قبطان السفينة الاستجابة للنداءات أطلقت القوة البحرية أربع طلقات تحذيرية طبقا للقوانين الدولية».

واضاف انه نتيجة لاصرار قبطان السفينة على عدم الاستجابة قامت عناصر من القوات الخاصة «بالقبض على طاقم السفينة دون احداث اي خسائر في افراد الطاقم باستثناء اصابة فرد واحد بساقه وهو اوكراني الجنسية بسبب محاولته مقاومة عملية القبض».

اثيوبيا واريتريا يدخلان حربا شاملة.. والسودان المستفيد الوحيد

نيروبي ـ من نيكولاس كوتش:

بدلا من أن تتصدرا الصف للمشاركة فيما يعتبره البعض نهضة افريقية وشيكة.. تبادلت حكومتا اريتريا واثيوبيا وهما من حلفاء الولايات المتحدة في القارة الافريقية القصف المدفعي في نزاع على منطقة حدودية قاحلة.

ولم يكن التفجر المفاجىء في الموقف الذي وضع اثنين من افضل جيوش افريقيا تزودا بالعتاد العسكري على شفا الحرب مدرجا في سيناريو النهضة الافريقية المرتقبة.

واعلن رئيس الوزراء الاثيوبي ملس زيناوي أمس الخميس انه يؤيد مبادرة أمريكية رواندية لانهاء النزاع الحدودي الدموي مع اريتريا.

ووصف ملس في مؤتمر صحافي في العاصمة الاثيوبية الخطة وهي من أربع نقاط وتدعو لانسحاب القوات الاريترية من المنطقة المتنازع عليها بانها اساس طيب لاحلال السلام.

والمستفيد الوحيد من الصراع هو الحكومة السودانية ذات التوجهات الاسلامية التي تراقب اثنين من اعدائها وقد انخرطا في شجار مشترك.

وسبق لقوات اثيوبيا واريتريا المحتمل دخولهما حاليا في حرب ان قاتلا جنبا الى جنب لمدة اعوام للاطاحة بالقيادة الديكتاتورية السابقة لاثيوبيا والتي كانت تحظى بدعم سوفييتي وهو التعاون الذي مهد الطريق لانفصال اريتريا واستقلالها بشكل سلمي عام 1993.

ولكن بعد خمسة اعوام يتحرك كل طرف للفتك بالاخر ليزداد ضعف جزم طرحته بثقة كبيرة ادارة الرئيس الامريكي بيل كلينتون يرى ان مجموعة زعماء المتمردين السابقين المثالية ستنقل افريقيا للامام.

وزيناوي وكذا الرئيس الاريتري اسياس افورقي اللذان كانا رفيقا سلاح خلال تمردهما طويل الامد من العناصر الاساسية في تلك المجموعة بجانب زعماء اوغندا ورواندا وجمهورية الكونغو الديمقراطية (زائير سابقا).

ولكنهما اليوم يعبئان الجيوش وينشران المدرعات والرجال في المنطقة الحدودية المتنازع عليها بدلا من اللجوء لخرائط المنطقة التي ترجع لعهد الاستعمار الايطالي بغية التوصل الى تسوية سلمية.

ويقول مصطفى حسونة وهو خبير في الشؤون الاستراتيجية ويتخذ من جامعة نيروبي مقرا له ميبدو ان الدولتين تستعدان لمواجهة عسكرية بسبب نزاع يمكن تسويته بسهولة عن طريق اللجوء للتحكيم».

وتتعدد الاجتهادات التي تحاول تفسير سبب تحول الاحداث لتتخذ هذا المنحنى الخطر.

فقد قوبل طرح اريتريا لعملتها الخاصة في العام الماضي باستياء في اثيوبيا التي أصرت على الفور على ضرورة ان تجري التعاملات التجارية الثنائية بالعملة الصعبة.

ويرى البعض ان مشعلي الازمة اوجدوا أزمة خارجية يمكن احتواؤها بغية حشد تأييد لهم في الداخل واطالة فترة رفضهم تطبيق الحريات والديمقراطية على النمط الغربي.

وتسببت الازمة حتى الان في مقتل عشرات الجنود، ولا يستطيع أحد التكهن بالنتائج الكاملة اذا تدهور الوضع الى حرب حقيقة.

ونظريا فالجانبان غير متكافئين اذ يبلغ تعداد سكان اثيوبيا 60 مليون نسمة مقارنة مع 3.5 مليونا فقط لاريتريا. الا ان فالجانبان يمتلكان قوات كبيرة اضافة الى ان اريتريا مثلها كحليفتها القوية اسرائيل دولة حديثة يتصف مواطنوها سواء من الرجال او النساء بالصلابة لمشاركتهم في 30 عاما من التمرد.

واقتسم المنتصرون في اريتريا واثيوبيا بعد انهيار نظام منجيستو هيلا مريم الاثيوبي في عام 1991 اعدادا هائلة من الطائرات والمدفعية والدبابات التي قدمتها دول الكتلة السوفييتية السابقة.

وقال محلل اقليمي مرغم عدم التوازن في تعداد السكان فيمكن للمرء ان يتوقع ان تتكبد اثيوبيا خسائر فادحة ان تحول الامر الى حرب حقيقية.0 كما سيزداد وضع الاقتصاد الاثيوبي للنهك سوءا لان اديس ابابا لن تتمكن من استخدام موانيها».

واظهرت اريتريا منذ استقلالها قبل خمسة اعوام فقط استعدادها لمواجهة 0 فهي تؤيد رسميا المعارضة المسلحة للحكومة الاسلامية في السودان كما كانت ان تدخل في صراع مسلح مع اليمن بسبب خلاف على جزر في البحر الاحمر وايضا تشاحنت مع جيبوتي في خلاف اخر.

ويقول محللون اقليميون ومصادر دبلوماسية ان جيش اسمرة يقدم دعما عسكريا وفنيا لمتمردي الجنوب في السودان وانه قدم دعما مماثلا للوران كابيلا في عام 1997 عندما أطاحت قواته التي دعمتها رواندا بنظام موبوتو سيسي سيكو في زائير سابقا.

وعن صراعها الحالي مع اثيوبيا يقول حسونة «اظهر الاريتريون مرة ثانية استعدادهم لتسوية المشاكل السياسية بطرق عسكرية».

والان يتعين على الولايات المتحدة ان تتوسط بين اثنين من أقرب حلفائها في القارة الافريقية خاصة وان كلا منهما يلعب دورا مهما في السياسة الامريكية للضغط على السودان.

ووقعت هذه المهمة على عاتق مساعدة وزيرة الخارجية الامريكية لشؤون افريقيا سوزان رايس التي تقوم بثاني جولة مكوكية بين أديس ابابا واسمرة منذ تفجر الاشتباك الحدودي الاول بين البلدين في السادس من ايار (مايو) الماضي.

وطلبت رايس العون من رواندا وهو ما بدا طلبا محيرا في ضوء انها دولة افريقية صغيرة تحمل ارثا دمويا من عدم التسامح العرقي.

الا ان لحكومة رواندا علاقات طيبة مع الولايات المتحدة وايضا مع القيادتين الوليدتين في اثيوبيا واريتريا.

ويقول محلل اقليمي ان الصراع الاريتري الاثيوبي يظهر ان المتمردين بحاجة للتوصل الى شرعية ديمقراطية جديدة بعد شقوا طريقهم بالقوة الى السلطة.

اسياس افورقي

عمر البشير

القرن الافريقي في حال من الغليان من اثيوبيا واريتريا الى السودان والصومال

■ نيروبي ـ اف ب: مع تصاعد القتال والمعارك في بؤر جديدة للتوتر، يعيش القرن الافريقي حالا من الغليان المستمر في اثيوبيا واريتريا كما في السودان والصومال.

فعلى الجبهة الاثيوبية الاريترية ذكر مراقبون اثيوبيون ان المعارك احتدمت ليل الخميس الجمعة في مدينة زالانبيسا الاثيوبية (160 كلم شمال ميكيلي عاصمة ولاية تيغري) بين الجيشين الاريتري والاثيوبي.

وكانت هذه المعارك اشتعلت على جبهتين اعتبارا من الاربعاء مهددة بحرب مفتوحة بعد المواجهات التي جرت الاحد الماضي واوقعت اكثر من 100 قتيل وجريح في صفوف الاريتريين وفق المصادر الاثيوبية.

وعلى الرغم من هذه المعارك فقد اكدت سوزان رايس مساعدة وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت الخميس ان رئيس الوزراء الاثيوبي ميليس زيناوي ابدى استعداد اثيوبيا للقبول بتوصيات خطة السلام الامريكية الرواندية.

وتتضمن هذه الخطة اربع نقاط وتنص على انسحاب القوات الاريترية من مدينة بادمي (شمال غرب اثيوبيا) حيث جرت اولى الاشتباكات بداية ايار (مايو) الماضي، وعلى نزع سلاح المنطقة الحدودية بعد ترسيم هذه الحدود عن طريق التفاوض. لكن الرئيس الاريتري اسياس افورقي اعتبر ان الانسحاب من مدينة بادمي امر غير مقبول».

وقد تعثرت المسؤولة الامريكية التي تقوم مع العديد من الوسطاء الروانديين بتحرك مكوكي بين عاصمتي البلدين عن نقاط اتفاق بين اسمرة واديس ابابا. واكدت ان ليس هناك اي موعد نهائي للقبول بخطة السلام.

وفي السودان الذي تمزقه الحرب الاهلية بين الجنوب المسيحي والارواحي والشمال المسلم، اتسمت المعارك منذ اسبوع بالضراوة بين القوات الحكومية ومتمردي الجيش الشعبي لتحرير السودان، وعمدت الخرطوم الى ارسال تعزيزات الى مناطق القتال.

الخميس تحدثت الصحف السودانية عن مقتل «اكثر من 100 جندي» خلال اليومين الماضيين في المناطق الشرقية. واعلن المتمردون من جانبهم انهم استولوا على مدينة اولو الاستراتيجية وقتلوا 72 عسكريا حكوميا. ونفت الخرطوم سقوط هذه المدينة.

والجمعة اعلن الجيش الشعبي لتحرير السودان في المنطقة نفسها في جنوب النيل الازرق عن «اعنف معركة منذ عام كامل» مع القوات الحكومية، مؤكدا ان المتمردين قتلوا 300 عسكري حكومي واصابوا 500 بجروح واسروا 12 واستولوا على نيابة من طرازتي 52 و11 عربة مدرعة لنقل الجنود.

اما في الصومال فقد ازدادت حدة المعارك بين سائر الفصائل المتناحرة وسقط صباح الخميس 26 قتيلا واصيب 56 بجروح في مدينة بيداوة (جنوب غرب الصومال) بين قوات الرهانوين ورجال حسين محمد عيديد.

وحول العاصمة مقديشو وفي الاقاليم المجاورة قتل 28 شخصا على الاقل واصيب 39 اخرون بجروح في معارك عنيفة اندلعت بين القبائل.

يشار الى ان الصومال التي لا تقوم فيها اي حكومة معترف بها تشهد منذ 1991 بعد اقصاء الرئيس محمد سياد بري حروبا متواصلة بين الفصائل التي تتحدد على الولاءات القبلية.

والخميس رأى احد زعماء الحرب عثمان علي اتو ان اتفاق السلام بين الفصائل الصومالية الذي وقع في القاهرة في كانون الاول (ديسمبر) الماضي قد «مات» ودعا الى اتفاق بديل.

وينص اتفاق القاهرة على عقد مؤتمر للمصالحة بين الفصائل الصومالية، كان من المقرر ان يلتئم في مدينة بيداوة وتم ارجاؤه اكثر من مرة ثم تأجل الى اجل غير مسمى منتصف ايار (مايو) الماضي بسبب الخلافات الكبيرة في مواقف الفصائل المعنية.

اثيوبيا واريتريا : النزاع المجنون

نيروبي ـ من برتران روزنتال:

لا يرى المراقبون ما يبرر النزاع المسلح الذي اشتعل بين اريتريا واثيوبيا فلا الخلافات على الحدود او على الامور الاقتصادية ولا المشكلات السياسية الداخلية تكفي لتكون مبررا مقنعا لما وصفه رئيس الوزراء الاثيوبي ميليس زيناوي بانه اعتداء اريتري «يتسم بالجنون».

وكان البلدان اللذان تتولى الامور فيهما زعامة مسيحية في القرن الافريقي المطل على البحر الاحمر يعتبران في نظر المجموعة الدولية منطقة استقرار وسدا يقف في وجه الاصولية الاسلامية وفي وجه امتدادات الازمتين السودانية والصومالية.

ويساند البلدان بنسبة متفاوتة المعارضة السودانية للنظام الاسلامي في الخرطوم، وان كانت اسمرة هي الابرز في هذا الاطار. كما ان البلدين يتلقيان مساعدة من الولايات المتحدة ويستعينان بالقوات الاسرائيلية في تدريب قواتهما.

ويقوم التزام الرئيس الاريتري اسياس افورقي بالوقوف الى جانب المعارضة السودانية على خوف من قيام معارضة اسلامية في بلاده التي تضم مسيحيين ومسلمين.

الى ذلك فان الهجوم الكبير الذي شنته المعارضة في شرق السودان في كانون الثاني (يناير) 1997 انطلق من حدود هذين البلدين. لذلك فان الخرطوم كما يقول احد الدبلوماسيين «متحتفل بالمناسبة».

والبلدان حليفان ايضا لاوغندا، وهي بدورها في نزاع مع السودان، وقد ساعدا كلاهما النظام الرواندي. ويمثل الزعيمان الاريتري والاثيوبي الى جانب الرئيس الاوغندي يوري موسيفيني ونائب الرئيس الرواندي بول كاغامي جيلا من الزعماء الافارقة الذين يحظون بالدعم الامريكي.

ولعل ذلك هو السبب الاول في الوساطة المشتركة التى تقوم بها كل من واشنطن وكيغالي لانهاء النزاع المسلح بين اسمرة واديس ابابا.

ويشهد البلدان مشكلات لا على حدودهما الغربية فقط وانما على الحدود الشرقية ايضا.

فاريتريا دخلت منذ عام 1995 نزاعا مع اليمن بشأن جزر حنيش في البحر الاحمر، فيما تحتفظ اثيوبيا بقواتها في حال تأهب في منطقة اوغادين وعلى الحدود مع الصومال لمواجهة اي عمليات محتملة خصوصا من جانب حركة الاتحاد الاصولية.

وقد سبق للبلدين ان احتفلا معا قبل سبع سنوات بالانتصار على نظام الكولونيل منغيستو هايلي ميريام ولا يعاني اي منهما من كثافة سكانية لكي يقتتلا على بضع مئات من الكيلومترات المربعة. فمساحة اثيوبيا مليون و 100 الف كلم مربع وسكانها 58 مليونا بينما تبلغ مساحة اريتريا 121 الف كلم مربع وسكانها لا يتجاوزون الثلاثة ملايين ونصف المليون نسمة.

وكانت اريتريا دخلت مرحلة الاستقلال عام 1993 من دون مشكلة خصوصا وان النظام الاثيوبي اعتبر امر الحكم الذاتي لشعوبه واحدا من مبادئه السياسية.

وقد اختارت اثيوبيا منذ ذلك الحين نهجا اقتصاديا اكثر ليبرالية، وضعفت علاقاتها الاقتصادية مع الاقليم السابق. لكن ذلك ليس مبررا للحرب.

وعلى الصعيد الداخلي لا يعاني الرئيسان اسياس افورقي وملس زيناوي صعوبات كبيرة. وقد اقصى الاول رفاق الكفاح بتهمة الفساد واخذت المعارضة على الثاني مسايرته لاريتريا.

الا ان تكاليف النزاع ستكون باهظة. فعلى الصعيد الاقتصادي ستخسر اريتريا عائدات ميناء عصب الذي تمر عبره نسبة 75 في المئة من تجارة اثيوبيا.

وقد عبر عن ذلك الرئيس الاثيوبي الذي قال في مؤتمر صحافي عقده الخميس «لقد فقدنا الثقة التي كانت لدينا سابقا ويلزم الكثير من الوقت لاستعادة هذه الثقة».

ن جانبها سيكون على اثيوبيا ان تعود الى اعلان التعبئة في صفوف جيشها فيما كانت تخطط لتعبئة معظم امكاناتها باتجاه التنمية الاقتصادية. وقد اوضح رئيس الوزراء الاثيوبي ان اثيوبيا «اعلنت التعبئة العامة قبل ثلاثة اسابيع».

القذافي يقترح نشر قوة مراقبة افريقية بين اريتريا واثيوبيا

■ تونس ـ رويترز: قال التلفزيون الليبي الجمعة ان الزعيم الليبي معمر القذافي اقترح نشر قوات من ليبيا ودول صحراوية افريقية في المناطق الحدودية المتنازع عليها بين اثيوبيا واريتريا.

وافاد التلفزيون الذي يلتقط ارساله في تونس ان آدم تقوي مبعوث القذافي قدم الاقتراح امس لرئيس الوزراء الاثيوبي ملس زيناوي.

ووصل مبعوث القذافي في وقت لاحق الى اسمرة للقاء الرئيس الاريتري اسياس افورقي الجمعة.

وقال التلفزيون الليبي ان القذافي قدم اقتراحه بصفته رئيسا لتجمع دول الصحراء الذي انشىء اخيرا ويضم ايضا تشاد والنيجر ومالي وبوركينا فاسو والسودان.

واضاف ان مبادرة القذافي تشمل ارسال قوات من دول التجمع الصحراوية لنشرها بين القوات المتواجهة في المنطقة لاعطاء فرصة للحوار والتحكيم.

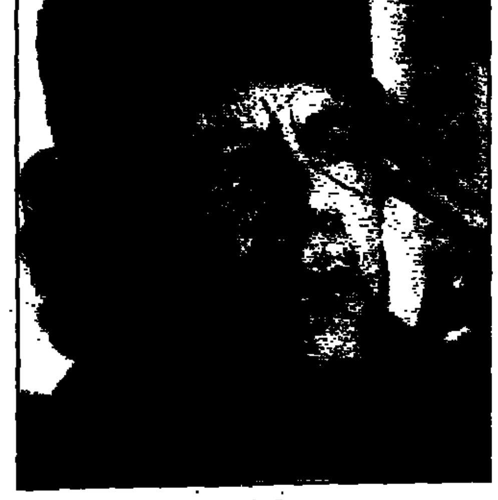
وابدت الحكومة الاريترية قبولا حذرا فيما يبدو امس لخطة دولية تتألف من اربع نقاط لتسوية الصراع الدموي على الحدود مع اثيوبيا لكنها قالت ان تفصيلات مهمة ما زالت بحاجة للتسوية.

لكن شهود عيان قالوا ان الطائرات الاثيوبية قصفت العاصمة الاريترية اسمرة اليوم. واسقطت طائرة اثيوبية ميغ 23.

وتدعو الخطة التي توسط فيها دبلوماسيون من الولايات المتحدة ورواندا الى انسحاب القوات الاثيوبية والاريترية من الاراضي المتنازع عليها ونشر قوة مراقبين وعودة الادارة المدنية الى المناطق المتنازع عليها وبحث منشأ الخلاف. وقال رئيس الوزراء الاثيوبي ملس زيناوي في مؤتمر صحافي ان حكومته قبلت الخطة.

وتتنازع اريتريا واثيوبيا منطقة حدودية منذ سنوات لكن النزاع تفجر في صورة اعمال عنف في السادس من ايار (مايو) مع اتهام كل طرف للاخر بغزوه.

ويتركز النزاع الحدودي على مثلث صخري مساحته 400 كيلومتر مربع يزعم كل من البلدين انه جزء من اراضيه رغم ان القوات الاريترية عبرت الحدود الى اراض لا مجال للنزاع في انها اثيوبية.

القذافي

وزراء خارجية افارقة يناقشون الازمة بين اثيوبيا واريتريا

■ واغادوغو ـ رويترز: قال مسؤولون ان وزراء خارجية افارقة اجتمعوا في بوركينا فاسو الخميس للاعداد لاجتماع قمة منظمة الوحدة الافريقية الاسبوع القادم عقدوا جلسة خاصة بشأن الازمة الحدودية بين اثيوبيا واريتريا.

وقال باسكال جاياما مساعد الامين العام للمنظمة في مؤتمر صحافي ان اجتماع اللجنة الخاصة بمنع وتسوية الصراعات ستتناول بشكل تفصيلي الاشتباكات الحدودية بين البلدين.

واضاف «اعتقد ان ذلك مؤشر على ان الاجتماع قد يسفر عن شيء ما محدد» ومضى قائلا ان وزيري خارجية اثيوبيا واريتريا سيحضران الاجتماع.

والازمة الحدودية بين البلدين اختبار لمصداقية منظمة الوحدة الافريقية التي جعلت من منع الصراعات هدفها الرئيسي مع التكامل الاقتصادي.

وفي وقت سابق حث الامين العام للمنظمة سالم احمد سالم الزعماء الافارقة الذين سيجتمعون في عاصمة بوركينا فاسو في الفترة من الاثنين الى الاربعاء على دعم الجهود الرامية الى التوصل الى حل سلمي.

وحث اثيوبيا واريتريا على التراجع عن شفا الحرب وتسوية خلافاتهما سلميا.

التنبيه على البريطانيين بمغادرة اريتريا

■ لندن ـ رويترز: نبهت بريطانيا الجمعة على مواطنيها بمغادرة اريتريا نظرا لتفاقم الاشتباكات الحدودية مع اثيوبيا وقالت انها تحاول ترتيب رحلات جوية لنقلهم من اسمرة.

وقالت متحدثة باسم وزارة الخارجية البريطانية «نحن ننصح بقوة الان الرعايا البريطانيين مغادرة اريتريا».

واضافت «نعمل بصورة وثيقة مع شركائنا بالاتحاد الاوروبي والكنديين والامريكيين لاتخاذ الترتيبات اللازمة للقيام برحلات جوية من اسمرة باسرع ما يمكن».

ونددت بريطانيا التي ترأس الاتحاد الاوروبي حاليا الخميس بالاشتباكات وقالت انها غير مقبولة وتعرقل جهود الوساطة الرامية لوضع حد للنزاع.

طهران تقر بمسؤولية «مجاهدي خلق» عن الانفجارات وتدعو واشنطن لمحاربتها

■ طهران ـ اف ب: اقر مسؤول ايراني رفيع بان حركة «مجاهدي خلق» (مجاهدي الشعب)، ابرز التنظيمات المسلحة المعارضة لنظام طهران، تقف وراء الانفجار العنيف الذي استهدف الثلاثاء مقر محكمة الثورة في شمال طهران.

ونقلت وكالة الانباء الايرانية الرسمية الخميس عن رئيس محكمة الثورة الاسلامية غلام حسين رهباربور ان «نتائج التحقيق اظهرت ان عملاء لمنظمة مجاهدي خلق مسؤولون عن هذا العمل الدامي».

وكانت «مجاهدي خلق» التي تملك قواعد في العراق اعلنت الثلاثاء مسؤوليتها عن الانفجار الذي ادى الى مقتل ثلاثة اشخاص واصابة ستة بجروح، بحسب حصيلة اوردها التلفزيون الحكومي.

من جهة اخرى صرح الرئيس الايراني السابق اكبر هاشمي رفسنجاني بانه يجب على الولايات المتحدة ان تظهر معارضتها للارهاب بشن حملة على جماعة مجاهدي خلق الذين مازالوا يحتفظون بمكاتب في وسط واشنطن.

وادانت الولايات المتحدة يوم الاربعاء جماعة مجاهدي خلق التي اعلنت المسؤولية عن تفجير في طهران يوم الثلاثاء ادى الى قتل ثلاثة اشخاص واصابة ستة اخرين.

وتدرج الحكومة الامريكية جماعة مجاهدي خلق في قائمتها للمنظمات الارهابية.

ونقلت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية عن رفسنجاني قوله الخميس «اذا كان الامريكيون (يعنون) بصدق» الارهاب فيجب عليهم ان يحدوا من انشطة مجاهدي خلق في الولايات المتحدة».

ونقلت الوكالة عن رفسنجاني قوله «يمكن للايرانيين ان ينجحوا في تجنب الارهاب في ايران ولكن سيكون من الافضل للامريكيين ودول اوروبية معينة تؤيد الجماعات الارهابية ان تفكر في دولها وفي حملاتهم ضد الارهاب».

ويحتفظ المجلس الوطني للمقاومة وهو جماعة سياسية معارضة لها صلة بحركة مجاهدي خلق بمكاتب في عدة عواصم اوروبية بالاضافة الى واشنطن.

ويعتبر على نطاق واسع رفسنجاني الذي يرأس حاليا هيئة استشارية قوية احد اكثر ثلاثة زعماء سياسيين يتمتعون بنفوذ في ايران.

وادلى رفسنجاني بهذه التصريحات امام حشد كبير في جنوب طهران للاحتفال بمرور تسعة اعوام على وفاة الزعيم الروحي الايراني اية الله روح الله الخميني.

رئيس السلطة القضائية الايرانية يحذر الصحف التي «تزرع الفرقة في صفوف الشعب»

■ طهران ـ اف ب: وجه رئيس السلطة القضائية في ايران آية الله محمد يزدي الجمعة تحذيرا شديد اللهجة الى الصحف المعتدلة واتهمها بانها تحاول زرع الفرقة داخل المجتمع.

وقال يزدي، أعلى سلطة قضائية في ايران «اطلب من وزارة الثقافة تشديد رقابتها على الصحف وخصوصا الحديثة منها».

ويستهدف هذا التحذير بوضوح صحيفة «جامعه» المعتدلة التي تواجه انتقادات حادة من جانب الاصوليين والمحافظين.

واكد يزدي في صلاة في ضريح الامام الخميني جنوب طهران بمناسبة الذكرى التاسعة لوفاة مؤسس الجمهورية الاسلامية «لا تشقوا الشعب وساعدوا الحكومة وعالجوا المشاكل الاقتصادية الاكثر اهمية في البلاد».

وكان وزير الثقافة والارشاد الاسلامي عطاء الله مهاجراني الذي يؤيد سياسة انفتاح للصحف، انتقد الثلاثاء صحيفة «جامعه» لانها نشرت صورة ظهر فيها رسم للرئيس السابق ابو الحسن بني صدر المنفي في فرنسا.

وكانت الصحيفة نشرت الاثنين في صفحتها الاولى صورة لامرأة ورجل وفي وسطها رسم يشبه بوضوح بني صدر الذي اقاله آية الله الخميني في 1981.

يذكر ان الصحافة الايرانية المكتوبة اصبحت منذ تولي خاتمي السلطة اكثر تنوعا وعددا وحرية في انتقادها النظام الايراني.

محاكمة رئيس بلدية طهران الاحد تهدد بازمة جديدة بين تيارات النظام

■ طهران ـ من كريستوف دو روكوي: تبدأ الاحد محاكمة رئيس بلدية طهران غلام حسين كرباستشي على خلفية احتمال تأجيج الحرب مجددا بين تيارات مختلفة في الوقت الذي يسعى فيه النظام الايراني الى اظهار وحدته.

ويعد رئيس بلدية العاصمة الايرانية احد كبار انصار الرئيس الايراني محمد خاتمي ويعتبره المحافظون الذين يسيطرون على السلطة القضائية ويشكلون الغالبية في صفوف رجال الدين ومؤسسات عدة، الرجل الذي يجب اسقاطه.

ولا سابق لهذه المحاكمة العلنية التي دعي اليها الصحافيون وتستهدف احد اكثر الشخصيات نفوذا في ايران، في تاريخ النظام الاسلامي الزاخر بقضايا الاقصاء والادانات السياسية المختلفة.

ولم ترشح اي معلومات حتى الجمعة حول مدة المحاكمة لكن مصادر قريبة من البلدية تشير الى انها قد تطول اذ ان اشخاصا عدة اخرين متهمون في اطار هذه القضية.

وتبدأ هذه المحاكمة في الوقت الذي يسعى فيه النظام قبل كل شيء الى اثبات وحدته بعد التفجيرات التي اعلنت منظمة مجاهدي الشعب حركة المعارضة المسلحة الرئيسية، مسؤوليتها عنها واستهدفت مطلع الاسبوع ابنية رسمية في طهران.

واكد رئيس السلطة القضائية آية الله محمد يزدي خلال صلاة الجمعة في الذكرى التاسعة لوفاة الامام الخميني ان «لا انشقاقات داخل النظام بشأن القيم والمسائل الجوهرية».

وكان توقيف كرباستشي من الخامس من نيسان/ابريل الماضي الى الخامس عشر منه خلف اكبر ازمة سياسية في صفوف النظام منذ انتخاب الرئيس خاتمي في ايار (مايو) 1997.

وتلقى رئيس بلدية العاصمة دعما كاملا من الجناح الاصلاحي في الحكم لا سيما من وزير الداخلية عبدالله نوري الذي لم يتردد في تنظيم التجمعات والندوات المؤيدة لكرباستشي في وزارته.

وجرت تظاهرات دعم له ايضا في جامعة طهران تخللتها مواجهات مع ناشطين اصوليين وتم التخوف من وقوع اضطرابات واعمال شغب في الشوارع.

وافرج عن كرباستشي في النهاية بامر من مرشد الجمهورية الاسلامية آية الله علي خامنئي بعد طلب بهذا الخصوص من الرئيس خاتمي وخلافا لرأي القضاء الذي كان يطالب باعتقاله حتى موعد محاكمته.

وبعد شهرين من الهدنة عاود خلالها كرباستشي نشاطه بعيدا عن الاضواء، تؤكد هذه المحاكمة ان القضاء الايراني مصمم على مواصلة اجراءاته.

ورئيس بلدية طهران متهم في اطار حملة لمكافحة الفساد طالت حتى الان عددا من كبار معاونيه في الاشهر الاخيرة. ويتهم خصوصا باختلاس اموال عامة لاغراض سياسية خلال الانتخابات التشريعية العام 1996 والرئاسية العام 1997.

والقضاء يعتزم ايضا احراج الرئيس خاتمي الذي جعل من «دولة القانون» احد شعاراته المفضلة، وذلك عبر اهتمامه ايضا باحترام القانون ومكافحة المخالفات المالية.

وكانت الحكومة عينت قبل عشر سنوات كرباستشي (44 عاما) رئيسا لبلدية طهران التي تعد نحو عشرة ملايين نسمة. وتميز كرباستشي التكنوقراطي المقرب من الرئيس السابق علي اكبر هاشمي رفسنجاني بانتهاج سياسة نشطة تضمنت مشاريع كبيرة وتخطيطا مدنيا الامر الذي ادى الى تغيير المدينة بشكل كبير وحسن صورتها لكنه فتح الباب امام اتهامات الفساد هذه.

المتمردون الجنوبيون يعلنون انهم قتلوا 600 جندي حكومي خلال شهر

■ القاهرة ـ اف ب: اعلن المتحدث باسم الجيش الشعبي لتحرير السودان الجمعة ان نحو 600 جندي حكومي قتلوا في معارك مع المتمردين الجنوبيين على مقربة من الحدود مع اثيوبيا منذ الخامس من ايار (مايو) الماضي.

واعلن المتحدث باسم التنظيم السوداني الجنوبي ياسر عرمان في تصريح الى وكالة فرانس برس ان الجيش الشعبي مسيطر على حامية اولو، شمال الكرمك على الحدود بين ولاية النيل الازرق وولاية اعالي النيل خلافا لما قاله قبلا متحدث باسم الجيش السوداني.

وحسب عرمان لقي 576 عسكريا حكوميا مصرعهم منذ الخامس من ايار (مايو) في المعارك التي وقعت في ولاية النيل الازرق.

وقال عرمان «في الخامس من ايار (مايو) فقدوا 204 رجال في معركة وادكا في جنوب شرق الدمازين وفي الثامن والعشرين من الشهر نفسه فقدوا 300 آخرين في معركة سماعة في جنوب شرق الدمازين ايضا».

واضاف «وفي الثاني من حزيران/يونيو الجاري فقد الجيش السوداني في معركة اولو 72 جنديا» كما سقط له العديد من القتلى والاسرى.

وكان رئيس المجلس الوطني السوداني حسن الترابي اعترف قبل ايام بسقوط اكثر من مئة جندي حكومي في معارك عنيفة مع المتمردين وقعت على الحدود مع اثيوبيا.

واشنطن تنفي ان تكون وراء التسريبات

الفلسطينيون رفضوا تمسك اسرائيل بعدم تنفيذ انسحاب اضافي من الضفة الغربية تل ابيب تتحدث عن «فرصة جيدة» للتوصل الى اتفاق مع السلطة الوطنية

■ اريحا ـ القدس ـ اف ب ـ رويترز: رفض كبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات الجمعة بصورة قاطعة تمسك اسرائيل بعدم تنفيذ «اعادة انتشار ثالثة» كبيرة بعد تلك التي يجري البحث فيها راهنا.

وقال عريقات ان ذلك «غير وارد» مشددا على أن الفلسطينيين لن يقبلوا بأن «يقتصر أي انسحاب لاحق من الضفة الغربية على 2 في المئة من أراضيها».

ويشترط رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو للقبول بالاقتراح الأمريكي الداعي الى انسحاب الجيش الاسرائيلي من 13.1 في المئة من الضفة الغربية أن يكون هذا الانسحاب الأخير. وذكرت الصحف الاسرائيلية أن نتنياهو لن يقبل بعد ذلك سوى بانسحاب اضافي بنسبة 2 في المئة حدا اقصى.

وقال عريقات «لقد أكد لنا الأمريكيون انهم ملتزمون التعهدات التي قطعوها لنا وأن اسرائيل يجب أن تنفذ انسحابا عسكريا آخر كبيرا».

واعتبر عريقات أن الاسرائيليين ملزمون التقيد بالاتفاقات المبرمة التي تنص على الانسحاب من الضفة الغربية بأكملها باستثناء الحدود عند نهر الأردن والقدس الشرقية والمستوطنات اليهودية والقواعد العسكرية.

واكد مسؤول اسرائيلي رفيع المستوى الجمعة ان هناك «فرصة جيدة» للتوصل قريبا الى اتفاق مع الفلسطينيين عن طريق واشنطن بشأن الانسحاب الاسرائيلي من الضفة الغربية.

وصرح ديفيد بار ايلان المتحدث باسم رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو «نحن على الطريق الصحيح وهناك فرصة جيدة للتوصل الى اتفاق».

لكنه رأى ان اتفاقا كهذا يجب ان يأخذ في الاعتبار رفض اسرائيل القيام بعمليات انسحاب كبيرة في وقت لاحق قبل التوصل الى اتفاق حول الوضع النهائي للضفة الغربية.

كما اشار الى ضرورة ان «يفي الفلسطينيون بالتزاماتهم، خصوصا في ما يتعلق بالامن».

وكان نتنياهو قد صرح للصحافيين الخميس ان «بعض التقدم تحقق في المفاوضات».

واضاف «عندما اقتنع باننا توصلنا الى اتفاق يحمي امننا والمستوطنات اليهودية ومصادر المياه سأعرضه في اسرع وقت ممكن ليحصل على موافقة الحكومة والبرلمان».

ونفى المسؤولون في وزارة الخارجية الامريكية الخميس ان يكونوا وراء التسريبات الى الصحف الاسرائيلية حول مضمون الخطة الامريكية لتحريك عملية السلام الاسرائيلية الفلسطينية.

وقال مسؤول في الخارجية الامريكية طلب عدم الكشف عن هويته ان «التسريبات لم تأت من جانبنا». واضاف «لم نكشف عن شيء، واذا اراد الاطراف ان يفعلوا ذلك، يتعين عليكم التساؤل عن دوافعهم».

وقد كشفت صحيفة (هآرتس) الاسرائيلية الخميس عن الخطة الامريكية للانسحاب الاسرائيلي من الضفة الغربية.

وتأخذ الخطة التي نشرتها الصحيفة كاملة، في الاعتبار المخاوف الاسرائيلية حول المسائل الامنية.

وتتضمن الخطة انسحابا على ثلاث مراحل واثني عشر اسبوعا في الضفة الغربية كما ذكرت صحيفتا (هآرتس) و(معاريف).

وسخر كبار المسؤولين الاسرائيليين من نشر الخطة التي لم يشككوا في صحتها.

لكن تم التأكيد في واشنطن ان اي نص مكتوب لم يقدم الى المفاوضين الاسرائيليين والفلسطينيين.

واوضح المسؤول في الخارجية الامريكية «لم نقدم شيئا مكتوبا الى الاطراف» مشيرا الى ان كل شيء «تم شفهيا».

من جهة اخرى، لم يكن المنسق الامريكي لعملية السلام في الشرق الاوسط دنيس روس الخميس في واشنطن ولم يشأ احد الكشف عن مكان وجوده. وقال التلفزيون الاسرائيلي ان روس موجود في لندن على الارجح.

وأعلن المسؤول «نستمر في العمل على مختلف القنوات».

وتسعى الولايات المتحدة منذ ثمانية اشهر لاخراج عملية السلام في الشرق الاوسط من مأزقها المستمر منذ اذار (مارس) 1997.

ومن جهته أعرب رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات الخميس في غزة عن أمله في ان يتخذ قرار اعادة الانتشار العسكري الاسرائيلي في الضفة الغربية في منتصف الشهر الجاري على ابعد تقدير.

وصرح عرفات لدى عودته من جولة قام بها في عمان واليمن ان «الامريكيين وعدونا بأن يتخذ القرار بخصوص اعادة الانتشار قبل منتصف حزيران (يونيو) ونأمل ان يحصل ذلك».

واضاف «حتى ذلك الوقت، ننتظر من الولايات المتحدة ان تعلن رسميا عن مبادرتها» من اجل استئناف عملية السلام الاسرائيلي الفلسطيني المتعثرة منذ آذار (مارس) 1997.

ومن جهة اخرى أعرب عرفات عن رفضه لامكانية قيام اسرائيل بمنع المرشد الروحي لحركة حماس الشيخ احمد ياسين من العودة الى غزة بعد جولة يقوم بها حاليا في بلدان الشرق الاوسط.

وقال انه «خرق (للاتفاقات) وانا اعارض ذلك وله (الشيخ ياسين) الحق في العودة في اي وقت».

مستشار لنتنياهو في مصر لزيارة عزام عزام

■ القاهرة ـ اف ب: وصل مستشار لرئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الجمعة الى القاهرة حيث من المقرر ان يزور لاحقا العربي الاسرائيلي عزام عزام المسجون بتهمة التجسس لصالح الدولة العبرية.

واعلن اسعد اسعد مستشار نتنياهو للشؤون الدرزية والعربية لوكالة فرانس برس انه سيزور عزام عزام الاحد في سجن طره في ضاحية القاهرة الجنوبية حيث يمضي الاخير عقوبة بالسجن منذ ادانته في حزيران (يونيو) 1997.

واضاف اسعد «قبل ان اغادر اسرائيل التقيت رئيس الوزراء وتحدثنا عن وضع عزام عزام وصحته». ورفض اسعد التعليق على المعلومات التي افادت ان السلطات المصرية قد تكون رفضت اعطاء المحتجز الاسرائيلي امتيازات معينة.

وكان حكم على رجل الاعمال الدرزي الاسرائيلي عزام عزام في حزيران (يونيو) 1997 بالسجن 15 عاما مع الاشغال الشاقة بعد ادانته بالتجسس لصالح اسرائيل.

ونفى اللواء نبيل صيام المسؤول عن السجون المصرية الشهر الماضي ان يكون عزام عزام قد حاول الانتحار. واوضح ان السجين الاسرائيلي «ادعى انه مضرب عن الطعام» بعد ان رفضت طلباته بالحصول على بعض الامتيازات مثل التمتع «بالنوم على فراش من ريش البط».

وتعود آخر زيارة قام بها اسعد لعزام الى ثلاثة اشهر خلت.

برلمانيون امريكيون واسرائيليون يطرحون مبادرة لتعزيز التعاون بشأن قضايا الامن القومي

■ واشنطن ـ رويترز: طرح مشرعون من الكونغرس الامريكي والكنيست الاسرائيلي مبادرة الخميس لتعزيز التعاون بشأن قضايا الامن القومي.

وقال السناتور الجمهوري أجون كيل ان «كلا من الدولتين في وضع يؤهلها للاستفادة من هذه المبادرة الفريدة التي يرعاها الحزبان (الجمهوري والديمقراطي) والتي ستساعدنا على زيادة تفهم التهديدات التي نواجهها والبرامج التي يتعين على كل جانب ان يعالج بها هذه التهديدات والطرق التي يمكن ان نتعاون من خلالها لتعزيز مصالحنا المشتركة».

وقال السناتور الديمقراطي جوزيف ليبرمان الذي شارك ايضا في هذه المبادرة ان العلاقات البرلمانية الرسمية «ستزيد الثقة في قدرة البلدين على مواجهة بيئة صعبة وتنطوي على تهديد بشكل متزايد في الشرق الاوسط».

وشارك في المبادرة عوزي لاندو رئيس لجنة الشؤون الخارجية والدفاع في الكنيست وعضو حزب الليكود الحاكم والجنرال اوري اور عضو المعارضة الكبير في اللجنة من حزب العمل مع اعضاء الكونغرس في واشنطن الخميس.

وقال اور ان «التهديدات التي تتعرض لها اسرائيل من برامج الصواريخ الايرانية والعراقية وآخرين في المنطقة خطيرة وفورية. توجد حاجة ملحة حقيقة لان يفعل الاسرائيليون واصدقاؤهم الامريكيون كل شيء في وسعهم للتعاون في مواجهة هذه التهديدات».

وسيسافر اعضاء من الكونغرس الامريكي الى اسرائيل في وقت لاحق من العام الجاري لمواصلة توسيع الحوار. وستبدأ اللجنة بشكل رسمي عملها في الولايات المتحدة في ايلول (سبتمبر).

الحوار الاوروبي المتوسطي يطمح الى تحقيق تقدم رغم المأزق في الشرق الاوسط

كوك: الاتحاد الاوروبي لا يمكنه تأييد الاقتراح المصري الفرنسي

باليرمو (صقلية) ـ من فيليب بوليلا ـ وغابرييل غريتز:

قال وزير الخارجية البريطاني روبن كوك الخميس ان الاتحاد الاوروبي لا يمكنه ان يبحث تأييد خطة فرنسية مصرية مشتركة تدعو لعقد مؤتمر جديد للسلام في الشرق الاوسط ما لم تفشل الجهود الامريكية.

واضاف «اذا عقد مثل هذا المؤتمر فسنرغب بطبيعة الحال في انجاحه لكن جهودنا موجهة في الوقت الراهن لانجاح المبادرة الامريكية للتوصل الى اتفاق بين الجانبين».

وكان كوك يتحدث في نهاية مؤتمر استمر يومين وضم وزراء خارجية الدول الاعضاء في الاتحاد الاوروبي و12 دولة من حوض البحر المتوسط لبحث كيفية اعادة التعاون في قضايا اخرى الى مساره رغم تعثر عملية السلام.

وكان الرئيس المصري حسني مبارك والرئيس الفرنسي جاك شيراك طرحا اقتراح المؤتمر الجديد الشهر الماضي.

وقال كوك الذي شارك في رئاسة الاجتماع بصفته رئيسا للاتحاد الاوروبي «الموقف الذي تتخذه كل من بريطانيا والاتحاد الاوروبي هو اعطاء الاولوية للوصول بالمبادرة (الامريكية) الى نهاية ناجحة».

واضاف «المبادرات الاخرى المطروحة في الوقت الراهن التي توفر فرصة لتحويل الضغط لقبول الخطة الامريكية يجب تأجيلها الى ان يتضح لنا انه لن يتحقق تقدم بشأن الاقتراح الامريكي. ولا اري ان ذلك حدث بعد».

وقالت فرنسا ان دعوتها لعقد مؤتمر جديد للسلام لا تهدف الى تقويض الوساطة الامريكية في المنطقة أو المبادرة الامريكية الداعية لانسحاب اسرائيل من 13 في المئة اخرى من الضفة الغربية وتسليمها الى السلطة الفلسطينية.

واعترضت اسرائيل على اقتراح اعادة 13 في المئة الى الفلسطينيين قائلة انه لن يدفع مفاوضات السلام المتعثرة مع الفلسطينيين.

وجاء في بيان كوك الذي يوجز المواقف في اجتماع باليرمو ان المشاركين اتفقوا على ان المبادرات بشأن التجارة والسياسة والتعاون بين دول اوروبا والبحر المتوسط يجب النظر اليها على انها مكملة لجهود السلام.

وقال «اننا جميعا متمسكون بالتزامنا... بتأييد تحقيق تسوية سلمية عادلة وشاملة ودائمة في الشرق الاوسط تقوم على التنفيذ الدقيق لقرارات مجلس الامن ذات الصلة».

واضاف ان هذا يشمل تأييد مبدأ مبادلة الارض بالسلام الذي سيجلب العدل والامن لشعوب المنطقة».

وقال كوك ان الوزراء اعربوا عن القلق البالغ لتعثر عملية السلام.

وخلال الاجتماع ابلغ وزراء الخارجية العرب نظراءهم الاوروبيين ان تحقيق تقدم في عدد من القضايا بين المنطقتين لا بد ان يتأثر سلبيا ما دامت عملية السلام في الشرق الاوسط متعثرة.

وتهدف الدول التي انشأت المشاركة الاوروبية المتوسطية في برشلونة عام 1995 الى انشاء منطقة للتجارة الحرة بحلول عام 2010 حيث يتوقع ان يصل عدد سكان المنطقتين الى 700 مليون نسمة.

وقال كوك ان الوزراء يدركون أن الارهاب تهديد خطير للمنطقتين واتفقوا على عقد اجتماع خاص بشأن هذه القضية.

وقال البيان ان الاستثمار الخاص سيقوم بدور قيادي في نجاح المشاركة الاوروبية المتوسطية.

وقال كوك «اننا ندرك أهمية توفير تدفق للاستثمارات بما في ذلك اجراءات توفير مناخ مواتٍ للاستثمارات».

ووقع الاتحاد الاوروبي بالفعل اتفاقات للمشاركة في التجارة والحوار السياسي والتعاون مع اسرائيل والاردن والمغرب والسلطة الفلسطينية وتونس.

ويجري التفاوض على اتفاقات مماثلة مع الجزائر ومصر ولبنان وسورية. والدول الاخرى من منطقة البحر المتوسط المشاركة في الاجتماع هي قبرص ومالطا وتركيا.

ولاحظ وزير الخارجية الايطالي لامبرتو ديني أن «روحا جديدا خيّم على المؤتمر» رغم أن ذكرى فشل الاجتماع الوزاري الرسمي الأخير في نيسان (ابريل) 1997 في مالطا بسبب توقف عملية السلام في الشرق الأوسط كانت لا تزال ماثلة.

وأضاف ديني «لقد استنكر الجميع توقف عملية السلام لكننا قومنا رغم ذلك التقدم الذي تحقق في السنوات الثلاث الأخيرة والذي يعكس الأهمية الحيوية لهذه الشراكة الأوروبية المتوسطية».

وأبرز وزير الخارجية الألماني كلاوس كينكل في تصريح صحافي أن «الشراكة لا يمكن أن تكون رهينة الشلل الذي تعانيه عملية السلام».

أما نظيره الفرنسي هوبير فيدرين فاعتبر أن «من غير المفيد في شيء تجميد التعاون الأوروبي المتوسطي اذا كنا غير راضين بعملية السلام».

وشدد وزير الخارجية اللبناني فارس بويز الذي تحدث باسم الدول العربية في المؤتمر الصحافي الختامي على «العقبات التي تواجهها عملية السلام بسبب مبادرات الحكومة الاسرائيلية (...) والتي غذت التشاؤم سواء من الجهة الأوروبية أو من الجهة العربية».

وركز الاعلان النهائي للمؤتمر الذي قرأه كوك على ضرورة احترام اسرائيل تعهداتها وخصوصا منها مبدأ الارض في مقابل السلام.

وأشارت مصادر دبلوماسية الى أن الوفد الاسرائيلي برئاسة المدير العام لوزارة الخارجية ايتان بن تسور استمع بهدوء الى المداخلات خلال المؤتمر وأظهر رغبة في المشاركة في اعادة اطلاق الشراكة بين الدول السبع والعشرين.

ولترجمة ذلك، تقرر من الآن عقد اجتماعات عدة للخبراء وكبار الموظفين من الدول السبع والعشرين للبحث خصوصا في مسألة ميثاق الاستقرار والأمن، احدى أولويات الشراكة الأوروبية المتوسطية الى جانب منطقة التبادل الحر التي من المزمع اقامتها في حدود سنة 2010.

وأعلنت النمسا التي ستتولى في تموز (يوليو) المقبل الرئاسة الدورية للاتحاد الأوروبي أن اجتماعين للخبراء من الدول السبع والعشرين سيعقدان في الخريف المقبل، وسيخصص احدهما لمسألة ميثاق الاستقرار والأمن، على أن يبحث الثاني في خطر الارهاب.

واشنطن نفت ان تكون طلبت من العرب مهلة اسبوع قبل ان يتخذوا قرارا بعقد قمة

سورية: القمة العربية يجب ان تتخذ موقفا حازما ضد اسرائيل

دمشق ـ القاهرة ـ من عصام حمزة ومنى سالم:

طالبت سورية العرب الذين يقيمون علاقات مع اسرائيل ان يعيدوا النظر في هذه العلاقات وقالت ان القمة العربية المقترحة يجب ان تبحث في اتخاذ موقف حازم تجاه السياسة الاسرائيلية المعطلة لعملية السلام.

وقال وزير الخارجية السوري فاروق الشرع «ان عقد قمة عربية ايا كانت صيغتها في الظرف الراهن لا يجب ان يشكل هدفا سياسيا في حد ذاته فالهدف الذي نحتاج اليه اليوم هو حسم موقف قومي من الحال الذي اوصلتنا اليها الحكومة الاسرائيلية ومن الاسلوب الذي ينبغي على الدول العربية ان تتبعه».

وقال في تصريحات نقلتها وكالة الانباء السورية «ان مراجعة بعض المواقف العربية والالتزام بوضوح بمقررات القمم العربية السابقة وبالاخص قمة القاهرة الاخيرة يشكلان عاملي ضغط فاعلين على الحكومة الاسرائيلية التي لا ترى اي مبرر على الاطلاق لاعطائها مزيدا من الفرص للمماطلة فضلا عن انهما سيساعدان على احداث تغيير في الموقفين الامريكي والاوروبي من العملية السلمية».

وحذرت القمة التي عقدت في القاهرة في شهر حزيران (يونيو) 1996 الحكومة الاسرائيلية من ان العرب سيعيدون النظر في علاقات التطبيع معها اذا لم تتعاون من اجل تحقيق تقدم في عملية السلام.

ولم يحدد الشرع اي دول عربية الا ان مصادر سياسية تقول ان سورية تريد من الاردن والسلطة الفلسطينية اللذان لا زالا يتعاونان مع اسرائيل بالرغم من عدم حصولهما على اية مواقف ايجابية بالمقابل ان يتوقفا عن فعل ذلك.

كما تريد سورية من دول مثل قطر وسلطنة عمان وبعض الدول الاخرى التي بدأت اجراءات لتطبيع علاقاتها مع اسرائيل ان تقطع علاقاتها بالدولة العبرية نظرا لعدم حصول اي تقدم في مسيرة السلام.

واستعار الشرع المثل العربي المأثور الذي يقول «الرجوع عن الخطأ فضيلة» لمساعدة هذه الدول على اتخاذ قرار لمراجعة علاقاتها مع اسرائيل.

وقال الشرع «ان اي حديث خارج التحديد الواضح لمعالم موقف عربي عملي موحد ازاء السياسة الاسرائيلية والالتزام القاطع بتنفيذ القرارات السابقة هو مضيعة للوقت والجهود وخطأ فادح لن تستفيد منه سوى اسرائيل وبالتالي فلا يتكل احد على سورية لذلك».

وجاءت تصريحات الشرع في الوقت الذي تزايدت فيه الجهود من اجل عقد مؤتمر قمة عربي لبحث سبل انقاذ عملية السلام التي لم تحقق اي تقدم منذ تسلم رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو السلطة في اسرائيل في شهر حزيران (يونيو) عام 1996.

ومنذ تلك الحين لم تعقد اية مفاوضات سلام على اي من المسارين السوري او اللبناني كما ان محادثات السلام على المسار الفلسطيني لم تتقدم بالرغم من الجهود المكثفة التي تبذلها الادارة الامريكية لتحقيق ذلك.

ولكد الشرع ان سورية لن تقدم اية تنازلات جديدة ولن تبدي اية مرونة وان كافة الضغوط يجب ان تتجه الان باتجاه اسرائيل.

وقال «اعتقد انه لم يعد باستطاعة احد ان يطلب منا المزيد من التعاون والمرونة وان الضغط كل الضغط يجب ان ينصب على الطرف الاسرائيلي لحمله على تصويب مساره والالتزام بالاتفاقات والتعهدات التي قطعها».

وانتقد الشرع في حديثه بشدة الموقف الامريكي من عملية السلام وطالب بموقف اوروبي اكثر فاعلية.

وقال «نرى ان الموقف الامريكي ليس عادلا ومقصرا جدا ونعتبر ان اوروبا بامكانها وعليها ان تلعب دورا اهم بكثير من الدور الذي تلعبه حاليا وبالتالي فنحن نطالبها من باب الانصاف التاريخي وايضا من باب الحرص على مصالحها ان تتخذ الخطوات اللازمة والتي هي قادرة عليها لتفعيل دورها».

وحول المبادرة المصرية الفرنسية لعقد مؤتمر للسلام قال الشرع «ان المطلوب يبقى واحدا مهما كثرت المبادرات وتعددت الوساطات والمساعي وهو احترام المبادىء والاسس التي انطلقت منها العملية السلمية وهي مقايضة الارض بالسلام وقرارات الشرعية الدولية».

ومن جهة اخرى نفى مساعد وزيرة الخارجية للشؤون السياسية توماس بيكرينغ أن تكون واشنطن طلبت من الدول العربية مهلة اسبوع قبل ان تتخذ هذه الأخيرة قرارا بعقد قمة عربية.

ونقلت وكالة انباء الخليج عن بيكرينغ قوله في مؤتمر صحافي ان «لا وجود لمثل هذا الطلب» مشيرا الى انه «شرح للقيادات العربية التي التقاها خلال جولته الحالية انه في حالة الحاجة لعقد قمة عربية فانه يجب ان يكون التحضير لها جيدا ودقيقا وان تكون الافكار المطروحة على جدول الاعمال معدة بشكل واقعي». ولكد في الوقت نفسه «ان القرار حول هذا الموضوع متروك للقيادات العربية».

وكان دبلوماسيون غربيون في عمان اكدوا لوكالة فرانس برس أن بيكرينغ قدم هذا الطلب الثلاثاء في عمان الى ولي العهد السعودي الأمير عبد الله بن عبد العزيز الذي كان يقوم بزيارة للاردن.

واضاف بيكرينغ انه «وجد تفهما وقبولا من القيادات العربية التي التقاها في جولته حول هذا الموضوع» وان «محادثاته معهم تركزت على العلاقات الثنائية وتطورات عملية السلام في الشرق الاوسط بالاضافة الى موضوع العراق والتجارب النووية الاخيرة في شبه القارة الهندية».

وحول الوضع في العراق اكد ان «المجتمع الدولي مصمم على امتثال العراق لكافة قرارات مجلس الامن الدولي».

لقاء لدعاة سلام اسرائيليين ومصريين في القاهرة

■ القاهرة ـ اف ب: وصلت مجموعة من دعاة السلام الاسرائيليين الجمعة الى القاهرة لعقد لقاءات مع دعاة سلام مصريين تخصص لبحث جمود عملية السلام.

وقال مدير «حركة القاهرة من اجل السلام» صلاح بسيوني لوكالة فرانس برس «سنبدأ السبت البحث في سياسة الحكومة الاسرائيلية الحالية والمبادىء الاساسية لتحقيق سلام عادل ودائم». وأضاف ان اعضاء حركة «السلام الان» الاسرائيلية سيشاركون في هذه المناقشات مع «حركة القاهرة من أجل السلام» وهي اول تنظيم عربي غير حكومي هدفه تحقيق السلام مع اسرائيل.

وأفاد بيان صادر عن الحركة المصرية أن مؤتمرا صحافيا سيعقد الاثنين المقبل لاعلان «بيان مشترك من أجل السلام يهدف للرد على تردي وضع عملية السلام وتحذير شعوب الشرق الاوسط من خطورة السياسة التي تتبعها الحكومة الاسرائيلية».

وذكرت مصادر اسرائيلية أن وفد «السلام الان» مؤلف من خمسة أشخاص من بينهم الامين العام للحركة الاسرائيلية موسى راز.

ومصر هي أول بلد يوقع معاهدة سلام مع اسرائيل في العام 1979 لكن العلاقات بين البلدين شهدت فتورا في الاشهر الماضية بسبب جمود عملية السلام.

40% من الاسرائيليين يرون في تجارب باكستان النووية تهديدا لامن اسرائيل

■ القدس ـ ق ب: اعتبر 40 في المئة من الاسرائيليين ان التجارب النووية التي اجرتها الباكستان مؤخرا تؤدي الى اضعاف أمن الدولة العبرية، ورأى 24 في المئة إنه يتعين على اسرائيل الان ان تكشف عن سلاحها الذري اذا كانت تمتلكه. جاء ذلك في استطلاع حديث للرأي العام الاسرائيلي اجرته صحيفة (يديعوت احرونوت) لحسابها ونشرت نتائجه في عددها الصادر الجمعة.

وردا على سؤال: كيف ستؤثر التجربة الذرية التي اجرتها الباكستان على شعورك بالامن الشخصي؟ قال 26 من الاسرائيليين أن التجارب النووية الباكستانية اضعفت شعورهم بالامن الشخصي، وقال 69 في المئة ان شعورهم بالامن الشخصي لم يتأثر نتيجة التجارب المذكورة واعتبر 1 في المئة ان تلك التجارب ادت الى تعزيز شعورهم بالامن، وامتنع 1 في المئة عن الاجابة على السؤال.

وحول سؤال: كيف ستؤثر التجربة النووية الباكستانية في رأيك على امن دولة اسرائيل؟

40 في المئة قالوا انها تضعف أمن الدولة العبرية، فيما اعتبر 47 في المئة انها لن تؤثر على امن اسرائيل، ورأى 9 في المئة ان التجارب النووية الباكستانية تؤدي الى تعزيز أمن الدولة الاسرائيلية، وامتنع 4 في المئة عن اعطاء جواب على السؤال.

وحول سؤال: كيف يتعين على اسرائيل ان تتصرف في موضوع محادثات السلام في اعقاب التجربة الباكستانية؟ 29 في المئة من الاسرائيليين قالوا ان عليها (اسرائيل) ان تعمل من اجل حث وتسريع عملية السلام، بينما اعطى 10 في المئة اجابة معاكسة اي «ابطاء عملية السلام»، ورأى 56 في المئة انه لا حاجة باسرائيل لاجراء اي تغيير على موقفها تجاه عملية السلام، وامتنع 5 في المئة عن اعطاء اجابة على السؤال.

وردا على سؤال: اذا كانت اسرائيل تملك سلاحا ذريا فهل يتعين عليها الكشف (الاعلان) عن وجوده؟ 24 في المئة من الاسرائيليين الذين وجه لهم السؤال ردوا بالايجاب (أي مع كشف اسرائيل عن سلاحها الذري في حال تملكه) في حين قال 70 في المئة انه لا يتعين على أسرائيل الكشف عن سلاحها الذري ان وجد، وامتنع 6 في المئة عن اعطاء اجابة على السؤال. وكان هذا الاستطلاع الذي اجري هذا الاسبوع بواسطة معهد «داحاف» شمل عينة مكونة من (501) شخص يشكلون نموذجا ممثلا لجمل السكان البالغين في اسرائيل.

جدل في اسرائيل بشأن السماح بعودة الشيخ أحمد ياسين الى غزة

القدس ـ من امي رودس:

عندما افرجت اسرائيل في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي عن الشيخ احمد ياسين مؤسس حركة المقاومة الاسلامية (حماس) الذي كان يقضي عقوبة السجن مدى الحياة قالت ان احد دوافعها الرئيسية لذلك كان خوفها من موت الشيخ المريض خلف القضبان.

والسؤال المطروح الان هل ستسمح اسرائيل بعودة الزعيم الروحي لحماس (62 عاما) الى منطقة غزة الخاضعة للحكم الذاتي الفلسطيني بعد جولته التي حظيت بتغطية اعلامية كبيرة في عدد من العواصم العربية.

وكان ياسين المصاب بشلل رباعي ويعاني من ضعف الابصار والسمع غادر غزة متوجها الى مصر قبل ثلاثة أشهر لتلقي علاج من التهاب في منطقة الاذن.

ويتردد ان جولته التي اعقبت رحلة العلاج عادت بتبرعات قيمتها عشرات الملايين من الدولارات على حماس التي شنت هجمات انتحارية قتل فيها عشرات الاسرائيليين.

وكتب المعلق يوئيل ماركوس في صحيفة (هآرتس) الاسرائيلية يقول انه يبدو ان ياسين «تعافى بشكل رائع» منذ الافراج عنه العام الماضي.

واضاف ماركوس في تعليق نشرته الصحيفة يوم الثلاثاء الماضي «لم يقف الامر عند عودة الشيخ المريض بدرجة تهدد حياته لتولي قيادة منظمته بل ويقوم حاليا بجولة كبيرة في عواصم عربية ويجمع أموالا لحماس ويهدد بمواصلة القيام بانشطة ارهابية والاستمرار في قتل الاسرائيليين».

وتساءل ماركوس عن السبب الذي سيجعل اسرائيل التي تسيطر على معابر الحدود الى غزة تسمح لياسين بالعودة «لينفذ تهديداته».

وقال وزير الامن العام افيغدور كهلاني الشهر الماضي ان اسرائيل لن يكون أمامها من خيار على الارجح سوى السماح لياسين بالعودة.

ولكن وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي اكد يوم الاربعاء ان المؤسسة العسكرية تبحث خيار منع الشيخ من دخول غزة.

ولم يتضح بعد المصير الذي ينتظر ياسين عندما يحاول العودة.

وقال رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو يوم الثلاثاء «سيبحث الامر بشكل شامل مع كل الاجهزة الامنية».

وحذرت حماس اسرائيل الجمعة من انها ستدفع ثمنا باهظا اذا حاولت منع ياسين من العودة.

وقال محمود الزهار أحد زعماء حماس في غزة ان اسرائيل «ستفتح بمثل هذه الخطوة بوابة جديدة للمواجهة والعنف وستدفع هي نفسها ثمن ذلك وستضطر في نهاية الامر الى السماح لياسين بالعودة».

واطلقت اسرائيل سراح ياسين في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي بعدما أمضى ثمانية أعوام في السجن مقابل الافراج عن اثنين من عملاء جهاز المخابرات الاسرائيلية (الموساد) اعتقلهما الاردن بعد محاولة فاشلة لاغتيال رئيس المكتب السياسي لحماس في عمان.

وعندما زار ياسين سورية واجتمع مع الرئيس السوري حافظ الاسد الاسبوع الماضي توقع الزعيم الروحي لحماس ان تفنى اسرائيل وتقوم دولة فلسطينية في الربع الاول من القرن المقبل.

وأثارت تصريحات ياسين تساؤلات في اسرائيل حول اعطاء ياسين حرية دخول غير مقيدة لغزة.

ويقول بعض المحللين ان منع اسرائيل ياسين من العودة الى غزة قد يؤدي الى رد فعل عنيف ليس فقط تجاه اسرائيل بل وضد الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات أيضا.

توقيف فلسطينيين كانا يلتقطان صورا لقاعدة لحرس الحدود الاسرائيلي

■ تل ابيب ـ ا ف ب: أعلن متحدث باسم الشرطة الاسرائيلية ان فلسطينيين اوقفا الجمعة عندما كان احدهما يلتقط صورا للقاعدة تابعة لحرس الحدود الاسرائيلي قرب تل ابيب.

ولم تكشف هوية الفلسطينيين المتحدرين من بيت لحم في الضفة الغربية واللذين لم تكن في حوزتهما تراخيص اقامة في الاراضي الاسرائيلية.

كما اوقفت الشرطة في هذا القطاع 13 فلسطينيا آخر قد تكون لهم علاقة بهذه القضية. واضاف المتحدث ان عملاء من جهاز الامن الداخلي (الشين بيت) المكلف مكافحة الارهاب استجوبوا الفلسطينيين الموقوفين.

يذكر ان حرس الحدود تابع للشرطة وهو مكلف ضمان الامن في اسرائيل والاراضي الفلسطينية.

موردخاي يلتقي الملك حسين الاحد في عمان

■ القدس ـ اف ب: أعلن مصدر اسرائيلي رسمي ان وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي يتوجه الاحد المقبل الى عمان لاجراء محادثات مع العاهل الاردني الملك حسين.

وقال المصدر أن المحادثات ستتناول العلاقات الثنائية والمسائل الامنية والوضع الاقليمي. واوضح ان التفاصيل المتعلقة بهذا اللقاء حددت الخميس بين البلاط الملكي في عمان ووزارة الدفاع الاسرائيلية بالاتفاق مع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو.

عالما آثار اسرائيليان يشككان في ان يكون الملك سليمان بنى القدس

■ القدس ـ ا ف ب: شكك عالما آثار اسرائيليان الجمعة في أن يكون الملك سليمان بنى الهيكل اليهودي وقصرا وشيّد أسوار القدس، خلافا لما ورد في التوراة.

واستند البروفسوران اسرائيل فنكلشتاين وديفيد أوشيسكين من جامعة تل أبيب الى أعمال التنقيب التي أجريت في المواقع التي تشير اليها التوراة في كتاب الملوك ليستنتجا أن الهيكل الذي يعتبر المكان الأقدس في الدين اليهودي بني بعد نحو مئة سنة من عهد سليمان.

وقال فنكلشتاين للاذاعة الاسرائيلية أن «القدس لم تكن، في القرن العاشر، على عهدي الملكين داود وسليمان، سوى بلدة صغيرة لم يكن لها طابع المدينة العظيمة كما وصفتها التوراة».

وأضاف «لم نجد أي اثر يتيح لنا اثبات ما جاء في نص التوراة في ما يتعلق بأعمال البناء التي يقال أن سليمان أمر بها في القدس». ولفت الى أن كتاب الملك كتب بعد ثلاثة قرون من موت سليمان عام 928 قبل الميلاد.

أما أوشيسكين فاعتبر من جهته أن «سليمان كان في الواقع بمثابة زعيم محلي لقبيلة يملك سلطات محدودة في مدينة صغيرة هي القدس، وقد أسس سلالة».

وقد دمر ملك بابل نبوخذنصر الهيكل عام 587 قبل الميلاد. وبني الهيكل الثاني ما بين عامي 538 و515 قبل الميلاد. أما الهيكل الثالث فأتى عليه حريق عام 70 قبل الميلاد ودمره الرومان كليا عام 132 بعد ثورة يهودية. ولم يبق من أساسات هذه الهيكل سوى جزء هو ما يعرف بحائط المبكى.

الافراج عن مساعد رئيس بلدية ام الفحم

■ القدس ـ اف ب: ذكر مصدر في الشرطة الجمعة ان الشرطة الاسرائيلية افرجت عن مساعد رئيس بلدية بلدة ام الفحم العربية الاسرائيلية سليمان اغبارية الذي كان موقوفا بتهمة دعم حركة المقاومة الاسلامية (حماس).

وكان اغبارية قد اوقف في نهاية ايار (مايو) وسجن على ذمة التحقيق بتهمة نقل اموال من الخارج الى حركة حماس عن طريق مؤسسة «بيت المال» الاسلامية.

وقد حصلت الشرطة الثلاثاء على تمديد حبسه ثم افرجت عنه الخميس مع اثنين من مساعديه. ودان اغبارية العضو في الحركة الاسلامية، التنظيم المشروع في اسرائيل، توقيفه مؤكدا انه ضحية «اضطهاد سياسي».

وحركة حماس التي ترفض اتفاقات السلام التي ابرمت في 1993 بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية مسؤولة عن معظم العمليات التي تنفذ ضد اسرائيل منذ ذلك الحين. وكانت اسرائيل اعتبرت مؤسسة «بيت المال» الاسلامية غير مشروعة وامرت بمصادرة اموالها في القدس الشرقية.

الشرطة تمنع عددا من انصار السلام الاسرائيليين من التظاهر في الخليل

■ الخليل ـ اف ب: أفاد مصدر من انصار السلام الاسرائيليين ان الشرطة الاسرائيلية منعت الجمعة عددا من انصار السلام من التظاهر في الخليل ضد وجود المستوطنين في هذه المدينة الفلسطينية الواقعة في الضفة الغربية. وكان المتظاهرون من مجموعة «يش غفول» (هناك حد) يعتزمون توزيع منشورات تدعو الجنود الاسرائيليين الى عدم المشاركة في «الحرب التي يخوضها المستوطنون ضد الفلسطينيين».

الا ان الشرطة الاسرائيلية اوقفت الحافلة التي كانت تقل انصار السلام قرب الخليل وامرت السائق بالعودة الى القدس. وقال ايشاي منوهي الناطق باسم «يش غفول» ان افراد الشرطة برروا منع الدخول الى الخليل مؤكدين ان لديهم معلومات حول «مشاريع اعتداء» على انصار السلام.

يشار الى ان 400 مستوطن يعيشون بحماية الجنود الاسرائيليين في حي تبلغ مساحته 20% من مساحة مدينة الخليل حيث يعيش 120 الف فلسطيني.

احياء الجدل في شأن اعتناق اليهودية

■ القدس ـ ا ف ب: أعلنت الحكومة الاسرائيلية الخميس عزمها على اصدار قانون في شأن اعتناق الديانة اليهودية معيدة بذلك احياء الجدل بين اليهود الأصوليين والتيارين الآخرين في هذه الديانة.

وذكر مصدر برلماني أن الحكومة قدمت الخميس الى لجنة القوانين في الكنيست اقتراح قانون يتعلق بهذه المسألة الشائكة.

وقال مصدر قضائي أن الحكومة طلبت في الوقت نفسه من المحكمة العليا مهلة شهرين، أي الوقت اللازم لاصدار القانون الجديد، قبل أن تبت مسألة صلاحية اعتناق طفلين تبنتهما عائلة اسرائيلية الديانة اليهودية.

ويهدف اقتراح القانون الى تعزيز هيمنة احتكار التيار الأصولي في اسرائيل على حساب التيارين الآخرين وهما تيارا الاصلاحيين والمحافظين.

وينص الاقتراح على أن أي عملية اعتناق لليهودية يجب، لتكون مقبولة قانونية، أن تكون «مطابقة للهالاخاه»، وهو تقليد يهودي مستمد من التلمود (مجموعة الشرائع اليهودية) له قوة القانون بالنسبة للأصوليين ولكن ليس للتيارين الآخرين. ومن المتوقع أن ينص القانون كذلك على تسوية في شأن اقامة مركز لاعتناق الدين اليهودي يتولى فيه حاخامات التيارات اليهودية الثلاثة اعداد المرشحين لاعتناق الدين اليهودي كل على طريقته.

ورفض ممثلو التيارين الاصلاحي والمحافظ اقتراح القانون الذي يمكن أن ترفضه الكنيست اذ أن الائتلاف الحكومي نفسه منقسم في شأن هذه المسألة. ويمثل الاصلاحيون والمحافظون اقلية ضئيلة جدا في اسرائيل لكنهم يشكلون الأكثرية بين يهود الولايات المتحدة.

حاخام يؤكد ان بوسع دانا انترناشونال تأدية الصلاة مع الرجال

■ القدس ـ ا ف ب: نقلت صحيفة (معاريف) الجمعة عن حاخام قوله انه يمكن للمغنية الاسرائيلية دانا انترناشونال الفائزة بمسابقة اليوروفيجن في ايار (مايو) الماضي والتي كانت رجلا، تأدية الصلاة مع الرجال.

واكد الحاخام الياهو ابيرغيل رئيس محكمة حاخامية في جنوب اسرائيل انه يمكن لليهود الذين يجب ان يكون عددهم 10 على الاقل لتأدية الصلاة اليومية قبول دانا في مجموعتهم للوصول الى هذا النصاب.

وقال الحاخام ان الشخص الذي يولد ذكرا يبقى كذلك طوال حياته. وقال ان على دانا ان «تعود الى الدين» قبل ان تستعيد مكانتها بين اليهود المتدينين. واضافت الصحيفة ان الحاخام اشار الى انه لا يمكن ليهودي الزواج من شخص خضع لعملية جراحية لتغيير جنسه وان الزواج الذي يعقد مع فرد كان رجلا من دون علم الطرف الاخر يعتبر باطلا وكأنه لم يكن.

واثار اختيار دانا انترناشونال وفوزها في مسابقة اليوروفيجن جدلا شديدا في صفوف اليهود المتشددين في اسرائيل.

مقتل جنديين تابعين للقوة الدولية وجرح اثنين اخرين في حادث سير في جنوب لبنان

حزب الله يؤكد عملية تبادل المعتقلين قريبا مع اسرائيل

■ صور ـ بيروت (لبنان) ـ اف ب: أعلن مصدر في قوة حفظ السلام الدولية العاملة في جنوب لبنان الجمعة ان جنديين من الكتيبة النيبالية قتلا واصيب اثنان اخران بجروح في حادث سير وقع الليلة قبل الماضية في جنوب لبنان.

واوضح تيمور غوكسيل الناطق باسم القوة الدولية ان الحادث وقع عندما انحرفت السيارة التي كانت تقل النيباليين الاربعة وانقلبت في واد على بعد كيلومترين من مقر الكتيبة النيبالية في الحنية (12 كلم جنوب صور).

وكان القتيلان يعملان في الفرقة الهندسية في الكتيبة النيبالية التي تضم 500 عنصر.

واشار غوكسيل الى ان الجريحين نقلا بمروحية الى مستشفى القوة الدولية في الناقورة عند الحدود اللبنانية الاسرائيلية مؤكدا ان وضعهما الصحي «مستقر».

وبذلك ترتفع حصيلة خسائر القوة الدولية في جنوب لبنان منذ انشائها عام 1978 الى 221 قتيلا (منهم 28 نيباليا) لقوا مصرعهم اما في اعمال العنف في جنوب لبنان واما في حوادث سير او سقوط مروحيات.

وكانت القوة الدولية قد انشئت اثر اول اجتياح اسرائيلي لجنوب لبنان عام 1978 لمساعدة السلطة اللبنانية على بسط سيادتها على كامل اراضيها بعد الانسحاب الاسرائيلي.

ويبلغ عديد القوة الدولية 4500 عنصر ينتمون الى تسع دول هي فيجي وفنلندا وفرنسا وغانا وايرلندا وايطاليا والنيبال والنروج وبولندا.

وأعلن الجيش الاسرائيلي الجمعة ان جنديا اسرائيليا اصيب بجروح طفيفة الليلة قبل الماضية من جراء نيران مدافع مورتر اطلقها مقاومون في المنطقة التي تحتلها اسرائيل بجنوب لبنان.

وقال ان الحادث وقع في القطاع الشرقي من الشريط الحدودي المحتل.

وتبنى حزب الله اللبناني الجمعة العملية ضد الجيش الاسرائيلي التي اسفرت عن «اصابات مباشرة» حسبما ذكر بيان للحزب.

واكد الحزب الاصولي في بيان ان «مجموعة تابعة للمقاومة الاسلامية، ذراعه العسكرية، رصدت ليل الخميس الجمعة متحركات معادية» داخل موقع الجيش الاسرائيلي في سجد «وهاجمته بالاسلحة الرشاشة والقذائف الصاروخية» محققة «اصابات مباشرة».

وقد صرح مصدر عسكري اسرائيلي ان جنديا اسرائيليا اصيب بجروح طفيفة من جراء القصف بمدفعية الهاون.

وبذلك ترتفع حصيلة خسائر الجيش الاسرائيلي في جنوب لبنان منذ مطلع العام الجاري الى ستة قتلى و59 جريحا سقط معظمهم في عمليات نفذها حزب الله.

ومن جهة اخرى أكد حزب الله الشيعي اللبناني الجمعة ان اسرائيل ستطلق قريبا عشرات المقاتلين المناهضين لها مقابل رفات جندي اسرائيلي قتل في جنوب لبنان.

وقال متحدث باسم التنظيم الاصولي ان الاتفاق سيتم التوصل اليه قريبا، وان اسرائيل ستفرج عن اكثر من 30 معتقلا لبنانيا.

واضاف «كانت اسرائيل اقترحت بادىء ذي بدء تبادل رفات والافراج عن 30 مقاتلا لكننا نجحنا خلال المفاوضات في زيادة العدد بشكل ملحوظ» لكنه رفض اعطاء اي ارقام.

وقال مصدر قريب من الملف لوكالة فرانس برس ان «المفاوضات الجارية على وشك التوصل الى نتيجة الا ان عملية التبادل لن تتم فوراً».

واضاف المصدر ان المندوب الدائم للجنة الدولية للصليب الاحمر جان جاك فريزار الذي يشارك في المفاوضات غير المباشرة بين اسرائيل وحزب الله بحث الجمعة هذا الموضوع مع رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري.

وكانت جماعة حزب الله قد قالت الخميس ان صفقة لمبادلة سجناء لبنانيين برفات جنود اسرائيليين قتلوا في جنوب لبنان قد يتم الوصول اليها في اقل من اسبوع.

وقال نايف كريم المتحدث باسم حزب الله «حققنا تقدما كبيرا في المفاوضات. اننا نعكف الان على وضع التفاصيل النهائية. المبادلة قد تحدث في اقل من اسبوع اذا رد الاسرائيليون على احد التفاصيل».

وفي تموز (يوليو) 1996 وبمقتضى صفقة تم الوصول اليها بوساطة المانية أعاد حزب الله لاسرائيل رفات جنديين اسرائيليين في مقابل جثث 126 من مقاتليه.

وقال نصر الله الاربعاء ان حزب الله حريص على تأمين اطلاق سراح عدد كبير من السجناء مؤكدا انه تم الوصول الى تفاهم على هذه المسألة.

واضاف ان حزب الله يركز على السجناء الذين قضوا فترات طويلة في السجن والسجناء المرضى.

وبين المعتقلين في السجون الاسرائيلية الشيخ عبد الكريم عبيد رجل الدين بحزب الله الذي خطفه كوماندوس اسرائيليون من منزله في عام 1989 ومصطفى الديراني وهو زعيم جماعة اسلامية اخرى خطف ايضا من منزله في عام 1994.

وسئل كريم هل طالب حزب الله باطلاق سراح عبيد والديراني وهل ستشملهما صفقة مبادلة فقال «كل هذه الاشياء ستكون واضحة عندما تعلن التفاصيل النهائية».

وتحتجز اسرائيل نحو 50 سجينا لبنانيا داخل حدودها كما يوجد 125 سجينا اخرين في سجن الخيام الواقع داخل المنطقة التي تحتلها في جنوب لبنان.

ويريد حزب الله ايضا اعادة رفات قتلاه وبينهم هادي ابن نصر الله الذي قتل في اشتباك مع جنود اسرائيليين اضافة الى اطلاق سراح السجناء اللبنانيين.

وقال كريم ان حزب الله يريد رفات جميع مقاتليه الذين قتلوا في معارك مع اسرائيل.

لوبراني: اللبنانيون يرغبون في ان نطبق القرار 425 وقد قابلت العديد منهم

■ نيقوسيا ـ اف ب: أكد منسق الانشطة الاسرائيلية في لبنان اوري لوبراني أن اللبنانيين أرسلوا «اشارات وتلميحات» الى رغبتهم في أن تطبق اسرائيل قرار مجلس الأمن الدولي الرقم 425 وفق المبادرة التي اقترحتها، مشيرا الى أنه التقى «العديد من اللبنانيين» في اطار البحث في هذه المسألة.

وقال لوبراني في حديث لصحيفة (الرأي العام) الكويتية نشرته في عددها الجمعة: «انا متأكد مئة في المئة من أنه اذا أصبح لبنان حرا وقرر التجاوب مع قبولنا تطبيق قرار مجلس الأمن الرقم 425 فانه سيتمسك بذلك. أرسل الينا اللبنانيون اشارات وتلميحات تدل على رغبتهم في أن تطبق اسرائيل القرار المذكور لكنهم لا يستطيعون البوح بذلك علانية. قالوا لنا مرارا نحن نريد تنفيذ القرار 425 ونتطلع الى ذلك».

وسئل هل ثمة اتصالات سرية بين الدولة العبرية ولبنان في شأن الاقتراح الاسرائيلي فأجاب: «لقد قابلت العديد من اللبنانيين لكني لن أبوح بأسمائهم أو مراكزهم لأني أخشى عليهم وتهمني سلامتهم وأرواحهم».

وشدد لوبراني على أن اسرائيل تريد «مغادرة لبنان» لافتا الى أن «الثمن» الذي تدفعه في الجنوب «باهظ». وأضاف «نريد وقف مسلسل القتل ومبادرتنا واضحة وتنسجم مع روح القرار 425 الذي يعيد الى لبنان سيادته على كامل الجنوب (...) وكل همنا الآن تطبيق القرار 425 ولم يكن لدينا شك بنسبة واحد في المئة في أن السوريين سيقولون لا لمبادرتنا. وبالطبع اللا السورية تعني لا لبنانية».

ورأى لوبراني أن انسحاب اسرائيل من طرف واحد وبلا ترتيبات أمنية يؤدي الى أن «يحضر حزب الله ليقصف شمال اسرائيل بالصواريخ وستضطر اسرائيل الى ارسال جيشها لاعادة احتلال الجنوب اللبناني».

وطالب لوبراني بايجاد ضمانات لأفراد ميليشيا «جيش لبنان الجنوبي» التابعة لاسرائيل «وحمايتهم من العقوبات وعدم السماح باعدام أي منهم بسبب التحاقه بهذا الجيش» في حال انسحاب القوات الاسرائيلية من جنوب لبنان.

وفي مجال آخر، اعتبر لوبراني أن الانتخابات البلدية اللبنانية التي أجريت المرحلتان الأوليان منها في محافظتي جبل لبنان والشمال وتجرى مرحلتاها المتبقيتان الاحد المقبل في محافظتي بيروت والجنوب ثم اخيرا في محافظة البقاع في 14 حزيران (يونيو) «ليست ديمقراطية تماما» ونتائجها «لا تعكس حقيقة ما سيجري مستقبلا، وعندما يصبح لبنان حرا يمتلك ارادته المستقلة ويعرف طريقه سيكون أيضا حرا وقادرا على رسم سياسته واجراء انتخابات حرة ونزيهة بعيدا عن المؤثرات الخارجية».

ووصف لوبراني من جهة ثانية الرئيس السوري حافظ الأسد بأنه «زعيم يتصف بالعمق وبعد النظر والحكمة» وتمنى له «الصحة والعافية وطول العمر ليشهد على السلام في الجولان والجنوب اللبناني».

إنشاء لجنة دائمة لدعم المدينة في قطر بقرار أميري

الملك الحسن الثاني يندد بسياسة اسرائيل تجاه القدس

■ الرباط ـ الدوحة ـ اف ب: وصف العاهل المغربي الملك الحسن الثاني في رسالة وجهها الخميس الى المشاركين في مؤتمر دولي في فاس (وسط المغرب) حول موضوع «القدس عربية: تسامح وسلام» سياسة اسرائيل تجاه المدينة المقدسة بانها «توسعية».

وقال العاهل المغربي رئيس لجنة القدس التابعة لمنظمة المؤتمر الاسلامي «اننا ندين هذه السياسة الاستيطانية التوسعية التي تتبعها اسرائيل في مدينة القدس بهدف تغيير وضعها القانوني وطابعها التاريخي وتهويدها معمقة بذلك الهوة التي تفصل كل الاطراف المعنية بمسألة السلام في الشرق الاوسط».

واوضح ان «الامر يتعلق بفرض امر واقع من قبل طرف واحد (اسرائيل) يحركه التعصب المستعر الهادف (...) الى تغيير هوية (القدس) على حساب الطوائف الاخرى ضاربة عرض الحائط الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني او على حساب المجموعات المتعايشة في المدينة منذ الازل».

واعرب رئيس لجنة القدس من جهة اخرى عن اقتناعه بأن الامة الاسلامية المتمسكة بـ«الهوية الاسلامية للقدس لا تضمر حقدا لاي كان عندما تطالب بالحفاظ على هذه الهوية».

واضاف «انه حق مشروع يجب ان يتضامن المسلمون من اجله مع الاديان السماوية الاخرى (...) لان ذلك في مصلحة السلام العالمي والتعايش السلمي بين الاديان السماوية الثلاثة».

ويستمر مؤتمر فاس من الرابع الى الثامن من حزيران (يونيو) ويعقد بدعوة مشتركة من اتحاد الشبيبة العربية والمنظمات الشبابية في المغرب برعاية الملك الحسن الثاني.

ويشارك فيه ايضا وزراء مغربيون وممثلون عن الاحزاب السياسية بالاضافة الى مدعوين اجانب.

ومن جهة اخرى أمر الشيخ جاسم بن حمد آل ثاني نائب أمير دولة قطر وولي العهد باقامة لجنة دائمة لدعم القدس المحتلة مقرها الخارجية القطرية ويرأسها وزير الخارجية. وحسب نص القرار يرأس الشيخ حمد بن جاسم آل ثاني هذه اللجنة ويكون نائبه وكيل الخارجية حمد العطية.

وتضم اللجنة في عضويتها مسؤولين قطريين في مناصب هامة مثل مدير ادارة الشؤون العربية في وزارة الخارجية القطرية وممثلين عن وزارات المالية والاقتصاد والتجارة والصحة العامة والاوقاف والشؤون الاسلامية والتربية والتعليم العالي.

كما تمثل جامعة قطر ووكالة الانباء القطرية وغرفة التجارة والصناعة وجمعية الهلال الاحمر وجمعية قطر الخيرية في اللجنة التي انيطت مسؤولية مقرها بمستشار وزارة الخارجية.

ويحدد القرار الأميري القطري اهداف اللجنة بأنها «العمل بأفضل الوسائل الممكنة للحفاظ على المسجد الاقصى والاماكن المقدسة بالقدس الشريف وصيانة تراثها الديني والثقافي والعمراني، وتقديم العون لابناء القدس في جميع المجالات التي من شأنها تحسين ظروفهم المعيشية». كما ينص القرار على انشاء «صندوق باللجنة لجمع وتلقي التبرعات والهبات من الجهات المختلفة والافراد» ويجوز للجنة استثمار موارد الصندوق وتنميتها لتحقيق اهدافها وذلك بعد ان تضع نظاما لعملها ومباشرة اختصاصها، ومنحت اللجنة صلاحية الاستعانة «بمن ترى ضرورة الاستعانة بهم من موظفي الحكومة او غيرهم لاداء اعمالها». وتعد هذه الخطوة القطرية المدعومة حكوميا غير مسبوقة في دول الخليج العربي وتفتح المجال امام دعم مشروعات الحفاظ على هوية القدس المحتلة والمواطنين المقدسيين في وجه محاولات تهجيرهم.

الملك الحسن الثاني

تمهيداً لبناء 3 ابنية بارتفاع 6 طوابق

اتفاق بين هيئة الآثار الإسرائيلية وجمعية متطرفة لبدء حفريات في القدس الشرقية

القدس ـ «القدس العربي» ـ من عبدالرؤوف أرناؤوط:

أبرمت جمعية عطيرات كوهانيم الاستيطانية اليهودية اتفاقاً مع سلطة الآثار الإسرائيلية يقضي ببدء نحو 25 مستوطناً من الجمعية المتطرفة الأحد حفريات في أرض برج اللقلق القريبة من باب الساهرة في بلدة القدس القديمة وسط تحذيرات من مغبة مس هذه المحتويات بسور القدس القديم والمنازل العربية أطلقتها دائرة الأوقاف الإسلامية.

وستبدأ لجنة التنظيم والبناء التابعة لبلدية القدس الغربية يوم الاثنين بحث طلب تقدمت به الجمعية الاستيطانية لبناء 3 أبنية بارتفاع 6 طوابق على الأرض الضيقة البالغة مساحتها دونمين.

وكانت جمعية عير شاليم اليسارية الإسرائيلية تقدمت بالتماس إلى المحكمة العليا الإسرائيلية طالبت فيه بإعادة النظر في الطريقة التي سربت فيها أراضي برج اللقلق إلى الجمعية الاستيطانية وإلى وقف جميع الأعمال الاستيطانية في الأرض. فقد أبرمت جمعية عطيرات كوهانيم الاستيطانية اليهودية اتفاقاً مع سلطة الآثار الإسرائيلية بشأن بدء الحفريات في الأرض وذلك بعد أن استطلعوا الموقف فجر الخميس ثم أطلعوا الشرطة الإسرائيلية على تفاصيل اتفاقهم. ويقضي الاتفاق بما يلي:

* إذا لم تحدث أية تطورات فإن جرافة صغيرة سيتم إدخالها إلى الأرض يوم الأحد. * في مرحلة لاحقة سينضم 25 من نشطاء جمعية عطيرات كوهانيم إلى صفوف المنقبين عن الآثار.

* إذا استدعت الحاجة تركيب بيت متنقل (كرفان) على الأرض فستوفر بلدية القدس الغربية هذه الإمكانية.

وأتى هذا الاتفاق في وقت تقدمت فيه جمعية عير شاليم اليسارية الإسرائيلية بالتماس إلى المحكمة العليا الإسرائيلية طالبت فيه بإصدار قرار يلزم الجمعية الاستيطانية عطيرات كوهانيم بوقف أعمال الاستيطان في برج اللقلق.

وتحدث الالتماس عن عدة عيوب واكبت حصول المستوطنين اليهود على الأرض منها تحويل الأرض مما يسمى بدائرة أراضي إسرائيل إلى جمعية عطيرات كوهانيم دون نشر مناقصة في الصحف عن رغبة تأجير الأرض.

وقال الالتماس «قد تكون جمعيات أخرى أو السكان المحليون يرغبون في الاستفادة منها لذا فإن تحويلها إلى جمعية عطيرات كوهانيم كان غير قانوني». وعليه تطالب الجمعية بعدم عقد جلسة يوم الاثنين للجنة التنظيم والبناء الإسرائيلية لبحث طلب المستوطنين المعدل على رخصة بناء استيطاني على الأرض. وكانت اللجنة الإسرائيلية أعلنت أنها ستعقد جلسة لهذه الغاية يوم الاثنين حيث يطالب المستوطنون ببناء 3 عمارات بارتفاع 6 طوابق لكل منها على قطعة الأرض البالغة مساحتها دونمين.

وتقول جمعية عير شاليم اليسارية إن السماح ببناء هذه الأبنية سيكون مخالفاً للقوانين التي تنص على ألا يزيد ارتفاع البناية داخل البلدة القديمة على 3 طوابق وأن لا ترتفع الأبنية عن سور القدس.

بدوره أكد المهندس عدنان الحسيني، مدير عام أوقاف القدس لـ«القدس العربي» إن الطلب الإسرائيلي مخالف للقوانين وقال «هذه المخططات هي مخالفة لقوانين التنظيم والبناء الإسرائيلية في القدس والتي تطبق بشدة وبحذافيرها على المواطنين العرب». وأضاف «السماح بهذا البناء لا يجوز فنياً ولا منطقياً وهم بذلك يخلون بجميع المعادلات القائمة».

وحذر الحسيني من خطورة الحفريات التي ستجري في الأرض وقال «انها قد تسبب الضرر للمباني العربية المحيطة بها ولسور القدس القديم وعندها ستتحمل السلطات الإسرائيلية عواقب ما سيحدث».

تفكجي: إسرائيل صادرت 2878 دونماً من الأراضي الفلسطينية خلال شهرين

القدس ـ «القدس العربي»:

كشف خليل التفكجي مدير دائرة الخرائط في جمعية الدراسات العربية، النقاب لـ«القدس العربي» أن إسرائيل صادرت 2878 دونماً من الأراضي الفلسطينية خلال الشهرين الماضيين لإقامة مناطق صناعية و1500 دونم في الفترة ذاتها لشق شوارع التفافية جديدة أو توسيع شوارع قائمة.

وأشار إلى أنه منذ وصول الحكومة الإسرائيلية الحالية إلى سدة الحكم قدمت 3,7 خارطة هيكلية لتوسيع مستعمرات يهودية قائمة تم إيداع (تنفيذ) 81 خارطة منها فيما نشرت 81 خارطة أخرى للإيداع ومازالت 26 خارطة قيد الدراسة بعد أن رفضت 22 خارطة.

وذكر أن من أبرز مشاريع التوسع الاستيطانية مشروع توسيع مستعمرة (كرني شمرون) على مساحة 4726 دونماً على أراضي كفر لاقف، جيتحانوط ودير اشيتا وتوسيع مستعمرة (هنادار) على 106 دونمات من أراضي بيت سوريك وتوسيع مستعمرة (شعاري تكفاه) على 1220 دونماً من أراضي قرية سنيريا. وأتت هذه المصادرات للأراضي الفلسطينية لصالح إقامة مناطق صناعية إسرائيلية ومجموعة محطات وقود وتوسيع مستعمرات قائمة في وقت كانت إسرائيل تفاوض على قبول أو عدم قبول المبادرة الأمريكية التي تشمل وقف النشاطات الاستيطانية الإسرائيلية.

ففيما يتعلق بمصادرة أراض فلسطينية لصالح إقامة مناطق صناعية إسرائيلية بالقرب من المستعمرات الإسرائيلية أشار إلى مصادرة 1145 دونماً من أراضي كفر قدوم و1733 دونماً من أراضي قرية السموع.

وقال «كما نشرت مخططات إسرائيلية لإقامة محطات وقود بالقرب من مستعمرة كريات أربع وكوخاف يعقوب ومما يذكر أن محطات الوقود ستقام على شوارع استيطانية التفافية».

ويحسب تفكجي فإن إسرائيل أصدرت خلال الشهرين الماضيين قرارات لتوسيع وإقامة 4 شوارع التفافية استيطانية هي:

* توسيع شارع رقم 90 بين مرج نعجة وعين البيضة على أراضي قرية طوباس.

* إقامة شارع جديد في منطقة نابلس على أراضي كفر الدين بعد مصادرة 1042 دونماً من أراضي القرية وهو جزء من الأمر العسكري الإسرائيلي رقم 50 لعام 1983 يجري شقه الآن.

* توسيع شارع رقم 3 في منطقة المطرون على أراضي مساحتها 187 دونما في عمواس وبيت سيرا.

* مشروع ربط شارع رقم 5 بالمنطقة الصناعية الإسرائيلية (بركان) مع المنطقة الصناعية الإسرائيلية أرييل على أراضي كفل حارس وبرقين.

وفيما يلي تفصيل للأنشطة الاستيطانية الإسرائيلية في الشهرين الماضيين:

* 10 نيسان: الإعلان عن إيداع خارطة هيكلية مفصلة لشارع رقم 90 الواقع في غور الأردن بين مرج نعجة وعين البيضة وذلك لتوسيع الشارع الرئيسي على حساب أراضي قرية طوباس.

* 19 نيسان: الإعلان عن بدء سريان المشروع العام لمستعمرة كرني شمرون بعد مصادرة 4726 دونماً من أراضي قرى كفر لاقف جنحافوط وبير اسيا.

* 28 نيسان: إيداع مشروع تنظيم تفصيلي لتوسيع مستعمرة دوليف على أرض مساحتها 106 دونمات من أراضي بيت سوريك.

* 28 نيسان: الإعلان عن إيداع مشروع عام تفصيلي لإقامة منطقة صناعية في جنوب مستعمرة شيعة على أراضي قرية السموع بعد مصادرة 1733 دونماً من أراضي القرية.

* 10 أيار: الإعلان عن إيداع مشروع تنظيم تفصيلي لشارع رقم 446 بين مستعمرة بدرائيل (ايلي زهاب) الموجودة على أراضي قريتي كفر ديك وبرقين وهو أحد الشوارع الالتفافية الجديدة في المنطقة على أرض مساحتها 1042 دونماً.

* 10 أيار الإعلان عن بدء سريان المشروع الهيكلي لشارع رقم (3) في منطقة المطرون بعد مصادرة 187 دونماً من أراضي المطرون وعمواس.

* 14 أيار: الإعلان عن إيداع مشروع عام تفصيلي لتوسيع مستعمرة شعري تكفاه الموجودة على أراضي قرية سنيريا ومساحتها 1228 دونماً.

* 22 أيار: الإعلان عن إيداع مشروع عام تفصيلي لتوسيع مستعمرة كدوميم المقامة على أراضي كفر قدوم.

* 27 أيار: الإعلان عن إيداع مشروع عام تفصيلي لتوسيع مستعمرة نتنياهو الموجودة على أراضي قريتي بلعين وصفا.

* 14 أيار: الإعلان عن إيداع مشروع هيكلي للربط ما بين شارع رقم (5) إلى المنطقة الصناعية بركان والمنطقة الصناعية أرييل غرب المقامة على أراضي كفل حارس وبرقين.

* 9 أيار: الإعلان عن إيداع مشروع تنظيم تفصيلي لاقامة منطقة صناعية في جنوب مستعمرة شيعت على اراضي قرية السموع بعد مصادرة 1739 دونما من اراض القرية.



صورة لجبل ابو غنيم صادرته اسرائيل لبناء مستوطنة يهودية

عرب منطقة الـ 48 يدعون الى مقاطعة السلع المنتجة في المستوطنات

القدس ـ من منى الطحاوي:

دعا عرب منطقة الـ48 الجمعة الى مقاطعة منتجات المستوطنات اليهودية في الاراضي العربية المحتلة في علامة على استيائهم لتأزم عملية صنع السلام الفلسطينية الاسرائيلية.

وقال ابراهيم نمر حسين رئيس لجنة متابعة الشؤون الاسرائيلية العربية ان القرار اتخذ خلال اجتماع عقد ليلة الخميس الجمعة في بلدة شفا عمرو الشمالية المعروفة في اسرائيل باسم شيفلوآم.

واضاف حسين الذي يشغل ايضا منصب رئيس مجلس بلدية شفا عمرو «قررنا مقاطعة المنتجات المصنعة في المستوطنات.. لن نشتريها ولن نبيعها لان هذه المستوطنات غير مشروعة فهي مقامة على اراض فلسطينية».

وتابع ان «قرارنا (جاء) نتيجة التعنت (الاسرائيلي) وعدم الاستعداد للمضي قدما في عملية السلام من اجل تحقيق سلام عادل وشامل من اجل اشقائنا الفلسطينيين في مناطق الحكم الذاتي».

وتأتي دعوة عرب اسرائيل للمقاطعة بعد اقل من شهر من بدء اللجنة الاوروبية تحقيقا في مخالفة اسرائيلية مزعومة للمعاملة التفضيلية التي يخص الاتحاد الاوروبي بها صادرات اسرائيل.

وقالت اللجنة الاوروبية انه يتعين على الاتحاد الاوروبي وقف اي واردات من المستوطنات اليهودية تستفيد بشكل غير مشروع من مزايا تجارية تحصل عليها اسرائيل.

وتحرص الحكومة اليمينية برئاسة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو على الفوز بتأييد اكثر من 150 الف يهودي يعيشون في مستوطنات في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وهدد المستوطنون بمنع دخول العمال الفلسطينيين الذين يعملون في المستوطنات اذا ما نفذ عرب اسرائيل المقاطعة.

وقال احمد الطيبي وهو عربي اسرائيلي بارز ورئيس حزب الحركة العربية من اجل التغيير ان السلطة الفلسطينية والدول العربية يجب ان تساعد في ايجاد عمل بديل للفلسطينيين الذين يعملون في المستوطنات.

واضاف «امل ان يترك جميع العمال الفلسطينيين عملهم في المستوطنات فورا.. وانني ادرك الظروف الاقتصادية الصعبة التي تعيشها بعض الاسر الفلسطينية لكن العمل في المستوطنات غير مقبول».

وتابع «يجب الا نساهم في بناء منزل واحد او تمهيد طريق واحد في مستوطنة».

وأعرب الطيبي وهو أحد مستشاري الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات عن أمله بأنضمام يهود اسرائيل للمقاطعة.

وقال «من الناحية السياسية.. تمثل المقاطعة موقفا مهما فالدخل الذي تحققه المستوطنات يساعد في توسيعها على حساب الشعب الفلسطيني وأرضه».

شبه سياسات اسرائيل بنظام ابارتهايد العنصري في أفريقيا

مؤلف ألماني: واشنطن تدعم اسرائيل والسياسة الأوروبية تعاني ضعفا

فيينا ـ حسام شاكر:

صدر الشهر الماضي كتاب جديد وجريء للمحرر الصحافي الالماني الدكتور لودفيغ فاتسال حول عملية السلام في الشرق الأوسط. ويحمل الكتاب عنوان «اعداء السلام: الازمة بين اسرائيل وفلسطين في الماضي والحاضر»، وقد اقيم لقاء في العاصمة النمساوية فيينا اثناء زيارة للمؤلف البالغ من العمر 48 عاما لعرض الاصدار الجديد.

وللدكتور فاتسال عدة دراسات عن قضايا سياسة التنمية، وعن البرت شفايتزر، وروماني وغورارتين، بالاضافة الى السياسة الخارجية الالمانية، وقضايا حقوق الانسان في الشرق الاوسط. وكان قد صدر له كتاب بعد عام من المصافحة التاريخية بين الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ورئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين في حديقة البيت الابيض عام 1993، وذلك تحت عنوان «سلام بلا عدالة؟ اسرائيل وحقوق الانسان الفلسطيني».

ويطرح الكتاب الجديد العديد من القضايا الشائكة المتعلقة بعملية السلام، مبتدئا بمعالجة تاريخية للحركة الصهيونية والقضية الفلسطينية وحتى تداعيات صعود بنيامين نتنياهو للسلطة في اسرائيل في انتخابات أيار (مايو) 1996 وسياسته في الحكم. كما يتتبع مسار العملية السلمية منذ توقيع اعلان المبادئ عام 1993 وما تلاه من اتفاقات لينتقل الى واقع عملية السلام على الارض وانعكاساتها.

ويركز المؤلف على البعد الحقوقي ويسلط الاضواء على اوضاع حقوق الانسان الفلسطيني في الاراضي المحتلة ومناطق الحكم الذاتي. كما يحاول تحديد دور الدولة العبرية في النظام العالمي والشرق الاوسط بدءا من العلاقات الامريكية ـ الاسرائيلية، ودور الاتحاد الاوروبي في عملية السلام الى التحالف الاسرائيلي ـ التركي، والمسار السوري ـ الاسرائيلي، علاوة على محور العلاقات الالمانية ـ الاسرائيلية ـ اليهودية.

وينتقل الدكتور لودفيغ فاتسال في اللقاء الذي حضره مراسل «قدس برس» ليناقش مسألة الانشقاق الاسرائيلي بين خياري الديمقراطية والاصولية الدينية، مستعرضا الترابط بين اليمين القومي والاصولية الدينية في اسرائيل. وخلال تقديمه لكتابه قال فاتسال «بعد 101 سنة من اعلان الصهيونية برنامجها للاستيطان في فلسطين، وبعد خمسين سنة على تأسيس اسرائيل يبتعد الفلسطينيون اكثر من اي وقت مضى عن دولتهم المأمولة في حدود العام 1967، وبالنسبة لهم فإن توقيع اتفاقية اعلان المبادئ في عام 1993 كان بمثابة اضفاء صفة شرعية على الاحتلال».

ويشخص الكاتب بدقة ازمة الهوية والمسار التي تلح على الدولة العبرية، فهي امام خيار النموذج الديمقراطي، او بديل الدول الدينية، حيث ان الدولة التي تأسست علمانية تشهد تعصبا متصاعدا في المجتمع الاسرائيلي واصولية متشددة، ويرى أن التطرف وصل ذروته باغتيال رئيس الوزراء الاسبق اسحق رابين، حيث لا يرى الحادث قريبا ويؤكد ان المجتمع الاسرائيلي يشهد «نهضة تسعى لاقامة دولة دينية متشددة».

ويلفت فاتسال الانتباه الى ان ثمة «تيارا صهيونيا متزمتا يعتبر الصهيونية موجودة منذ الفي سنة، واما صهيونية المئة سنة الماضية فمجرد مرحلة من مراحلها»، وحول تغلغل التيار الاصولي يشير الى ان «هذه التفسيرات (الاصولية) تغزو النظام التعليمي والقضائي في اسرائيل، اما الليبراليون فيفقدون الموقع تلو الاخر».

وسلط الكاتب الضوء على اوضاع حقوق الانسان الفلسطيني من جانبي الممارسات الاسرائيلية واداء السلطة الفلسطينية. وذكر فاتسال ان فلسطينيي الشتات «ليس مرحبا بهم في وطنهم، رغم انهم قبل سنوات معدودة (30 عاما) كانوا يعيشون في اريحا وغزة وبيت لحم»، وأنشأ مقارنة بين السلطات الاسرائيلية ونظام جنوب افريقيا البائد، معتبرا ان «هناك الان للمرة الاولى طرقا للفصل العنصري بين الفلسطينيين والاسرائيليين على طريقة نظام التفرقة (ابارتهايد) في جنوب افريقيا».

ويعتبر معاناة الفلسطينيين اليوم اسوأ من معاناة السود في نظام ابارتهايد «فالسود كانوا يستطيعون العودة الى بلادهم اما الفلسطينيون اليوم فلا». واستعار من كتابه السابق الخروقات الاسرائيلية لحقوق الانسان الفلسطيني، منوها بسياسات تدمير البيوت وابعاد الفلسطينيين من القدس الشرقية، وممارسات الاغلاق والحصار للتجمعات السكانية وغيرها.

ويعلق الدكتور فاتسال على اتفاقية اوسلو بأن الرئيس «ياسر عرفات كرمز للفلسطينيين اصبح من خلالها مسؤولا عن متابعة شؤون الامن، واقام نظاما مستبدا» على حد تعبيره. واضاف «لقد انشأ (الرئيس) عرفات لاجهزة امنية تلقت تدريبات امنية على يد (وكالة الاستخبارات الامريكية) سي آي إيه، و(جهاز الامن الداخلية الاسرائيلي) شين بيت، بهدف حفظ الامن في مناطق الحكم الذاتي».

وفي رد على سؤال حول مدى جدية الرئيس ياسر عرفات في الضغط على حركة المقاومة الاسلامية «حماس» قال فاتسال ان «نتنياهو والامريكيين حثوا عرفات على الضغط على الاصوليين.. انهم يجعلونه ملهاة امام شعبه، فهو ينفذ ما يطلبه منه الاسرائيليون والامريكان ليحظى بالقبول في السياسة الدولية»، ويضيف «ينبغي ان نسأل في الاساس لماذا يحدث كل هذا؟» في اشارة الى العمليات الانتحارية. وأردف «ينبغي أن نتبين آلام الشعب الفلسطيني». وانتقد فاتسال تجاهل اتفاقية اوسلو لبند حقوق الانسان اذ «هناك فقط سطر ونصف حول حقوق الانسان من اصل مئات الصفحات التي تتكون منها الاتفاقية. فالحقوق الانسانية غير واردة في اتفاقية اوسلو». وقال «لم ينسحب اي جندي اسرائيلي بعد اتفاقات السلام وانما جرى اعادة انتشار خارج المناطق السكنية»، حسب رأيه.

وفند الكاتب الألماني جملة من المزاعم التي رسخها الاسرائيليون في اذهان العالم منها ان الفلسطينيين تركوا فلسطين بناء على دعوة «الاشقاء العرب» لهم بالهجرة، مؤكدا ان تهجير الفلسطينيين تم «بسبب سياسات الطرد الاسرائيلية المنظمة. فاسحق رابين وقع اتفاقية طرد الفلسطينيين من اللد والرملة» رغم انه لم يكن هناك امر رسمي بالطرد. وقال ان «الحروب الاسرائيلية لم تكن مجرد حروب دفاعية وانما كان لها اهدافها ومراميها الاستراتيجية».

وعلق فاتسال على تصريحات رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الشهر الماضي حول مسألة الانسحاب من ما نسبته 13 في المئة من الاراضي الفلسطينية المحتلة عام 1967 ووصف الانسحاب بحد ذاته من هذه النسبة التي يرفضها نتنياهو اساسا بأنه «لا شيء.. لا شيء مطلقا». وكان فاتسال قال في مطلع تقديمه لكتابه «سأطرح كلاما يخالف ما يطرحه الآن شمعون بيريس» حيث كان رئيس الحكومة الاسرائيلية الاسبق يشارك في ذات الوقت الذي عقد فيه اللقاء في فيينا في ملتقى بدار البلدية على مقربة من مكان لقاء مناقشة كتاب فاتسال.

وفتح فاتسال النار على المعسكرين العمالي والليكودي في اسرائيل على حد سواء، ولم يفرق بين سياستيهما المتجاهلة لحقوق الشعب الفلسطيني، مؤكدا على خروقات مارستها حكومة رابين وبيريس، وعلى استمرار عمليات تهويد الاراضي الفلسطينية في عهود رابين وبيريس ونتنياهو، واكد الكاتب الالماني ان الاسرائيليين لا يودون اقامة دولة فلسطينية، معززا كلامه بتصريحات لكل من شمعون بيريس وبنيامين نتنياهو. وبين المتحدث ان ثمة تفاهما بين المعسكرين الاسرائيليين على جملة من النقاط وهي بقاء القدس المحتلة خارج نطاق التفاوض، ولا للدولة الفلسطينية، ولا عودة للاجئين، وان يبقى الاحتلال قائما.

ويشدد الدكتور فاتسال على انعكاسات ما يعتبره «ضعف السياسة الاوروبية» على الوضع في الشرق الاوسط، ويعلل اسباب هذا الضعف «فالالمان لا يريدون ان يضغطوا على اسرائيل بسبب تركتهم التاريخية الثقيلة (المذابح النازية «هولوكوست») والفرنسيون وحدهم ضعفاء وبلا جدوى، والبريطانيون ينفذون ما يطلبه منهم الامريكان.. اما الولايات المتحدة فهي القوة المنفردة والمسيطرة».

واشار الكاتب الى الدور الامريكي في دعم اسرائيل «فالولايات المتحدة تريد اسرائيل قوة متنفذة في المنطقة، ولولا الرغبة الامريكية ما امكن اقامة محور اسرائيلي ـ تركي».

واكد ان ابعد ما قد تصل اليه عملية السلام هو «اقامة دولة (فلسطينية) في غزة وبانتوستانات (للفلسطينيين) في الضفة الغربية»، وأردف معلقا «ان يكون هذا هو السلام العادل فتلك شأن اخر». وختم فاتسال حديثه بالقول «كل شيء مطروح امام الفلسطينيين الآن جرى تحديده سلفا.. ما تبقى من القرارات يتخذ في لجان مشتركة.. الفلسطينيون لا يملكون قرارهم مطلقا». وعلق على الدور الاوروبي في العملية السلمية الجارية، مضيفا «طالما بقي الاوروبيون يرون ان هذه العملية عملية سلام فلا يمكن تغيير شيء من الواقع».

حمزة منصور امين السر العام لحزب «جبهة العمل الاسلامي» الأردنية لـ «القدس العربي»:

على الزعماء العرب اتخاذ قرار ملزم لوقف كافة اشكال التطبيع
الحريات العامة بالاردن شهدت تراجعا كبيرا بعد معاهدة السلام

ارهوس (الدانمرك) - «القدس العربي» - من ناصر السهلي:

بدعوة من الجمعية الثقافية العربية في الدانمرك، اقيم مؤخرا مهرجان «احياء ذكرى النكبة» في مدينة ارهوس بمشاركة واسعة من قبل الجالية العربية والمسلمة في هذه المدينة، ومن ابرز المتحدثين في هذا المهرجان كان حمزة منصور امين السر العام لجبهة العمل الاسلامي في الاردن، وعصام مصطفى رئيس مؤسسة «انتربال» البريطانية الخيرية المعنية باقامة مشاريع العمل الخيري في الاراضي المحتلة ومخيمات اللاجئين الفلسطينيين، والدكتور محمد فؤاد البرازي عضو لجنة الافتاء في اوروبا.

استعرض حمزة منصور في كلمته المحطات التاريخية للقضية الفلسطينية، وما تعرضت له من انتكاسات بعد حرب الخليج الثانية، وبدء مؤتمر مدريد وما يتعرض له اللاجئون الفلسطينيون من مؤامرات لتصفية قضيتهم من خلال مشاريع التوطين والتهجير. ودعا الى دعم المقاومة الوطنية في فلسطين، وخصوصا في القدس التي تتعرض لحملة صهيونية لافراغها من اهلها وصولا الى تهويدها، رافضا تلك الخطوات التطبيعية التي اقدمت عليها بلاده، ومؤكدا على ضرورة عودة التضامن العربي - الاسلامي مع فلسطين لتكون قضية الأمة المركزية.

وطالب منصور الزعماء العرب الذين يتباحثون لاجراء قمة عربية، بان يتخذوا قرارات ملزمة بوقف التطبيع مع اسرائيل، ودعا الاردن تحديدا لوقف علاقاته المتنامية مع اسرائيل.

وعلى هامش هذا المهرجان التقت «القدس العربي» مع حمزة منصور وكان هذا اللقاء:

■ انتم عارضتم اتفاق وادي عربة واوسلو، فعلى اية اسس تستند معارضتكم؟

■ مواقفنا تستند الى تصورنا الاسلامي الذي يقول: ان فلسطين كل فلسطين ارض عربية اسلامية، وهي وقف اسلامي ليس من حق احد التنازل عن شيء منه، واسرائيل تمثل كيانا غاصبا عدوانيا وتوسعيا استيطانيا، وبالتالي نحن لا نوافق عليها ككيان سياسي، ولا على اي بوصة من ارض فلسطين.

ومن هنا فاننا نرى ان معاهدة وادي عربة تناقضت مع مبادىء الشعب الاردني والأمة العربية - الاسلامية، وفرطت بحقوق الامة، وانكر ان الضفة الغربية حين احتلت كانت جزءا من المملكة الاردنية، ونص الدستور الاردني لا يسمح للحكومة ان تتنازل عن شيء من الارض الاردنية.

■ لكن ما الذي فعلتموه للحيلولة دون الموافقة على هذه المعاهدة؟

■ نحن رفضنا المفاوضات ابتداء، رفضنا الصيغة التي توصلوا اليها، وحاولنا ان نحول دون الموافقة على هذه المعاهدة عبر وسائل عدة، وحين عرضت هذه الاتفاقية قلنا اين هي الاسباب الموجبة - لقد ردنا هذه الاتفاقية، ثم جيء بها ثانية، فكشفنا عيوب ومساوىء المعاهدة، وتصدينا لها في لجنة الشؤون العربية والدولية، وكشفنا خطرها على القضية الفلسطينية والامة العربية، ولكل هذه الاعتبارات رفضنا هذه المعاهدة ولا زلنا نرفضها، ان الواقع الحالي يثبت صواب تصورنا وصحة موقفنا.

تراجع الحريات

■ أليس خروجكم من البرلمان ومقاطعة الانتخابات الاخيرة حد من تأثيركم. ويلاحظ تراجع في دوركم السياسي على الساحة الاردنية، لقد مر اعتقال ليث شبيلات دون ضجة، وكذلك رفض دخول الشيخ احمد ياسين للاراضي الاردنية، فأين انتم من كل هذا؟

■ ان تراجع الحريات العامة بدأ في الاردن منذ نهاية حرب الخليج وبلغ اوجه بعد معاهدة وادي عربة، وكنا نقول ان المسيرة الديمقراطية تراجعت تراجعا خطيرا، وحذرنا من ذلك، وان هذا لا يخدم الاردن لا شعبا ولا نظاما.

نحن كثيرا ما عبرنا عن استيائنا واحتجاجنا من سياسة الحكومة، من تشريعاتها وسياساتها، ولكن الحكومة تمادت في سياساتها المتعارضة مع مصلحة الشعب، وقانون المطبوعات دليل على ذلك، فهو مجزرة بحق الصحافة، كما هو منع بعض الصحف من دخول الاردن كذلك، ويبدو ان الحكومة الاردنية ما زالت تغلب علاقاتها مع العدو الصهيوني على علاقاتها مع القوى الشعبية على الساحة الاردنية ممثلة بالاحزاب والنقابات والهيئات، يتم كل هذا مع المزيد من التغلغل الصهيوني في الاردن.

■ لكن الحكومة الاردنية ترفض وقف التطبيع مبررة ذلك بأن الاردن سيكون الخاسر الاكبر من ذلك؟

■ لم نتوقع ابدا ان يحصل الاردن على شيء ذي بال، وكنا نقول لهم «الله اصدق قولا واصدق حديثا، ام لهم نصيب من الملك فاذا لا يأتون الناس نقيرا»، فالدولة العبرية تمتلك قوة مهيمنة في المنطقة وتمتلك السند الامريكي المستمر، وبالتالي ثبت بالعقل حتى للنواب الذين وافقوا على المعاهدة، اثناء المناقشات البرلمانية واللقاءات السياسية بأن الاردن بعد توقيعه على المعاهدة لم يجن ثمار المعاهدة واصبح من الواضح أن الاردن لم يحقق فائدة من وراء هذه المعاهدة، وهي ما زالت تخدم الطرف الصهيوني واصبح الاردن يشكل بوابة عبور الى الوطن العربي، وحدثت اختراقات صهيونية داخل الاردن، ولا سيما في المجال الاقتصادي، بينما الاردن يقبض على الهواء.


حمزة منصور

■ هل للتفجيرات الاخيرة علاقة بالامر؟

■ لقد وصل الحد بالاسرائيليين نتيجة التطبيع ان هتفوا نشيد بلادهم على الساحة الاردنية، ان تغلغل الصهاينة في الاردن يشكل استفزازا لكل اردني واردنية، وحين يستفز الانسان لا يستطيع أحد ان يتنبأ بالسلوك الذي يصدر عنه، والتحقيقات ما زالت جارية، ولم يصدر شيء مؤكد عن الجهات التي تقف وراءها.

■ كيف يؤثر التطبيع الاسرائيلي على الاردن؟

■ ان التغلغل الاسرائيلي في الاردن يشكل عامل نخر، وقد بدأ هذا في الشقيقة الكبرى مصر. لقد صدروا اليها ارهابا وافيونا وامراضا نفسية وجسمية واخلاقية. ولا اعتقد ان الاسرائيليين سيتوقفون عن محاولة الافساد السياسي والاجتماعي وافساد الضمائر والذمم. ان الساحة الاردنية الان يتنازع عليها فريقان، فريق مؤمن بقيم هذه الامة وبثقافتها وحضارتها وفريق العدو الصهيوني الذي يستهدف تدمير الشخصية الاردنية ليسهل ابتلاع الشعب الاردني والقفز الى مرحلة جديدة يكون فيها الاردن جزءا من المشروع الصهيوني.

القمة العربية

■ يبدو من النقاشات والمحاولات الجارية لعقد قمة عربية ان موقف الاردن يختلف مع الكثير من المواقف الداعية لوقف التطبيع مع اسرائيل كيف ترون هذا الموقف؟

■ نحن لا نبني آمالا عريضة على القمم العربية، لاننا نعرف سقفها المنخفض، والزعماء ينشغلون في كثير من الخلافات على حساب القضايا الجوهرية، واوجه دعوة للاردن بأن يشارك في هذه القمة، وان يبذل جهوده في الاتجاه الذي يخدم شعبنا الاردني وامتنا العربية.

واقول للزعماء العرب: ان الحكومة الاسرائيلية الحالية تمثل العقلية الصهيونية، ونتنياهو لم يرث الحكم، وانما جاء عبر صناديق الاقتراع. وبالتالي الحكومة القائمة حاليا هي ممثلة للمجتمع الصهيوني، المجتمع القائم على التعنت والاستعلاء، وحتى الاطراف العربية التي ذهبت الى مدريد، او التي وقعت معاهدات واتفاقات بدأت تدرك انها اخطأت السبيل يوم استجابت للدعوة الامريكية، لذلك ارجو ان تكون التحركات الحالية بداية وعي وعودة الروح، وارجو ان ينعقد هذا المؤتمر وقد ادرك الملوك والرؤساء ان استمرار الاوضاع القائمة لا يخدم الا المشروع الصهيوني، ومن هنا لا بد من ترميم العلاقات العربية - العربية. فهناك اقطار محاصرة وهناك اقطار بينها قطيعة، ارجو ان يثوب الحكام العرب الى رشدهم ويصوبوا العلاقات العربية - العربية، على الاقل، واذا لم يكن باستطاعتهم الغاء الاتفاقات والمعاهدات، ان يصدر عنهم قرار يحترم ويلتزم به بوقف كل اشكال التطبيع. لقد كانوا يدعون على الدوام بأن القضية الفلسطينية هي القضية المركزية، لذلك ارجو ان يتوصلوا الى دعم الشعب الفلسطيني في مقاومته الوطنية التي تقرها الشرائع السماوية والقوانين الدولية.

أقطاب المعارضة الإسلامية الاردنية تطالب بلقاء الملك حسين بعد تعثر الحوار مع حكومة المجالي

عمان - «القدس العربي»:

تجري اتصالات حالياً من جانب أقطاب المعارضة الإسلامية والوطنية في عمان لتأمين لقاء سريع مع العاهل الأردني الملك حسين لتدارس بعض القضايا الوطنية الملحة، وخصوصاً إصرار الحكومة على إجراء تعديلات مشددة على قانون المطبوعات، وقالت مصادر في الجبهة الإسلامية لـ «القدس العربي» إن المعارضة طلبت رسمياً مقابلة جلالة الملك بعد أن تعثرت إمكانيات الحوار مع الحكومة الحالية برئاسة الدكتور عبد السلام المجالي.

وتقول المعارضة أنها ترغب بتفعيل حوار هام مع الدولة على غرار اللقاء الذي تم قبل اسبوعين بين النقابات المهنية والملك حسين، ولم يعرف بعد ما إذا كان مثل هذا الحوار سيتم في وقت قريب، لكن عبدالمجيد الذنيبات المراقب العام لجماعة الإخوان المسلمين - أهم مجموعة سياسية - قال علناً إن تياره يطلب مقابلة الملك، وشكك بإمكانية تفعيل الحوار مع الحكومة الحالية.

ولم يرشح حتى الآن ما يشير إلى أن لقاءً قريباً سيعقد في هذا الاتجاه خصوصاً في ظل الأزمة الحالية لقانون المطبوعات الذي يفرض شروطاً قاسية على عمليات النشر والإعلام، والعمل الصحافي.

وكان التيار الإسلامي قد قاطع الانتخابات العامة الأخيرة وانسحب عملياً بذلك من الحياة السياسية، ومن المشاركة في تحمل مسؤوليات المرحلة، الأمر الذي أغضب الدولة الأردنية، وطوال الشهور الستة الماضية لم تحدث اتصالات هامة بين الدولة والحركة الإسلامية لهذا السبب.

وفي غضون ذلك يجري العاهل الأردني الملك حسين لقاءات هامة وعامة مع الفعاليات المؤثرة في الحياة السياسية والإعلامية، ويفترض أن يلتقي السبت الفعاليات الصحافية وممثلي الصحافة العربية والأجنبية وسط جدل واسع بسبب تعديلات الحكومة على قانون المطبوعات، وكان قد التقى في وقت سابق ممثلي النقابات المهنية، وممثلي السلطات الثلاث التشريعية، والتنفيذية، والقضائية، وبعد التقاء الصحافيين يبقى لقاء الأحزاب.

وكان اربعة عشر حزباً معارضاً ووسطياً قدموا الخميس بياناً سياسياً طالبوا فيه بترحيل حكومة المجالي، وحذروها من أن الأحزاب لن تسكت على تعديلات قانون المطبوعات.

من جهة أخرى يتعرض الوزير الإسلامي في الحكومة الأردنية الدكتور بسام العموش حالياً لضغوط من جانب تياره وأصدقائه والقوى الديمقراطية والسياسية للاستقالة من الفريق الوزاري على خلفية قانون المطبوعات المتشدد الذي تنوي الحكومة إصداره، وقالت مصادر حزبية إن عدداً من أقطاب المعارضة الإسلامية المعتدلين نصحوا رفيقهم العموش بتقديم استقالته إذا أصرت الحكومة على موقفها من القانون المثير للجدل.

ولم ترشح حتى الآن أي معلومات عن موقف العموش داخل مجلس الوزراء من القانون، ونقل عنه موافقته على بعض البنود وتحفظه على بعض التعديلات الواردة في القانون لكنه لم يصرح علناً برأيه في هذا الموضوع بعد أن ناقش المجلس الوزاري بنود القانون وأقره.

وتفترض القوى السياسية أن على العموش المقرب منها الاستقالة من الحكومة لمناصرة دعاة الحريات العامة في البلاد الذين يعتبر من رموزهم قبل الوزارة، وكان العموش قد صرح بأنه سيجرب حظه في العمل الوزاري مؤكداً أنه لن يتردد في الانسحاب من الحكومة إذا شعر أنه لم ينجز شيئاً.

بسام العموش

وكان وجود العموش في الحكومة وزيراً للتنمية الإدارية قد شكل مفاجأة سياسية للتيار الإسلامي الذي قرر تجميد عضويته بسبب هذا القرار في جماعة الإخوان المسلمين وهو من قيادييها البارزين، ويتوقع العديد من المراقبين أن يستقيل العموش من منصبه إذا لم تحدث انفراجات في الحياة السياسية، علماً بأنه من دعاة ضبط إيقاع الحركة الصحافية في البلاد، وله تحفظات معروفة على أداء الصحف الأسبوعية.

وفي غضون ذلك جمد العموش والقيادي البارز عبدالله العكايلة خططهما بشأن تأسيس الحزب الإسلامي الديمقراطي الجديد، وقالت المصادر إن هذه الخطط جرى تأجيلها حتى تنتهي المعركة الانتخابية الداخلية لجماعة الإخوان في نهاية شهر حزيران (يونيو) الحالي والتي تهدف لاختيار مجلس شورى ومكتب تنفيذي جديدين لقيادة الجماعة وسط صراع بين تياري الصقور والحمائم.

وكانت صحيفة المجد المعارضة قد ذكرت أيضاً أن وزير الزراعة مجحم الخريشا، وهو زعيم وسطي عشائري قد هدد أيضاً بالاستقالة من منصبه إذا أصرت الحكومة على تغيير سعر شرائها لمادة القمح من المزارعين، حيث تدرس الحكومة تخفيض سعر الشراء بعد الانخفاض العالمي في أسعار القمح، في حين يرى الخريشا أن الأسعار يجب أن تثبت لمصلحة المزارعين، وفقاً للصحيفة المذكورة.

واشنطن تؤكد الابقاء على عقوباتها ضد الشركات التي تتعامل مع ليبيا

واشنطن - «القدس العربي»

من محمد دلبح:

جددت الحكومة الامريكية معارضتها لاية استثمارات في قطاع النفط الليبي رغم قرارها الشهر الماضي ارجاء تنفيذ قانون (السا) الذي يدعو الى فرض عقوبات على الشركات التي تتعامل في قطاع النفط والغاز الايراني باكثر من عشرين مليون دولار.

وقال وكيل وزارة الخارجية الامريكي للشؤون الاقتصادية ستيوارت آيزنستات خلال ظهوره امام الكونغرس الامريكي يومي الاربعاء والخميس ان تأكيد معارضة الولايات المتحدة في هذا الشأن، هو رد على ما كان وزير التجارة الايطالي فانتوزي اعلنه حول سياسة الولايات المتحدة ازاء ليبيا فيما يتعلق بالقرار الخاص بشركة ساوث بارس. وقال «انني اقول جملة وتفصيلا بأن سياستنا لم تتغير. ان ساوث باريس تتعلق بايران. اننا نعارض اي استثمار في قطاع النفط الليبي وسوف نواصل جهودنا لعدم تشجيعه ومنعه. اننا سنواصل تحري مثل هذه الاستثمارات طبقا لقانون السا وسوف نقوم بالعمل المناسب اذا ما وجد اي نشاط يخضع للعقوبات. لم نقدم اي توقع، لشركات من اي بلد او مجموعة بلدان، حول النتيجة التي تسفر عن مراجعة مصالحنا في قضية استثمار تكون ليبيا طرفا فيها».

وكانت الحكومة الامريكية قالت انه على الرغم من ان شركات النفط الثلاث التي كانت وقعت عقدا مع الحكومة الايرانية لتطوير حقول نفط وغاز بقيمة ملياري دولار (توتال الفرنسية وغازبروم الروسية وبتروناس الماليزية) انتهكت ذلك القانون، فان العقوبات عليها لن تنفذ.

واضاف آيزنستات انه «طبقا لشروط اتفاق التفاهم الذي وقعناه مع الاتحاد الاوروبي في الحادي عشر من نيسان (ابريل) عام 1885 فاننا التزمنا بالعمل مع الاتحاد الاوروبي تجاه هدف تلبية الشروط للبند التاسع فقره سي بالاجراءات بما يتعلق بليبيا. وفي لندن اشرنا الى استعدادنا للانخراط مع الاتحاد الاوروبي مثلما تعهدنا العام الماضي، في عملية متواصلة تجاه هذه النهاية. غير اننا لم نقدم اي التزام مهما كان نوعه لمنح الارجاء. اننا والاتحاد الاوروبي اتخذنا خطوات العمل معا للتوصل الى تنفيذ متشدد من قبل كافة الدول الاعضاء في مجلس الامن للعقوبات ضد ليبيا».

وكان ثمانية عشر من اعضاء مجلس الشيوخ الامريكي بعثوا يوم السادس والعشرين من شهر ايار (مايو) الماضي برسالة الى وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت حثوا فيها الحكومة الامريكية بالابقاء على الشق المتعلق بليبيا في قانون (السا) المذكور واخضاع الشركات التي تتعامل مع قطاع النفط والغاز الليبي الى عقوباته.


ولي العهد الاردني الامير الحسن يصافح مواطنا جزائريا خلال جولة بشوارع العاصمة الجزائر نظمتها له الحكومة اثناء زيارته لهذا البلد قبل يومين. ويبدو في اقصى اليمين رئيس الوزراء الجزائري احمد اويحيى (رويترز)

الصحافيون الجزائريون ينشئون اول تنظيم نقابي

■ الجزائر - رويترز: قالت نقابة الصحافيين الجزائريين يوم الجمعة ان اكثر من 200 صحافي جزائري انتخبوا اللجنة التنفيذية لاول نقابة لهم. واضافت ان المناقشات بشأن التعديلات المحتملة لقانون النقابة انتهت الى انتخاب مجلس وطني مؤلف من 49 عضوا ولجنة تنفيذية مؤلفة من 11 عضوا.

وتابعت انها المرة الاولى التي يتغلب فيها الصحافيون على خلافاتهم السياسية والعقائدية لينشئوا هيئة قادرة على الاضطلاع بشؤونهم. وتفيد الاحصاءات الرسمية ان عدد الصحافيين بالجزائر يبلغ 1800 صحافي بينما تقول دوائر اعلامية ان العدد يتراوح بين الفين وثلاثة آلاف صحافي.

وغادر اكثر من 300 صحافي البلاد اغلبهم الى اوروبا بعد الاغتيالات التي نفذها الاسلاميون في حق نحو سبعين من زملائهم منذ 1993.

رئيس الوزراء التونسي استقبل وزير التخطيط الكويتي

■ تونس - ق ن ا: استعرض حامد القروي رئيس الوزراء التونسي لدى استقباله يوم الجمعة علي موسى الموسوي وزير التخطيط ووزير الدولة الكويتي للتنمية علاقات التعاون القائمة بين البلدين والسبل الكفيلة بدعمه.

وصرح الموسوي عقب المقابلة بانه اطلع خلالها كذلك القروي على نتائج الاتصالات التي اجراها خلال زيارته لتونس مع عدد من كبار المسؤولين مؤكدا حرص الكويت على تكثيف تعاونها مع تونس لاسيما فيما يتصل بالتخطيط والتنمية. وقال ان ما يجمع بين البلدين من روابط متينة يوفر الارضية المثلى للارتقاء بهذا التعاون. يذكر ان الوزير الكويتي يزور تونس حيث يحضر اجتماعات المؤتمر الدولي المنعقد بتونس حاليا حول التطورات الاقتصادية وانعكاساتها على الاقتصاديات العربية الذي ينظمه المعهد العربي للتخطيط بالكويت.

القذافي يؤجل مرة ثانية زيارة رسمية لمصر

■ مرسى مطروح (مصر) - رويترز: قال مسؤول ليبي يوم الجمعة ان الزعيم الليبي معمر القذافي اجل زيارة لمصر كان من المقرر ان تبدأ في نفس اليوم لانه لا يريد ارهاق مضيفه الرئيس المصري حسني مبارك.

وصرح عمر رشوان المنسق الليبي للعلاقات الليبية المصرية للصحافيين في ساعة متأخرة الليلة الماضية بان ليبيا رأت انه من غير الملائم ارهاق مبارك بزيارة اخرى بعد استضافته الملك الحسن الثاني عاهل المغرب. واضاف ان رئيس روسيا البيضاء سيزور مصر ايضا في 15 حزيران (يونيو) ولذلك فان القيام بزيارة بين هاتين الزيارتين لن يكون ملائما.

وهذه ثاني مرة تؤجل فيها زيارة القذافي لمصر.

وكان رشوان قد قال في وقت سابق ان القذافي سيصل بطريق البر الى مصر يوم الجمعة في زيارة تستغرق عشرة ايام.

وكان من المقرر ان يزور القذافي مصر يوم الاربعاء الماضي ولكن مسؤولين مصريين قالوا يوم الاثنين ان القذافي اجل زيارته لاجل غير مسمى. ولم يتسن الاتصال على الفور بالمسؤولين للتعليق على ذلك في ذات اليوم ولكن الصحف الحكومية قالت ان مبارك اتصل بالقذافي امس ليطمئن على صحته. وقالت الصحف ايضا ان لجنة التعاون الليبية المصرية وقعت على خمس اتفاقيات في مجال الزراعة والنقل والثقافة وتبادل المعلومات.

وكان من المقرر ان يلتقي القذافي مع مبارك لاجراء محادثات بشأن التعاون التجاري والاقتصادي وتطورات الوضع بالشرق الاوسط والجهود الرامية الى رفع العقوبات المفروضة على ليبيا منذ ست سنوات بسبب تفجير طائرة ركاب في عام 1988.

برغم تجريدهم من كل سلطة دستورية

ملوك وزعماء قبائل الموصي يشاركون في حكم جمهورية بوركينا فاسو

اوغادوغو (بوركينا فاسو)

من غيلين ماكينزي:

مع انبلاج الفجر وطلوح الشمس فوق الاسوار المغبرة يخرج الملك من قصره المبني من الطين مرتديا ثوبه القرمزي وهو يحمل بيده سيفاً طويلاً.

ويسير الملك متمخترا نحو جواد يمسكه شاب من حاشية القصر من رسنه، ويتبعه عدد من النبلاء. الملك يستعد لشن حرب رغم المخاوف التي يبديها اتباعه الذين يتوسلون اليه باصوات متهدجة بان لا يذهب: «لا تذهب - لا تذهب يا صاحب الجلالة».

وبعد جدل قصير يوافق «الموغو» (الملك) نابا بتردد على التخلي عن فكرة الحرب، ويقول انه «على كل حال، يجب ان يكون القادة احياء لكي يخدموا شعوبهم».

هذه قصة عمرها قرن، ولكن يعاد تمثيلها صباح كل يوم جمعة من قبل الملك نابا في اوغادوغو، عاصمة بوركينا فاسو الفقيرة المغبرة.

ويرمز الاحتفال الذي يقيمه الملك الى الصراع من اجل البقاء الذي تخوضه مملكة موصي منذ 900 سنة والتي يتقاسمها اليوم اربعة ملوك. وسلالة موصي هذه واحدة من اقدم السلالات واكثرها مرونة في افريقيا اليوم، رغم ان بوركينا فاسو من الناحية القانونية هي جمهورية.

ويواجه مولوك الموصي وزعماء القبائل اليوم عدوهم الاكبر، المجتمع العصري، بعد حوالي الف سنة من الهجمات العربية والبربرية وهجمات الاستعمار الفرنسي والحكام الديكتاتوريين الافريقيين.

وقد اكتسبت مدن بوركينا فاسو الكثير من مظاهر الحياة العصرية خلال العقود الثلاثة الماضية، وقد حلت الدراجات النارية ودراجات الموبيد مكان العربات التي تجرها الحمير. وفي الليل تمتلىء اندية الديسكو بالشباب الذين يأتون للرقص والاستماع الى موسيقى الريفة.

وحتى سكان القرى النائية المغبرة ذات المستوى المعيشي من النوع الادنى في العالم ويرعى سكانها الماعز ويزرعون الذرة والبرسيم، تظهر عليهم بعض ملامح العالم الخارجي. وقد بدأت الحكومة مؤخرا توزيع اجهزة التلفزيون في محاولة منها لانماء الروح الوطنية التراخية.

وقد اخذت ديانة الموصي الوثنية القائمة على عبادة الاجداد تتراجع امام الاسلام بعد ان قاومت على مدى قرون الدعوى الاسلامية.

ويزعم لارلي نابا تيغره، وهو احد زعماء قبائل موصي ان الاسلام والوثنية يمكن ان يتعايشا. والموغو نابا مسلم ولكنه يمارس ايضا الطقوس التقليدية، ولكن لارلي يتأسف لامتناع البعض عن تقديم القرابين للاجداد.

ورغم افول التقاليد القديمة وعدم تمتعهم باي سلطة دستورية، يمارس ملوك وزعماء الموصي نفوذا كبيرا في حكومة بوركينا فاسو، وذلك بفضل التأييد القوي الذي يحظون له لدى غالبية شعب الموصي.

كما ان الطبقة الارستقراطية في قبائل الموصي تتمتع بصلاحية اتخاذ القرارات القضائية في قراهم، وكثيرا ما تستشير الحكومة والبرلمان اركان هذه الطبقة، ويملك الملوك والزعماء حقوقا اقطاعية على مساحات واسعة من الاراضي.

وقد استولى الرئيس بليز كامباور، وهو نفسه من الموصي، على الحكم في انقلاب دام في العام 1987 أدى الى مقتل الرئيس توماس سانكارا الاشتراكي الذي كان له شعبية واسعة وخصوم في نفس الوقت.

وقد ارتاح زعماء الموصي وساندوا كامباورو الذي الغى حملة سانكارا الهادفة الى عزل واضعاف سطوة القبائل. ويقول لارلي: «لقد اخطأ سانكارا بعمله ضدنا ودفع ثمن الخطأ». ولملوك الموصي حوزة دفاعه لردع الخصوم المحتملين، وبوسعهم ان يحشدوا الوف المقاتلين اذا دعت الحاجة. وفي اواسط الستينات احتشد حملة السيوف من الموصي في اوغادوغو للتظاهر ضد حكومة الرئيس موريس ياميوغو. وعن ذلك الحديث يقول لارلي: «لقد اظهرنا قوة سيوفنا».

شعب الموصي يعيش في كافة ارجاء بوركينا فاسو تقريبا ويؤلفون اكثر من نصف سكان البلاد البالغ عددهم عشرة ملايين نسمة. ولغة الموصي، التي تدعى «موري» هي اللغة الطاغية في البلد.

ومثل الزعماء والملوك الآخرين يحظى لارلي نابا تيغره باحترام كبير وهو يعقد جلسات اسبوعية مع مسؤولين ومزارعين يطلبون المشورة منه حول كل الامور، من تربية المواشي الى اتخاذ القرارات السياسية.

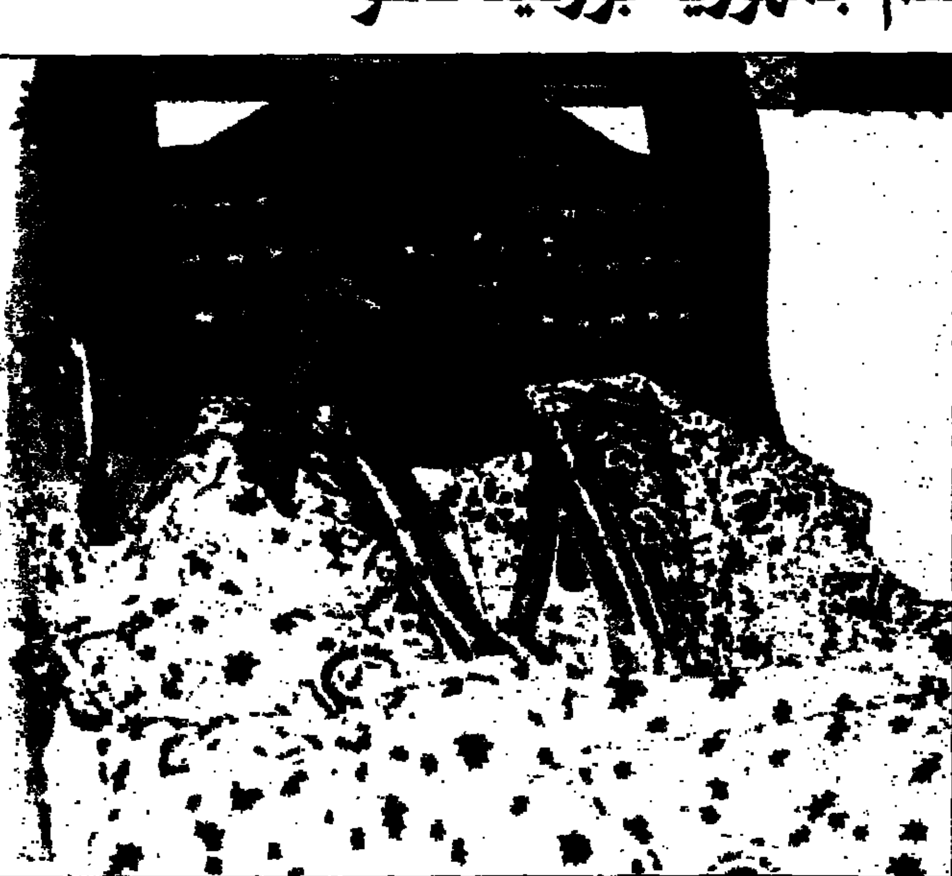
فيما كان لارلي يستقبل عددا من الصحافيين الاجانب كان حشد من انصاره ينتظرون بصبر في الخارج راكعين على درج المبنى الحجري، وانحنى هؤلاء نحو الارض عندما رأوه خارجا، وقال الزعيم: «انني اتشاور مع شعبي واعثر على حلول تقليدية لمشاكلهم».

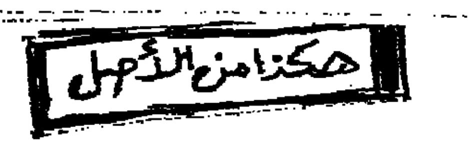
وقد استطاع الموصي المحافظة على تقاليدهم وعاداتهم منذ القرن الحادي عشر وذلك عن طريق توريث تاريخهم شفهيا من جيل الى جيل، والابناء يروون لابنائهم قصص الغازي الموصي الاول، الموغو نابا رأوا الذي عاش في القرن الرابع عشر.

على جدران منزل لاري نابا تيغره تقش فنان صوراً لمحاربين قدامى يرتدون اثوابا فضفاضة مثل الثوب الذي لا يزال يرتديه الموصي. وهناك سلسلة من القواقع البحرية معلقة على الجدران تمثل 60 جيلا من افراد السلالة المالكة.

فيما كان الزعيم مارلي يطوف مع زواره الصحافيين في ارجاء دارته، التي تضم مقصورة دفن تقليدية وقاعة استقبال عامة، حرص على رواية قصص فلكورية وبعض الطرائف.

وبدا ان كل محزورة، تفوه بها لها علاقة بثقافة الموصي. وقال: «لا نستطيع ان نعيش بذكريات الآخرين. لا مناص من ان تكون لنا ذكرياتنا الخاصة».


لاري نابا تيغره - زعيم النمور لارلي - جالسا على عرشه ممسكا بسيفه وهاتفه الخلوي في اوغادوغو



تأييد تعدد الزوجات لعلاج العجز الجنسي وفواز يتهكم على القادة العرب واتهام عبد الناصر بتحريض النساء على الرجال ومهاجمته بسبب الهزيمة

الشيخ الشعراوي يوجه ضربة لطنطاوي بالغاء مؤتمر له .. وضبط كتاب اخر في الجامعة الامريكية يهاجم الرسول

القاهرة-مكتب «القدس العربي»-
من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة الجمعة عن اجتماع الرئيس مبارك مع رئيس الوزراء وعدد من الوزراء والمسؤولين عن شركات التأمين للبحث في توسيع قاعدة الملكية فيها ووضع الضوابط التي تضمن عدم سيطرة افراد او شخصيات معنوية عليها والاضرار بالاقتصاد الوطني واتصال الرئيس بالرئيس الليبي معمر القذافي للاطمئنان على صحته- وكانت زيارته لمصر قد اعلن عن تأجيلها عدة ايام دون ابداء الاسباب واحالة مشروع قانون مكافحة الاغراق الى مجلس الشعب لمناقشته يوم الاحد والاستعدادات لافتتاح محور 26 يوليو الذي سيخفف زحام المرور في شارعي فيصل والهرم وموافقة مجلس جامعة الازهر على تخفيض سنوات الدراسة في المرحلة الثانوية الى ثلاث سنوات، ووصل حجم التعامل في البورصة يوم الخميس الى اربعة وثمانين مليون جنيه والتخطيط لزراعة اكثر من مئة الف فدان في وادي العريش ووسط سيناء على مياه ترعة السلام وانتخابات التجديد النصفي لمجلس الشورى يوم الاحد، وبدء مهرجان القراءة للجميع تحت رعاية السيدة سوزان مبارك، حرم الرئيس مبارك.

واما المقالات فكانت عن المعركة حول الازهر، الذي استحوذ على عدد كبير منها، واسرائيل والعجز الجنسي وقضايا داخلية متنوعة، ومعارك وردود.

معركة الازهر

والى المعركة حول تطوير الدراسة في الازهر والتي ازدادت اشتعالا الجمعة، وكان ابرز ما فيها حديث الشيخ محمد متولي الشعراوي لجريدة (الشعب) واجراه معه محررها كمال حبيب والذي كان قد كتب في عدد الثلاثاء انه لم يسمح له بمقابلة الشيخ، ومن الواضح ان الشعراوي اراد ارضاءه والجريدة لان المقابلة والحوار تما والشيخ راقد على السرير من المرض، لكنه فجر قنبلتين تعتبران ضربة موجعة من الحكومة لشيخ الازهر- الاولى ان كبار المسؤولين في الدولة اتصلوا به وتم الاتفاق على اعداد مشروع بديل سيتم تقديمه لمجلس الشعب، وقال:

«اتفقنا جميعا على ان يكون القسم الادبي متخصصا في علوم الشريعة والفقه والعلوم الازهرية وان نطور مناهجه بأيد ازهرية للتخصص في علوم الازهر- وقال ردا على سؤال اذا كان الاتفاق على ذلك مع شيخ الازهر ووزير الاوقاف فقط في زيارتهم لكم يوم الجمعة الماضي- لا بل اتفقت على ذلك مع المسؤولين الكبار في الدولة وصناع القرار فيها».

واما الضربة الثانية فجاءت ردا على سؤال عن المؤتمر الذي كان مقررا ان يعقده شيخ الازهر ورئيس جامعة الازهر يوم الخميس في قاعة الامام محمد عبده لحشد التأييد للمشروع المعروض على مجلس الشعب، اذ قال الشعراوي «طلبت منهم الغاء هذا المؤتمر- واصبح ملغيا».

وسئل الشيخ: «علمنا ان د. كمال الجنزوري ود. يوسف والي اتصلا بك بشأن موضوع قانون الازهر- فقال:

«انا لا اقول هذا- اسألهم هم- لانك اذا اجتمعت مع واحد مركزه اعلى منك- فما يقول من كلام يصبح خاصا به لا بي- واذا اراد هو ان يقله- فليقل- وسئل الشيخ: وهل هناك مشروع مختلف يتم اعداده فعلا الان ام مجرد تعديلات طفيفة؟ فقال: سيكون المشروع الذي اتفقنا عليه شيئا جديدا مختلفا تماما عن المشروع المعروض الان على مجلس الشعب حتى لو تمت الموافقة عليه فلن ينفذ لاننا الان في اجازة وسيتم فورا عرض المشروع الجديد على المجلس لاقراره».

وقال الشعراوي: «لدينا قسمان: ادبي وعلمي، الادبي ليس له الا التعليم الديني فقط وتحذف عنه المواد الثقافية الاخرى التي يدرسها طالب التعليم العام، والباقي يعطى له في العلوم الازهرية الشرعية والفقهية فيتقوى فيها ويكون الازهر كما كان في الماضي، والقسم العلمي هم احرار فيه يتركونه او يلغونه هم احرار، فالازهر لا ينتفع به- لكن القسم الادبي يتخصص في علوم العربية والفقه والشريعة ويستمر بعد ذلك في الجامعة في التخصص في علوم الشريعة والازهر محملا بعبء الامتحان في علوم الازهر بعد ان يفرغ من امتحانات للمواد الثقافية مع طالب التعليم العام».

وفي (الشعب) ايضا قام المفكر الاسلامي الدكتور محمد سليم العوا بمهاجمة شيخ الازهر وقانونه وسخر منه لهجومه ضد الدكتورة نعمات احمد فؤاد: فقال:

«وقيل- بوجه خاص- عن الاستاذة الجليلة الدكتورة نعمات احمد فؤاد- ما يستحي من قوله من كانت له بقية من حياء او عفة لسان. (وهي صابرة محتسبة لم تجز السيئة بمثلها، ولو فعلت ما لامها احد)».

والعوا يشير الى تشبيه شيخ الازهر الدكتورة نعمات بالامة -اي الخادمة- التي واعدت صديقها ان تقابله وراء الاكمة، ولكن اصحاب البيت، اسندوا اليها اعمالا اضاعت عليها الفرصة. فقالت: «وراء الاكمة ما وراءها».

المهم ان العوا طالب بعودة الازهر للعلوم العربية والاسلامية ويتخلص من الكليات العملية- التي لابد ان تنفصل عن الازهر وليسموها باي اسم حتى لو كان باسم «الامام الاكبر». وفي نفس العدد هاجم المفكر الاسلامي الدكتور احمد عبد الرحمن شيخ الازهر- فقال عنه:

«لا يجوز بحال ان يقول شيخ الازهر في ختام مقاله (وسنرى جميعا -يعني يوم القيامة- (اي الفريقين خير مقاما واحسن نديا). (مريم 73) فالآية الكريمة تتحدث عن كفار ومؤمنين، وليس في الازهر كفار، بل الجميع مسلمون- مهتمون بقضية اسلامية كبيرة! ومرة اخرى اقول، بكل اسف، ان كلام شيخ الازهر يمثل خطأ دينيا وعلميا وتربويا فادحا، ولا مجال البتة للاستشهاد بهذه الآية الكريمة في جداله مع اخوانه من رجالات الازهر او من غيرهم، سواء اصابوا ام اخطأوا فيما عبروا عنه من اراء، ومثل هذه الاخطاء تعد فادحة، حتى من شيخهم وامامهم!؟ وتاريخنا الديني الطويل عامر بالخلافات في الاصول والفروع، وقد جرت المناظرات والمحاورات بين الراشدين، رضي الله عنهم، فاختلفوا في العديد من المسائل، فلم ير احدهم انهم فريقان، بل امة واحدة، والعلم انما يقال للمخالف فيه اخطأت، ولا يقال له كفرت صراحة او ضمنا- كما قال الشافعي رحمه الله، ذلك هو الجدال بالتي هي احسن».

وقد تعرض مشروع التطوير الى هجمات من السيد العزاوي وعبد اللطيف فايد والى دفاع عنه من الدكتور محمد الفيومي في (الاهرام).

كما تولى الرد على المهاجمين الدكتور احمد عمر هاشم في مقال له بالصفحة الدينية بـ(الاخبار) قال فيه:

«ايها المخالفون ان اطلاقكم لهذه الشائعات فيه عدوان على سمعة الازهر الشريف الذي يمثل واحدا من المقدسات التي عرف التاريخ البشري لها قدسيتها وشرفها- فكما اطلق المسلمون على المصحف وصفه بالشريف وعلى الروضة الشريفة وعلى الحرم النبوي الشريف- قالوا الازهر الشريف ادراكا لقيمته الدينية وعالميته الاسلامية- فقبل ان تخوضوا مع الخائضين تعالوا الى كلمة سواء وانظروا باعينكم الى مناهج الازهر ان التعديل فيه زيادة من العلوم الاصلية للازهر وتخفيف من العلوم المدنية الاخرى وهذا لمن يدخل القسم الادبي للتخصص في علوم الشريعة واللغة ويدخل كليات اصول الدين والشريعة واللغة والدعوة- ان احدا من المعارضين لا يزيد غيرة عن الذين قاموا بهذا التعديل فهم اكثر الناس خبرة وغيرة وهم احرص الناس على مصلحة الازهر وابنائهم».

رهبان وبطالة

ومن ازهر المسلمين الى اديرة المسيحيين ورهبانهم الذين دافع عنهم في (الاحرار) جميل جورجي في مقال بعنوان «الاصلاح الكنسي على طريقة ابراهيم عبد السيد» رد فيه على مقال للقس ابراهيم هاجم فيه اسلوب الرهبنة واعتبره هروبا من البطالة واستغلالا للاموال- فقال جميل ردا عليه:

«في سطحية تنم عن الاستهداف والهجوم لمجرد الهجوم وقذف الكنيسة بأقذع الاتهامات وليست الكنيسة بالضبط بل الرهبان على وجه الخصوص من خلال محاولة التفاف وتطويق سانجة يرى جناب القس ان التكالب على الرهبنة -على حد تعبيره- ليس استجابة لعمل الله لنهضة الكنيسة بل هربا من مشكلة البطالة- والرهبنة للاسف طبقا لتصوره ما هي الا باب خلفي للهرب من مشكلة البطالة- ولست ادري هل في سلك الرهبنة مناصب ومراكز ووظائف ومرتبات مغرية- وهل الذهاب الى الدير يعني الحصول على تلك المزايا العينية الارضية- وهل لا يوجد سبيل اخر للحصول على الغنى والكرامة غير الرهبنة- في مسلسل الاتهامات المريرة التي جاءت على لسان القس الفاضل وهو ما كان لا يسوغ ان يذكر على لسانه ان الاديرة قد اصبحت بمثابة اقطاعيات وان الرهبان قد اصبحوا اسيادا عليها يديرونها ويتمتعون بخيراتها ويحبسونها عن البسطاء والفقراء من الاقباط- ولا يخفي ما في كلامه من الخلط البين وشبهة التأليب والتحريض للدولة على الاديرة بما يدعيه بانهم يحتكرون الاف الافدنة الزراعية الجيدة- فالرهبان عندما يعملون فذلك اعمالا للكتاب المقدس لكي يسدوا احتياجاتهم ولا يصبحوا عالة على غيرهم ولنا في بولس الرسول الاسوة الحسنة والذي قال انه يعمل حتى يكفي نفسه ولا يثقل على الاخوة- واعتقد ان الصوامع التي يعيش فيها هؤلاء الرهبان ليس لها من مظاهر الابهة والرفاهية ما يدعيه جناب القس لان ذلك ينافي تماما- ليس فقط مبادىء الرهبنة ولكن الحياة المسيحية- (فان كان لنا القوت والكسوة فلنكتف) بهما هذه هي القاعدة الذهبية والاساسية للحياة في المسيحية- وكلنا يزور الاديرة ويعلم ان زيارة الاديرة انما هي بغرض الاختلاء والبعد عن ضوضاء العالم بحيث يكون للانسان وقفة مع النفس- اذن فلماذا تريد حجب الرهبان عن الناس ليتعرفوا على مشكلاتهم ويصلوا من اجلهم ويخففوا عنهم اليس هذا هو جوهر عملهم».

الرسول والجامعة

وعودة مرة اخرى لمعارك المسلمين- ليس حول الازهر وجامعته- وانما حول الكتب الموجودة في مكتبة الجامعة الامريكية- واكتشفها محمد القدوسي من محرري (الشعب) واحدها يهاجم الرسول (صلى الله عليه وسلم) مما جعله يصرخ في البداية مهاجما انصار التنوير فقال عنهم:

«فليصمت المرجفون، والكذابون، وبلطجية بارات وسط البلد الذين يقبضون بالكونياك ويكتبون بالبيرة، ليسكت مدعو الدفاع عن الحث العلمي، وادعياء الحرية الذين يفرون فرار النعامة من كل معركة حقيقية للحرية، ويستأسدون في الدفاع عن كل ملحد بذيء ليسكت المتاجرون باسم التصدي للصهيونية، وهم في الواقع يتسابقون الى الدفاع عن كل صهيوني وتطبيعي- من ادونيس حتى رودنسون ومرورا بجماعة كوبنهاغن».

وبعد ان هدأت اعصاب زميلنا المصدوم اضاف:

«واليوم نقدم نموذجا واحدا لهذه الكتب، وهو (محاورات من الخيال) لمؤلفه والتر سافيج لاندور الكتاب موجود في المكتبة الرئيسية بالمبنى الاغريقي بالجامعة ومسجل تحت رقم (PR4872 - 121886) وانقل اليكم اولا -بعض ما جاء في الكتاب الذي يكون -كما يوضح عنوانه- من محاورات تخيلها مؤلف الكتاب، فلا هو تاريخ، ولا هو بحث، ولا هو ابداع ادبي، لكنه حيلة من حيل الكتابة لجأ اليها المؤلف لاثبات بعض ارائه وبذاءاته التي لا يسعفه التاريخ بدليل عليها، ويضيع اثرها ويقل تأثيرها ان هو صاغها في ثوب خيالي خالص- وفي محاورة تحت عنوان (الكونت جلايشيم، والكونتيسة، ووالداهما، وزائدة) تقول انا يلا بنت الكونت جلايشيم مخاطبة اخاها قلهم: انا- وان لم يكن بيني وبينك سوى سنة واحدة، فليس يبلغ بي الحمق ان اصدق بوجود كلب يقال له محمد- المقصود هو النبي (صلى الله عليه وسلم)- واذا صح انه موجود، فعندنا كلاب خير منه، واكثر امانة، واشد قوة- فيقول قلهم مخاطبا اباه: لا اكاد املك نفسي فلا اضحك، اذا ما تذكرت ما يطوف في رؤوس الفتيات من خيالات مخفدا فنحن نعلم ان محمدا ما هو الا كلب له ثلاثة ذيول كذيول الخيل- هل رأيتم السفالة والبذاءة؟ يا فضيلة المفتي: نحب ان نسمع رأيك- يا فضيلة شيخ الازهر- ما قولك فيما يقال في حق نبي الاسلام في بلد الازهر؟».

ولم يكتف القدوسي بذلك وانما قام بالرد على فريدة النقاش لدفاعها عن رودنسون في (الاهالي) والدكتورة امنية رشيد، فقال:

«تقول عن رودنسون: انه باحث ومفكر تقدمي ليس شتاما ولا غوغائيا! ونقول لها: فبأي شيء تصفين تطاوله البذيء على رسول الله؟ هل تسمين وصف الرسول بانه (زنا في قلبه) وانه (كمشعوذي استراليا) وانه (مصاب بالصرع) هل تسمين هذه البذاءات شيئا غير انها محض شتائم؟ وهل ذكر هذه الشتائم في اطار مختلف بلا توثيق يسمى باسم اخر الا الغوغائية؟ ان اعتبار رودنسون صديقا للعرب -كما جاء في مقاله- لم يكن صوابا، من الاساس بعد ان شتم في كتابه الذي اصدره في 1961 النبي (صلى الله عليه وسلم)- هو شتم وليس الامر انه من بيئة مختلفة كما قالت د. امنية رشيد- واذا كنت بنيت (اعتبار) صداقته على اساس موقفه السابق ضد اسرائيل، فقد انهدم الاساس بعد ان اعلن انحيازه للكيان الصهيوني، واصبح الاستمرار في اعتباره صديقا خطأ كله، وبالتالي فاننا لن نخسر صديقا كما كتبت تحذرين- يا استاذة فريدة: ان رودنسون -حسبما اعلن هو نفسه في 1998- صهيوني واضح، ومهما كان رأيك فيه ومهما كانت معرفة د. امنية رشيد به (وهي معرفة ترجع الى 1967) فاننا ستقيم حكمنا عليه بناء على موقفه المعلن، واذا اصررت على التحيز لرودنسون باعتباره -مثلك- تقدميا، وان ادى الامر الى اللامبالاة بشتم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فاننا نصر على التحيز لمحمد (صلى الله عليه وسلم)».

القنبلة الذرية

والى الدعوة لامتلاك مصر قنابل ذرية والتي واصلت (الوفد) الدعوة اليها، فقالت في افتتاحيتها في الصفحة الاولى بعنوان «اين البرنامج النووي المصري؟»:

«في الوقت الذي يتسابق فيه الفقراء على انتاج الاسلحة النووية، وتقطع الدول النامية من خبزها من اجل تحقيق امنها القومي الاستراتيجي- توقف حكومة مصر الميزانية المخصصة لهيئات المحطات النووية ومشروعات هيئة الطاقة الذرية- حتى ان الحكومة تدفع مرتبات علماء مصر من خلال قروض يسددها بنك الاستثمار القومي- بل ان الحكومة اوقفت تمويل مشروعات تدريب الخبراء- وقصرت الاعتمادات على تدريب صغار الموظفين على برامج الكمبيوتر!! ووصل الامر الى ان الازمة المالية المستمرة تهدد مستقبل الطاقة النووية في مصر!! ان مصر تملك طاقات بشرية لا يستهان بها- حتى اصبح علماء مصر يقدمون علمهم وخبرتهم في كندا والمانيا وامريكا والنمسا- ونحن والحمد لله نملك المال- بل يمكن مع سياسة تقشف محترمة في الانفاق الحكومي ان توفر الاحتياجات المالية لاي مشروع نووي محترم- من اجل الامن القومي المصري اعيدوا النظر في البرنامج النووي المصري حتى تحقق الردع الاستراتيجي تماما كالذي حققته باكستان في صراع الحياة مع الهند».

القمة العربية

والى الدعوة لعقد قمة عربية- ولماذا لا تتولاها جامعة الدول العربية. كما يعتقد معظمنا الى ان اوضح الامين العام لها الدكتور عصمت عبد المجيد في حديث له مع محمد عبد القدوس نشرته (الشعب) ان هذا ليس من سلطاته، وهو ما وضح في قوله:

«ويشرح الامين العام للجامعة العربية ما يعنيه قائلا: الرؤساء الافارقة يجتمعون سنويا طبقا لما ينص عليه ميثاق منظمة الوحدة الافريقية، اما المؤتمر الاسلامي فهو ينص على ان يجتمع رؤساء الدول الاسلامية كل ثلاث سنوات، لكن ميثاق انشاء الجامعة العربية لا يعطي للامين العام صلاحية الدعوة لعقد قمة عربية، بل تجاهل هذا الموضوع، فاصبح الامر منوطا بالقيادات العربية، والجامعة العربية بالطبع مع اي توجه يرونه لتأكيد التضامن العربي. وعن القمة العربية المقبلة قال الامين العام ان هناك اتصالات مكثفة تجري لعقد قمة موسعة او مصغرة- والمهم ان تكون قمة ناجحة ذات تأثير، ومجرد اجتماع القادة العرب لا يكفي- ولذلك فتحضير اللقاء امر غاية في الاهمية وان استغرق وقتا- والجدير بالذكر ان آخر قمة عربية عقدت في يونيو سنة 1996 بناء على مبادرة من الرئيس مبارك».

وتحمس عادل حسين الامين العام لحزب العمل لعقد القمة العربية على ان تفجر قنابل جديدة، قال عنها:

«ان للقمة العربية ان تجتمع في هذه الظروف- ولكن لم يعد يكفينا اجتماع الملوك والرؤساء- فمطلوب من القمة اتخاذ مواقف واضحة وشجاعة- لا نقبل ان تجتمع القمة لتناقش المقترحات السخيفة والوقحة حول ما اذا كان الانسحاب من الارض الفلسطينية المحتلة في حدود 9 % او 13 % - اذا كانت القنبلة الباكستانية والهندية تحديا لامريكا، فلتكن القنبلة التي تفجرها القمة العربية قرارا جماعيا يتحدى امريكا ويرفع الحصار عن العراق وليبيا وايران- اذا حدث شيء كهذا سينقض التحالف بين الهند واسرائيل!! هذا ممكن، وينبغي على الدولة المصرية ان تقود الدول العربية في هذا الاتجاه».

لكن كاتب (الوفد) الساخر فؤاد فواز قضى على آمال عادل حسين- بأن قال عن القمة في عموده اليومي (رحلة كل يوم):

«اصبح الشغل الشاغل للعرب هذه الايام هو موضوع القمة العربية!! العرب يتحركون في كل مكان من اجل هدف واحد لا يحيدون عنه- انه عقد مؤتمر القمة العربية- وطبعا العرب يعتقدون ان مجرد جلوسهم الى مائدة على شكل سفينة او طيارة او سيارة او تاكسي بالنفر- اقول يعتقدون ان هذا هو غاية المراد من رب العباد- وانه ليس في الامكان ابدع مما كان- وسوف تجتمع الدول العربية وهي ليست متفقة على شيء معين- سيجلسون في مؤتمرات مغلقة امعانا في السرية- وسوف يقولون كلاما وكلاما- ولن يتوقفوا عن الكلام- ويخرجون بعد ذلك بحوالي 15 قرارا اخطر ما فيها ان الكاتشاب له مفعول السحر للوقاية من التجارب النووية- وسوف يتخذون قرارا من عينة ان العرب لن يقفوا مكتوفي الايدي امام ما يحدث من انتهاكات- وطبعا هما مش واقفين مكتوفي الايدي- بس المصيبة انهم واقفين مكتوفي الارجل- سوف ينفض المؤتمر ولن يتفقوا على مكان لعقد المؤتمر القادم- لانهم ببساطة لن يجدوا مكانا من المحيط الى الخليج- وسوف يجدون انفسهم مضطرين لارسال مندوب من الجامعة الى قبائل اليانكس التي تتبع الهنود لاستضافة المؤتمر القادم!!».

النساء والجنس

والى قضايا المرأة والعجز الجنسي والفياغرا بعد ان تداخلت مع بعضها البعض في صحف امس ولم نعثر على تحقيقات او تعليقات- تعالج كل منها منفردة، ونبدأ بالهجوم الباغت الذي شنه ضد المرأة الوفدي للتشدد ابراهيم القرضاوي وضد الزعيم خالد الذكر جمال عبد الناصر الذي اتهمه هو والسادات بتدليل النساء وتشجيعهن على المطالبة بما هو اكثر من حقوقهن، فقال:

«قضية تعليم المرأة وعملها ومالها وما عليها محسومة شرعا وعقلا ومنطقا من ناحية وعمليا من ناحية اخرى- وبنظرة جذرية نجد ان ما طفا على السطح حاليا كانت بدايته سياسية عندما فرض الرئيس عبد الناصر رؤياه ومرآه بجعل التعليم مختلطا في كل مراحله بقرار شخصي اوحد!! ثم اعقبه الرئيس السادات باصداره قانون الاحوال الشخصية الجديد في غيبة- اجازة- مجلس الشعب!! قرارات سيادية يا سادة».

وانتقل الضيق من النساء الى (الاخبار) مع حسني ميلاد بسبب رغبتهن في ان يتناول الازواج الفياغرا حتى تكتمل عملية الحب ويعالجوا ما بهم من ضعف جنسي- فقال:

«واذا كنا نتحدث عن (الضعف الجنسي) عند الرجل فانه يوجد مقابله (البرود الجنسي) لدى المرأة واذا كانوا نجحوا في التوصل لعلاج الاول فمن حقهم ان يبحثوا عن علاج للمرض الثاني- ومن حق المرأة ان تبحث عن دواء يعيد لها انوثتها التي تميزها عن باقي المخلوقات- هناك اناس فاهمة الرجولة غلط- كما ان هناك سيدات فاهمة الانوثة غلط».

وهكذا رفع زميلنا هذا عن اخوانه الصابين الحرج- بان عاير النساء ببرودهن، واقناعهن باهمية العواطف والاحاسيس، ولقد اجهز على النساء الدكتور طبيب- والجراح احمد شفيق في حديثه مع زميلنا السيد الخزنجي في (المساء) اذ قال ردا على سؤال حول مسؤولية الزوجة عن الخمول الجنسي:

«بالطبع الزوجة تكون مسؤولة عن هذا الخمول الجنسي عند الرجل فكما قلت لك ان الرتابة والحياة الروتينية للزوجين هي من اسباب الضعف الجنسي وانت تعرف ان قضية الختان بالنسبة للنساء، فالزوجات اللاتي يحدث لهن ختان- يصبن بنوع من البرود الجنسي ومن النادر جدا ان يتحقق لهن الشبق الجنسي او الارتواء الجنسي». واستمر احمد شفيق في اريحيته فقال ردا على سؤال عما اذا كان تعدد الزوجات في الاسلام يعتبر من اساليب علاج العجز الجنسي:

«مفيش كلام- قلت لك ان الدين وكل الاديان تدعو الى هذا التعدد لان تحقق المتعة الجنسية يأتي من التغيير وان الابقاء على زوجة واحدة والرتابة نفسها تؤدي كما قلنا الى الضعف الجنسي ومن هنا نجد ان الاسلام حث على تعدد الزوجات».

ثم اجهز صاحبنا على النساء، وابطل كل حجة لهن، بعد ان كشف ان نسبة العاجزات جنسيا بينهن اكبر من النسبة في صفوفنا فقال:

«نسبة العجز الجنسي كبيرة جدا لدى السيدات وخصوصا اللاتي تم ختانهن، لكنني اقول له ان في هذا ميزة للزوجات المصريات لانهن يختلفن- بسبب الختان -عن الزوجات الاجنبيات اللائي لم يحدث لهن (ختان) فهن اذا لم ترتو الواحدة منهن جنسيا فانها تطلب الطلاق او تشبع رغبتها (بالرفيق) خارج الاسرة- ولهذا فلن تجد- بسبب الختان- زوجة في مصر تشكو من انها لا ترتوي جنسيا».

يونيو

ومن العجز في الفراش والعياذ بالله- الى العجز الذي اصابنا في الحرب في يونيو سنة 1967 والذي عارض الدعوة لنسيانه مجدي مهنا في (الوفد) واصر على تذكيرنا به- فقال:

«ان الكلام عن تجاوز هزيمة يونيو، يصدر عن اشخاص لديهم احساس بالذنب لانهم شاركوا في صنع الهزيمة، ويصدر عن اخرين يدافعون عن حقبة من الزمن، يحولون فيها الهزائم والانكسارات وضياع الحلم الى رايات مرفوعة وهامات عالية- ويقول البعض ان تاريخنا في الصراع العربي- الاسرائيلي يتضمن الكثير من العلامات المضيئة والمحطات المهمة. فهل يقول لنا هؤلاء ما هي هذه المحطات، باستثناء نصر اكتوبر، وما هي المحصلة؟ اليست النتيجة هي ما نعيشه اليوم- هل سنوات التسعينات منفصلة عن مسيرة الثلاثين عاما التي سبقتها؟».

ومن مهنا الى الدكتور سامي قنديل استشاري الجراحة الذي ارسل الى سعيد سنبل رسالة نشرها في بابه اليومي بـ(الاخبار) «صباح الخير» قال فيها:

«لا جدوى من البكاء على هزيمة 5 يونيو- او البحث عن الذين تسببوا فيها- وهل هي القيادة السياسية التي امتلأت بالغرور- وانجرت الى الحرب دون تفكير؟ ام القيادة العسكرية التي اشاعت انها تملك اقوى قوة ضاربة في الشرق الاوسط- ثم انكشفت خلال ساعات معدودة؟! في كل الاحوال لقد كانت هزيمة 5 يونيو -هي نتيجة طبيعية لسياسة الطبل، والزمر- وسياسة التخبيط، وعدم التنسيق، وغياب التخطيط- واهم من كل هذا للدكتاتورية التي سادت- والديمقراطية التي غابت! هذا هو الدرس الذي يجب ان نتعلمه كلما جاء 5 يونيو».

بنوك

ومن الحروب الى خصخصة البنوك- التي اعلن عنها واخذ يروج لها وزير الاقتصاد الدكتور يوسف بطرس غالي، مما اغضب نائب رئيس تحرير (الاهرام) محمود مراد، كما اثار هلع الناس- مما دفعه لان يقول في عموده «نظرة» بالصفحة الرابعة من الملحق:

«جاء الرد حاسما من الناس، المتعاملين مع البنوك- حيث بدأوا في سحب ودائعهم، الامر الذي دفع بالمسؤولين الى سرعة بث الطمأنينة ونسف الخوف والتخوف والاعلام بان كل شيء تمام- ونحن نؤيد هذه التصريحات لكي تظل بنوكنا تمارس عملها ودورها- لكننا لا نستطيع تجاهل هذا السلوك الجماهيري فان احساس الناس له قيمته وهو نابع من ثقتهم بالدولة وبالبنوك العامة، وفقد هذه الثقة في بعض البنوك الخاصة نتيجة تراكمات سابقة ومعاصرة- مما لابد ان يدفع بالمسؤولين الى اعادة النظر في خصخصة البنوك التي تمثل العصب الاساسي في السوق المالية والمصرفية وفي الحياة الاقتصادية والتجارية وفي العمران والتشييد- اما بالنسبة لما يقال عن نشأة البنوك- مثل بنك مصر على يد القطاع الخاص- فان هذه مقولة خاطئة ومغالطة- فان الدافع الى انشاء هذا البنك كان السيطرة المستبدة للبنوك الخاصة على الحياة الاقتصادية والانحياز للاجانب على حساب المصريين- وهذا ما دفع طلعت حرب الى فكرة انشاء البنك باكتتاب شعبي- بالضبط كما حدث وانشئت جامعة القاهرة في البداية باكتتاب شعبي، وليس باكتتاب استثماري».

ومن البنوك الى مصانع الاسمنت في حلوان التي قال عنها عصام كامل ساخرا في (الاحرار):

«قال المستشار طلعت حماد وزير شؤون مجلس الوزراء ان قرار نقل مصانع حلوان جاء انطلاقا من ايمان الدولة بان صحة المواطنين اهم من مصانع حلوان ولا اعرف اسباب حديث الحكومة المتنامي عن صحة المواطنين- يكونش مستثمر جاي يشتري ارض المصانع دي».

الاسوشيتدبرس تتذكر مراسليها الذين قضوا اثناء العمل

نيويورك (ا.ب)-
من جورج اسيرا:

انهم الجواهر المفقودة من تاج صحافة الاسوشيتدبرس: 22 رجلا وامرأة واحدة فقدوا ارواحهم في سعيهم لتعقب الاخبار.

في الاحتفال التذكاري الخاص الذي اقامته الوكالة في مقرها في نيويورك في 14 ايار الماضي، بمناسبة مرور 150 سنة على تأسيس الوكالة، قال مديرها العام لويس د. بوكاردي: «اليوم نحن مدفوعون بروحية الشجاعة عند هؤلاء الابطال الثلاثة والعشرين الذين جئنا الى هنا لتكريم ذكراهم. لقد ضحى هؤلاء بأرواحهم في سبيل خدمة ناس لم يكونوا يعرفونهم، ناس يعيشون في بلدان وولايات بعيدة، ناس شعروا ان عليهم ان يخبروهم قصتهم سواء بالكلمة او الصورة.

لقد اعطوا حياتهم من اجل مثل اعلى، من اجل رسالة الحقيقة والتفاهم، انهم يجسدون مبادئنا ومثلنا. لقد كانوا الافضل بيننا.

لقد احتضن الموت هؤلاء وهم في عز الشباب، فاكثر من نصفهم في ثلاثينات عمرهم.

المصور بيدي ايرفن الذي عاش قصة حب اشبه بالروايات الرومانسية وترك عروسه الشابة في كانساس سيتي لتقوم بتغطية الحرب العالمية الثانية، فقتلته قنبلة شاردة اطلقتها القوات الحليفة في النورماندي. وقد دفن بمراسم عسكرية بعد يومين من مصرعه في المقبرة العسكرية الامريكية، في فرنسا في 27 تموز 1944، يوم عيد ميلاده الرابع والثلاثين.

جو موروتون، المراسل خلال الحرب العالمية الثانية، كان في الثالثة والثلاثين عندما اعدمه النازيون بلا محاكمة بعد اسره وراء الخطوط الالمانية اواخر العام 1944.

شارون هيروغ، رئيسة مكتب الاسوشيتدبرس في اسلام اباد، باكستان، امضت ثلاث سنوات في تغطية الحرب الاهلية في افغانستان وملحقاتها قبل ان تلاقي حتفها سنة 1993 في حادث سقوط طائرة هليكوبتر في جبال افغانستان. وقد كانت في التاسعة والثلاثين، وهي اول مراسلة ورئيسة مكتب للوكالة تموت في اثناء تغطيتها الاخبار.

لقد تحدى هؤلاء خطر القنابل والرصاص وغضب الطبيعة ولم تثنهم الاهوال عن السير في طريق مهنتهم ودون ان يفقدوا الايمان بما يفعلون.

وقد لاحظ مجلس مديري الاسوشيتدبرس في تقريره السنوي سنة 1904 مدى عمق شعوره بفقدان هنري ميدلتون احد ممثلي الوكالة القيمين، الذي مات بسبب مرض الدزنطاريا في الصين خلال تغطية الحرب الروسية-الصينية في تلك السنة. وما كتب عن ميدلتون ينطبق على الاثنين وعشرين مراسلا آخرين.

ان الاخلاص الكلي للرجال الذين يمثلوننا في مواقع الحرب يستحق اعلى مراتب الاشادة. لقد ابدى هؤلاء حماسا «عظيما» وحصافة وشجاعة شخصية. كانت تقاريرهم سريعة ونادرا ما وقعوا في الخطأ فيما يقولونه، ولم يخفق اي منهم في قبول المهمات التي اوكلت اليهم، مهما كانت خطرة.

هذا الاصرار على ابراز آلام الحرب بالكلمات والصور، سواء في ليتل بيغ هورون او في فيتنام، هو التراث الذي تركوه لنا.

الرهينة السابق تيري اندرسون قال عندما سئل بعد الافراج عنه لماذا قبل وظيفة خطرة للوكالة في الشرق الاوسط: «اي مراسل يستطيع ان يرفض تغطية اهم خبر في العالم؟».

وممن لم يستطيعوا الرفض كان المصور هوين ثان ماي، الذي روت الصور التي التقطها القصة المرة للحرب الفيتنامية.

كان ثان ماي في اجازة من تغطية جبهة القتال في احد ايام شهر اكتوبر 1965 ويرى زملاءه في مكتب الوكالة في سايغون صورا لابنته البالغة من العمر سبعة اشهر. ولكن معركة كانت قد بدأت تستعر في دلتا الميكونغ فأخذ كاميراته وخوذته الحديدية وصعد الى احدى طائرات الهليكوبتر المتجهة الى الجبهة. وقتل ثان ماي في الجبهة، وكان في الثامنة والعشرين من العمر.

كان هناك صبي في الخامسة عشرة يمشي في الجنازة، وقد اخذ مكان شقيقه الراحل ثان ماي في الوكالة. وبعد ثماني سنوات التقط هذا الصبي هوين كونغ اوت الملقب «نك» صورة طفلة فيتنامية كانت تركض عارية في الشارع بعد ان احرقت قنابل نابالم القتها قاذفات قنابل فيتنامية جنوبية خطأ. وفاز ثان اوت بجائزة بوليتزر على تلك الصورة.

صحيفة النيويورك تايمز في مقال افتتاحي سنة 1944 حييت بعبارات بليغة مراسل الاسوشيتدبرس بوش واثنين من المراسلين الحربيين الذين قتلتهم قنبلة يابانية على جزيرة ليت في الفلبين خلال الحرب العالمية الثانية. ولا تزال تلك الكلمات تحافظ على معناها الرنان حتى اليوم:

«لقد كان يوسع اي من هؤلاء ان ينسحب في اي وقت، بخلاف الجنود، وسرعان ما تعلم هؤلاء ان الحرب يمكن ان تصبح روتينية ومضنية اضافة الى كونها خطرة -ورغم كل شيء ظلوا يعملون- وأدوا واجبهم تجاه قرائهم وبلدهم. انهم يستحقون الرثاء الخالص كالجنود، هؤلاء سقطوا في سبيل الواجب».

لائحة الصحافيين الذين ماتوا خلال المهمة

-مارك كيلوغ 43 سنة، مراسل صحيفة بسمارك تريبيون (نورث داكوتا) قتل في اثناء تغطية حملة الجنرال جورج كاستر في معركة ليتل بيغ هورن في 25 حزيران سنة 1876.

-اميروز ليمان، 50 سنة، مراسل حربي، توفي بسبب الحمى الصفراء التي التقطها في اثناء تغطية الحرب الامريكية-الاسبانية في كوبا.

-ادوارج. نيل، 34 سنة، مراسل حربي توفي في 2 حزيران 1938 في زاراغوزا في اسبانيا، بعد يومين من اصابته بجروح في انفجار قذيفة قرب سيارة كان يجلس فيها.

-دانيال وايت هانكوك، 34 سنة، مراسل حربي، قتل في 7 آذار عندما اغرقت قاذفات قنابل يابانية سفينة هولندية لنقل اللاجئين وكان هو على متنها في المحيط الهندي جنوبي جاوا، وقد كان اول مراسل للوكالة يقتل خلال الحرب العالمية الثانية.

-جورج بيدي ايرفين- راجع متن المقال.

اساهيل (ايس) بوش- راجع متن المقال.

جوزف مورتون- راجع متن المقال.

-وليام مور 40 عاما صحافي، قتل في انفجار هاون في 31 تموز 1950 في اثناء محاولته مساعدة ملازم في الجيش اصيب بجروح في هجوم كوري شمالي قرب تشينجو.

-دانيال كافلين 31 سنة، صحافي في بوسطن، احد ستة صحافيين امريكيين قتلوا عندما سقطت طائرة لسلاح الجو الامريكي تحاول تحطيم الرقم القياسي لعبور المحيط الاطلسي، بعد اقلاعها من قاعدة وستوفر الجوية في مساتشوستس في 27 حزيران 1958.

-برنارد كولنبرغ، 38 سنة مصور صحيفة تايمز-يونيون في الباني بنيويورك الذي عمل مع الاسوشيتدبرس في فيتنام، قتل في 2 تشرين الاول 1965 في اصطدام قاذفة قنابل نفاثة مع قاذفة اخرى فوق فيتنام.

-هوين ثاني ماي - راجع متن المقال.

-كلاوس فرينغز 32 سنة، مصور من ميونخ توفي في 17 نيسان 1986 بعد يومين من اصابته بحجر في رأسه خلال التقاطه صور اشتباك بين الشرطة والمتظاهرين خارج مطابع صحيفة بيلد-زايتونغ في ميونخ.

-اوليفر نونان، 29 سنة، مصور، قتل في آب 1969 في حادث اسقاط طائرة هيلوكبتر لاجلاء الجرحى في الادغال جنوبي دا نانغ في فيتنام.

-هنري هويت، 43 سنة مصور في سايغون، احد اربعة مصورين حربيين لقوا مصرعهم في اسقاط طائرة هيلكوبتر في لاوس في 10 شباط 1971.

-دنيس لي رويل-48 سنة، مراسل من لندن احد ثلاثة مصورين لاقوا مصرعهم في حادث سقوط طائرة هليكوبتر خلال تغطيتهم لمناورات الحلف في القنال الانكليزي.

-علي ابراهيم مرسال 37 سنة، سائق صومالي ومترجم للاسوشيتدبرس، توفي في 5 كانون الثاني 1993 متأثرا بجراحه التي اصيب بها في اثناء محاولته حماية مراسل آخر للوكالة من احد اللصوص في الصومال.

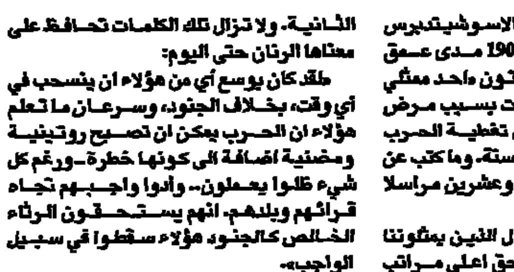
-شارون هيربوغ- راجع متن المقال.

-هانسيورغ كراوس، 30 سنة، مصور في برلين، احد اربعة صحافيين قتلوا رشقا بالحجارة في مقديشو في 12 حزيران 1993 على ايدي جمهور ساخط على هجوم طائرات الهليكوبتر الامريكية على اهداف ميليشياوية في الصومال.

-اندريه سولوفييف 39 سنة. مصور روسي يعمل للاسوشيتدبرس، قتله الرصاص في 27 ايلول 1993 خلال معركة بين القوات الابخازية والجورجية في مدينة وسخومي في منطقة في ابخازيا الانفصالية.

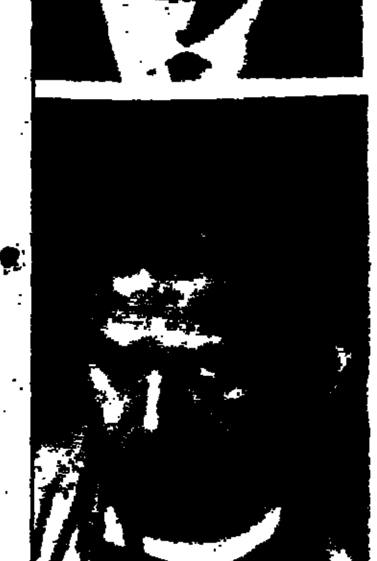
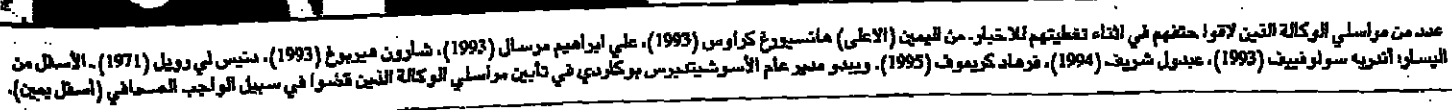
-عبدول شريف 31 سنة، مصور جنوبي افريقي للاسوشيتدبرس، قتل في 9 كانون الثاني 1994 في اثناء تغطية زيارة قادة حزب المؤتمر الوطني لمدينة كاتلهونغ في جنوب افريقيا.

-فرهاد كريموف 46 سنة، مصور تلفزيوني للوكالة، قتل في 22 ايار 1993 قرب احدى القرى القريبة من غروزني خلال تغطية الحرب في الشيشان.







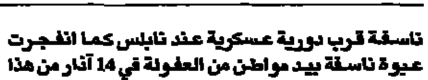



عدد من مراسلي الوكالة الذين لاقوا حتفهم في اثناء تغطيتهم للاخبار. من اليمين (الاعلى) هانسيورغ كراوس (1993)، علي ابراهيم مرسال (1993)، شارون هيربوغ (1993)، دنيس لي رويل (1971). الاسفل من اليسار: اندريه سولوفييف (1993)، عبدول شريف (1994)، فرهاد كريموف (1995). ويبدو مدير عام الأسوشيتدبرس بوكاردي في تأبين مراسلي الوكالة الذين قضوا في سبيل الواجب الصحافي (اسفل يمين).

إسرائيل والسلطة تعجزان عن ضرب قاعدتها الشعبية

حماس تطور قدراتها التنظيمية والمالية والعسكرية وجولة الشيخ ياسين تعزز مكانتها السياسية





الشيخ ياسين — عبد العزيز الرنتيسي

سامي ابو سمهدانة قائد جهاز الامن الخاص الفلسطيني لم يتوقع حتى في اسوأ احلامه ان يكون الشخص الذي سيتوسط بين حماس واسرائيل. ابو سمهدانة ليس معروفا بميله الخاص لاسرائيل وقد كان نشيطا مركزيا في حركة فتح ابان الانتفاضة. وشقيقه ياسر اشتهر بفضل الافلام الحية التي اشرف على انتاجها اذ اعتاد على القبض على المشبوهين بالتعاون مع اسرائيل واطلاق النار على رؤوسهم بدم بارد امام عدسات الكاميرا التي كان يدعوها لتوثيق الحدث، وبهذه الطريقة قتل 18 فلسطينيا وكان ابن عم الشقيقين محمود عام 1993 في ظروف ما تزال غامضة حتى يومنا هذا.

سامي ابو سمهدانة تلميذ محمد دحلان التقى في الشهر الماضي عدة مرات مع محمد ضيف المطلوب رقم واحد لحماس في المناطق. و ضيف هو اقدم المطلوبين وكان مساعدا للمهندس يحيى عياش كما اشرف على قيادة الذراع العسكري لحماس في القطاع. ويشتبه انه كان مسؤولا عن خطف وقتل الجنود نحشون فاكسمان ولربيه فرنكتال وشاحر سيماني.

محمد ضيف كان عمل مع ابو سمهدانة ابان الانتفاضة، ويكن احدهما الاحترام للآخر. وكان ضيف أعلم صديقه انه قد تعب من الحياة السرية علما بأنه يحتل الرقم الأول على قائمة المطلوبين للشاباك الاسرائيلي. واضاف بأنه مثل الكثيرين من رفاقه في قائمة الـ88 مطلوبا التي اشتهرت في عام 1996 طلب ترك الطريق العسكري والانتقال للنشاط السياسي في حماس او العودة ببساطة الى الحياة العادية.

محمد ضيف لم يعبر عن معارضته للعمليات وانما تحدث فقط عن مصاعبه في الحياة السرية وقال انه على استعداد لتسليم نفسه للسلطة الا انه يدرك ان السلطة ستتورط في وضع لا يطاق فلن يكون بامكانها ان تطلق سراحه كما لن تتمكن من تسليمه لاسرائيل.

وعلى حد قول موظفين كبار في السلطة الفلسطينية قال محمد ضيف لسامي ابو سمهدانة انه يقترح امكانية بديلة كوقف اطلاق نار: انا لا انفذ العمليات وفي المقابل تتعهد اسرائيل (والسلطة الفلسطينية بالطبع) بالتوقف عن مطاردتي وعدم القيام بأي خطوة تهدف الى اغتيالي.

سامي ابو سمهدانة نقل اقتراح محمد ضيف الى الجهات الاسرائيلية ذات العلاقة. كبار الموظفين في السلطة بأن اسرائيل رفضت هذا العرض كليا. ويقول مسؤولو اجهزة الامن انه لا يعقل ان يقدم شخص ما كان مسؤولا عن تنفيذ عمليات أدت إلى وقوع ضحايا كثيرين على القول في مرحلة معينة «قررت التوقف عن نشاطاتي» ونحن من جهتنا نتركه في حال سبيله.

سامي ابو سمهدانة سمع ذلك وليس معروفا ان كان قد نقله ذلك الى محمد ضيف وماذا كان رد الاخير. مع ذلك ورغم الرد القاطع من قبل اسرائيل الا انهم يؤكدون انه لن حرصت السلطة على أن يهرب محمد ضيف مثل غيره من المطلوبين الى مصر او اليمن او السودان فلن تقلب اسرائيل الارض للقضاء عليه هناك.

من الذي اغتال محيي الدين الشريف؟

عرض محمد ضيف يلقي بالضوء على وضع حماس بعد اغتيال محيي الدين الشريف الذي اطلق عليه لقب «المهندس الثاني». الشريف الذي يبلغ من العمر 31 عاما ترعرع في قرية بيت حنينا شمالي القدس الشرقية وهو الخامس بين ستة ابناء لاسرته. وبعد اغتيال يحيى عياش اعتبر الشريف رئيسا لجهاز العمليات وهو الذي اعد المواد الناسفة وقاد في عام 1995 الانتحاري سفيان جبارين في خط باص 26 في القدس الى مهمته وقد قتل في هذه العملية ثلاثة اشخاص.

الشريف حصل على المواد الناسفة من عبد الناصر شاعر عيسى الذي كان في الماضي رجل الاتصال بينه وبين يحيى عياش. في اجهزة الامن يعتقدون ان الشريف كان مشاركا ايضا في اعداد العبوات وارشاد الانتحاريين في العمليات الانتحارية الاربع في القدس التي قتل فيها 60 شخصا.

بعد الانفجار الغامض في الكراج في رام الله واكتشاف جثة مجهولة الهوية داخل سيارة فيات اونو في المكان احاطت السلطة الفلسطينية عملية التحقيق بالتعتيم وبعد فترة معينة توجه ممثلو السلطة الى اسرائيل بالسر وقالوا بأن هناك اشاعة بأن الجثة هي جثة محيي الدين الشريف وطلبوا من اسرائيل ان تقوم بفحص جيني (DNA) اخذ من الجثة مع عينات اخذت في السابق خلال التحقيق في العمليات الانتحارية من اسرة الشريف. وقد تقرر نتيجة لهذا الفحص ان العينات متماثلة بنسبة 70 بالمئة وان الجثة هي جثة الشريف فعلا وعندها طلبت السلطة من اسرة الشريف الحضور لتشخيص الجثة. وقد تعرف شقيق محيي الدين على عدة علامات فارقة على جسمه فورا.

الطبيب عبد الرحيم عضو المجلس التشريعي الفلسطيني عين للتحقيق في القضية وقد صدرت عن السلطة منذئذ عدة روايات لقتل الشريف، فمرة ادعت السلطة ان النار قد اطلقت عليه قبل الانفجار بدقائق ومرة اخرى ادعت ان النار قد اطلقت عليه قبل الانفجار بثلاث ساعات ومرة اخرى قالت ان النار لم تطلق عليه بالمرة.

كما هو معروف لم يجر اي تشريح لتحديد ظروف الموت. وكان عضو المجلس التشريعي حاتم عبد القادر واحد نشطاء فتح زار غسان العداسي عضو حماس في السجن الفلسطيني الذي اعترف انه شارك في العمل واوقع بصديقه عادل عوض الله. ولكن العداسي تعرض للتعذيب في السجن الفلسطيني قبل ان يعترف بالتهمة وادعى عبد القادر بعد ذلك انه كان هناك اشخاص سارعوا للادلاء بتصريحات حول هوية القتلة قبل ان ينتهي التحقيق وقد كانت تلك اشارة قوية لسلوك الطبيب عبد الرحيم.

عبد القادر لم يكرر ادعاءاته هذه منذ ذلك الحين وعلى حد قول بعض المصادر في غزة حذرته اجهزة الامن الفلسطينية من انه من الافضل له ان يحتفظ بآرائه لنفسه.

حسب رواية السلطة كان عادل عوض الله وراء اغتيال الشريف وهو الذي وجه الامر للنشيط العداسي بتفجير السيارة المسروقة والسبب حسب اعتقاد السلطة كان النزاع بين الشريف من جهة والاخوين عادل وعماد عوض الله من جهة اخرى على نهج حماس، اذ اراد الشريف التحول الى وسائل اكثر اعتدالا فقتل لهذا السبب.

هذه الحكاية حول الصراع في قيادة حماس لا تبدو منطقية لاجهزة الامن الاسرائيلية، التي كانت اعتقلت عبد الله ابراهيم البكري الذي اختفى في بيته في رام الله خلال عام ونصف محيي الدين الشريف وعوض الله وقدم للمحاكمة في اسرائيل حيث حدث محققيه عن العلاقات الممتازة بين الاثنين وعن تقارب الافكار بينهما. وعلى اساس معرفته الجيدة لهما نفى كليا اي امكانية لنشوب نزاع حول الزعامة او اية خلافات فكرية قد تؤدي للقتل بين الاثنين.

بعد اغتيال الشريف تعزز في اسرائيل الراي بأن السلطة الفلسطينية تفضل بهذه الطريقة التخلص من الجهات ذات الاشكالية الخاصة التي قد تزعزع مكانتها وهي ليست بقادرة على السماح لنفسها باعتقال اعضاء حماس او الجهاد وتسليمهم لاسرائيل، كما لا يمكن ابقاء اغلبيتهم في السجن الفلسطيني لفترة طويلة جدا. ومن الناحية الاخرى تسعى السلطة للحؤول دون حدوث عمليات ضد اسرائيل وابقاء نشاط حماس تحت السيطرة. وتعتمد الأجهزة الإسرائيلية هذه الأسس لتفسير ظاهرة منع وقوع العمليات التدميرية في غوش قطيف قبل سنة ويذكر أن حادثتين وقعتا في قطاع غزة خلال تلك الفترة على مسافة 200 متر شمالي غوش قطيف على محور خانيونس - غزة. حيث تفجر انتحاري حمل على جسمه حزاما توجد به عشرة كغم من المواد الناسفة وقد أراد المخرب توجيه ضربية لحافلة تقل اولادا من كفار دروم كان من المفترض ان تمر عبر هذا الطريق.

اما في الحالة الثانية فقد تفجر انتحاري على مسافة 280 مترا من شرقي مفترق نتساريم وقبل مرور حافلة تقل خمسة اولاد من هناك بخمس دقائق. بعد الحادث مباشرة امتدح ضباط جيش الدفاع تعاون الشرطة الفلسطينية، ولكن الجهات الأمنية تعتقد ان رسل السلطة قد اعدوا عبوات الحادثتين بحيث تنفجر قبل الاوان. وحقيقة ان مثل هذين الحدثين قد تزامنا في نفس اليوم ونفس الساعة تجعل من الصعب قبول رواية السلطة بأن ذلك كان خللا فنيا من المنفذين.

ليس معروفا اسهام محمد ضيف هذا ان شارك في تخطيط هذه العمليات والجهات الأمنية لا تعرف عن مشاركته في اي عملية عدائية في السنة الاخيرة ضد اسرائيل كما انه ليس على رأس اولويات هموم اجهزة الامن الاسرائيلية التي تجد صعوبة في فهم كيفية عمل حماس. وحسب التقديرات يوجد تحت السطح وخلف كل ما كشف جهاز فرعي آخر الذي شكل الخلية الناقصة ويسمى في اسرائيل والمناطق «الجهاز السري».

اسرائيل والسلطة نجحتا في تفكيك عدة تنظيمات محلية لحماس ولكنهما فشلتا في فهم الصورة الشاملة: من الذي يعطي التعليمات؟ ومن هو القائد الحقيقي؟ وما هي سلسلة القيادة الكاملة؟ وما هي العلاقة بين القيادة السياسية والذراع العسكري؟ وما هي الصلة بين القيادة السياسية في غزة وبين تلك الموجودة في الاردن وسوريا؟.

اسم «الجهاز السري» الصق بجهاز آخر يعمل الى جانب «جهاز المطلوبين» - قائمة الـ88 مطلوبا التي شكلت في عام 1996 الا ان واضعي هذه القائمة فوجئوا في ان قسما كبيرا من هؤلاء يعملون في الشرطة الفلسطينية في مواقع وسطية وعليا والبعض الآخر قد ترك النشاط الوطني وتوجه للعمل التجاري الخاص. في اسرائيل يعرفون بالتأكيد اين يوجد 80 مطلوبا على القائمة ورغم حقيقة امتناع السلطة عن تسليمهم الا ان اسرائيل لا تقوم بأي عمل ميداني لجلبهم للمحاكمة في اسرائيل. وهؤلاء الثمانون مطلوبا المعروفون لا يعتبرون خطرا محتملا كبيرا بما فيه الكفاية.

عدد من المطلوبين وعلى رأسهم محمد ضيف ما زالوا مختفين وخطرين جدا وان كانوا الان لا يعكفون على الاعداد والمبادرة للعمليات فهل يخضعون لتعليمات من جهة ما هل هم على صلة مع جهة سياسية في حماس في الاردن او غزة؟ هل «الجهاز السري» هو المسؤول عن التنسيق والربط بين الطرفين؟.

في هيكلية حماس يمكن ان توضع القيادة السياسية في الجزء العلوي. وفي هذه القيادة يعتبر الدكتور عبد العزيز الرنتيسي واحدا بين متكافئين وهو طبيب وله عيادة اعتقلته السلطة بعد اتهامه اياها بقتل الشريف وطلب ممثلو السلطة منه ان يكف عن اتهاماته وعن تداعاته للانتقام من اسرائيل الا انه رفض فبقي في السجن.

الرنتيسي الذي هو من خريجي مرج الزهور يمثل الخط المتطرف في الجناح السياسي في حماس ومع عودته من لبنان وارتفاع اسهمه انخفضت اسهم محمود الزهار في المقابل الذي اعتبر حتى ذلك الحين قائد حماس في غزة. في السلطة يعرفون مكانة الرنتيسي في اوساط الرأي العام الفلسطيني وليسوا مسرورين من ابقائه في المعتقل. وهناك معتقل آخر من الجناح السياسي لحماس وهو الدكتور ابراهيم المقادمة وهو طبيب ايضا. وحسب تقديرات اسرائيل والسلطة كان للمقادمة وراء «الجهاز السري» حتى منتصف عام 1997. وقبل صدور امر الاعتقال ضده بساعات بسبب الاشتباه بأنه قائد الجهاز السري اعلن في خانيونس انه يتعهد بالسير مع الجماهير في طريق الجهاد حتى الشهادة او احراز النصر.

بعد اطلاق سراح المقادمة من السجن الفلسطيني الذي كان فيه مؤخرا قبل عام ونصف توجه له ثلاثة من قادة الذراع السياسي لحماس في غزة وطلبوا منه الانضمام اليهم فرد بالايجاب. وقد كان للمقادمة بعد اول المعتقلين في قضية الشريف مع الدكتور نزار ريان المحاضر في الجامعة الاسلامية والنشيط الميداني ريحي الرنتيسي بعد ان ردت السلطة بشدة وفعالية ضد كل من اتهمها بالتورط في القتل، وحاولت طرح اعتقاله كنموذج لردع الآخرين حيث يقبع في زنزانة منذ شهر ونصف على خلاف الرنتيسي الذي يعمل في محطة الشرطة في النهار.

وفي ظل غياب الرنتيسي يقود الجناح السياسي لحماس اسماعيل ابو شنب رئيس نقابة المهندسين في غزة وهو معتدل نسبيا وغايته الآن تهدئة العلاقات مع السلطة ويعمل معه عضو معتدل آخر وهو الطبيب اسماعيل هنية. قيادة حماس السياسية في غزة تحافظ على علاقات مستمرة مع نظيرتها في الاردن وهذه العلاقات ذات طابع سياسي وتتخذ بها قرارات هامة حول درجة التعاون مع السلطة.

ولم تثبت عملية تتبع العلاقات بين قيادة الداخل والخارج من الاردن وسورية تورط القيادات الخارجية في اعمال الارهاب ولكن اتضح وجود صلات بين الاعضاء المركزيين ففي كتائب عز الدين القسام مثلا لا توجد لدى السلطة او اسرائيل اثباتات على ان خالد مشعل يشارك في العمليات لذا يتساءلون في الشاباك حتى اليوم عن سبب اختياره كهدف للاغتيال وخصوصا انه يحسب على المعتدلين في حماس مثل موسى ابو مرزوق.

الا ان عدم وجود ادلة لا يعني انه لا توجد صلة بين القيادة السياسية والذراع العسكري والسلطة الفلسطينية تعتقد ان الجهاز السري هو المسؤول عن ارسال التعليمات من القيادة الى النشطاء الميدانيين.

الى داخل هذه الشبكة المعقدة لقيادة حماس دخل بعد قضية مشعل لاعب جديد - قديم الا وهو الشيخ احمد ياسين، الذي تثير رحلاته الان في الدول العربية والاسلامية قلقا واسعا في السلطة الفلسطينية وفي اسرائيل وفي قيادة حماس في غزة ايضا.

ياسين ليس قائدا فعليا لحماس. وعموما كانت القيادة السياسية تود رؤيته قائدا روحيا وهكذا توقعوا ان يتصرف حال تحرره من السجن الاسرائيلي الا انه فاجأهم. فقبل سفره اعلن انه سيسافر للعلاج الا انه ما زال ينتقل من دولة الى اخرى ويلتقي قادة العالم العربي محاولا تحويل حماس من حركة رفاه اجتماعي وارهاب الى حركة ذات وزن سياسي في توازن القوى العربية.

في اسرائيل والسلطة طبعا يخشون من الزيادة النسبية في قوة حماس في المناطق ومن تعزز الاسناد لها في الخارج ويبدو ان هناك مشاورات بين الطرفين لمواجهة ذلك واحد الاقتراحات بهذا الصدد منع احمد ياسين من العودة حيث تعارض السلطة ذلك علنيا الا انهم سيرحبون به داخليا.

وتوجد لدى اسرائيل معلومات تفيد بأن الزعامة السياسية المحلية لحماس غير متحمسة لرحلته هذه اذ يخشون تعزيزه لقوة القيادة في الخارج على حسابهم وعقده برامج ومشاريع لم يكونوا شركاء فيها.

على حد قول مصادر في السلطة الفلسطينية تم في قيادة الامن الوقائي في غزة تشكيل شبكة متطورة من التنصت على الهواتف لمتابعة نشاطات حماس وخصوصا علاقات احمد ياسين الموجود في الخارج والقيادة السياسية هنا الا ان هذا الامر ايضا لا يكشف هوية الجهة التي تصدر التعليمات في حماس كما لا يحدد ما اذا كانت العمليات الانتحارية قد نفذت في سياق نشاطات «الجهاز السري» ام انها مبادرة محلية.

يحتمل بالتأكيد ان يكون قائد «الجهاز السري» نشيطا معروفا في حماس ذو ملف امني في اسرائيل الا ان مكانته واهميته غير معروفتين. الشاباك حل في السنة الاخيرة سلسلة من التنظيمات المحلية لحماس في الضفة التي تبين انها خاضعة في الواقع لقيادة عامة بزعامة محيي الدين الشريف وعادل عوض الله ومحمد ابو هنود.

هذه التنظيمات برهنت عن ان حماس تتعلم من عبر الماضي فقد اتخذ منفذو عملية محنيه يهودا وضعية الجنين حيث يلتصق الوجه بالحقيبة حتى تتشوه المعالم الخارجية ولا تعرف هوية المنفذين وهناك مثال آخر وهو استخدام خلية صوريف لاطلاق النار في المفترقات الهامة لان ذلك اسلوب مميز للجبهة الشعبية وبالفعل ضلل ذلك الشاباك لفترة معينة.

وقد اوضح كشف سلسلة خلايا حماس للشاباك وسائل التجنيد المتبعة في حماس فالهدف الاساسي للتجنيد هم طلاب الكليات الاسلامية في الخليل وغزة ورام الله ومن بين هؤلاء يتم اختيار النشطاء المتطرفين بشكل خاص الذين يرسلون بعد تجنيدهم للعمليات الانتحارية لدورة عند احد الائمة الذين يرتبطون بعلاقة مع حماس. وهذا هو السبب وراء تشديد السلطة لقبضتها على تعيين الائمة.

ولكن حماس تواجه اليوم مشكلة في تجنيد الانتحاريين فالسلطة يقظة لنشاطاتها كما تعرف حماس ان السلطة لن تلتزم الصمت ان تبين ان الانتحاري جاء من مناطقها لذا تركز حماس على تجنيد المتطوعين من المناطق (ب) ويفضل ان تكون (ج). و في السلطة الفلسطينية يقدرون ان حماس ستحاول بواسطة الجهاز السري تنفيذ عمليات ارهابية لا تتطلب الانتحار. ومن المحتمل ان تكون قد نفذت ذلك كما حدث في انفجار عبوة ناسفة قرب دورية عسكرية عند نابلس كما انفجرت عبوة ناسفة بيد مواطن من العفولة في 14 آذار من هذا العام.

هناك جزء آخر ما زال مفقودا في هيكلية حماس وينسبونه هو الآخر لذلك «التنظيم السري» ويتعلق بتحويل الاموال. حماس والجهاد نجحتا في تطوير شبكة معقدة من ارسال الاموال الى داخل مناطق السلطة فالجهاز يفعل ذلك من خلال شبكة واسعة من الصرافين موزعة في ارجاء الشرق الاوسط اما حماس فمن خلال المؤسسات والصناديق المالية التي تقوم بارسال الاموال تحت غطاء الرفاه وهذا ما يحدث بالفعل مع قسم من هذه الاموال الا ان قسما آخر منها يوجه للارهاب.

الجهاد يحصل على اغلبية تمويله من ايران اما حماس فتحصل عليه من التبرعات في كل العالم وتحصل من السعودية على قسم محترم ايضا. اسرائيل تجد صعوبة في تتبع مسارات الاموال وحتى ان نجحت فمن الصعب عليها البرهنة على ان هذه الاموال موجهة للارهاب فعلا.

كبار موظفي السلطة ابلغوا «هآرتس» بأن السلطة باتت تركز قسما كبيرا من اهتمامها على طرق تمويل حماس بعد زيارة احمد ياسين للدول العربية وتقديرات السلطة الفلسطينية الاستخبارية هي ان لحماس ميزانية سنوية تبلغ 10 ملايين دولار وهذا ليس مبلغا كبيرا الا انه ليس قليلا ايضا حيث ان الارهاب لا يتطلب اموالا كثيرة لتنفيذه.

في اسرائيل نشر ان الشيخ ياسين قد جمع لحماس في جولته 300 مليون دولار الا ان السلطة تدحض ذلك وتقول انه لا يتجاوز الخمسة ملايين دولار. بالاضافة الى ذلك تتلقى حماس دعما ماليا من مصادر مختلفة ابرزها المنظمات الاسلامية المنتشرة في دول عديدة وخصوصا الولايات المتحدة والصندوق الاسلامي «هولي لاند» الذي يملك فروعا عدة اهمها في بريطانيا وبلجيكا وفي الآونة الاخيرة وصلت تبرعات من تركيا ايضا.

ويودع قسم من الاموال مباشرة في الحسابات البنكية للمساجد ويستخدم للرفاه الاجتماعي وفقا لقائمة معدة من حماس ولا يعرف احد من الذي يشرف على اعدادها. ومن المعروف ان اسرة الانتحاري او الشهيد تحصل على 200-300 دولار شهريا.

كما تصل لحماس اموال اخرى من الحركة الاسلامية في اسرائيل او بواسطتها. وقد قام الشاباك الاسرائيلي بتجنيد مراقبي حسابات لمساعدته في فك رموز اللغز الاقتصادي لحركة حماس.

وبما ان الشاباك لا يستطيع اليوم ان يقول من الذي يقود ويتولى الصلاحية بشأن العمليات في حماس فمن الصعب بدرجة لا تقل عن ذلك الاجابة على السؤال التالي: لماذا لا توجد عمليات؟.

الافتراض هو ان من يقف وراء ذلك قرر انه لا يتوجب زيادة العلاقات مع السلطة الفترة الراهنة وينتظر حتى يكون الرأي الشعبي جاهزا لقبول العمليات ويقول الكثيرون في الشاباك واجهزة الامن الفلسطينية ان وجود تنظيم سري مركزي هو الذي يفسر وحده هذا الهدوء النسبي في العمليات.

حركة حماس مثل حركتها الأم (الاخوان المسلمين) تتأرجح بين العمل السياسي شبه الشرعي الذي لا يستخدم الارهاب وبين العمل السري والارهابي كما حدث مع الاخوان في مصر.

حركة حماس هي بالاساس حركة اجتماعية ولا تريد ان تخسر قاعدتها هذه لذا فان قراراتها تنبع من الوضع السياسي والشكل الذي ينظر اليه الشارع الفلسطيني ولكن لو واصلت السلطة تمسكها بعلاقاتها مع اسرائيل من دون عرض انجازات ملموسة على الجماهير فقد تحاول حماس طرح نفسها كقيادة بديلة وسيتضمن ذلك العودة لممارسة الارهاب.

في اسرائيل يتخوف مسؤولون من حصول هذا التغيير ويتساءلون ان كانت ملاحقة الاشجار (المطلوبين) لا تغفل عيون المسؤولين عن الغابة (تأثير الوضع السياسي). قبل مدة اكتشف في غزة مصنع لنشيطين من حماس لتصنيع القنابل اليدوية والعبوات الناسفة. وفي الشاباك يفترضون ان القاعدة الميدانية التحتية لحماس ذات قدرة غير محدودة على تنفيذ العمليات خلال فترة قصيرة في كل مكان داخل الخط الاخضر وفي المناطق. فان وصلتهم التعليمات سيكون بامكان المطلوبين الاربعة اخراج عملية الى حيز العلن بسرعة كبيرة جدا.

رونين برغمان
هآرتس 1998/6/5

الى جانب تعمد نتنياهو عرقلة مسيرة الانسحاب

القنبلة الباكستانية وتعاظم نفوذ حماس تقربان موعد انفجار كارثة في المنطقة

ثلاث صور من الاسبوع الماضي تتصل بنظري لتكون اشارة تحذير خطير على طريق ووضع دولة اسرائيل. الاولى هي الجبل المنهار بفعل قوة التفجير النووي وحماسة الجماهير في شوارع اسلام أباد وارجاء العالم العربي. والثانية هي الشيخ احمد ياسين الذي افرج عنه باستخفاف ابان قضية مشعل وهو يستقبل كرئيس دولة في العواصم العربية ويتلقى عشرات ملايين الدولارات لتمويل الارهاب. والثالثة هي صورة رئيس الوزراء وهو يتنزه في الصين بدل انهاء المفاوضات على النبضة الثانية والانتقال الى مباحثات الاتفاقات الدائمة.

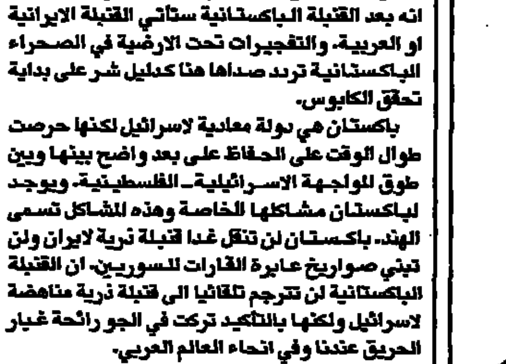
وتجسد الصور الثلاث الفجوة بين التحدي السياسي - الامني الماثل امام اسرائيل وبين عمى ووهن الحكومة. «الدومينو النووي» الذي يقترب الينا من الشرق وتعزيز قوة الشيخ ياسين وحماس كبديل محتمل لعرفات هي مخاطر حقيقية على أمن الدولة ومواطنيها. وهي اخطر بلا حدود من كل الجدال على الـ13 بالمئة من المنطقة التي ينبغي وفق الاتفاق الذي وقعه نتنياهو نقلها من المنطقة (ج) الى المنطقة (ب) (والتي هي كما هو معلوم تحت سيطرتنا الامنية).

ان تبذير السنتين الاخيرتين على الالعاب اللفظية والتي دمرت الثقة المتبادلة وعزلت اسرائيل في العالم وتعرض للخطر علاقاتها مع الولايات المتحدة - لهي بنظري تسيب سياسي واستراتيجي.

وكمواطن وكأب لاطفال وكانسان بالاساس فاني قلق قلق جدا. فنحن نسير نحو الكارثة. ولا ادري متى يحصل ذلك او كيف. غدا او الاسبوع القادم او السنة القادمة. ولكن احساسي الدفين وكذا راسي، نعم والرأس ايضا، يقولان لي اننا نقف على حافة الكارثة فيما تصمت الخراف في دار الحكومة.

وعندما سيحصل هذا، وانا اقول ذلك بالم: سيحصل هذا، لن نستطيع ان نقول لانفسنا اننا لم نر جميعا العنوان على الجدار.

الحروب والاضطرابات لا تبدأ بين ليلة وضحاها. فهذه سياقات تنضج على مهلها. ويتذكر معظمنا السنة التي سبقت حرب يوم الغفران: اليوميات، حفلات، ابتسامات واسعة على ضفاف قناة السويس ووزير الدفاع يقول: «لم يحصل ابدا ان كان وضعنا الافضل». شعب اسرائيل كان يحتفل اما في الحكومة فقد تحدثوا وتصرفوا وكأننا أسياد العالم. توجه الناس الى صلاة «النذر» ولم يعرفوا انه في الغداة او بعد اسبوع لن يكونوا بين الاحياء. لقد ماتوا بسبب الاستخفاف.



(يديعوت احرونوت)

عندما نحن نتذكر حرب لبنان، هل فكر احد من مسؤولينا حينذاك ماذا سيحدث؟ هل فكر مناحيم بيغن اننا بعد 15 سنة سنبقى ندفن الفتيان في الوحل اللبناني؟. قتلى الغد او الاسبوع القادم او السنة القادمة لا زالوا يذهبون الى السينما في المساء وفي السبت يذهبون الى النزهات - وهم لا يعرفون والامهات لا زلن لا يعرفن واليتامى لا زالوا لا يعرفون.

واستنادا الى تجربتي فاني اقر ان هذا لا يمكن ان يستمر فالوضع لا بد سينفجر! اننا اقوياء واقوياء جدا ونحن سننتصر حتى في هذا الصراع. ولكننا لن نعرف كيف نفسر لانفسنا ولليتامى والارامل فقدان الحياة غير الضروري عندما كان هناك سبيل آخر، سبيل لا يمس بأمن الدولة بل يعززه.

عندما لا يكون هناك مناص فلا مناص - ولكن الان يوجد مناص. كل العالم يعرف بأن هناك مناصا. وزراء الحكومة والخراف في دار الحكومة يصمتون في وجه شباك الفرص الآخذ في الانغلاق، صحيح ان عرفات ليس شريكا كامل الاوصاف، ويجب مطالبته بالكفاح الحازم ضد الارهاب وبحبس المخربين والقتلة ومنفذي الارهاب خلف القضبان، ولكن اذا ما دفعنا عرفات الى الزاوية اذا حاولنا الاملاء عليه او تحطيمه واذا عمقنا اليأس وفقدان الأمل في التسوية المشرفة مع الفلسطينيين، فان من شأننا ان ندفع نحو تعزيز مكانة الشيخ ياسين.

ان من واجبنا ان نحرص على مصالحنا وعلى رأسها الأمن. ومن موقف قوة وثقة بالنفس فان رئيس الوزراء ملزم بالتوجه الى واشنطن فورا ولجمال النبضة الثانية وتجسيدها ومواصلة الزخم نحو مباحثات الاتفاق الدائم وفق اتفاقات اوسلو والخليل مع الحفاظ على خطوطنا الحمراء.

اني اتوجه الى وزراء الحكومة، شيرانسكي، كهلاني، شارون، مردخاي، رفائيل ايتان، ميكي ايتان، كتساف ونئمان، كلكم وطنيون وبعضكم قاتل ببطولة في معارك اسرائيل. اليوم لا يمكنكم ان تواصلوا الصمت. والا لا سمح الله في اليوم الذي ينهار فيه امام اعيننا برج ورق الترد من الكلمات والاكاذيب وتتجسد النبوءات القاسية التي يتوقعها لنا رئيس شعبة الاستخبارات ورئيس الشاباك ووزير الدفاع في ذاك اليوم لن تستطيعوا غسل ايديكم والقول للامهات والآباء: لم نر ولم نسمع ولم نعرف ايادينا، لم تكن شريكة في هذا التصور. لقد حان وقت تمزيق كل الاقنعة. ولا يوجد تأييد في الشعب للحرب غير الضرورية والدمار.

ان التاريخ لن يغفر لمن لم ير الضوء الاحمر عبر مظاهرات الفرح الجماهيرية في باكستان وموجة الحماسة في العالم العربي اليائس من الانغلاق والجمود السياسيين.

يتحدثون اليوم عن النبضة الثانية - حبذا لو يتحقق مثل هذا الاتفاق، وبهذا سيتحقق تأجيل قصير يكاد يكون بلا قيمة مقارنة بالانفجار العظيم. اما الحقيقة الاليمة فهي اننا نصل الى لحظة الحقيقة، زمن الحسم القاسي وليس الاحاديث. واذا كانت الحكومة غير قادرة على تلك فان عليها ان تعيد التكليف واخلاء مكانها لصالح من هو افضل منها.

اهود براك
(يديعوت احرونوت) 1998/6/5

يؤيد تشكيل حكومة وحدة

بيريس يكشف قلق اسرائيل من التجارب الباكستانية ويتوقع انتاج العراق وايران قنابل نووية

لقد تحول خوفنا الجماعي هذا الاسبوع الى امر ملموس بعد ان اجرت باكستان تفجيرات نووية وجلبت الى العالم القنبلة النووية الاسلامية التي يحذر منها الخبراء منذ سنوات عديدة. ويقول المنطق انه بعد القنبلة الباكستانية ستأتي القنبلة الايرانية او العربية. والتفجيرات تحت الارضية في الصحراء الباكستانية تردد صداها هنا كدليل شر على بداية تحقق الكابوس.

باكستان هي دولة معادية لاسرائيل لكنها حرصت طوال الوقت على الحفاظ على بعد واضح بينها وبين طوق المواجهة الاسرائيلية - الفلسطينية. ويوجد لباكستان مشاكلها الخاصة وهذه المشاكل تسمى الهند. باكستان لن تنقل غدا قنبلة ذرية لايران ولن تبني صواريخ عابرة القارات للسوريين. ان القنبلة الباكستانية لن تترجم تلقائيا الى قنبلة ذرية مناهضة لاسرائيل ولكنها بالتأكيد تركت في الجو رائحة غبار الحريق عندنا وفي انحاء العالم العربي.

«بنيت ديمونا من اجل الوصول الى اوسلو وليس الى هيروشيما» يقول شمعون بيريس الرجل صاحب المنظور التاريخي. ان الردع الاسرائيلي هو الذي يحدد. لقد كان الضمان الافضل لصنع سلام بين اسرائيل والعالم العربي - ان الانباء عن الكفاءة النووية لاسرائيل في الحروب الخمس التي انتصرت فيها خلقت لدى العرب الاحساس بانه من غير الممكن التغلب على اسرائيل في ميدان المعركة. ويخشى بيريس من ان تغير القنبلة النووية الباكستانية الوضع من اساسه.

ويقول بيريس «من ناحية العرب فان القنبلة الاسلامية ليست ذخرا استراتيجيا بل ذخرا نفسيا. القنبلة النووية ستجعلهم اكثر غرورا وستثير لديهم الشهية للقضاء على اسرائيل. وهذا هو الخطر الاكبر».

بيريس مقتنع بان باكستان لن تسلم قنابل نووية للعرب ويقول: «باكستان لا تتسلى بالقنبلة انها دولة في وضع حساس. مع فائض عملية اجنبية بمليار دولار». لكنه مقتنع بان ايران والعراق ستحاولان تعزيز محاولاتهما من اجل الحصول على سلاح ذري بالسرعة الممكنة ويضيف انه لولا الرقابة الدولية لاستطاع العراق تركيب القنبلة النووية الاولى. لقد وصل «العراق الى مراحل اكثر تقدما من الايرانيين واذا رفعت الرقابة فانهم سينتجون قنبلة نووية خلال وقت قصير جدا».

حين اشرف على بناء القدرات الذرية لاسرائيل قدر بيريس ان العرب سيحتاجون الى 20-25 سنه كي يحصلوا على سلاح نووي ولكن لحسن الحظ استغرق ذلك منهم وقتا اطول. وما زال يعتقد ان اسرائيل اخطأت حين فجرت الفرن العراقي في اوسيراك في عام 1981 وبذلك وجهت العراقيين الى اتجاه اكثر حداثة في تطوير السلاح النووي.

بيريس لا يعتقد ان ثمة مكانا الان لتغيير سياسة الغموض الذرية التي مارستها اسرائيل في الستينات «لقد نجحنا في خلق ما يكفي من الشكوك ليصبح لنا قوة ردعية ولكننا لم نصل بعد الى مرحلة الكشف التي تستدعي الحظر علينا». وقال ان صيغة «اثارة الشكوك دون اثارة الغضب» هي جيدة اليوم ايضا.

يعيش بيرس في احساس الوقت الاخذ بالنفاد. لانه بعد عام او عامين، كما يقولون، لن يبقى احدا نصنع معه السلام اذ ستتعزز مكانة الشيخ احمد ياسين في المناطق وربما يقيل عرفات.

ومن شأن العرب وبتأثير من «المظلة النفسية» التي توفرها القنبلة الاسلامية، ان يغيروا رايهم ازاء احراز التسوية السلمية مع اسرائيل. وعمليا يمنحنا بيريس برهة من الوقت اقل من سنة لمنع المواجهة: لا شك لديه بانه في ايار 1999 سيعلن عرفات عن اقامة دولة فلسطينية مستقلة وان اسرائيل سترد على ذلك بخطوات شديدة بما في ذلك ضم مناطق في الضفة الغربية.

من هنا وحتى اندلاع العنف والحرب فان الطريق قصيرة ومضمونه، ولكن ورغم انه لم يبق الا 11 شهرا حتى موعد تحقق هذا السيناريو السوداوي فان بيريس متفائل كعادته دائما. انه يؤمن ان نتنياهو سينفذ النبضة الثانية «لانه بين حنان فورات وبين كلينتون لا يستطيع ان يختار فقط فورات». وهو مقتنع ايضا بان حكومة نتنياهو لن تسقط ولكن رئيس الحكومة سيضطر في نهاية الامر الى الاختيار بين اقامة حكومة وحدة وطنية وبين التوجه الى الانتخابات. وبيريس لا يخفي رايه بان الخيار الاول افضل بالنسبة له. ويعتقد بيريس ان حكومة الوحدة قادرة على التوصل الى تسوية دائمة مع الفلسطينيين في الوقت القصير المتبقي. ويقول «من الممكن التوصل الى حلوله حتى لشكلة اللاجئين ومشكلة القدس والمستوطنات والحدود».

بيريس يعتقد ان الخارطة الحزبية الاسرائيلية تختلف من حيث الجوهر عن التوزيع الحالي للائتلاف والمعارضة. ثمة في الليكود الكثير ممن يؤيدون السلام وهم مع اليسار يشكلون اغلبية حاسمة في الجمهور الاسرائيلي. ولكن «اغلبية السلام» هذه تحطمت من قبل الاقلية.

«لقد تحطم السلام من قبل الحزبية، والمقال هو الذي يدير الدولة. لقد فهم بن غوريون انه يجب اقامة ائتلاف حول موضوع مركزي، والموضوع المركزي اليوم في الحكومة هو الحكومة نفسها وليس السياسة وهذه مأساة لاسرائيل».

ورغم انه يتحدث عن «قنبلة نفسية» في العالم العربي الا ان بيريس لا يعتقد ان التطورات في القارة الهندية ستؤدي الى تغييرات في الرأي العام الاسرائيلي. انه ينكر مجرد وجود مصطلح «الرأي العام» في البلاد ويقول «لا يوجد رأي عام في اسرائيل. توجد فقط مجموعات دائمة لا تتعاطى مع القضايا الهامة. وفي المكان الذي يوجد فيه تقديس لا مجال للمنطق».

بيريس ولاسبابه الخاصة شكاك ازاء التغييرات في الرأي العام في اسرائيل غير ان السابقة التاريخية الاولى تشهد ضده. حسب رأي الكثير كانت حرب الخليج هي التي ادت بالرأي العام الى تأييد مدريد وهو الذي احدث الانقلاب عام 1992 وهو الذي تبنى اتفاقيات اوسلو.

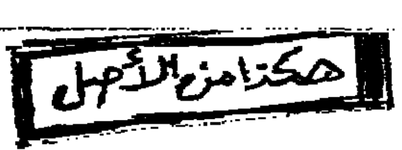
لقد فلتت الصواريخ العراقية في حرب الخليج مشاعر بعدم الصبر ترجمت في نهاية الامر الى دعم جماهيري واسع للخطوات السلمية هذا الدعم الذي لم يتوقف الا بعد العمليات الارهابية في 1996. والان بقي ان ننتظر لمعرفة ما اذا كان بيرس صادقا او انه سيكون للانباء الذرية اثرا على الرأي العام. من الجدير ان نتذكر مع ذلك بان الوضع الان مختلف بعض الشيء عن الوضع اثناء حرب الخليج: حين يدور الحديث عن صواريخ نووية من الافضل ان نستخلص النتائج قبل ان تتساقط علينا وليس بعد ذلك.

بيريس مقتنع بانه لو انتخب عام 1996 لكان اتفاق السلام مع سورية قد وقع في هذه الايام. وهو يذكر ان الرئيس الاسد وافق على ان يشمل الاتفاق اعتراف كل الدول العربية باسرائيل باستثناء الدول «المتطرفة». ويعتقد بيريس ان العرب كانوا سيرضون عن القنبلة الباكستانية حتى في ظل المسيرة السلمية ولكن حينذاك لا تكون هذه القنبلة خيارا يشكل خطرا.

ان القنبلة النووية تثير الخوف خصوصا على ضوء حقيقة ان حلم بيرس لم يتحقق وان الواقع يتحدث عن اتجاه مختلف تماما. بل ان اللجان المتعددة والتعاون متعدد المضامين حصلا على عداء آخذ بالاشتداد. والقمة العربية المقبلة ستلغي الانجازات القليلة التي حققناها في المسيرة السلمية والتي بقيت على حالها.

لو كان السلام اليوم ذخرا استراتيجيا للدول العربية ولو كانت المنطقة تمر بمرحلة ازدهار اقتصادي من الجائز الافتراض انه من الممكن ان نتجاوز مخاوف القنبلة الباكستانية وان نعيش اياما كالمعتاد. هذا هو «الشرق الاوسط الجديد» الذي يعتقد الجميع انه فرصة اهدرت في حين يعتقد الكثيرون ايضا انه عالم لم يكن قائما.

حامي شيلو
معاريف، 1998/6/5



السنة العاشرة ـ العدد 2821 السبت/الاحد 7/6 حزيران (يونيو) 1998 ـ 12/11 صفر 1419 هـ

هكذا من الأصيل

تأمل في تجربة محمد مهدي الجواهري:

عندما يكون التقليد انصاتا لأنفاس الحداثة!



محمد مهدي الجواهري (القدس العربي)

صلاح بوسريف*

1. ثورة على التقاليد

لم يكن الجواهري من الشعراء الذين اختاروا الكتابة على النمط التقليدي، لانه كان تقليديا في روحه او في طبعه- ولا لان تعليمه كان تقليديا، لانه عاش في مدينة النجف وفيها تلقى تعليمه الاول. فالجواهري خرج عن كل هذه الاعراف، ورمى بكل شيء جانبا، ليظل متمسكا بجوهر الشعر وبروحه، بما علق في ذهنه من شعر المتنبي وابي العلاء المعري والبحتري.. بتلك النماذج القوية التي وضعت روحه في مهب القصيدة وفي صميمها. فالجواهري بهذا المعنى اختار الشعر، وانتصر لهذا الاختيار متحملا بذلك كل تبعاته، في الشعر وفي الحياة.

في العشرينات، وتحديدا في سنة 1929، نشر الجواهري قصيدته «جربيني»، وقبلها قصيدة «النزعة»، كانت بمثابة الزوبعة التي خضخضت اعمدة التقليد، بما يعنيه من سلطة حجر ووصاية على السلوك والتفكير، وعلى حياة الناس في مختلف الاصعدة. رغم ان الجواهري وقتها كان قريبا من الملك، وموظفا بالقصر (من عام 1927 الى عام 1930) فهو لم يكن يعبه الا بقوة الشعراء ولذة الحياة، وبرغبة الشاعر في اختراق الاسيقة والاسوار.

وهو ما يعبر عنه الجواهري بقوله:

انا ضدُّ الجمهور في العيش
والتفكير طرّاً وضده في الدين
كلُّ ما في الحياة من متعِ
العيش ومن لذة بها يزدهيني
التقاليد والداجاة في الناسِ
عدوٌّ لكل حرٍّ فطينِ

في ظني ان هذه القصيدة، وما سيليها من نصوص تصب في نفس الاتجاه هي بيان نصي، فيها حاول الجواهري ان يختبر هشاشة مجتمعه من جهة، اعني مجتمع التقليد والعادة، وحاول من جهة ثانية، ان يعيد بها للشعر حريته في اختيار موضوعاته، واشكال تعبيره التي عرفت اوج تألقها ايام العباسيين.

لم يكن من السهل ان يعلن الجواهري عن فكرته هذه، التي كانت لحظة تعبير عن موقف ثوري عميق، لانه كان يعيش آنذاك بين كماشتين، كماشة خصومه واعدائه، من انصار الجمهور والتقليد وكماشة القصر، الذي كانت التزاماته معروفة، لانها تتصل كما يقول الجواهري نفسه، بصميم الشخص الاول في البلاد، بالملك (عن كتاب: الجواهري: جدل الشعر والحياة ص 194). فذات الشاعر، رغم كل الاكراهات التي كانت ترغمها على التكتم، كانت تعلن عن صميمها وطبيعتها دون حساب للاحتمالات. فهي ذات مغامرة، متمردة تصبو لزعزعة الاعراف ولوضع المجتمع بكامله في لحظة المهب.

يقول الجواهري، في هذا السياق، «كانت للمغامرة التي انا مفتون بها ان تعرضني حتى للقتل، فقصائد الغزل اهون شرا، من الثورة الاجتماعية التي كنت ادعو اليها بجرأة» (ن. م. ص 199).

2. سياسة الشعر

1ـ2: لا احد يستطيع ان ينكر على الجواهري دوره الكبير في الاحداث السياسية والاجتماعية الكبرى التي عرفتها بلاده. فدور الشاعر انذاك، لم يكن مجرد صوت يمر كما تمر بعض الاصوات، عابرة، غير مؤثرة، او ليس لها صدى. فكما ان قصائد الجواهري الغزلية، كانت تحرك خصوم التعبير والحداثة وتجعلهم يستعملون كل سلطهم لمحاربته ومصادرة صوته، او التقليل من اهميته فان قصائده الثورية، الملتصقة بالاحداث الطارئة في بلاده وخارجها، كانت هي الاخرى تثير من حوله عواصف جعلته في اقوى الحالات يعيش في المنافي، مصادرا، لان شعره كان بمثابة بيانات سياسية او نشرات ممنوعة.

لم يكن الجواهري شاعرا فقط، فهو كان من الفاعلين في المشهد الثقافي والسياسي بالعراق، بالاضافة الى مسؤوليته كنقيب للصحافيين، فهو كان رئيسا لاتحاد الادباء العراقيين، اي انه كان يجمع بين سلطتين، او سلط متعددة.. ولم يكن من اليسير اعتبار شخص بهذه المكانة مجرد شاعر تنتهي صلاحيته بانتهاء صلاحية القصيدة، بل كان للجواهري حضوره في صلب المشهد السياسي والاجتماعي، فهو واحد من مؤسسي حزب الاتحاد الوطني عام 1996 والحزب الجمهوري عام 1960 وكان لاحد ابرز شخصيات منظمة انصار السلام ورئيس حركة الدفاع عن الشعب العراقي في براغ عام 1963.

ورغم كل هذا، واضافة الى تمثيليه في البرلمان الذي استقال منه كما استقال من وظيفته في القصر، فان السياسة بالنسبة للجواهري كانت مجرد هامش بالقياس الى قوة الشعر في حياته.

يقول الجواهري:

«انا لا اعتبر نفسي سياسيا محترفا، مارست السياسة وكنت في اتونها، بل من اشد المتضررين منها، لكنني مع ذلك لم اكن سياسيا محترفا، ولم اعرف الالاعيب والحيل السياسية.

سياستي هي قصائدي، وشعري هو مواقفي وكل شيء فيه معلن وواضح وضوح الشمس» (ن. م. ص 198)

2ـ2: لهذا الموقف، في اعتقادي تفسير واحد، هو ادراك الجواهري الحاجة القوية الى الشعر كخطاب له استقلالية قراره، وتعبيره حتى لا تختلط الاوراق، ويصبح الشعر مجرد صدى لمواقف سياسية مباشرة وظرفية. فرغم ارتباط عدد من قصائد الجواهري بأحداث لها تاريخها، ومرجعها السياسي والاجتماعي، فهي من حيث الموقف، كانت تخوض في المحظور وتكشف عن مسكوتات السياسة ومحظوراتها.

وفي قصيدته الشهيرة «طرطراء» التي نشرت في الاربعينيات (وكذلك قصيدة «نامي جياع الشعب نامي...») استطاع الجواهري ان يستعمل قوة الشعر في السخرية، وفي النقد، في السخرية من وضع التهافت، وقلب المواقف، والخنوع والصمت التي اصبحت سمة لتلك المرحلة حيث كان للقصيدة فعل القتل، وليس التأثير فقط. كما هو الامر بالنسبة لكل قصيدة، كان الجواهري يتمثل فيها موقف الشاعر وليس موقف السياسي. «كان الجواهري يلوذ بسياسة الشعر، وليس بشعر السياسة». اعني، ان الجواهري لم يكن يسمح بوضع الشعر في مهب الاكراهات السياسية، بل كان على عكس ذلك، يعطي لجمالية النص، وللتعبير الشعري قوة الحضور والتبدي. ولم يتراجع عن شعرية النص في تمثل الحدث او الموقف، وهو ما كان يجعل من قصيدة الجواهري، رغم كل سيكيتها.. ليست من ذلك النوع الفخم، المتصعر، التخديري، الذي يصل الى نوع من الادمان، على تعاطي نوع من العقاقير او المخدرات، انها شامخة دون تعال وابدية دون تعجرف، سلسة ومطواعة ومتدفقة، لكنها جديرة بالتأمل لا تمنح نفسها بسهولة، فهي بذلك المعنى متحتاج الى جهد ومعرفة وقدرة على الاحاطة بجوانبها، ورغم انها تنتمي الى اعماق التاريخ، فهي تطل بطلعة بهية تتناسب وظروف الحاضر، بل تنعجن معه بشكل يؤهلها للعيش في كنفه ولا تبدو غريبة، وان كانت تتصل بالماضي السحيق» (ن. م. ص ـ 101).

ما يؤهل قصيدة الجواهري لتحظى بهذا الوضع الاستثنائي والفريد هو ما يسميه عبد الحسين شعبان بـ«المختبرية» التي هي سمة الشاعر الكبير، لانه بفضل هذه الروح المختبرية والتجديدية الحقة ولد نمط ايقاع جديد ما يزال جل الشعراء منذ الخمسينات وحتى الان يقتدون نموذجه ونموذج رواد الحداثة الشعرية الاوائل (ص 100).

3. انفاس الحداثة

اذا كان شوقي وحافظ قد عاشا زمنهما في اوج تألق القصيدة التقليدية، وفي لحظة تاريخية، كانت فيها استعادة النموذج الشعري القديم، من اولويات اعادة الاعتبار للشعر واللغة العربيين حيث كان المناخ العام يساعد على تقبل القصيدة بعمودها، وباشكال وصيغ بنائها، كما كانت سائدة قبل مرحلة ما سمي بـ«الانحطاط» فان الجواهري عاش في لحظة زمن حاسم عرفت فيه القصيدة تحولات على النموذج الشعري التقليدي، وانتقلت من وضع الاستعادة الى البحث عن شعرية تمثل زمن النص وتهب الشعر قوة التعبير عن شعرية مغايرة لا تقتدي بالنموذج التقليدي، ولو كانت ما تزال ترزح تحت سلطة بعض امكاناته، بقدر ما اصبحت سلطة نماذج اخرى، تعرف انتشارا وحضورا كبيرين جعلا من النماذج الشعرية التقليدية (العمودية) المتبقية تتراجع ادراجها الى الخلق، تاركة القصيدة الحداثة ما تبقى من مساحات شعرية لتملأها بفتوحاتها وبما تقترحه من برامج شعرية جديدة.

في ضوء هذا الوضع المركب، وفي ضوء تحولات وانتكاسات اجتماعية وسياسية وتاريخية شملت الوطن العربي كاملا، كان الجواهري يعيش شراسة هذه التغيرات والانتقال، شعريا من زمن التقليد الى زمن الحداثة، شاهدا بشعره على انتصارات وانتكاسات شملت مختلف اصعدة الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية.

في ضوء هذا الوضع، كان الجواهري يختبر شعريته، وكان يراهن على استمرار قصيدته التي لم تكن، كما سبقت الاشارة، قصيدة تقليد او استعادة، بل كانت قصيدة انصات لنبض هذه التحولات وتعبيرا عن روح يقظة، كانت تملك ما يكفي من الاستعداد لاعادة ترتيب الفة العناصر والاشياء. ويكفي ان تكون روح الجواهري مسكونة بالدهشة، باعتبارها جوهرا لهذا الاستعداد، كي تكون قصيدته برزخا شعريا عنده تلتقي الحداثة بالتقليد، ويصير التقليد انصاتا لانفاس الحداثة ولجوهرها وتبعا لابدالاتها وليس العكس. فهو كان مسحورا «بفوضى خاصة، لم يألفها ابناء جيله. وله في الوقت نفسه سحر دائم» (ن. م. ص ـ 106) او هو بالاحرى، كان يقارع زمنه طمعا صاحب الايام لا المقارع كما يقول هو نفسه.

ولعل في ضوء هذا التفسير يمكن اعادة فهم رأي الشاعر بدر شاكر السياب الذي يقول «... ان احمد شوقي يقف كالقزم ازاء الجواهري العملاق». فليس في هذا الكلام اي «تقييم اقليمي» ما دام المحك الزمني، ووضع الانعطافة الكبرى التي عرفها الشعر العربي في الخمسينات من هذا القرن كان كافيا للعصف بالجواهري لكنه ظل عملاقا وعلامة مميزة في المشهد الشعري الحديث.

4. قصة «الجمهرة» والجواهري ناقدا

1ـ4: لا يكفي ان نتعرف على الجواهري كشاعر، كرجل موقف وثورة على القيم البائدة في الشعر وفي الحياة، او كاحد العلامات البارزة في الشعر العربي الحديث. لاستكمال صورة الجواهري كاملة، لا بد من استحضار مشروعه الضخم الذي انجزه في العقد السابع من عمره. اعني كتاب «الجمهرة» مختارات من الشعر العربي، وسأكتفي بالحديث عن الجزء الاول والجزء الثاني بقسميه.

في هذا الكتاب الضخم سلك الجواهري نفس مسلك الشعراء الكبار في اختيار نماذج شعرية ونصوص تعبر في جوهرها عن طبيعة قراءات الشاعر نفسه، والمرجعيات او النصوص الشعرية التي كانت تطمئن لها ذائقته الشعرية، او تنسجم مع طبيعة رؤيته ومواقفه. فمن القدماء هناك مختارات ابي تمام والبحتري وكذلك كتاب «طبقات الشعراء» لابن المعتز. ويمكن ان نقترح كذلك كتاب «المحب والمحبوب والمشموم والمشروب» للسري بن احمد الرفاء... اما عند المحدثين هناك «مختارات البارودي» و«ديوان الشعر العربي» لادونيس. وهي كلها مختارات شعرية قراءتها تسمح بادراك كثير من دوافع الاختيار لدى الشاعر، وكذلك استبطان بعض اسرار صناعته الشعرية وطبيعة مختبرة ايضا.

ما يميز مختارات الجواهري في نظرنا، هو انها جاءت تالية على كل المختارات السابقة، وانها اطلعت عليها، وافادت منها ان سلبا او ايجابا، وانها انجزت في لحظة متألقة من عمر الشاعر اي زهاء سبعين عاما من تذوق الادب، كما يقول الجواهري في مقدمة «الجمهرة». ولعل في هذه الاسباب ما سيجعل من الكتاب قيمة خاصة لانه نوع من استكشاف ما غمض من شعرية الجواهري في طبيعة برنامجه، وكذلك في محفوظاته الشعرية التي كانت محك تجربته واساسها.

ولمقدمة الكتاب اهمية خاصة ايضا، لكونها تكشف عن الحس النقدي عند الجواهري، خصوصا في نقده او تعليقه على طه حسين في «الشعر الجاهلي» او ادونيس في «ديوان الشعر العربي»، وكذلك في استبعاده لبعض النصوص القديمة التي ادرك ركاكتها وما فيها من تداع، كما يقول عن معلقة عمرو بن كلثوم.

ويمكن اعتبار هذه المختارات، في طبيعة ودوافع الاختيار، قراءة في حد ذاتها، ونوعا من الحكم، مهما كانت من المعايير والمقاييس التي سلكها الشاعر في الاختيار.

2ـ4: الجزء الاول من «الجمهرة» خاص بالشعر الجاهلي. اختار منه الشاعر 339 نصا لـ104 شعراء. والجزء الثاني، القسم الاول خاص بالعهد الاسلامي والاموي، اختار منه 148 نصا لـ54 شاعرا اما القسم الثاني وهو خاص كذلك بالعهد الاسلامي، والاموي اختار منه 404 نصوص لـ121 شاعرا. وهو ما يحصر عدد الشعراء في 279 شاعرا و891 نصا. نقلت بأمانة، اي دون تصرف او تعديل، وكأن الجواهري يريد ان يشير الى ان بعض التعديلات التي ادخلها ادونيس على مختاراته. يقول ادونيس في (ص ـ 132) من ديوان الشعر العربي «الكتاب الاول»، «لم اقيد، احيانا، بتسلسل بعض الابيات في القصيدة. فلجأت الى التقديم، والتأخير ليستقيم بناء الابيات وتتابع افكارها وصورها. لكنني لم الجأ الى ذلك، الا نادرا وحين تقتضي الضرورة الشعرية البالغة».

فدوافع الاختيار متداخلة، ولا تستند الى القيمة الجمالية وحدها مشيرا بذلك الى مختارات ادونيس. فرغم اعجابه بها. فهو يقول: «والسيد ادونيس لا يقوم الشعر العربي على اساس مواضيعه، بل على طريقة التعبير ومدى تجاوبها مع القيم الشعرية المعاصرة، ومع فهمه للشعر» (الجمهرة ج 1 ص 34).**

وخارج سياق المختارات، يعود الجواهري لمناقشة بعض الجوانب من اطروحة الدكتور طه حسين في الشعر الجاهلي، وكذلك رأيه في المتنبي وابي تمام. فهو يناقشه مثلا، في تحامله على الشعراء غير العرب (الموالي) وانكاره لشعر شعراء لهم دورهم في الشعر العربي عبر مختلف عصوره، وبشكل خاص تحامله على المتنبي الذي يرى فيه الجواهري نزوعا وتأثرا اقليميا لم يتخلص منه طه حسين، وكذلك نفيه عروبة المتنبي مرارة يجدها في نفسه. وكذلك عروبة ابي تمام والبحتري.

وفي معرض حديثه عن شكه الديكارتي، يرى الجواهري، انه «اتخذ الشك طريقا الى التكران، اي ان نكرانا متعمدا اعد له العدة سلفا ثم اتخذ الشك مطية من مطاياه الى غايته تلك» (ن. م ص 51) وحين يعمد الجواهري الى تبرير اسباب حكمه، في مخالفة رأي طه حسين، في ابعاد بعض النماذج الشعرية من زمرة النصوص الجاهلية يحتكم لمحكم الاختصاص ومعاطاة الشعر اكثر من نصف قرن». وهذا في نظره، ما يجعله «اولى من الدكتور طه حسين بتمييز هذا الشعر او ذاك عن غيرهما وبالحكم على مستواهما وعلى مضامينهما، وعلى مزاج صاحبيهما (يعني نسبة جزء من معلقة امرىء القيس في جانبها الغزلي الى عمر بن ابي ربيعة) » ص 52ـ53.

3ـ4: ليس قصدنا، في هذا البحث، الوقوف على اوجه الاختلاف او الاتفاق بين الجواهري وغيره ممن عنوا بالشعر العربي القديم نقدا او اختيارا، بل الكشف عن جوانب اخرى في شخصية الجواهري الذي لم يترك فقط ديوانه «ديوان الجواهري» الصادر عن دار العودة في اربعة اجزاء، بل الى جانب ذلك، ترك ايضا ديوانا اخر هو كتاب «الجمهرة» الذي لم يختره فقط، ولكن بذوق ووعي مختلفين او بالاحرى اعادة تحيين النصوص المختارة ووضعها في سياق الرؤية الشعرية، لدى الشعر المختار. وهذا ما يكشف عنه كتاب «الجمهرة» الذي اعتبره نافذة اخرى للاشراف على شعر الجواهري، وعلى مكونات ثقافته.

4ـ4: الجواهري، بهذا المعنى، لم يكن شاعر الهام، ينتظر نداء القصيدة ليلتقطه كما اتفق، فهو صاحب برنامج، وصاحب معرفة فشيطان الشعر عنده، هو شيطان معرفة وتأمل، لانه شيطان حداثة بامتياز. فسلطة التقاليد وجهته لفكرة الحداثة» (الجواهري جدل الشعر والحياة. ص 114). مرجعياته لا تكتفي باستظهار النص القديم او ضبط علل الشعر وزحافاته، فهي كانت بلا ضفاف تمتح من معين معرفة، فيها كان يتصادى شكسبير مع بايرون وشيلر وغوته وهولدرلن واليوت... لتنحت مجرى تجربة، هي تجربة الجواهري، وتوقيعه الخاص.

* شاعر من المغرب

1ـ الهوامش:

* وهو ما اتوفر عليه من كتاب «الجمهرة» الذي يبدو ان اجزاء اخرى انجزت من الكتاب وصلت الى حدود الشعر المعاصر. يقول الجواهري «اما فيما يتعلق بالمعاصرين فقد اخذت الشخوص البارزة من كل بلد عربي... وكتبت عن رواد مثل الاخطل الصغير ونزار قباني والياس ابو شبكة وسعيد عقل، وكذلك السياب والبياتي وغيرهما من رواد قصيدة التفعيلة. (الجواهري: جدل الشعر والحياة (ص 158).

** يقول في سياق رده عن سؤال للدكتور عبد الحسين شعبان «انا معجب به (اي بادونيس) لكنني اخالفه في بعض الجذور، مع انني معجب بثقافته واختياره وذوقه في المختارات، ولم اعجب بالكثير من المختارات التي كتبت باستثناء مختارات ادونيس، واستفدت منها كثيرا وانصفته في هذا» (ن. م. ص 785ـ186).

2ـ احالات:

اعتمدنا في انجاز هذا العمل على المراجع التالية:
- الجواهري: جدل الشعر والحياة. د. عبد الحسين شعبان، دار الكنوز الادبية ط 1ـ 1997.
- ذكرياتي، محمد مهدي الجواهري، دار الرافدين. ج 1 ـ ط 1 ـ 1988
- ديوان الجواهري، دار العودة ـ بيروت ط 3ـ 1982.
- الجمهرة: مختارات من الشعر العربي. منشورات وزارة الثقافة، سورية 1985ـ 1991.

كلما انحسر قراء الشعر اتسعت جماهيريته

نزار قباني: غياب له تألق الحضور

عبد الرحمن مجيد الربيعي

[1]

بعد رحيل الشاعر نزار قباني اصبح بامكان قراء شعره ونقاده ان يتأملوا هذه التجربة التي غطت اكثر من خمسين عاما وحصيلتها اكثر من ثلاثين كتابا راجت بين الناس وحققت مبيعات لم تعرفها اعمال شاعر اخر قبله وربما لا تعرفها اعمال شاعر بعده.

لا اريد هنا ان اكرر الشائع من الاحكام حول شعره فهي متداولة ومكرورة. ثم ان البعض من الصحافيين قد تركوا نزار قباني يتحدث عن نفسه حتى بعد موته بأن نبشوا كل اوراقه ويعثروها فاغرقونا فيها وربما اقلقوا راحته بها ايضا.

[2]

ولكن اذا كان لا بد من القول بأن نزار قباني قد لفت اليه الانظار بقوة بسبب هذا الاختلاف المتفجر الذي جاء به شعره، فمن يجرؤ في تلك الايام ان يسمي ديوانه «طفولة نهد»؟ ومن هنا عمد صاحب المجلة التي نشرت مقالا عنه الى تحريف اسم الديوان ـ حفاظا على سمعة المجلة ـ الى «طفولة نهر».

او اقدام الكثير من الاباء والازواج على منع بناتهم وزوجاتهم واخواتهم من قراءة هذا الشاعر، لذا اندست دواوينه تحت الوسائد لتقرأ سرا.

[3]

هناك لغة مختلفة، حيث وظف قباني مفردات يومية كان الشعر لا يقترب منها، ادوات المكياج النسائية، اسماء الاقمشة، جسد المرأة، حتى في قاموسه السياسي هناك جدة واختلاف.

وقد ساعدته في هذا تلك الغنائية العالية التي ميزت نثره فكيف بشعره؟

لذا نجحت قصائده للغناء، وانتشرت اكثر بين الناس.

حتى ان الناشر الصديق الدكتور سهيل ادريس الذي عني بتوزيع مؤلفاته في السنوات الاخيرة ما انفك يقول مع كل معرض للكتاب ان الشعر العربي كاسد، كلهم كاسدون، ويعدد لي الاسماء، ثم يستدرك ويقول الا نزار قباني.

كلما انحسر قراء الشعر يتأكد حضور نزار قباني وتتسع جماهيريته.

شاعر يقرأ من قبل المتلقين في كافة الاعمار، وكل قارىء لا بد ان يجد نفسه فيه وهي حالة نادرة.

وحتى اولئك الذين هاجموه في العلن كانوا يقرأونه في السر.

[4]

قبل ثلاث او اربع سنوات كتب نزار قباني مقالة في جريدة «الحياة» التي انتظم في الكتابة لها ولم يوقفه عن ذلك الا مرضه وفيها يحتفل بمرور خمسين سنة على كتابة الشعر.

وقد توقعت ان يتلقف هذه المعلومة منه نقاد واعلاميون ليجعلوا منها حدثا، ولكن هذا لم يحصل على حد علمي، ويبدو ان مقالتي التي نشرتها في جريدة الصحافة وضمن زاويتي الاسبوعية «وقفة متأنية» واظن ان عنوانها كان «نزار قباني: خمسون عاما من الشعر» ربما كانت التحية الوحيدة من احد محبيه.

بعد ذلك بعثت بها الى الصديقة الروائية غادة السمان (قريبته) لتوصلها له اذ لم تكن بيننا مراسلات، واخر لقاء لنا كان بين بيروت وقبرص وبغداد عام 1984 وهو العام الذي غادر فيه بيروت نهائيا ليقيم في جنيف ثم في لندن.

وقد اخبرتني غادة ان نزار سيفرح بهذه المقالة كثيرا.

وما اريد ان اقوله في هذا الشأن ان شعره رغم انتشاره الذي يشكل استثناء كان يزيد من ابتعاد النقاد والدارسين عنه.

لا بل ان البعض منهم كان يتعامل مع منجزه الشعري بكثير من الاستخفاف.

وكان هذا يحز في نفسه، وقد لمست هذا منه في بعض احاديثنا، ولكنه كان يكابر ويصول على النقاد ويبدي ترفعه عنهم.

وقد حول رهانه واحتكامه القوي الى جمهور شعره العريض وكأنه يقول للنقاد لن يهمني امركم.

وبعيد وفاته بأيام شاهدت حوارا مسجلا معه على قناة ابو ظبي الفضائية، وقد عاد الى حديث النقد والنقاد وذكر اسماء من عنوا بتجربته، وذكر الناقد السوري د. محيي الدين صبحي والمرحوم جبرا ابراهيم جبرا.

وهاجم النقاد باعتداد كبير.

لقد كتب عنه محيي الدين كتابين، اما جبرا فمقالة واحدة ضمها الى احد كتبه النقدية.

وقبلهما هناك كتاب كبير الحجم لناقد لبناني هو رسالته الجامعية التي جاءت تحت عنوان «النرجسية في شعر نزار قباني» اما هذا الناقد فهو الدكتور خريستو نجم.

وهناك مقالات اخرى كثيرة ولكنها تظل قليلة وغير ذات اهمية كبيرة قياسا الى الدراسات التي حظي بها شعراء معاصرون له امثال عبد الوهاب البياتي والسياب وادونيس ومحمود درويش وغيرهم.

ولا ان نزار قباني قد ناله في هذا كثير من الاجحاف.

ترى هل كان النقاد يخشون تجربته؟ هل كانوا يحاولون التقليل من شأنها لانهم لم يساهموا في صنعها؟ بل هي تجربة صنعت اسطورتها بنفسها كما حققت انتشارها بنفسها ولذا لم يبق لهم الكثير الذي يقولونه فيها؟

هي مجرد تساؤلات مبعثها ان نزار قباني قد كسر القاعدة.

واليكم امثلة بأسماء متداولة وحاضرة ساهم النقد الى حد كبير في ابرازها.

لنأخذ رواية الطيب صالح «موسم الهجرة الى الشمال» التي نشرها اولا في مجلة «حوار» اللبنانية ثم نشرها في دار العودة اللبنانية ايضا في كتاب، ولكنها لم تشتهر كما لم تشتهر قصصه القصيرة التي سبقتها وقد نشرها في مجلة «اصوات»، لقد اشتهرت بعد ان كتب لنا الناقد المصري المعروف رجاء النقاش مقدمة واصدرها في سلسلة «روايات الهلال» التي كان مشرفا عليها.

ومثال اخر في الكاتبة الجزائرية التي يهتم بها النقاد والدارسون هذه الايام احلام مستغانمي لقد نشرت روايتها «ذاكرة الجسد» في طبعتها الاولى بالجزائر، ولكن تلك الطبعة كأنها لم تصدر وعندما اصدرتها دار الاداب نالت الإهتمام الذي لم تكن الكاتبة ان تتوقع زخمه هنا (كنا اول من نبّه لهذا العمل في تونس بمقالة في الصحافة على جزءين، ثم نشرناها في «القدس العربي» بلندن قبل ضمها الى كتابنا «من سومر الى قرطاج».

وبرواية واحدة صار لها حضورها ثم عندما اصدرت روايتها الثانية «فوضى الحواس» تأكد هذا الحضور.

[5]

نما نزار قباني وشمخ بدون رعاية من احد، كان هو الفارس والراعي حتى رأى ثمار غرسه بهية امامه.

هذا في اعتقادي ما كان.

مثلا... بشأن ما يقال عن المرأة في شعره، وانه شاعرها واشياء من هذا القبيل... انا ارى رأيا مغايرا هو انه شاعر الرجل حتى وان تقمص المرأة ونطق بلسانها. فهي ضعيفة، منتظرة، حتى ثيابها تفرح به وترقص على قدميه عندما يمنّ عليها بزيارة.

وهو الذي يفصل من جلد النساء عباءة او من يبني اهراما من الحلمات... كيف؟

في شعر نزار شهريارية مفرطة، بل ومدّعية ومتعالية...

هذا مجرد مدخل الحديث..

لكنه ذلك الشاعر الاستثناء الذي لم يخفت بريقه وحافظ على نجوميته وتلألئه رغم ظهور واختفاء نجوم واقمار.. ادعياء وموهوبين.

وفي موته هنا نحن نلمس حياته الجديدة بل ونعايش حضورها الطاغي.

قــص

بشر الحافي في ضواحي الخرطوم

حسن احمد حسن ابراهيم*

■ كان بشر الحافي يمشي في ضواحي بغداد. وكان نهاره قائظا او هكذا كان يعتقد بشر الزاهد. لكن من اين اتين؟ نعم هؤلاء النسوة ماذا كن يحملن على اكتافهن؟ وما الذي غير الوانهن من السمرة البغدادية الى هذا السواد الحالك؟ ثم ما هذه الاشياء الغريبة التي تمشي على الشوارع بلا احصنة ولا حمير. حسب بشر انه داخل رؤية صوفية. وقال لنفسه لا تخف يا بشر فسيأتيك احد رفاقك الروحيين. ولعله كان يعني بحيري الراهب الذي رآه بشر بأم عينيه قبيل غروب يوم الجمعة، عندما تصدى بشر وتلاميذه للعسس الذين حاولوا اغلاق مقصف ذلك التاجر الفلوسي. وكان من رأي بشر أن النصيحة بالحسنى خير من القسوة والعدوان اللذين لا يؤديان الا الى العناد والعنف المضاد. وفجأة اغلق بشر عينيه واذا ببحيري الراهب يقول له انك على صواب يا صاحبي لكن حذاري حذاري من ضفاف النيل. واذا ببشر يضحك ويقول اين انا والنيل يا بحيري، رحمك الله. فاذا ببحيري يقبل عليه غاضبا، وينتهره الا تدري يا بشر؟ الا تدري يا بشر يا صاحبي الزاهد؟ في النيل كانت البداية وفيه ستكون النهاية؟ وقف بشر مذهولا «بداية ماذا؟ ونهاية ماذا؟». ماذا يقول صاحبي بحيري؟ ترى اهو الشيطان تمثل في شكل ذلك الراهب الزاهد؟ لم هو بحيري بعينه حاول تلقيني درسا ما؟ ما بال الرؤى تبلبل تفكيري وهي التي كانت مشكاتي في دياجير الواقع؟ وملاذي عند بلوغ القلوب الحناجر... وقف بشر وهو يرتعش من الخوف والغضب والحيرة.

سأل بشر احدى النسوة... بالله عليك اين دار الحكمة... «الراجل دا مجنون ولا كيفه» ردت للسكينة بعربية تشوبها لكنة ليست غريبة على بشر. فقد كان يسمعها من فم بحيري وهو يحاول سرد قصة قس بن ساعدة، فقد كان بحيري سريانيا يتحدث العربية بلكنة... فقال لها بشر وعلى ملامحه براءة الزهاد ونقاء المتصوفة... اين انا يا فتاة؟ وكانت من تحدثه طويلة القامة هائجة الشعر سوداء كالليل يبدو عليها الوهن وتراب غطى على جمالها. وهمت ان تضربه بأي شيء امامها. فقد كانت هموم الدنيا قد تكالبت عليها من كل جانب، وها هي تعود الى بيتها او قل كوخها الذي بنته من اكياس الاسمنت القديمة والخيش وبعض الصفيح، تعود خالية الوفاض. لكن شيئا في ملامح بشر اثر عليها بشكل عجيب. واحست بالطمأنينة لهذا الرجل الملتحي الذي يلبس ثيابا من الصوف لا تكاد تواري سوأته.. كان في وجهه براءة وافتر ثغره عن ابتسامة عذبة عندما رأى ملامحها تلين قليلا. اين انا؟ اعاد اليها السؤال... اهذه بلاد النيل؟ فهزت رأسها بنعم وتركته بسلام. مشت في طريق «دار السلام» ورأسها يلتفت نحوه، فوجدته لم يراوح مكانه. اومأت له اي اتبعني. فمشى بشر وراءها وقلبه يهتز وجلا وحبا وفضولا وثورة. احقا هذه بلاد النيل؟ اهذه الارض القاحلة الخالية من الزرع والضرع هي بلاد النيل العظيم؟ ناداها قفي يا فتاة فوقفت.

- ما اسمك؟
- عايز شنو؟
- قلت لك ما اسمك؟
- ميري
- مريم؟
- ميري... قالتها ولوت شفتيها باستهجان.
- أهذه ارضك؟
- لا انا من جوبا..
- وما الذي أخرجك من ارضك؟
- العساكر... وما في اكل.
- من اين تأكلين؟ من الذي يطعمك؟
- ....
فصاح بها بشر ودموعه تجري على خديه
- من سرق طعامك؟
- الحرب
- ومن اصابك بالخوف؟
- المجاعة..
- من ابوك؟
- ملوال
- اين هو؟
- مات.
- زوجك؟
- مات
- الك ذرية؟
- ابناء وبنات...
- ماتوا...

وقف بشر قليلا وحاول ان ينادي بحيري، ما هذه الارض التي بشرتني بها؟... كيف نرفع الظلم عنهم؟ من الذي قتل هؤلاء؟ من سرق طعامهم؟ انحمل سيوفنا نقاتل معهم؟ ام نسدي من ظلمهم النصيحة؟ ترى هل يقبل الظالمون النصيحة؟ والله لاذهبن الى كبير عسسهم لأسديه النصيحة؟ قالها بشر.

كانت ميري تدرك ان الوقت تأخر. وان موعد جولات العسس في دار السلام قد ازف. وكانت ميري تدرك ان تواجدها في الظلام يعرضها للمساءلة. فالعسس غلاظ القلوب جدا عندما يقبضون على من هم مثل ميري. فهم يبحثون عن «الخونة» ودائما يكتشفون مؤامرات وكلها «دولية» من صنع الصهيونية وامريكا ومجلس الكنائس العالمي. وحتى عندما اتى تلك المسؤول ومعه صناديق من الحليب المجفف تحدث طويلا عن مؤامرة دولية... وان امريكا تحاول استغلالهم في مآربها. وكانت كاميرات التلفزيون تصور اللقاء والجماهيري الحاشد وبالاخص توزيع الحليب المجفف لكن سرعان ما انتشر العسس بعد ذهاب المسؤول والكاميرات وانتزعوا من ايديهم الحليب المجفف، على الرغم من ان اكفهم التهبت تصفيقا للمسؤول الكبير كما وجههم بذلك للشرف على العسكر. ثارت ضجة في اوساط النازحين، وهموا بالثورة على العسس...

وخيمة. وكان العسس مدججين بأسلحة مخيفة لا قبل لهم بها. لكل هذا اسرعت ميري الى منزلها ثم عندما التفتت تودع بشر، وجدته ينتحب على جانب الطريق، يبكي ظلم الانسان لاخيه الانسان. وقال لها يا ميري لقد قررت ان اذهب معك الى الحاكم او كبير العسس كي لرفع عنكم الظلم باذن الله. وهنا زجرته ميري قائلة، انت راجل مجنون ولا شنو، لو معاك حاجة يشربوه ولا ياكلوه تعال. ولو معاك قروش تعال... لكن جي كدا فاضي لا لا.. وتركته بهدوء.

وقف بشر يتدبر ويحاول التحقيق في تلك الحالة الكئيبة.

ما كان التراجع من شيمته. لكنه لم يكن متهورا. وكان بشر على رهبانيته يحب الحياة بل لعله كان يحب الحياة لانه كان راهبا متقشفا. فلو تقدم وحده لظن الناس ان به مسا من الجنون. لكن ميري تلك الفتاة الباسقة الطول كانت مجنونة ايضا. فقد كانت تلفظ بأشياء عجيبة عن دواب تصنع من الحديد والنحاس... ولا تجرها الخيول ولا الحمير. وعن عصي تلفظ نيرانا، وعن طيور من حديد تطير في ارجاء السماء وتسقط كتلا من اللهب. لعله كان هذيان امرأة هصر كبدها الجوع. وهنا ادرك بشر الحافي انه في عصر غير عصره، وان قواعد اللعبة تختلف كثيرا عن سيوف وعسس وصيحات غضب من المكلومين يستجيب لها الحاكم او يجيره غضب لابسي الصوف على الاستجابة. هرب بشر الى حلمه يستنجد بأطياف من ماضي البشرية المجيد، او العريق في الاجرام. اما

تتضور جوعا.

* كاتب من السودان يقيم في قطر

تداعي ذكريات مع محمود درويش على سرير المرض

لقد كنا صغارا ذات يوم.. أليس كذلك؟

توفيق فياض*

■ صحا من غفلة شاردة في العمر فجأة.. رنا الي برهة.. تماوج الزيتون في عينيه.. تقاطرت رفوف قطا السنين المهاجرة فوق الكروم الترابية على اطراف مقلتيه، وحطت على حجر ليلى شهيد قبالته. نقرت قمح الدواء المتبذر على راحتيها وبين اناملها، ثم طارت وتابعت اسرابها.

«قال كما لو كان يحلم.. كما لو كان يصحو.. كما لو كان يخرج من رحم السنين لتوه، وحبل الحياة لم ينفصل عنه بعد.. «لقد كنا صغارا يا توفيق ذات يوم.. أليس كذلك؟».

نظرت في عينيه السكونتين بدهشة الاكتشاف المفاجيء... فاجأني السؤال.. تبسمت مؤكدا «اجل.. لقد كنا صغارا...» هكذا كان دائما.. هكذا هو دائما عندما يؤرقه سؤال ويلح عليه، فيمتحن من خلال الاخرين جوابه عليه، حتى وان كان قصيدة.. تابع حلمه «السؤال «وكما كل الصغار كنا». صمت هو، وتابعت انا حديثه حلمه: «وقد لثغنا على الثدي.. تقمطنا.. وغفونا على تموج المهد وهديل الحمام.. ضحكنا.. بكينا.. زحفنا على بطوننا فوق المصاطب الباردة.. حبونا.. مشينا على الحصير.. على الشوك.. تعثرنا.. سقطنا.. نهضنا.. شربنا رصاص اليهود والبارود.. تهنا عن امهاتنا.. همنا في الجبال والوديان في عتمة الليل والزمهرير والموت يلاحقنا..

في كل خطوة مجزرة.. امامنا مجزرة.. خلفنا مجزرة.. فزعنا.. بكينا.. مسحنا بأكمامنا الملطخة بالتراب والمخاط والدم دمعنا.. وفركنا احمرار الجفون اللاهبة، وطردنا الذباب المتهافت فوق الجروح وفي المآقي.. تكربلنا واخفينا رؤوسنا بين افخاذنا كي نسكت في آذاننا عويل النساء، والاطفال المتردد في الجبال والوديان، فزعا من هول المذابح وجحيم النار في بيوت القرى المشتعلة.. جمد الخوف والرعب والقتل والذبح دمنا.. فانغرست في الارض اقدامنا، ثم مشينا على الموت واتسعت خطانا بين حراب الغزاة التي لا تزال تقطر بالدم واسلاك الموت الشائكة.. وضعنا كراريسنا باكياس الكتان التي خاطتها لنا امهاتنا.. ثم علقناها باكتافنا ونهبنا حفاة.. كنا نشق غابات الزيتون التي كانت لاتزال تشهق وتغص بدم الذبائح.. والكروم الى المدرسة.. فنردد في ساحاتها وتحت الشجر وبأعلى صوتنا.. راس.. روس.. دار.. دور.. والحمد لله رب العالمين.. الرحمن الرحيم.. وموطني.. موطني.. ونتبارى اينا صوته الاعلى.. أينا صوته الاقوى.. اينا هو الذي يلثغ، واينا هو الذي لا يتأتيء.. وحين نكتب، اينا هو الاخصب ريقا على القلم.. واينا هو الذي وضعت له امه في الزوادة حبات زيتون اكثر حين نفتحها تحت الشجر ونأكل..

وفي المساء حين نعود.. نلعب في الحارات الترابية كنا.. القطة نلعب.. الغميضة نلعب.. نستعيض عنها عن لعبة «يهود وعرب»، لأن احدا منا لا يقبل بأن يكون هو اليهودي فتتحول اللعبة الى «عرب وعرب» فتتوقف.. ثم تصبح غميضة.. وفي اسوأ الحالات «عسكر وحرامية»، ولكنها ما تلبث ان تتوقف هي الاخرى، حين تثور كرامة الحرامية منا، فتأبى اللعب.. وتأبى ان تكون حرامية.. كما ابينا ان تكون يهودا.. فتلعب البنانير اوبيز للشمطي والاقدامنا العارية تغوص في وحل الازقة الرطب، لنخفف من لسع الحجارة المتقدة.. وحين لا يعود هناك ما نلعبه.. نميل وبالاجماع على جحور الدبابير في الجدران نهيجها.. ثم نعفر رؤوسنا بالتراب وهي تلحق بنا غاضبة كي لا تلسعنا في وجوهنا وآذاننا ورؤوسنا اللامعة التي لم تترك الموسى بها شعرة واحدة تقينا لسع زباناتها الشرسة.. فتنفذ الى صدورنا المشرعة واكتافنا وبطوننا من خلال المزق الواسعة في قمصاننا المرقعة.. ثم تنقض، وهنا للمصيبة، على سيقاننا العارية، وتتسرب من فتحات سراويلنا القصيرة المهلهلة.. فنلوذ بأول بيت مهجور يصادفنا من تلك البيوت التي شرد اليهود اهلها ولم يعودوا... بأول خرابة.. بأول طابون أو تبان، لكي نخلع عنا حياءنا القروي وسراويلنا تخلصا من جحافل الدبابير التي عرفت بالسليقة اي القلاع فينا تهاجم وبأي الاماكن تعسكر.. ثم نعود الى امهاتنا وخلسة عن ابائنا متورمين لكي تعالجننا وتفركن بالثوم والزيت اجسامنا المحصوبة لسعا.. الا الاماكن الاكثر وجعا والما ووخزا، اشفاقا على رجولتنا الطفلة الخجولة المكابرة.. وان كنا سنبات ليلنا متقلبين ونحن نكز على الوجع.. كي لا نقول «الاه يماء» فتفضحنا الاه.. وتفضح نحن حمامنا المهيض الجناح في ابراج سراويلنا.. ثم كبرنا وكتبنا الشعر والقصة.. واحببنا.. أحببت انا البرتقال انت.. واحببت الحليب انا.. ومن ايام الاسبوع كرهت السبت انا، واحببت الاربعاء انت.. فصغرنا.

ضحك صاحبي على حياء.. ضحك محمود درويش... ومحمود لا يضحك الا حيا.. لا يضحك الا فرحا.. لا يضحك الا كمدا.. لا يضحك الا سخرية، ولا يضحك الا خجلا.. وطاف بمقلتيه حول ليلى ويداه تشدان على الم الشرخ في سنديان جسده، خيل اليه، انها تسمع الحديث، كانت ليلى لا تزال تنكب على غربال ادويته تصنفها وتعدها.. كانت أم محمود، تنقي القمح دائما للرحى... وكانت تعد في اليوم الاول للعيد للصغار حلواها حصصا.. حصصا.

تفرت ثبية ضحكته.. غابت وانجبت على محياه ابتسامة رضا وعيناه تتعلقان بي.. وابصلت همتي.. وكما لو اضاع لعبة.. كما لو اضاع دمية.. كرة.. دفترا للذكريات، فكرة، كتابا، صديقا او قصيدة لم تكتمل.. قال حانقا يائسا ساخرا، «كيف ذهبت هذه الطفولة كلها.. هذه السنين كلها.. هذا العمر كله.. مني، ودون حتى ان ننتبه؟ وحين لم اجبه، تلفت نحو نبيل درويش الذي كان يجلس الى جانبه والفجيعة تشهق في عينيه «قل انت اذن.. كيف كانت كل هذه السنين تمضي وتمضي وتمضي دون ان ننتبه؟ كيف كبرنا هكذا فجأة... ومتى؟؟».

كان نبيل متعبا، فقد مضى عليه اكثر من اسبوعين، ومنذ اللحظة التي دخل فيها محمود المستشفى في باريس لاجراء العملية الجراحية على قلبه، وهو يلازمه ويسهر عليه مختصرا كل الاصدقاء حوله.. كل اهله.. كل شعبه الفلسطيني الذي فاجأته الصحف والانباء وتناقل الاخبار بالنبأ، فبان كما لو كان يعيش على وقع هزيمة اتية.. كما لو ان آخر القلاع تحاصر... كما لو ان الاعداء قد فتحوا في سورها المنيع ثغرة.. كما لو انهم فتحوا الابواب عنوة.. والسؤال المر يبعق الالسنة.. سقطت.. لم تسقط.. سقطت.. لم تسقط.. سبعة ايام.. سبع ليال والسؤال يجوب في الاعين الشاخصة نحو البعيد ولا خبر اكيد.. وكأن تخوم فلسطين قد امتدت حيث انت يا محمود... وكان ثغورها بقدميك مشت، وقلاعها بصوتك حيث تنقلت، حتى وان في بلاد الفرنجة كنت.. فهل انت حقا يا محمود قلعتنا الاخيرة.. الم يبق غير الشعر من قلاع فلسطين يا ايها الشاعر قلعة لنا ترد الغزاة عن اسوارها وتدرأ عنها السقوط الاخير وسبينا.. وانك انت برجها الاعلى.. برجها الامنع.. فوجفت لوجيف قلبك القلوب كلها.. وترفت حيا.. خيفة.. قلقا.. وجعا. فهل سقطت قلاعنا كلها حقا وما غير قلعة الشاعر منها باقيا؟ وهل خسرنا المعارك كلها.. خسرنا الحرب.. خسرنا فلسطين؟ وجيشنا هل ابيد حقا والمقاتلون النشامى هل طأطأوا الهامات، القوا السلاح؟ والخالدون بالشهادة... هل اندثرت قبورهم التي تلفعهم فاندثرت حقا وعفت؟ ما امره سؤال يا صديق العمر.. والجواب امر..

صحا صديقنا نبيل من سنة سرقته.. فاجاه السؤال فتلعثم سائلا «ماذا قلت يا محمود؟» رد محمود مازحا.. «قلت انك سئمتني.. واتعبتك رفقتي .. وتريد ان تتركني.. طرق قليلا ثم قال بصوت حزين... لقد اتعبتك».. حقا يا صديقي واضنيته... لقد اتعبتكم جميعا... حتى انت يا توفيق.. لماذا تركت هناء وريم وذلك الازعر الصغير اسامة في تونس واتيت.. كان يكفيني ان اسمع صوتك على الهاتف فاشعر انك معي.. كما كنت دائما معي.. ولكنني اكذب ان قلت انني غير سعيد بأنك اخيرا اتيت».

نظرت اليه معاتبا.. نظرت اليه معتذرا.. اعتصر القلب.. كنت اود لو انني قد طرت يا صديق العمر اليك منذ اللحظة الاولى التي علمت بها انك في المستشفى في باريس، وانك قد خضعت لعملية خطيرة على القلب.. كنت اود لو انني كنت الى جانب سريرك وانت في غرفة الانعاش ولا افارقك.. ان اسهر عليك واحميك.. فقد كنت اتعذب وانا استجدي اخبارك ساعة بساعة ويوما بيوم.. وكان سؤالي الناس عنك يعذبني اكثر.. لانني كنت اكذبهم القول الذي كان الاصدقاء وكل من اسأله يكتبون.. حتى صديقنا صبحي الذي كان قريبا منك كان يخبرني كلما اتصلت به، انك بخير ومشرط الجراح كان لا يزال يحز لحمك.. لان جميعهم كانوا يريدون ان تكون بخير.. ولم يكن فراق زوجتي التي احب هو الذي حال دوني ودونك ولا فراق صغاري حتى ولا القلب الذي بان لا يحتمل هو الذي اسكنني... لا.. لن اقول.. فالطعم على الكبر وفي الغربة علقم... هو الذي كبلني وقيد خطوي اليك.. لا علينا فالمهم انني الان هنا.. اتاب الله محبا لك.. والى جانبك.. واراك.. تحدثني واحدثك نصغر معا.. ونستعيد اياما خلت معا...

قاطع محمود شرودي عابثا.. «واين وصلت؟ الى حيفا.. اعرف ذلك.. لانك حين تعود انت، اعود اليها معك.. واشرب قهوة الصباح بالحليب في شارع عباس معاك».

ضحك ضحكة خبيثة مداعبة لا يعرف معناها غيري.. فللحليب عنده قصة طويلة.. فعرفت ان الحنين لحيفا ولتلك الايام التي قضيناها ما هناك معا، يعاوده.. شرد قليلا ثم استدرك: «لم اخبرك.. لقد كان سميح القاسم عندي هنا قبل يومين وسألني ان كنت قد عدتني... لقد افتقدناك، وكان لا بد ان تكون هنا.. بل انا الذي افتقدتك.. كان الثالوث ناقصا، فرحت للخبر... احسست بشوق لسميح تمثله يجالسنا.. يمازح محمود.. يثيره.. يغضبه ويتلوه شعرا رديئا لغيره.. او ملحنا له يحضره كأيام زمان.. انفرجت شفتاي بالسؤال عن حاله.. توقف السؤال على شفتي فقد كان مر هو الاخر بأزمة قلبية قبل فترة احسست بقلبي يخفق بشدة وينكزني بانه ليس بافضل حال من قلبيهما.. فأي سر عجيب هذا الذي يفرقنا فيجمع بسهم واحد قلوبنا.. لكي يظل الثالوث ثالوثا وان كان بسهم ينغرس في القلب فآه لو تعلمان كم احبكما.. وان كنتما يا صديقي قد انكرتماني ذات يوم.. وقبل صياح الديك ثلاثا...

كان محمود حين همم بالسؤال شاحبا وهزيلا ومتعبا وحزينا ويتقلب في كرسيه، فيميل الى اليمين تارة واخرى الى اليسار... وحين يتعب يبسط جذعه الى الخلف لكي يخفف من انشداد الجرح الى اسفل الصدر... همهمت بوضع وسادة كانت على الاريكة جانبي تحت مرفقه.

حاول ردها.. «لا عليك.. فلا الم» وضعتها عنوة.. تابع ساخرا حين ادرك ان آلامه التي كان يخفيها عن مجالسيه مكابرا.. قد فضحته.. «كل ما هنالك انه لم يعد في مقعدي من اللحم ما يقيني وخز العظام... انني اجلس على العظم مباشرة».. تظاهرت بالنظر الى باقة من الورود والزنابق البيضاء كبيرة ومنسقة بذوق رفيع في زاوية البهو المليء بالورود... كانت عيناه تتقفى خطو نظرتي.. قال بامتنان وود «انها من الامير وليد بن طلال وقد ارسلها البارحة.. انها لفتة رقيقة منه» كاد يصمت... عاد واستدرك بصوت متهدج هامس وشبه يائس.. «لقد حملني الناس.. كل الناس دينا ثقيلا.. فكيف لي ان افيهم وكلهم كل هذا الدين.. كيف... ومتى؟».

مال عليه نبيل درويش الذي كان يجلس الى جانبه يحدثه بصوت خفيض متعمدا إلهاءه عن سؤاله ليجنبه اي انفعال، ويبدو انه قد لاحظ عليه ذلك.. فالارهاق كان باديا عليه، ثم اصطحبه الى غرفة نومه وهو يحمل بيده اوراقا يطلعه عليها.. واوغلت انا في سهوب السنين.. غبت عنه مرة اخرى لكي اكون معه. فقد عاد بي نبيل وهو يميل عليه ويرعاه.. اليه والى بعيدا عن باريس وعن شارع بيجو ومنتجع سان جوزيف..

وفي غرفة من غرف بيت صديقنا المرحوم اميل توما، في شارع عباس في حيفا، قبل ثلاثين عاما ونيف.. وكان اميل في تلك الوقت يتابع دراسته في موسكو تاركا بيته لنا.. وبالضبط في ليلة عاصفة ماطرة من ليالي كانون الثاني (ديسمبر) علم 1965 استمعنا ليلتها كعادتنا سوية برنامج «موسيقى منتصف الليل» والذي كانت للذيعة الفلسطينية العذبة الصوت تقدمه من اذاعة بيروت عند منتصف الليل من كل ليلة، وكنا نعشق صوتها الدافيء الرخيم واختياراتها الشعرية المرافقة.. وكان لصوتها في تلك الليلة.. المصحوب بالزمهرير ولفح المطر ايقاع عذب وهدهدة حنونة، وكنا نأوي الى سريرينا المتقابلين مدثرين اتقاء لبرد حيفا وصامتين... غفوت او كدت ليلتها لا ادري... ولكنني قفزت من سريري مذعورا على أنة صرخة تملأ الغرفة وجعا.. كان محمود يمسك بأسفل بطنه ويتلوى على السرير لما.. لم ادر وحتى الآن لماذا اثار ذلك المشهد ليلتها شهيتي للضحك... وبدلا من ان أهب اليه لأرى ما الذي اصابه.. او ان اتوجع على الاقل لوجعه، فقد انفجرت بالضحك .. وكلما كان يتألم اكثر او يتأوه اكثر.. كلما ضحكت انا اكثر..

كان محمود في تلك الايام مهرا منتفا لا تتسع الارض لعدوه وانفلات غرته الطويلة المتطايرة دوما.. منتصب القامة دوما ومشدودا كالوتر ولا تعرف متى سهمه ينفلت.. نحيلا كان.. وكالسنديان او كرمح لا ينثني.. ولهذا كله ربما لم تكن آلامه المبرحة واوجاعه المفاجئة الناجمة عن الحصى والرمل في كليتيه كما تبين لاحقا.. مقنعة.. كانت آلاما هجينة على محمود فاجأته فتلعثم رده ولم يفلح بالتعامل معها، لكي يتخلص من هذه الزيارة المفاجئة لامرأة قبيحة... اصرت سبقا على اغتصاب رفقته.

> «كان محمود في تلك الايام مهرا لا تتسع الارض لعدوه وانفلات غرته الطويلة المتطايرة دوما، منتصب القامة دوما ومشدودا كالوتر ولا تعرف متى سهمه ينفلت.. نحيلا كان.. وكالسنديان او كرمح لا ينثني، ولهذا كله ربما لم تكن آلامه المبرحة واوجاعه المفاجئة الناجمة عن الحصى والرمل في كليتيه كما تبين لاحقا.. مقنعة، كانت آلاما هجينة على محمود فاجأته فتلعثم رده ولم يفلح بالتعامل معها، لكي يتخلص من هذه الزيارة المفاجئة لامرأة قبيحة... اصرت مسبقا على اغتصاب رفقته»

لقد عرفت بمحمود في تلك الايام الاما تلم بالروح... ووجعا في القلب فأبكتني.. اما كتلك التي رأيت وعرفت تلك الليلة العاصفة الماطرة من ليالي كانون بحيفا.. فلم اعهدها من قبل به ولم اختبرها.. ولجهلي بالامراض تلك الوقت حسبتها في اسوأ الاحوال مغصا عابرا متأتيا من طبق الفاصوليا الذي تناولناه ظهرا في مطعم «نياب» دينا.. او لسعة برد لاهماله جسده... وانا القروي الذي تعود ان ينام على الطوى ويعض على الوجع.. ولأول مرة يشتمني بها محمود جادا، كان يشتمني مازحا.. اما جادا وحانقا فقد كانت هي الاولى وان كانت نفس الشتيمة للحبيبة اليه امازحا كان ام جادا.. لأول مرة يرميني بالقلم وقصائده التي لم تكتمل بعد، والتي لا ازال احتفظ ببداية لواحدة منها.. وهو لا يعرف.. رامي وصاح «انا اموت وانت تضحك يا...».. باغتتني ثورته، بدأت أعي ان الامر ليس كما كان يخيل الي... وان ثمة ما هو جدي وخطير هذه المرة.. شد على اسفل بطنه وجرى باتجاه الحمام والعرق يتصبب منه رغم برودة الغرفة.. تملكني خوف مفاجيء عليه فجريت خلفه.. كان انينه يقطع القلب.. سألته بصوت واجف:

«محمود ما بك؟.. ما الذي جرى معك؟».

قال وهو يكز على الكلام: «لا ادري.. ولكنني ابول دما».. ندت عنه آهة عميقة ثم سقط..

سقط قلبي.. تملكني الخوف والرعب عليه.. فحملته الى سريره ودثرته.. تكربل على نفسه وراح يرتجف... ولم اعد ادري ما الذي افعله... فالساعة كانت تشير الى الثانية بعد منتصف الليل تقريبا.. والعاصفة في الخارج تدور وتدور وتكاد تقتلع الأبواب والنوافذ... والمطر طوفان ينهمر ومنذ المساء ولا هاتف ينجدني او صديق يغيثني.. والانكى من كل ذلك ان ليس هناك وسيلة نقل لاحد الجيران استطيع بها نقله الى المستشفى او لاية عيادة طبيب هنا ان وجدت... ولو كان قد تيسر لي ذلك لكنت قد فعلت رغم انه كان في تلك الفترة يخضع للاقامة الجبرية للحكم العسكري الاسرائيلي منذ الساعة الرابعة بعد الظهر، وحتى الساعة الثامنة صباحا... وهي مغامرة قد تؤول به بعد ذلك الى السجن... وكنت لارتباكي قد نسيت تماما ان صديقنا المحامي محمد ميعاري والذي كان يخضع هو الاخر للاقامة الجبرية، يسكن في الدور الاول من العمارة عند شقيقتين عجوزين تفرضان عليه اقامة جبرية على اقامته... تركت محمود في سريره وهرعت اطرق باب الشقة الخارجي عبثا، اذ لم يسمعني احد... كان صوت العاصفة والمطر اقوى من اي صوت.. وكان لا بد من تسلق الاشجار المحاذية لشرفة غرفته والقفز منها الى الشرفة وطرق الباب الزجاجي بقوة.. فهب الميعاري من نومه مذعورا، واخاله ظن ان الشرطة قد جاءت في هذه الساعة من الليل لاعتقاله.. لم يخطر على باله ان الطرق على باب الشرفة، فهرع نحو الباب الرئيسي فوجد ان الباب موصد وخال من المفاتيح.. وان لا طرق عليه.. فالطرق على باب الشرفة.. وحين اشعل النور ورآني فتح الباب غاضبا ظنا منه انني لا ازال ساهرا في الخارج، وانني قد اضعت مفتاح الشقة وان محمود لم يستيقظ لكي يفتح لي الباب، ولكنه ما ان عرف بالامر حتى هرع معي بمنامته وبنفس الطريقة التي وصلت بها اليه... فجلس إلى جانب سريره صافعا خده عقابا على دراسته للقانون بدلا عن دراسة الطب تحسبا لمثل هذه اللحظة... ثم تركتهما وهرعت الى الشارع الذي كان قد تحول الى نهر جارف لشدة انحداره علني اعثر على اية وسيلة نقل حتى وان كانت للشرطة... ولكنني لم اوفق... جريت الى الهاتف العمومي الوحيد في نهاية الشارع، ورحت ابحث على ضوء المصباح اليدوي الذي كنت احمله.. عن اقرب الاطباء الى شارع عباس والذي يمكن استدعاؤهم في الحالات الطارئة... كان اقرب هؤلاء الاطباء طبيب يدعى د. تشرشل.. ورغم انني قد تشاءمت من اسمه الا انني طلبته... ولم تجد مع تشرشل هذا الذي رد علي بعد طول انتظار وتكرار غاضبا كل توسلاتي اليه بأن يهب لنجدة محمود وانقاذه... ولم يكن حظي مع الاطباء الاخرين بأحسن منه مع د. تشرشل.. فقد كان اسمي وعنواني كافيين وكفيلين بأن يحملا اي طبيب يهودي مهما بلغ من الاخلاص لمهنته ان يحنث بكل الايمان التي قطعها على نفسه في تلك الليلة العاصفة الهوجاء وقد انهارت سدود سمائها كلها.. وبالطبع لم يكن حظي مع سيارة الاسعاف التي طلبتها من مستشفى روطشيلد باحسن من سابقه.. فاسقط في يدي وعدت

لجري... بل خيل الي انني كنت اسبح في نهر عباس صعودا وضد تياره المتدفق ويلبابي.. فرحت احمل الماء على مائه والتقدم الى ان وصلت.. الا انني تذكرت ان صديقنا الجراح الدكتور سمير معمر يسكن في اعلى الشارع.. فواصلت طريقي اليه الا انني لم اجده.

كان محمود لا يزال يتلوى في سريره لما ويرتجف حين دخلت، ومحمد ميعاري يجلس الى جانبه ويشد على يده يائسا من فعل اي شيء يخفف به عليه. الا ان يلغي وللمرة الالف الساعة التي قرر بها دراسة القانون بدلا عن الطب كما اراد له والده.. استبدلت ثيابي وجلست الى جانبه.. كان منهكا وضعيفا.. تماثلت لي صورة امه وهي تودعني في اخر زيارة لي الى قرية «الجديدة» وكنت افعل ذلك بين الحين والاخر بدلا عنه لكي اطمئنها عليه بسبب اقامته الجبرية في حيفا وعدم تمكنه من الحصول على تصريح من الحاكم العسكري لزيارتها.



محمود درويش

وللصداقة التي كانت تربطني بأخويه احمد وزكي وخاصة زكي الذي كان قد بدأ يلمع بكتابة القصة القصيرة.. قالت وهي تحملني كيسا من الزعتر وصحن كبة «حيروا بالكم على بعضكم يا بني.. دير بالك عليه يا حبيبي وما تزعلش منه.. عارفه نزق بس قلبه ابيض وطيب». تمنيتها في تلك اللحظة ان تكون بجانبه لترعاه وتمسح عن جبينه بذيل شالها عرقه وتهدهده.. ان تفعل اي شيء قد يخفف عنه. بل وتمنيت لو ان امي هي الاخرى تطير الينا بحكمتها وسطوتها من قرية «مقيبلة» الى حيفا بمعجزة من معجزات طبها للورود ووصفة من وصفاتها القروية السحرية، فتسعفه من هذه المحنة وتخلصني ومحمد ميعاري من هذه الورطة التي لا اجد لنفسي منها مخرجا.. وتخفف بالتالي من جزعي عليه. وفي هذه اللحظة بالذات.. حدثت المعجزة.. فقد تراءت لي وهي تدس لي عقاقيرها العجيبة في حقيبتي في زيارتي الاخيرة للقرية... بل وعبقت في انفي رائحة البابونج والميرمية والحلبة التي كانت تغليها لأي منا وفي اي حالة مرض تلم بي او بأحد من اخوتي.. حين سقطت بي الفرس في السهول ذات مرة واصابني ما اصابني.. بل وتذكرت قربتها الجلدية الحمراء التي كانت قد اصطحبتها معها ذات مرة في زيارتها لتقيها برد حيفا ورطوبتها.. ثم تركتها لي بعد ان اوصتني بالماء الساخن جدا واحتضانها كلما شعرت بالبرد او الم بي مغص ريح.. فقفزت وانا اضرب على كتف الميعاري هاتفا «وجدتها» وهرعت الى المطبخ ثم عدت بالقربة المملوءة بالماء الساخن ووضعتها في حجر محمود عنوة لرفضه تلك الفكرة العجائزية الغريبة.. «شو مفكرني نفاس». قال وهو يقذف بها بعيدا عنه بعصبية.. ثم اردف «انت بدك تداويني ولا تحرقني». وقد كان محمود على حق فقد وضعتها على بطنه مباشرة ودون ان الفها بمنشفة او باية قطعة قماش تقيه لسعها.. الا ان الميعاري الذي اقتنع بالقربة تيمنا هب لنجدتي مستخدما كل ما اوتي من قوة الحجة والحيثيات للدفاع عن فكرتي «العبقرية» التي كان لا بد لنا من التفطن اليها منذ البداية. وكان بالطبع لدراسته القانون وامتهان المحاماة الفضل الاول باقناع محمود ان يحتضن القربة على مضض، وحين احس بدفئها استسلم لها ثم استمرأها ولفها بذراعيه.. فتركته وعدت الى المطبخ لاعود هذه المرة بابريق البابونج المخلوط بالميرمية والحلبة والذي ملأت رائحته المتصاعدة مع البخار ارجاء الغرفة.. وكنت قد خلطت «العقاقير» الثلاثة لضمان نجاعة احدها على الاقل..

وكانت المعركة معه هذه المرة اشد وامر من معركة القربة.. وكان على الميعاري هذه المرة ان يستخدم كل مهارته ولباقته في الدفاع عن موكله التي اكتسبها عن معلمه المحامي المشهور حنا نقارة وتتلمذ عليه.. وكان نقارة صديقا لمحمود ولاحد اقطاب الحزب الشيوعي آنذاك.. ولأن محمد ميعاري كان محاميا فذا

تلك الليلة.. استطاع اقناع محمود، بأن كل الاطباء اليهود في حيفا بل والعرب ان وجدوا، ما كانوا ليفعلوا له، لكي يخففوا عنه الامه، افضل مما أفعله الان له، وان الطب في العالم مهما بلغ من التقدم، فان الطب العربي القديم سيظل له مكانته ونجاعته... وصحيح انني فلاح وسأظل فلاحا... بل ومتخلفا كما يقول عني.. ولكن البابونج ايضا، سيظل سيد العقاقير وكذلك الميرمية والحلبة لمثل حالته.. وما دامت حالته مجهولة لنا الثلاثة.. فلا بد لذن من التجربة.. فالبابونج ان لم ينفع.. فهو بالتالي لن يضر... ولكي لا تجبره على هذه التجربة ونبله، فالافضل اذن ان يتناول الكاس وحده.

لم يقتنع محمود... ولكنه لكي «يخلص» بل وليتخلص من مرافعة محمد ميعاري ايضا.. فقد شرب كاس البابونج بل وكان على استعداد لان يشربه علينا بالقار كي يتخلص من كلينا.. ويبدو ان امي قد كانت على حق.. وان محمد ميعاري قد صدق بوصفه للطب العربي وللبابونج... ولم يذهب دفاعه عنه وعن القربة الجلدية الساخنة سدى، فقد بدأ محمود يرتاح شيئا فشيئا مع كل كأس بابونج آخر.. رغم اضطراره لترك قربته والجري الى المرحاض بين الفينة والاخرى... الى ان هجع ونام عند مطلع الفجر.. والعرق يتصبب منه.... ولكننا.. الميعاري وانا لم ننم.. وحين رافقته في الصباح الى العيادة لبقايا الم ظل يعاوده.. كان على الطبيبة الرومانية الفصحية اللون، والتي حملت بعينيها كل غابات رومانيا وخضرتها وجاءت فلسطين غازية ومستوطنة.. ان تستخدم مع محمود كل ما وهب الله من الحيلة... وكل ما خص الاطباء به من سلطان وثقة، لكي تقنعه بأن يخلع ما استبقاه عليه من ثيابه حياء... ولكنه لكي «يخلص» هذه المرة ايضا فعل... ولكن بعد ان طلب اليها طردي خارجا والطلب اليها مازحا وشفاعة بكبريائه.. ان تخلع هي اولا.. ولكي لا تصدقه وتفعل فيتورط وهو على ما هو عليه من حال... ضحك.

ولا ادري حتى الآن ان كان محمود يمازحها يومها.. ام كان جادا.. ولكنني اعرف انها بعد ان اجرت له الفحوصات والاشعة.. سألته والدهشة تتملكها، عما كان قد فعله... واي العقاقير اعطاه الطبيب الذي عاده اثر النوبة الكلوية.. حتى استطاع التخلص من مقلع الحصى الصغير الذي كان في كليتيه والذي لا يزال بعض بقاياه عالقا فيهما، مما كان سيضطره لاجراء عملية جراحية لاخراجها. اما وقد خرج الحصى والرمل مع البول من تلقاء نفسه، فما عليه الان الا يواصل شرب البابونج ما دام قد ساعده وان يتناول ما وصفته له من دواء... المهم انني كنت قد حزت على ثقته في مجال الطب لمدة طويلة بعدها، وخاصة في الحالات الطارئة. ورغم ذلك كان علي ان استعين ومرة اخرى بصديقنا المحامي لاقناعه هذه باستعمال التحاميل التي وصفتها له الطبيبة مع الادوية الاخرى... ولكن المهمة هذه المرة اصعب من مهمة القربة الجلدية ومن البابونج، بل ومن خلع الجزء الاخير من ثيابه امام الطبيبة، اذ لم يكن على استعداد لان يساوم في

هذه القضية مطلقا.. حتى وبعد ان تدخل سميح الذي ساقته الاقدار الينا حين جاء مستفسرا عن غياب محمود عن الجريدة.. فانضم الينا وتبرع بأن يتولى هو هذه المهمة.. واعدا محمود بأن يستبدلها له باكبر منها.. هكذا هو سميح دائما.. ولا ادري لماذا كنت اتماثل الضدين كلما اجتمعا بل وحتى حين كنت اراهما منفردين ومنذ ان عرفتهما... بايرون بعبثه.. وشيللي بنزقه.

رحت وبشكل عفوي اتفحص الادوية المنثورة امام ليلى وهي لا تزال تصنفها... ويبدو ان مشروع ضحكة قديمة قد بدأ يتشكل على ملامح وجهي، ولم اكن قد انتبهت الى ان محمود قد عاد مع نبيل وجلس يرقبني في رحلتي للوغلة في السنين اليه ويتعقبني.. ولأنه يعرف بالحدس وجهتي كلما رحلت عنه وانا معه، رحل يبدو معي..

اعادتني ضحكته المتشفية وهو ينظر حين كنت انظر... لم يكن ثمة ما كنت ابحث عنه بين الادوية.. ارتفعت ضحكته المنتصرة... تعثرت ضحكتي... ارتبكت.. فقد فاجأني هذه المرة متلبسا.

دخل صديقنا صبحي الحديدي بوجهه الباسم الساخر الحانق المتعض الحزين دائما.. نهض محمود كما لو كان قد نسي جرحه، ويبدو انه كان بانتظاره.. بادره بالسؤال وهو لا يزال بالباب...

«هل اتصلت بلندن... هل عرفت شيئا عن نزار؟».

رد صبحي بنبرة يائسة بانه لا يزال في غرفة الانعاش.. وانه في غيبوبة تامة.. عاد محمود الى مقعده وهو يتمتم بصوت حزين لم اسمع مثيلا له من قبل الا مرتين.. يوم ان سمعنا سوية بنبأ رحيل صديقنا الشاعر راشد حسين الفاجع في نيويورك وكنا يومها في بيروت... ويوم جاءنا خبر وفاة صديقنا الشاعر معين بسيسو في لندن.. وكنا يومها بتونس..

قال مكارثة.. لا امل اذن.. خسارة يا نزار».

فرغت ليلى من تصنيف ادويته.. دعته للجلوس الى جانبها.. وعلى غير ما اعهده استجاب مطيعا ودون ان ينبس حتى ولو بكلمة اعتراض... فلسانه الى الرفض كان دائما اسرع... ثم جلس الى جانبها كما لو كان تلميذ كتاب اذهلته الحروف للنضدة.. كان امامها خمس «عرمات» من الدواء بخمسة اصناف، وعلبه مستطيلة الشكل بعشر خانات... فراحت تملأ كل خانة منها بخمسة اقراص شارحة له ان عليه تناول هذه الاقراص الخمسة صباحا.. بعضها قبل الافطار والبعض بعده.. مع شرح مميزات كل قرص منها... اما الخمسة فهي لفترة الظهيرة.. والخمس الاخيرة لفترة المساء.

اما الادوية الاخرى الملحقة والمخصصة لمنع مضاعفات الادوية الرئيسية فلم تشملها الخانات وظلت في علبها الكرتونية وعليه ان يتذكر متى يتناولها.. كانت تشرح له وتعيد، ثم تسأله الاعادة خلفها.. كان هادئا ومطيعا ووديعا ويائسا.. كما لو كان طفلا بخرته جدته لتوها ورقته... وكانت ليلى وكأنه لم تخلق الا لكي تكون اما الاطفال مشاكسين لم يكبروا بعد.. لا سفيرة لفلسطين في باريس.. كنت انظر اليها وهي تربت على ظاهر يده الهزيلة التعبة، لكي لا تمتد الى خانات الدواء وتعبث بها.. فعجبت لها حباه الله المرأة الفلسطينية من امومة لم يحبها امرأة من خلقه غيرها بين الشعوب... هكذا خيل الي.. وادركت ان لا بد وان تكون هناك عشتار في كنعان وانها لما تزل فكيف يمكن لأمرأة اذن ان تكون وفي لحظة كل امهات فلسطين في امرأة... وانا الذي يعرف ان ما امرأة فلسطينية الا وكانت في لحظة الموت والحياة يمامة روحا تحط على سرير محمود وتخرج في شرايين قلبه.. لأن محمود في هذا الزمن الفلسطيني المثخن بالهزيمة وبالوطن اللا وطن... بكنعان اللاكنعان وبفلسطين اللافلسطين ليس محمود الفرد هو والذي ككل الناس لا يخلو من الف عيب وعيب.. ومن الف فضيلة وفضيلة.. فنحبه او لا نحبه.. نخاف عليه او لا نخاف.. وليس الصديق هو.. ليس القريب و ليس الحبيب.. انه الشاعر المغني.. وليس الشاعر الفرد هو.. هو.. هم الشعراء الفلسطينيون كلهم.. وصف تغنى بعشتار اولهم وبكنعان هام... وحتى من لا يزال منهم ويلحن.. اخرهم.. هم هو... وهم القلب الذي كان قد حمل.... يحمل في النبض ما تبقى لهن في الاثناء وفي الخوابي من فلسطين للصغار... وتساؤنا امهاتنا وحدهن.. ووحدهن هن.. اللاتي يعرفن كيف يحمين في لحظة الحياة للموت الحياة هذا القلب الحلم.. وكيف يحرسنه وكيف يرعين.. جيلا بعد جيل.. واذا ما تخن يوما او هرمن وغاض حليبهن.. تكحلن شعرا فتهدن.. او شجرا يصرف ويحملن في كل برعم نديا.. ويرضعن..

كان محمود وليلى تميل عليه بقرص الدواء وكوبا من الماء هادئا ومطيعا على غير عادته.. كان وادعا وحالما.. كان طفلا..

اوغلت في دروب العمر ثانية.. في حكاية قديمة رويتها منذ سنين وسنين، عن امرأة عرفتها في قريتي للشفة بالقمح والزيتون منذ آرام وكنعان في مرج بن عامر.. في فلسطين.

«ام الخير» كان اسمها هكذا عرفتها وجميع الصغار في قريتنا... فقد كان كل ما لديها لنا.. كل اشيائها التي تصنع الحب للصغار.. حتى غضبها.. فاذا ما مرت بيسمة يدها الخيرة على جبين مريضنا شفي.. واذا ارتاحت على رأس شقينا... زغلول حمام في حرجها رق...

ورأيت بين المهد واللحد حشدا من النساء عظيم، يخرجن من بردة محمود ومن راحة سميح.. ومن مصمص راشد.. من الجليل يخرجن.. من المثلث يخرجن ومن الساحل.. من ايلة يخرجن ومن وادي عربة ومن غزة وعسقلان ويافا.. من الخليل يخرجن ومن اريحا ومن جنين ومن طوباس يخرجن... ويخرجن من شاكيم بعل ومن عشتار وابراهيم وقدوى ويتقدمن من بيت لحم نحو القدس يتقدمن.. كن يمشين ويلدن.. يمشين ويرضعن.. يرضعن ويتقدمن... ثم يلدن.. يرضعن.. يلدن.. يرضعن.. وفي لمحة من خاطر صرن مريم امي ام سميح ام محمود.... صرن شعرا.. صرن شجرا.

نظرت الى محمود، وبرعم ثدي لزيتونة قديمة يدغدغ لثتي.. وفوق جرح القلب ينطف نسغه.. كان محمود وسنانا ودلعا وحالما.. وعلى اطراف هدبه يداعب الكرى غزالة.. كان يربت على يد ليلى برفق، وعيناه فراشتان تحلقان بالزنابق الممتد امامه، يمامتان تشردان في بياض غيم خفيف سابح كالعهن.. كذلك الممتد لحظة الموت الحياة وتغفوان.. وكأنه يرى ما رأيت، او يرى.. ما يرى النبي بين مخاض الغار واكتمال السورة.. غفت على مقلتيه الغزالة.. غفا.. كان مهده غيمة بيضاء ترفل بالتول.. حامت وحامت.. ثم حطت.. غادي وهجعت تحت خروبة قديمة، ظلت في قرية البروة وحيدة.. تظلل مهده المجلل بالتول وبالخرز الازرق.. في حجر حورية العابق بالريحان والزيزفون والزعتر.. ام محمود.. امي.

لجيت على السؤال الفجيعة هامسا على اطراف يسمني.. اجل يا صديق العمر.. فقد كنا صغارا... صغار نحن... وصغارا في نكرها.. نظل.

* كاتب من فلسطين يقيم في تونس

تداعيات

«بيان الالف» والذكرى السوداء لاغتصاب فلسطين

د. عبد العزيز المقالح

■ البيان صادر بمناسبة مرور الذكرى الخمسين لاغتصاب فلسطين العربية، ويقول اشقاؤنا من المثقفين في لبنان حيث صدر هذا البيان وتم توزيعه في عدد من العواصم العربية وفي اوروبا وامريكا واماكن اخرى من العالم، يقولون ان في امكانه - أي بيان الالف - ان يعبر عن مواقف ومشاعر الالاف من المثقفين العرب وغير العرب من المتعاطفين مع القضايا العربية ومع القضية الفلسطينية بخاصة.

ويبدو ان مئات من المبدعين البارزين في اوروبا وفي امريكا قد ايدوا البيان وتبنوا نشره لكي يذكروا مواطنيهم بالمأساة التي لحقت بالشعب الفلسطيني. وما تزال تطارد ابناءه حتى كتابة هذا البيان الذي حاول ان يكون معتدلا لكي يكسب اكبر مساحة من الرأي العام العالمي الذي تسعى الصهيونية جاهدة وبكل الوسائل المتاحة الى ان تطمس القضية وان تغسل الاذهان والعقول من كل ما ترسب ويترسب فيها من حقائق للمأساة ومن مشاعر التعاطف التي من شأنها ان تتعاظم وتكبر كلما مرت الايام وزاد الصلف الاسرائيلي. وهذه بعض فقرات من «بيان الالف»:

(بعد خمسين سنة، وفي ذكرى مرور نصف قرن على النكبة، نجتمع حول فلسطين، مجددين ايماننا بالعدالة، ومعلنين التزامنا الحق الذي نعلنه عن حقيقة تغييب وطن ومحوه عن الخريطة وطرد شعبه وقمعه.

بعد خمسين سنة من الحرب والمعاهدات ومشاريع السلام، ما تزال فلسطين محاصرة بالاحتلال ومهددة بالاستيطان، وما يزال العالم العربي ينزف من جرحه الفلسطيني، ويقاوم غزوة مدججة بالعنصرية والاستعلاء القومي المرتبط بمشاريع الهيمنة الاستعمارية.

باسم ما تحمله الثقافة العربية من قيم الحرية والعدالة والمساواة.

باسم كل المثقفين العرب الذين يعانون في المنافي وفي السجون والقهر والمنع.

باسم حقنا في التعبير الحر، والعيش بكرامة في اوطاننا.

نجتمع حول فلسطين لنعلن.

اولا: حق فلسطين في الوجود، وحق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير والاستقلال والسيادة، وهو حق لا يملك احد التنازل عنه.

ثانيا: حق العودة لملايين اللاجئين الفلسطينيين الذين طردوا من ارضهم خلال حربي 1948 و1967.

ثالثا: ان قضية فلسطين هي قضية العرب ومسؤوليتهم، ولم يكن بغير معنى انها انجدلت طوال الخمسين عاما بكافة نضالات الشعوب العربية من اجل التحرر والتقدم والعدالة الاجتماعية، كما لا تزال تشكل نقطة ارتكاز لهوية العرب ووعيهم التاريخي وتطلعاتهم الى المستقبل.

رابعا: لا يكون السلام في ظل هيمنة الصهيونية التي جعلت من القوة والاحتلال والطرد ومصادرة الاراضي، وهدم القرى والبيوت والتمييز العنصري عناوين لسياستها محولة أسرائيل قلعة نووية ومجتمعا معسكرا ودولة تمارس التسلط العسكري والاقتصادي على المحيط العربي.

كيف يكون السلام ممكنا واسرائيل تفترض ان وجودها مرتبط بتفتيت جوارها في شكل مستمر، وتكرس «قانون العودة» الذي يسمح لاي يهودي من العالم يطأ «ارضها» بالتحول مواطنا فيها، بينما يمنع حق العودة عن الفلسطينيين الذين ولدوا على هذه الارض، ودفن فيها اباؤهم واجدادهم؟».

هذه بعض فقرات من بيان الالف الذي انضم في هذه الايام، الى باقي البيانات او بالاصح الصرخات التي رافقت الذكرى السوداء واحتفالات التباهي التي اقامها العدو الصهيوني لتأكيد انتصاراته، ولعل نقطة الضوء الوحيدة وسط هذا الظلام الحالك ان الكيان المفروض بقوة الحديد والنار والتآمر الدولي يجد نفسه في الموقف وفي المكان الذي كان عليه قبل خمسين عاما منبوذا ومحاصرا من جماهير الامة العربية التي هي الاصل وصاحبة القرار في حسم القضية المعلقة.

خواطر شعرية:

خمسون عاماً من الحزن
خمسون عاماً من العار
خمسون عاماً من التيه
خمسون عاماً من الفشل المتراكم
خمسون عاماً من التضحيات الجليلة
والنكسات الجليلة
يا وطناً بين ابنائه
بين أعدائه
حان وقت الخلاص من العار والانتقام.

في معرضه بالمركز الثقافي العربي السويسري



حيدر المفرجي.. حكاية الخط واللون

زيوريخ - «القدس العربي»:

في معرضه الذي افتتح مؤخرا بالمركز الثقافي العربي السويسري/ غاليري الارض يقدم الفنان التشكيلي العراقي حيدر المفرجي عددا من اعماله الفنية الحديثة والتي توزعت على التشكيل الحديث والخط العربي برؤية شخصية جمعت التركيز على العوامل المؤسسة في الهوية الثقافية العربية والاسلامية مع معطيات المدارس الحديثة في الفن التشكيلي وخصوصا الاوروبية منها.

ينتمي المفرجي الى الجيل الشاب في الحركة التشكيلية العراقية حيث تخرج من اكاديمية الفنون الجميلة في بغداد عام 1986 وبدأ يتلمس مفرداته الخاصة في الفن التشكيلي عبر معاناة الحياة اليومية المتصلة بالظرف الاستثنائي الذي عاشه العراق طوال تلك السنوات وحتى اليوم.. وهكذا تسربت موضوعات تشاؤمية الى تجربته بفعل حضورها الطاغي في الحياة اليومية.. وهي موضوعات فرضت حضورها شكلا ومضمونا على نتاج عدد كبير من الفنانين العراقيين وخصوصا الشباب منهم.. فجاءت عوالمهم الفنية تنحو منحى منكسرا وموغلا في السوداوية والقنوط وحتى صارت المخيلة لدى بعضهم كابوسية تماما.. وهو ما تجد له اثرا في بعض اعمال حيدر المفرجي رغم محاولته تقديم اعمال اخرى اكثر تفاؤلا.

ويحاول المفرجي تقديم خصوصية شرقية لبعض اعماله من خلال تركه للمؤثرات الشرقية تحتل مكانة رمزية إشارية في بعض الاعمال، لكنه لا ينزع هذه الاعمال من بعدها الانساني وهي بالتالي تشترك في مؤداها الاخير مع الرؤية السائدة للفنان في الاعمال الاخرى.

ويحاول الفنان الاستفادة من تقنية لون واحد في عدة اعمال متقاربة ليمنحها معنى تكامليا في تجاورها



من اعمال الفنان حيدر المفرجي

اضافة الى المعنى الافرادي الذي يوحي به كل عمل منفصل عن سواه... فترى شيوع لون واحد في ثلث اعمال المعرض مشتقا من اللون الاحمر وتدرجاته وهي اعمال تنبع من تجربة واحدة عاشها الفنان وجسدها من خلال اقامته عدة سنوات في صنعاء ثم حضرت في اعماله المتأخرة زمنيا.

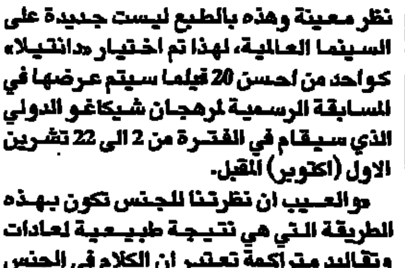
وعبر تقنية دقيقة يقدم المفرجي عدة اعمال في الخط العربي مجسدا عدة انواع من الخط العربي التقليدي على ارضية تكاد ان تكون لوحة بحد ذاتها من خلال التداخل اللوني الشائع من الازرق وتدرجاته فيها اقترابا من الاخضرار وابتعادا الى البياض احيانا.

بقي ان نقول ان معرضه في المركز الثقافي العربي يستمر حتى 1998/6/12 وقد افتتح مساء السبت 1998/5/30 بحضور عدد كبير من الفنانين والمتلقين العرب والسويسريين ونالت الاعمال نقاشا مطولا مع الفنان وبين الحضور انفسهم.

هكذا من الأجمل

الفنانة فردوس عبد الحميد:

لهذه الاسباب رفضت شخصية أم كلثوم



القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من إسلام صادق:

قالوا عنها كلاما كثيرا وشككوا في قدراتها الفنية. قالوا مثلا كيف وهي ممثلة قديرة ان توافق على القيام بدور السيدة تحية عبد الناصر في فيلم «ناصر 56» في دور صغير لا يستغرق على الشاشة بضعة دقائق.. قالوا ايضا انها ملأت الدنيا احاديث وضجيجا حول دور ام كلثوم التي رشحتها له المخرجة انعام محمد علي وفجأة انتقل هذا الدور الى عدة ممثلات حتى استقر اخيرا عند الفنانة صابرين التي بدأت بالفعل تصوير اولى المشاهد فيه. قالوا عنها انها لا تعمل الا بواسطة زوجها المخرج محمد فاضل ولولاه لما اختارها احد في اي عمل.. وقالوا ايضا عنها انها برغم حبها الشديد للناصرية الا انها لا تساهم في اي شيء يعبر عن هذا الحب في اي انشطة.. وكلام وكلام وكلام واما الحقيقة فتتحدث عنها من خلال هذا الحوار الفنانة فردوس عبد الحميد بنفسها.

■ سألتها في البداية عن حقيقة ما يثار عن دور تحية عبد الناصر زوجة الزعيم الراحل عبد الناصر في فيلم «ناصر 56».

■ قالت: بعض المشككين في قدراتي يحاولون من وقت لاخر التشكيك في فني وادواري ولا ادري لصالح من يتم ذلك فاذا كان دور تحية عبد الناصر لم يعجبهم فهذا شأنهم يكفيني انه اعجب الناس والنقاد واذا كانت مساحة الدور صغيرة نسبيا فهذا يرجع الى ان عبد الناصر كان هو كل شيء، ودور تحية الى حد ما غير معروف لانه كان يرفض ان تظهر زوجته في المحافل الدولية لذلك لم نتعرف عليها خلال حياته وهذا ما وفق فيه المخرج محمد فاضل من وجهة نظري.

■ رغم انك ناصرية ومهتمة بالسياسة لماذا لا تبرزين نفسك من خلال المواقف والانشطة الاخرى؟

■ انا اشارك بعقلي وقلبي في كل الانشطة التي تتعلق بالناصرية واشارك ايضا في المؤتمرات والندوات والامسيات التي تعقد في هذه المناسبات والفنان يكفيه ان يدلي بآرائه السياسية والفكرية في هذه المناسبات.

■ يتردد انه لولا وجود زوجك المخرج محمد فاضل ما كانت لك اعمالك الفنية؟

■ هذا خطأ كبير.. صحيح انني اعمل مع زوجي في عدد كبير من الادوار والشخصيات ولكن لاحظ شيئا مهما وهو انه في بدايتي الفنية وشهرتي لم اكن اعرف محمد فاضل فحين لعبت دور نفيسة في المسلسل الكوميدي «ميزو» عام 1978 وكان سبب شهرتي لم يكن محمد فاضل في حياتي وتعددت الادوار والشخصيات بعد ذلك بعيدا عن فاضل الى ان التقينا منذ سبع اعوام حيث شاركت معه في عشرات الاعمال وهذا حقي فاذا لم يعطني زوجي فرصة دور فلمن يعطيها؟ الست انا زوجته واحق بهذا الدور من الغريب؟ ثم لماذا يتردد كثيرا انني اعمل في كل الاعمال التي يخرجها زوجي.. اليس هناك نجمات اخريات تعمل مع ازواجهم؟ اذكر منهم خيرية احمد مع يوسف عوف ويوسي مع نور الشريف ودلال عبد العزيز مع سمير غانم وغيرهن كثيرات.

■ امتلأت الصحافة باخبار عن قيامك بدور ام كلثوم ومع ذلك انتقل الدور الى الهام شاهين ثم نبيلة عبيد واخيرا الى صابرين.. فماذا حدث؟

■ الحقيقة انني تحمست كثيرا لشخصية ام كلثوم وقرأت النص الخاص بهذه السيدة العظيمة بعد ان انتهى من كتابته المؤلف محفوظ عبد الرحمن وسر انسحابي من الدور هو عدم انتهاء المؤلف من النص الى جانب عدم تحديد موعد للتصوير خاصة وانني كنت مرتبطة بعدة اعمال فنية آنذاك.

■ ولماذا اثار هذا المسلسل المشاكل بين الهام شاهين ونبيلة عبيد الى درجة الخصام؟

■ هذه امور لا اتدخل فيها ولا اعرف شيئا عنها ولا احب ان ادلي برأي صراحة في هذه المشاكل وافضل ان اكون بعيدة عنها.

■ سمعنا كثيرا عن اقتراب دخولك مجال الانتاج الفني فما صحة ما يتردد؟

■ لا افكر في الانتاج الفني لسبب بسيط. انني على الحديدة وهذا المجال يحتاج الى رأسمال كبير وانا لا أملك هذه الاموال وكل ما يتردد خطأ في خطأ والحقيقة انني لم افكر مطلقا في اقتحام هذا المجال.

■ اجادتك لادوار الحزن دون الادوار الاخرى بماذا تفسره؟

■ لانني احبها جدا وهي قريبة من شخصيتي في الحياة.. فانا شخصية حزينة بطبعها بداخلي حزن كبير لا اعرف مصدره رغم انني لست سوداوية.

■ احجامك عن السينما لسنوات طويلة بماذا اعلله؟

■ لا اعمل بالسينما لانها عائلية جدا من الصعب ان تزاحم هذه الاسر لتظفر بدور ما اصبحت مغلقة حتى اشعار آخر.

■ وسر حبك لمسلسلات التلفزيون.

■ التلفزيون هو الذي قدمني بشكل رائع ومحترم للناس عندما قدمت اولى تجاربي فيه في مسلسل «ميزو» مع النجم سمير غانم واسعاد يونس وسامي فهمي والراحلة نعيمة وصفي.. فكيف لا اتعامل مع جهاز يحترمني ويقدمني للناس في شكل محترم.

■ والمسرح؟

■ دعني اكون معك اكثر صدقا انا لا اجد نفسي في المسرح ولا استطيع ان اشارك في مسرح القطاع الخاص لانه كباريه ومسخرة وانا احترم نفسي.

■ ومسرح الدولة؟

■ انا اعمل فيه وسبق لي ان قدمت عدة تجارب في الماضي وهو مسرح محترم جدا ولكنه في حاجة الى دعاية حتى يرتاده كل الناس.

■ برغم الهجوم على دور السيدة تحية عبد الناصر الا انك تعتبرين الدور من اهم الادوار التي لعبتيها في حياتك؟

■ هذا صحيح.. لان تحية عبد الناصر شخصية محورية ومهمة وقبولي لهذه الشخصية يأتي من فرط حبي لهذه السيدة العظيمة التي قدمت لزوجها اسمى معاني الحب وكانت خير زوجة له في وقت ازماته تخفف عنه وطأة الظروف والصراعات والحروب.. فهذه السيدة بحق تستحق كل الاجلال والاحترام في حياتها ومماتها.

فردوس عبد الحميد (القدس العربي)

المخرجة ايناس الدغيدي:

انا امرأة متحررة من العقد ولا اكره الرجال!

القاهرة ـ من عبد اللطيف خاطر:

اشتعلت قضية فيلم «العري» في الشارع المصري واصبحت شغله الشاغل وحديث العامة بعد ان قام اثنان من المحامين برفع دعوى قضائية امام القضاء المستعجل ضد علي ابو شادي رئيس الرقابة على المصنفات الفنية بسبب سماحه، بتصوير الفيلم. وذهبوا الى أكثر من ذلك بالاتهام المباشر لايناس الدغيدي مخرجة الفيلم بتشجيعها للعلاقة الشاذة بين النساء ورفع لواء الاستغناء عن الرجال وقالا انها ليست المرة الاولى حتى يقال انها هفوة، ولكنها سمتها في جميع افلامها بداية من «لحم رخيص» ومرورا بـ«دانتيلا» ونهاية «بالعدوى»: فما هي الحقيقة، وما هو رأي ايناس الدغيدي مخرجة الاثارة وصاحبة قضية الموسم؟

علقت ايناس الدغيدي بقولها: «هذا خيال مريض عند من يتصور ذلك وهل تتخيل انني ارفض ذلك جملة وتفصيلا انني ببساطة ارفض السلوك الشاذ في الصداقة ولنفترض انني اصور العلاقة الشاذة بين امرأتين فالطبيعي ألا يكون بينهما رجل والا كل واحدة تفكر في قتله حتى لا يحرمهما من بعضهما وان أستعين بممثلة ثالثة لاجسد العلاقة الشاذة بينهن.

«انني مصممة على عنوان الفيلم ولن اغيره على الاطلاق فلقد تمت الموافقة عليه بتصريح رقابي بعنوان «كلام الليل» مأخوذ عن قصة «العري» لجمال الغيطاني واذا كان هدف المنتج الاثارة بهدف الترويج فأنا لست مسؤولة وانا اصادف مشكلات في كل افلامي وهذه ليست غريبة علي واطلاق ما قيل عن خلافات ادت لتوقف تصوير العري فهو اشاعة ليس له اي اساس من الصحة لان القضاء لم ينظر في القضية حتى الان. اما حكاية الخلافات بين الممثلات العاملات في الفيلم فالكل عندها حدودها وهناك عقود تلزم الجميع ولكنني توقفت فعلا عن التصوير ليس بسبب هذا ولا ذلك ولكن بسبب تفرغي لعمل الدعاية لفيلم «دانتيلا».

وواصلت حديثها بقولها : «هذا عن العري. اما حكاية «دانتيلا» فالمشهد الوحيد الذي اعترضت عليه الرقابة هو المشهد الجنسي الذي يجمع بين محمود حميدة ويسرا، وكان يمكن ان يكون هذا المشهد للرد الفعلي على الاكذوبة التي يحاول البعض ترويجها بانني اشجع العلاقة بين امرأة وامرأة.

«القضية في فيلم «دانتيلا» انه جديد على المتفرج المصري وايضا على فكر السينما المصرية لانني ناقشت فكرة الصداقة من وجهة نظر معينة وهذه بالطبع ليست جديدة على السينما العالمية، لهذا تم اختيار «دانتيلا» كواحد من احسن 20 فيلما سيتم عرضها في المسابقة الرسمية لمهرجان شيكاغو الدولي الذي سيقام في الفترة من 2 الى 22 تشرين الاول (اكتوبر) المقبل.

«والعيب ان نظرتنا للجنس تكون بهذه الطريقة التي هي نتيجة طبيعية لعادات وتقاليد متراكمة تعتبر ان الكلام في الجنس من المحرمات، والعيب ان نجد في الاعماق حساسية شديدة في الكلام في الموضوع ولا يسمح اي بيت مصري عربي بمناقشة المشكلات التي يمكن ان يعاني منها الشاب او الفتاة في سن المراهقة. وانا بصراحة أمي لم تقل لي شيئا عن هذا الموضوع، بل الامهات يفضلن ان يتركن بناتهن ان يتعرفن على تفاصيل هذا الموضوع وهذا خطأ فادح بالطبع وانما اقرب للخطأ ويترتب عليه مشكلات كثيرة وبالتالي لم استغرب تلك النظرة لافلامي.

«ودعني اوضح بانني تخلصت من العقد الجنسية المترسبة في أعماقي نتيجة عاداتنا وتقاليدنا وذلك عن طريق الثقافة والانفتاح على المجتمعات وتصوري ان الانسان عندما يثقف نفسه ويعي ما يدور حوله يكون اكثر فهما تجاه هذه الموضوعات وانا وصلت بالفعل لدرجة النضج الفني في حياتي واستطيع معرفة ما يجب ان اتحدث عنه، وعندما ادلي برأي فليس على الاطلاق ان يكون هدفي الاثارة والجنس في الحياة عموما وليس في الفن وحده عندما يوظف بطريقة صحيحة وبالتالي نتحرر من العقد القائمة بداخلنا بشرط ان نتحدث عن تجارب وتظل العقد الجنسية في مكانها الصحيح ايمانا بعقيدة واحتراما لعادات وتقاليد. فالفارق كبير بين الثقافة الجنسية والتحرر الجنسي داخل الاطار المشروع وبين الانحلال.. الفارق كبير.. فمن حقي ان اتحدث عن الجنس واناقشه واتحرر من كافة قيوده داخل الاطار والنظام المشروع.

«لذا تربيتي تختلف عن زمان فلا امانع في مشاهدة ابنتي قبلة على الشاشة ومناقشتها وسأتدرج معها في هذه الامور لدرجة الفهم. وسأشرح لها كيف ستكون حياتها الجنسية مع زوجها وهذا ليس عيبا».

■ وماذا عن العلاقة بين امرأة وامرأة؟!

■ لا يعقل ان تترك المرأة زوجها من اجل صديقتها، هذا تفكير مريض ومغرض وله مغزاه، البطل رجل اناني سعيد بفحوليته ويمارس ذلك مع صديقتين ويفرق بينهما وهذا يؤكد انني لم اقدم علاقة بين امرأة وامرأة وانني اعشق الرجل كنوع بشري. لقد قدمت علاقة جنسية بين رجلين في «ميسكو ـ ميسكو» وانا عندي الجرأة ان اقدم علاقة بين امرأتين في الفيلم لو انني بالفعل اقتنع واؤمن بها، لكنني ارفضها تماما. لانني ببساطة ارفض السلوك الشاذ في الصداقة ولنفترض انني قدمت علاقة شاذة بين امرأتين فالطبيعي ان يكون هناك بطل «رجل» والا كل واحدة كانت تفكر في قتله حتى لا يحرمهما من بعضهما او استعين بممثلة ثالثة لاجسد العلاقة الشاذة بينهن.

«وعن نفسي انا اؤمن بالصداقة واحب اصدقائي جدا وهذا ليس عيبا ولكن افاجأ بالبعض يقولون ان ايناس الدغيدي مصاحبة هالة سرحان ثم يقولون تركت هالة صاحبت يسرا، فيها ايه ولك ان تتخيل ان معظم صداقاتي الحقيقية من خارج الوسط الفني من الرجال والنساء على السواء.. لكن يبدو ان هناك متربصين يفسرون كل شيء بسوء نية!

■ وهل تكرهين الرجال؟!

■ كيف اكرههم وانا متزوجة ومستقرة الحمد لله وحياتي الزوجية سعيدة ولي ابنة.. اذا كان هذا الفهم يستغل مرة بترويج للمخدرات ومرة ثانية بشخصية العاجز الجنسية فالكره لم يدر بخلدي نهائيا لان المرأة النموذجية عندي ليست فيفي عبده او هياتم او دينا او غيرهن من الراقصات فهؤلاء رمز للانوثة التقليدية والبطلة عندي يجب ان تكون رياضية ممشوقة القوام طويلة ان امكن وتجيد استخدام عقلها مثل يسرا ورغدة ونجلاء فتحي.



المخرجة ايناس الدغيدي (القدس العربي)

هواية تربية الحمام الزاجل للسباق ليست مثل «كش الحمام»:

الطيور تسبب لك الدهشة كل يوم!

نيويورك ـ من تيموثي وليامز:

مثلما يفعل في كل فصل ربيع، يتطلع لاري دوهرتي بقلق نحو السماء وهو يحاول ان يحجب نور الشمس عن عينه، وهو يتمتم بدعاء ما يرتسم على شفتيه.

انه ينتظر عودة حماماته الى المنزل.

بعد بضع دقائق تظهر الحمامة الاولى مثل نقطة سوداء في كبد السماء.

وبعد ذلك تعود كل حماماته الست والعشرين بالتدريج الى البرج الذي بناه على سطح المنزل منهية سباقا طوله 156 ميلا. وعندها فقط تبدو امارات الارتياح على وجه دوهرتي المستدير.

ويقول دوهرتي بارتياح وهدوء اعصاب استحوذ عليه حديثا «ان الحمام تعود دائما لان لديها رغبة طبيعية للعودة الى المنزل».

مشاهد مماثلة تتكرر صباح كل ايام عطل الاسبوع في الربيع امام ابراج الحمام في مختلف احياء مدينة نيويورك حيث يوجد اكثر من 25 ناديا تشارك في هواية سباق الحمام الغريبة.

هذه الرياضة اذا جازت التسمية والتي تعتمد على مقدرة الطيور الغامضة على العثور على طريق العودة من مسافات بعيدة تصل الى مئات، واحيانا الى الوف الاميال، لها جذور متأصلة في المدينة منذ اكثر من مئة عام. وقد كانت نيويورك ذات وقت محور سباق الحمام في الولايات المتحدة. وذلك بفضل للمهاجرين الاوروبيين الذي حملوا معهم هذه الهواية من بلدانهم.

ولكن هواية سباق الحمام انتقلت في السنوات الاخيرة الى منطقة صنيلت.

ولم يعد في منطقة مدينة نيويورك اكثر من 100 عضو من اصل 11 الف عضو في الاتحاد الامريكي لسباق الحمام. وهؤلاء القلائل الباقون يريدون ان يبقوا التقليد حيا في مدينتهم.

في نادي برونكس للحمام الزاجل والذي تأسس سنة 1937 المشكلة هي مشكلة عمر. فمثلا عمر دوهرتي هو 70 سنة، وتوم برنلودو يبلغ من العمر 88 سنة وجاك غولان 85 سنة. وقليلون من هواة سباق الحمام الموجودين هنا مساء هذا اليوم هم دون الخمسين سنة.

واصغر الهواة هو جوني روسيللو (28 سنة) الذي تعلم الهواية من ابيه، وهويقول ان رفاقه لا يفهمون سببا لحبه لهذه الهواية.

روسيللو، الذي ولد ونشأ في ساوث برونكس يقول ان الهواية انقذته من المخدرات والعنف. «فبدلا من التسكع في الشوارع، كانت هذه الهواية مكافأة لي».

الطيور تسبب لك الدهشة كل يوم».

وصديقه الهاوي تومي تيرادو يقول انه دفور لن تصبح الهواية في نمك يصبح من الصعب التخلص منها». الموجودون في القاعة يهزون رؤوسهم في اشارة الى انهم يوافقون على ما يقوله.

ويشكل النادي «منزلا ثانيا» لاعضائه الذين يبلغ عددهم 24 عضوا ومعظمهم من العمال الذين يعملون كمتعهدين خاصين وعمال صيانة وقصابين ورجال شركات. وهناك محاسب وطبيب، ولكن النادي لا يضم اعضاء من النساء. ويقول احد الاعضاء ان النساء لا يقاسمن الرجل حبه للحمام».

ومثل ما يجري في كل الهوايات فان تربية الحمام مجال مليء بالقصص والروايات المشوقة. احدهم يتحدث عن ناد هناك في كاليفورنيا. فيبدو بان الجميع يعرفون شيئا عن ذلك النادي.

ويقول احدهم: «هذا النادي لا يقبل في عضويته سوى المحامين، الاطباء والقضاة.

«يسمونه نادي اصحاب الملايين».

ـ لا يهمهم شيء. انهم يدفعون 20,000 او 30,000 دولار ثمنا للحمامة الواحدة. لا يهمهم شيء».

احدهم يشير الى صورة داخل اطار معلق على الحائط لمنزل في الضواحي.

ولكنه في الحقيقة هو برج حمام ثمنه 40 الف دولار. البرج يتسع لثلاث او اربع شقق سكنية في مانهاتن. هل هذا هدر للمال؟ ليس بالنسبة لهواة تربية الحمام.

يقول سيسل كوستن، ضابط الشرطة الذي يشارك والده هواية سباق الحمام: لو كان لدينا المال الكافي لفعلنا نفس الشيء».

وأطرف القصص يعود الى حمامة نسي الجميع اسمها منذ وقت طويل.

ويبدو ان هذه الحمامة كانت تطير للتدريب فوق ضاحية بروكلين عندما اصيبت بجروح وحطت على ناقلة للنفط «اكزون اوروغواي» في عرض البحر. وتكهن البحار الذي داوى الحمامة انها لا بد ان تكون ملكا لاحدهم وذلك بسبب الطوق الملون على قائمتها. واخيرا، اطلق الرجل الحمامة قرب سواحل فنزويلا بعد ان ربط على جسمها رسالة شرح فيها ما حدث.

وبعد عدة ايام عادت الحمامة الى البرونكس فهل هذا مجرد قصة خيالية؟ اعضاء النادي يقسمون انها قصة حقيقية.

لا شيء يزعج مربي الحمام مثل ما يزعجهم تشبيه الحمام الزاجل الذي يشارك في السباقات بالحمام البلدي الذي يدب في الساحات والحدائق العامة في المدن بحثا عن الطعام.

يقول ريك فالن، المدير التنفيذي لاتحاد اندية حمام السباق: «اننا نعرف ان الحمام يثير في المخيلة صورة سلبية. اعتقد ان ذلك شيء سيء. فنحن لا نسمح لطيورنا بالذهاب والمجيء متى شاءت لان ذلك يحولها الى طيور مشردة ونحن لا نريد مشردين. اننا نريد طيورا «رياضية».

ولكي يحصل على افضل الطيور الرياضية قد يضطر صاحبها الى انفاق الوف الدولارات على تدريبها. والنهوض من النوم مع الفجر لكي يقوم بتدريبها. والحمامة الجيدة تساوي الف دولار بسهولة ومعظم الابراج يوجد فيها اجراس انذار ضد اللصوص.

وينظم اتحاد سباق الحمام سباقا «سنويا» يشارك فيه 2500 طير للتنافس على جائزة قدرها 100 الف دولار. ولكن رغم المراهنات الجانبية فان احدا لا يحقق ثروة من سباق الحمام.

لقد استعمل الحمام الزاجل لنقل الرسائل منذ عهد الفراعنة على الاقل. وفي القرن الحالي حمل الحمام الزاجل الرسائل من والى الجانبين خلال الحربين العالميتين.

ولا احد يعرف كيف يهتدي الحمام الزاجل الى منزله، وكيفية عمل غريزته للعودة. غير ان هناك نظريات، منها ان الطبيعة زودت الحمام ببصر قوي، وانه يعتمد الحقول المغناطيسية، وانه يستطيع ان يحدد المواقع تبعا لموقع الشمس والنجوم.

ولعل احسن مقولة هي ان الحمام يتوق دائما الى العودة الى المنزل لانه يجري اطعامه قبل الطيران.

موسم السباق هو فصل الربيع وفصل الخريف عندما يكون الطقس معتدلا.

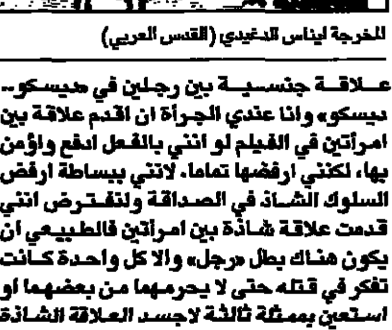
وتوضع على الطيور علامات فارقة مثل الحلقات المثبتة على قوائمها وتنقل بالسيارات الى نقطة بداية السباق. وتتراوح مسافات السباق بين 100 و600 ميل. وتعود الطيور الى منازلها. واحيانا تصادف الكوارث، مثل الطيور الجارحة او اسلاك التوتر العالي.

والطير الفائز ليس الطير الذي يصل قبل غيره، بل هو الطير الذي يطير بسرعة اكبر من الطيور الاخرى.

يقول فالن: «قد يصبح معقدا، ولكنه في جوهره يمثل قمة النقاء. وهذا هو العنصر الذي يجذبنا الى الهواية».

الشاشة الفضائية

برامج السبت



الجزيرة

13,20 القرآن الكريم، 13,30 الاخبار، 13,45 مرآة الصحافة، 14,00 السينما في اسبوع، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 صور، 15,30 الاخبار، 15,40 علم وعالم، 16,30 الاخبار، 16,40 برنامج وثائقي، 16,55 الاحوال الجوية، 17,00 اخبار الرياضة، 17,15 مرآة الصحافة، 17,30 الاخبار، 18,00 الملف الاسبوعي 18,30 الاخبار، 19,00 مجلة واشنطن، 19,30 الاخبار، 19,45 برنامج وثائقي، 20,00 اخبار الرياضة، 20,30 حصاد اليوم، 21,35 اكثر من رأي (اعادة)، 22,30 موجز الاخبار، 22,40 مراسلو الجزيرة (اعادة)، 23,00 زينة (اعادة)، 23,30 الاخبار، 23,40 الاعتدال (اعادة)، 0,30 الاخبار، 1,00 اخبار الرياضة، 1,15 برنامج وثائقي، 1,30 الاخبار، 1,40 الاحوال الجوية، 1,45 صور، 2,00 مجلة واشنطن 2,30 الاخبار، 2,45 برنامج وثائقي، 3,00 اخبار الرياضة، 3,30 الاخبار، 4,00 برنامج وثائقي، 4,15 صور، 4,30 الاخبار، 4,40 علم وعالم (اعادة)، 5,30 الاخبار، 6,00 اخبار الرياضة، 6,30 الجزيرة هذا الصباح، 7,37 الختام.

برنامج MBC

8,05 دين ودنيا، 8,15 برنامج وثائقي، 9,15 برنامج كل بستان زهرة، 10,00 مسلسل اجنبي / اعادة، 11,00 عناوين الاخبار، 11,05 المسلسل العربي/بنت سيادة الوزير، 12,00 كرتون، 12,30 رسوم متحركة، 13,00 نشرة الاخبار، 13,20 برنامج خاص عن كرة القدم، 13,45 منوعات غنائية، 14,00 المسلسل المدبلج/ اللؤلؤة السوداء، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,40 المسلسل العربي/بيت تسكنه سمرة، 16,30 مساء الخير يا عرب، 18,00 الساعة الاخبارية، 19,00 تونس اند يوس، 21,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21,35 كوميدي، 22,00 مسلسل اجنبي قصير، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,20 مساء الخير يا عرب / اعادة، 0,50 المسلسل المدبلج/اعادة، 1,45 القرآن الكريم.

القناة الاولى Orbit

00.00 فيلم الحياة الحب (ليلى مراد / محمود المليجي)، 02,00 فيلم البيت الكبير (سليمان نجيب / امينة رزق)، 4,00 الفيلم التلفزيوني (الدرس)، 06,00 فيلم اللي اخذ حاجة يرجعها (احمد راتب / ليلى حمادة)، 08,00 فيلم الرجل الذي عطس (سمير غانم/ شهيرة)، 10,10 فيلم التهمة (معالي زايد / صلاح قابيل)، 12,00 فيلم المساجين الثلاثة (رشدي اباظة / محمد عوض)، 14,00 فيلم امبراطورية غوار (بريد لحلم / تاجي جبر)، 16,00 [illegible] 18,40 [illegible] الرجال (حياة قنديل / تاجي جبر)، 22,00 فيلم المغتصبون (ليلى علوي / حسن حسني).

القناة الثانية Orbit

9.00 القرآن الكريم، 9,30 برنامج طبخ، 10,00 مسلسل الظهيرة ـ شارع الايام، 11,00 برنامج مقابلة شخصية (اعادة)، 12,30 اغنيات، 13,00 مسلسل بعد الظهر، 14,00 برنامج وثائقي ـ تاريخ الطيران، 14,30 مسلسل مدبلج ـ سجينة الحب، 15,30 برنامج سالوني، 16,00 برنامج فيديو كليب، 16,30 برنامج محاكمة، 17,30 مسلسل السهرة ـ أم العروسة، 18,30 برنامج على الهواء ـ بث مباشر، 20,00 برنامج كان زمان، 22,00 برنامج ابعاده 23,00 برنامج في سكون الليل 23,15 مسلسل بعد الظهر ـ الدعوة عامة، 00,15 برنامج كلمة وعود، 1,15 مسلسل السهرة ـ أم العروسة، 2,15 القرآن الكريم، 2,45 الختام.

دبي

5,00 نشرة الاخبار العربية، 6,25 المسلسل العربي (حتى لا يغيب القمر)، 7,33 المسلسل العربي/ [illegible] 8,43 شهادة حق، [illegible] 12,29 الزجل اللبناني، 1,08 المسلسل العربي اليومي الجديد، 3,30 رسوم متحركة، 8,22 المسلسل الخليجي، 10,58 المسلسل ساعات الخطر، 11,02 قضايا اسلامية، 12,00 تمثيلية عربية، 3,20 حوار مع الفنون، 3,55 الكاميرا الخفية.

راديو وتلفزيون العرب ART قناة الافلام

5,00 القرآن الكريم، 5,10 دعاء ديني، 5,15 المسلسل العربي، 6,00 البنات والمرسيدس، 8,00 على نمة التحقيق، 10,30 .fkj hgphns، 12,30 مولنيانيا، 2,30 برنامج سينمائي، 3,00 آخر شقاوة، 5,00 اهل الهوى، 7,30 تمر حنة، 9,30 افيش، 10,30 حكاية حب، 12,30 التفتيشية، 3,00 على الطريق.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 11.15 مسلسل عربي معاد، 12,15 مسلسل الاطفال، 1,40 زوجة رجل مهم، 2,15 ما يطلبه المشاهدون، 3,15 فيلم عربي، 5,15 نجم على الهواء، [illegible]

تعادل جيد للمغرب مع تشيلي في مباراة ودية تمهيداً لنهائيات كأس العالم

FRANCE 98

■ باريس ـ اف ب: حقق المغرب نتيجة جيدة بتعادله مع تشيلي 1-1 في مباراة كرة القدم الدولية الودية التي اقيمت في افينيون بفرنسا امام 6 الاف متفرج ضمن استعدادات الطرفين لنهائيات مونديال فرنسا الذي ينطلق الاربعاء المقبل.

وسجل مصطفى حجي (60) هدف المغرب، ومارتشيلو سالاس (90) هدف تشيلي.

وسيطر المغرب مدة ساعة كاملة على مجريات اللعبة وسجل هدفا رائعا الى ان زج مدرب تشيلي نيلسون اكوستا بافضل عناصره في نصف الساعة الاخير من بينهم ايفان زامورانو ومارتشيلو سالاس فانتزع الاخير تعادلا ثمينا في الدقيقة القاتلة من خطأ دفاعي انقذ به ماء وجه زملائه.

وفي احصائية للفرص لم يصنع التشيليون في الشوط الاول الا واحدة بعد خطأ من الحارس ادريس بن زكري الذي خرج من منطقته لقطع الكرة من امام لاعب تشيلي فمررها الاخير الى نييرا الذي انفرد وسدد بتسرع لتذهب عالية وبعيدة عن المرمى (31).

وسنحت للمغرب 8 فرص لم تكن جميعها خطرة بدأها حجي برأسه فوق العارضة التشيلية (12)، واسقط كماتشو داخل المنطقة فلم يحتسب الحكم الفرنسي سول شينا (17)، وابتعدت تسديدة بصير عن المرمى (21) وارتدت الكرة لبصير اثر خطأ دفاعي فمررها الى حجي الذي كشف المرمى امامه بعدما راوغ وسدد لكن الكرة ارتطمت بقدم مدافع وابتعد الخطر (25).

وتابع المغربيون زحفهم باتجاه المنطقة التشيلية، وسدد بصير بقدمه اليسرى كرقوية ارتدت من قدم مدافع ايضا (26)، وابعد الحارس مارتشيلو راميريز كرة طاهر الخلج الراسية بشق النفس (29) كانت الاغلى للمغرب في هذا الشوط، بعد ان كسر رودريغو باريرا مصيدة التسلل المغربية وارسل كرة طويلة سبقه اليها بن زكري (28).

وساق حجي الكرة من نقطة منتصف الميدان وقام بلعبة مشتركة مع كماتشو الذي مرر داخل المنطقة الى حجي فسدد الاخير وابتعدت قليلا عن القائم الايسر (35)، وسيطر الحارس التشيلي على رأسية كماتشو (45).

وفي الشوط الثاني، تابع المغرب تفوقه وسنحت اول فرصة ليوسف شيبو (55) الذي حل محل سعيد شيبا، وعلت كرة عبد الكريم الحضريوي من ركلة حرة الخشبات (57) وامسك الحارس رأسية بصير، قابل ذلك سكون في الجانب التشيلي.

ومرر حجي الى بصير داخل المنطقة فسدد الاخير وارتطمت كرته بقدم ريسو ازعجت حارسه الذي لم يتمكن من ابعادها كما يجب لتصل الى كماتشو ومنه ارضية الى حجي غير المراقب فخطفها من امام ريس قائد تشيلي وسدد في الزاوية اليمنى محرزا هدف التقدم للمغرب (60).

واجرى المدرب اكوستا على الفور تبديلات عدة، فنشط التشيليون وتحركوا واحسنوا الانقضاض على الكرة بقيادة زامورانو وسالاس وقلبوا تفوق المغربيين الى تكافؤ مع افضلية نسبية لهم خصوصا في وسط الميدان، لكن المهاجمين لم يفعلوا شيئا رغم محاولات غير ناجحة للثنائي الخطير.

وسدد طاهر الخلج كرة قوية بين يدي الحارس التشيلي (80) وانفرد وكيلي داخل المنطقة وتباطأ ثم تردد في التسديد ففضل رفع الكرة من فوق المدافع الذي وقف حاجزا بينه وبين المرمى ليمسكها الحارس (81)، وطاشت كرة قذفها زامورانو قوية بيسراه (84).

وعندما كان الحكم يهم باطلاق صافرة النهاية، ارسل مارتشيلو فيغا كرة عالية الى سالاس الذي كان بموازاة المدافعين من دون مراقبة فارتقى اليها برأسه وسددها قوية داخل شباك عبد القادر برازي الذي حل محل بن زكري منذ بداية الشوط الثاني.

وجرب المدربان عددا كبيرا من لاعبيهم في اللقاء، وابقى مدرب المغرب الفرنسي هنري ميشال على مدافعيه الاربعة منذ البداية وحتى النهاية، في بروفة قد تكون مقدمة لخوض المباراة الرسمية الاولى ضد النروج ضمن المجموعة الاولى في 10 الحالي، في حين جرب في الوسط واراح المهاجمين الاساسيين بصير وكماتشو.

* مثل المغرب: ادريس بن زكري (عبد القادر برازي، 46)- عبد الاله صابر وعبد الكريم الحضريوي ونور الدين نيبت ويوسف روسي وسعيد التريكي- سعيد شيبا (يوسف شيبو، 46) ومصطفى حجي (رشيد عـزوزي) وطاهر الخلج وغريب امزين (عبد الرحيم وكيلي، 80)- صلاح الدين بصير (علي الخطابي، 80) وعبد الجليل حدا كماتشو (روكي، 61).

* مثل تشيلي: مارتشيلو راميريز- كريستيان كاستانيدا (مويزس فيارول، 65) وميغيل راميريز وروناالد فوينتيس وبيدرو رييس وماوريسيو اروس- نيلسون باراغيز (فابيان ايستاي، 83) وخوسيه لويس سييرا (مارتشيلو فيغا، 46) وفرناندو كورنيخو-مانويل نييرا (ايفان زامورانو، 65) ورودريغو باريرا (مارتشيلو سالاس، 65).



لقطة من لقاء المغرب مع مصر (ارشيف القدس العربي)

فوز المغربي هشام القروج بمنافسات 1500 متر عدوا ببطولة لالعاب القوى بفرنسا

■ سانت دنيس (فرنسا)-رويترز: فاز المغربي هشام القروج بمنافسات 1500 متر عدوا في بطولة سانت دنيس لالعاب القوى المقامة في فرنسا.

وسجل القروج ثلاث دقائق و32.34 ثانية.

وجاء في المركز الثاني الروسي فياتشيسلاسف شابونين مسجلا ثلاث دقائق و35.59 ثانية ثم الكيني جافيه كيموتاي في المركز الثالث مسجلا ثلاث دقائق و35.64 ثانية.

وفي بقية منافسات البطولة فاز المغربي صلاح حسو بمنافسات خمسة الاف متر مسجلا 12 دقيقة و57.73 ثانية.

واحتل الاثيوبي اسيفا ميزيجيبو المركز الثاني مسجلا 13 دقيقة و06.91 ثانية يليه الكيني بول بيتوك مسجلا 13 دقيقة و14.26 ثانية.

وفي منافسات ثلاثة الاف متر موانع فاز المغربي العربي خطابي بالمركز الثالث مسجلا ثماني دقائق و17.55 ثانية.

وفاز بهذا السباق الكيني موزيس كيبتانوي مسجلا ثماني دقائق و15.62 ثانية يليه مواطنه ايليود بانجيتوني في المركز الثاني مسجلا ثماني دقائق و17.27 ثانية.

وفي منافسات السيدات فازت المغربية زهرة او عزيز بالمركز الاول في منافسات خمسة الاف متر مسجلة 14 دقيقة و41.11 ثانية تليها الاثيوبية جتي وامي في المركز الثاني مسجلة 14 دقيقة و44.61 ثانية ثم الايرلندية سونيا اوسوليفان في المركز الثالث مسجلة 15 دقيقة و03.76 ثانية.

وفي منافسات 800 متر فازت المغربية حسنة بن حاسي بالمركز الاول مسجلة دقيقة و59.71 ثانية.

وجاءت في المركز الثاني التشيكية لوميلا فورمانوفا مسجلة دقيقتين و0.22 ثانية تليها البلغارية ناتاليا دوخنوفا في المركز الثالثة مسجلة دقيقتين و0.34 ثانية.

فوز الاردنية ندا ببرونزية رمي الجلة ببطولة الجامعات

■ بفالو (نيويورك)-رويترز: فازت الاردنية ندا قوار بالمركز الثالث والميدالية البرونزية في منافسات رمي الجلة ببطولة الجامعات الامريكية لالعاب القوى المقامة في بفالو بنيويورك. وسجلت ندا 17.79 متر. وجاءت الامريكية تريسا تومسون في المركز الاول وحصلت على الذهبية مسجلة 18.65 متر تليها مواطنتها تيري تنكس التي حصلت على الفضية مسجلة 18.56 متر.

تصفيات اسيا للشباب:
الصدارة تنتقل الى العراق

■ بغداد ـ اف ب: انتقلت صدارة المجموعة الرابعة من تصفيات بطولة اسيا في كرة القدم للشباب دون 21 سنة التي تستضيفها بغداد الى العراق اثر فوزه على تركمانستان 3-صفر، في اليوم الرابع من التصفيات.

وسجل هيثم كاظم الهدف الاول (9 من ركلة جزاء) وامين عباس الثاني قبل نهاية الشوط الاول، وعمار عبد الحسين الثالث في الدقيقة 62.

ورفع العراق نقاطه الى 7 نقاط وتبقى له مباراة سهلة ضد نيبال، في حين تلعب كوريا الشمالية التي صارت ثانية مع تركمانستان.

وانهت اوزبكستان مبارياتها بفوز كبير على نيبال بسبعة اهداف نظيفة سجل ستة منها في الشوط الاول عن طريق شيشلوف (2 و6 و37) وكيركوف (6 و25) وليونيد (15). وسجل السابع في الشوط الثاني بواسطة فيتالي (65 من ركلة جزاء).

تصفيات كأس الكؤوس العربية
فوز الانصار على الوحدات 2-صفر

■ بيروت ـ اف ب: فاز الانصار اللبناني على الوحدات الاردني 2-صفر على ملعب بيروت البلدي ضمن تصفيات المجموعة الرابعة من كأس الكؤوس العربية لكرة القدم التي ينظمها الاول.

وسجل الترينيدادي بيتر بروسير (22 و88) هدفي الانصار الذي رفع رصيده الى 6 نقاط فتساوى مع الجيش السوري الذي فاز على خدمات رفح 6-2، لكنه يتخلف عنه بفارق الاهداف.

وانحصرت بطولة المجموعة بين الانصار والجيش اللذين سيلتقيان السبت ويتأهل الفائز منهما الى نهائيات المسابقة التي ينظمها النجمة اللبناني في آب (اغسطس) المقبل، والتعادل يصب في مصلحة الفريق السوري، فيما يلعب الوحدات مع رفح في مباراة تأدية واجب.

وكان المضيف الطرف الافضل في المباراة وتمكن هدافه في العام الماضي والعائد اليه في هذه المسابقة بعد ان تركه عاما كاملا، الترينيدادي بروسير من افتتاح التسجيل في الدقيقة 22 بعدما تلقى كرة من لاعب الوسط مالك حسون وراوغ الحارس الاردني ناصر الغندور ووضع الكرة في مرماه الخالي.

وفي الشوط الثاني، تابع اصحاب الارض افضليتهم وساعدهم في ذلك طرد المدافع المخضرم يوسف العموري لاعاقته بروسير من الخلف في الدقيقة 55، ليكمل فريقه اللقاء بعشرة افراد.

واضاف الترينيدادي الهدف الثاني لفريقه قبل دقيقتين من النهاية مستغلا كرة مرتدة من الغندور.

الدوري الامريكي للمحترفين:
فوز اول ليوتا على شيكاغو بفضل ستوكتون

■ سولت لايك سيتي (الولايات المتحدة)-أ ف ب: حقق يوتا جاز فوزه الاول على حامل اللقب شيكاغو بولز 88-85 بعد تمديد الوقت في المباراة الاولى ضمن الدور النهائي في دوري كرة السلة الامريكي للمحترفين.

يذكر ان الفريق الذي يسبق منافسه الى الفوز في 4 مباريات من اصل سبع يحرز اللقب.

وبدا شيكاغو مرهقا من فوزه الصعب على انديانا بيسرز في نهائي المنطقة الشرقية، والذي تطلب خوضه سبع مباريات كان اخرها الاحد الماضي، في حين حسم يوتا امره على حساب لوس انجليس ليكرز 4-صفر قبل تسعة ايام.

واستفاد لاعبو يوتا من فترة راحة طويلة ففرضوا ايقاعهم على المباراة بفضل الثنائي جون ستوكتون الذي سجل 24 نقطة وكارل مالون (21 نقطة). وسجل احتياطيوه 22 نقطة مقابل 4 نقاط فقط لاحتياطيي شيكاغو.

وامن يوتاه فارق نقاط مريح لمصلحته طوال المباراة، فتقدم بفارق 5 نقاط في نهاية الشوط الاول (45-40)، ثم بفارق 8 نقاط في نهاية الربع الثالث (67-59).

ولم تتغير نقاط نجم شيكاغو مايكل غوردان الـ33 وزميله سكوتي بيبين (21 نقطة) شيئا في النتيجة النهائية، على رغم انهما فرضا التعادل (79-79) في نهاية الوقت الاصلي للمباراة.

ستوكتون يتالق نجم المباراة الاول كان صانع الالعاب جون ستوكتون الذي تحمل اعباء فوز فريقه وحده في الوقت الاضافي، وعوض فاعلية مالون المحدودة، الذي اكتفى بتسجيل 9 سلات من 25 تصويبة.

ومنح ستوكتون فريقه التقدم 84-79 بعد محاولة تسجيل ناجحة تحت السلة حصل فيها على رمية حرة اضافية ترجمها بنجاح بعد خطأ ارتكب ضده.

وانعش ستوكتون امال فريقه مجددا بعدما قلص غوردان الفارق الى نقطتين، فسجل سلة على الرغم من تدخل احتياطي شيكاغو ستيف كير، وزاد الفارق الى 4 نقاط (86-82) قبل 3ر9 ثوان من النهاية، ثم تقلص من جديد الى نقطة واحدة بعد نجاح الكرواتي طوني كوكوتش بسلة ثلاثية، لكن الكلمة الاخيرة كانت لستوكتون بتسجيله رميتين حرتين فاصبحت النتيجة 88-85.

وعلق كارل مالون على فوز فريقه بالقول: "انه امر جيد ان نفوز في وقت لم نقدم المستوى المطلوب".

اما غوردان فقال: "لقد اهدرنا فرصا كثيرة لحسم المباراة في مصلحتنا وبالغنا في نقل الكرات في وقت كان يجب ان نبادر اكثر الى التصويب، وزاد الوضع تأزما اخفاق احتياطيينا الكبير في التسجيل".

ويتطلع شيكاغو الى معادلة النتيجة في المباراة الثانية على ارض يوتا في سولت لايك سيتي ايضا، قبل ان يستضيف المباريات الثلاث التالية.

ويمكن القول ان المهمة لن تكون سهلة خصوصا في حال استعادة كارل مالون وجف هورناتشيك خطورتهما المعهودة، وهو امر لم يحصل في هذه المباراة.

ويبقى بيبين واثقا من قدرة فريقه على انتزاع الفوز في المباراة الثانية، للابقاء على حظوظه في احراز اللقب للمرة السادسة في السنوات الثماني الاخيرة وقال "اعتقد ان الخسارة لن تعرقل مسيرتنا ونحن واثقون من قدرتنا على الفوز في ارض يوتا".

والفوز هو الثالث ليوتا على شيكاغو هذا الموسم، علما بانه خسر امامه في نهائي بطولة الموسم الماضي (2-4).

سيليش وسانشيز بنهائي بطولة فرنسا للتنس



مونيكا سيليش

■ باريس-رويترز: صعدت الامريكية مونيكا سيليش والاسبانية ارانتشا سانشيز الى الدور النهائي في بطولة فرنسا المفتوحة للتنس الخميس.

واستعادت سيليش المصنفة السادسة في البطولة مستواها القديم للتغلب على اللاعبة الاولى على العالم مارتينا هينغيس 6/3 و2/6. اما الاسبانية سانشيز المصنفة الرابعة تغلبت على الامريكية ليندزي دافنبورت المصنفة الثانية 6/3 و7/6.

وستقابل سيليش سانشيز في الدور النهائي السبت.

وبدأت سيليش البطولة بعد صدمة وفاة والدها وقالت بعد المباراة «الاسابيع المنصرمة لم تكن سعيدة ـ من الطيب ان تسطع الشمس من جديد وتتقشع السحب التي خيمت على حياتي في الاونة الاخيرة».

نبذة عن سيليش وسانشيز

صعدت الامريكية مونيكا سيليش والاسبانية ارانتشا سانشيز الى الدور النهائي في بطولة فرنسا المفتوحة للتنس.

وفيما يلي نبذة عن اللاعبتين قبل مباراة الدور النهائي السبت.

سيليش

سيليش هي المصنفة السادسة في البطولة واللاعبة السادسة على العالم وفازت بتسعة القاب من القاب البطولات الاربع الكبرى.

وتبلغ من العمر 24 عاما وتلعب بيدها اليسرى وتزن 70 كيلوغراما وطولها 1,79 متر.

ويبلغ مجموع جوائز سيليش 9,925 مليون دولار.

وفازت سيليش في الدور قبل النهائي على الامريكية مارتينا هينغيس 6/3 و6/2.

سانشيز

سانشيز هي المصنفة الرابعة في البطولة واللاعبة الرابعة على العالم وفازت بثلاثة القاب من القاب البطولات الاربع الكبرى.

وتلعب سانشيز بيدها اليمنى وطولها 1,69 متر وتزن 56 كيلوغراما.

ويبلغ مجموع جوائز سانشيز 12,796 مليون دولار.

وفازت سانشيز في قبل النهائي على الامريكية ليندزي دافنبورت 6/3 و7/6.

قاض يسمح لمارادونا بمشاهدة النهائيات

■ بوينس ايريس-رويترز: منح قاض يحقق مع نجم كرة القدم الارجنتيني دييغو مارادونا المتهم باطلاق طلقات من بندقية صيد على اربعة صحافيين اذنا يسمح له بمغادرة البلاد لمدة 15 يوما للذهاب الى نهائيات كأس العالم في فرنسا.

وقالت متحدثة قضائية لوكالة انباء تيلام ان القاضي دانتي بيترافيسا قرر السماح لمارادونا (37 عاما) بمغادرة الارجنتين مثلما حدث عدة مرات من قبل اثناء التحقيق في الحادث الذي وقع في شباط (فبراير) 1994.

ويطالب محامو الصحافيين الاربعة باصدار حكم بالسجن لمدة اربعة اعوام على مارادونا الرئيس السابق لمنتخب الارجنتين لكرة القدم. ومن المنتظر ان يصل بيترافيسا الى حكم في القضية في غضون 20 يوما.

تعادل كوريا الجنوبية والصين

■ سول-رويترز: تعادلت كوريا الجنوبية والصين 1/1 في مباراة ودية لكرة القدم اقيمت في سول ضمن اعداد كوريا الجنوبية لنهائيات كأس العالم التي ستبدأ في فرنسا الاسبوع المقبل.

وتقدمت كوريا بهدف للي سانغ يون في الدقيقة 16 قبل ان تتعادل الصين بهدف لما مينغو في الدقيقة 51.

واصيب هوانغ سون هونغ مهاجم كوريا الجنوبية المخضرم البالغ من العمر 29 عاما اثناء المباراة وخرج من الملعب على نقالة ونقل الى المستشفى بعد عرقلة في الدقيقة 14.

وقال تشا بوم كون المدير الفني لمنتخب كوريا الجنوبية «يعاني هوانغ من مشاكل في الركبة» انه لاعب هام للغاية بالنسبة لي ولكن علينا ان ننتظر لنعرف حالته.

«عانينا في الهجوم بغيابه. الصينيون يلعبون بقوة ولاعبونا تراجعوا خشية الاصابة».

وقد يغيب هوانغ عن كأس العالم اذا كانت اصابته خطيرة.

وسيغادر المنتخب الكوري الجنوبي البلاد متوجها الى فرنسا حيث سيلعب في النهائيات في المجموعة الخامسة التي تضم معه هولندا وبلجيكا والمكسيك.

وجود أمني ضخم في مرسيليا

■ مرسيليا (فرنسا)-رويترز: قال مسؤولون ان نحو ثلاثة الاف شرطي سيجري نشرهم في مرسيليا اثناء كأس العالم لكرة القدم التي ستستضيفها البلاد واضافوا انه وجهت لهم تعليمات باتخاذ اجراءات صارمة ضد مثيري الشغب.

وستستضيف مرسيليا مباراة انكلترا وتونس في الدور الاول بالنهائيات في 15 حزيران (يونيو).

وقال جان بول بروست رئيس بلدية مرسيليا في مؤتمر صحافي ان 350 فردا من القوات شبه العسكرية ستشارك في «العمليات» حول استاد فيلودروم اثناء المباريات.

وسيقوم 600 متطوع بمراجعة تذاكر المباريات واوضح بروست ان السلطات تعتزم قمع تجار السوق السوداء الذين يعملون بالقرب من الاستاد وسعته 60 الف متفرج.

ومضى يقول انه تلقى «تعليمات واضحة للغاية باتخاذ اجراءات صارمة ضد مثيري الشغب.

«لن نتردد في طرد اي شخص يتجاوز الحد بتصرفاته من البلاد.

وسنفعل ذلك دون رحمة» لن تسمح لمجموعة من الحمقى بالاضرار بكأس العالم».

الاتحاد الانكليزي يحقق في مزاعم حول شرينغهام

■ لندن-رويترز: ستحقق سلطات كرة القدم الانكليزية في تقارير صحف بان تيدي شرينغهام لاعب نادي مانشستر يونايتد والمنتخب الانكليزي امضى ليلتين متتاليتين في تناول الخمر والرقص بحانة في الجارف بالبرتغال.

ونشرت صحف شعبية في صفحاتها الاولى صورا لشرينغهام وهو يضع سيجارة في فمه ويحتضن امرأة.

وطلب غلين هودل المدير الفني للمنتخب من لاعبيه البقاء في المنزل ثلاثة ايام بعد انتهاء معسكرهم التدريبي في لا مانغا باسبانيا قبل التجمع ثانية في معسكرهم بانكلترا الجمعة.

واستبعد هودل لاعب خط الوسط بول غاسكوين من التشكيل النهائي للفريق المشارك بكأس العالم التي ستبدأ في فرنسا الاسبوع المقبل بسبب لياقته البدنية واعترف جاسكوين انه كان يحتسي الخمر عشية اعلان هودل لتشكيل الفريق.

وقال الاتحاد الانكليزي لكرة القدم انه سيحقق في تقارير الصحف عن شرينغهام واضاف متحدث «نريد ان نعرف الحقائق قبل التعليق» على الامر.

كل الأعين تتركز على فرنسا مع اقتراب نهائيات كأس العالم

باريس ـ من كيث وير:

تستعد فرنسا لاكبر واكثر نهائيات كأس العالم لكرة القدم تعقيدا وتصلي لكي لا تضر الاضرابات والمشاغبون والارهاب بالمهرجان الضخم الذي تستعد له.

وستستقبل فرنسا نصف مليون زائر اجنبي في البطولة التي يشارك فيها 32 فريقا وتستمر في الفترة من العاشر من حزيران (يونيو) الى 12 تموز (يوليو) والتي ستجذب ايضا نحو 37 مليار شخص امام شاشات التلفزيون في شتى انحاء العالم.

وانفقت الحكومة الفرنسية نحو 9,4 مليار فرنك على البطولة وتسعى لتصوير نفسها كدولة حديثة نابضة بالحياة.

وقال الرئيس الفرنسي جاك شيراك هذا الاسبوع «ستظل فرنسا محور اهتمام العالم لجمع لعدة ايام اذ تستضيف كوكب الارض باكمله. يجب ان يكون ترحيبنا مناسبا واستثنائيا وارجو ان يبدي الجميع روح المسؤولية».

ولكن المؤشرات ليست طيبة.

ويواجه المنظمون مأزقا قبل يوم الاربعاء المقبل عندما تفتتح فرنسا البطولة اذ ان طياري شركة طيران اير فرانس وسائقي السكك الحديدية بدأوا اضرابات قد تعطل سير البطولة.

ونجح منظمو النهائيات الذين امضوا اكثر من خمس سنوات للاستعداد نجاحا في توزيع تذاكر المباريات.

ولكن اللجنة الاوروبية تهدد اللجنة المنظمة للنهائيات بفرض غرامة ضخمة عليها متهمة اياها بتخصيص الجزء الاكبر من التذاكر للجهات الراعية للبطولة وكبار الشخصيات والبيع في فرنسا.

وبيع اقل من ثلث التذاكر ومجموعها 2,6 مليون تذكرة في الخارج مما اثار المخاوف من ظهور سوق سوداء قد تؤثر على خطط الفصل بين مشجعي الفرق المختلفة.

وستكون هذه النهائيات الاولى التي يشارك فيها 32 فريقا بالمقارنة مع 24 فريقا في النهائيات السابقة التي اقيمت في الولايات المتحدة منذ اربعة اعوام.

ومن التحديات التي تواجه فرنسا قرار الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) بان يخوض كل فريق مبارياته الثلاث بالدور الاول في مدينة مختلفة.

واوضح المنظمون ان ذلك لن يمثل مشكلة مستشهدين بشبكة وسائل النقل الحديثة في البلاد. ولكن المشجعين الذين يرغبون في التنقل بين المدن العشر المضيفة للنهائيات قد يواجهون مشاكل في التنقل اذا استمرت الاضرابات.

ومن المرجح ان يركز المشجعون انظارهم على المهاجمين مثل البرازيلي رونالدو افضل لاعب في العالم الذي سيخوض مباراة الافتتاح مع فريقه امام اسكتلندا على استاد دي فرانس الجديد بضواحي باريس.

وتسعى البرازيل للفوز بالبطولة للمرة الخامسة لتحقيق انجاز لم يسبق له مثيل.

وفرنسا يحدوها الامل ايضا بان تصبح اول دولة تستضيف النهائيات وتفوز بها منذ فوز الارجنتين باللقب على ارضها عام 1978.

وتشارك في البطولة المانيا التي فازت بالنهائيات عام 1990 وايطاليا التي فازت بالمركز الثاني في النهائيات السابقة والارجنتين الفائزة باللقب مرتين في آخر 20 عاما.

ويثير وجود انكلترا في النهائيات مخاوف من وقوع اعمال شغب.

وتقوم فرنسا بتعبئة سبعة الاف شرطي استعدادا لكأس العالم وسيعمل قضاة التحقيقات على مدار الساعة لاصدار احكام بالسجن على المشاغبين.

ومن المتوقع ان تدر البطولة عائدات حجمها 2,4 مليار فرنك (400 مليون دولار) الا ان ذلك لم يكن ليتحقق دون استثمارات ضخمة من فرنسا.

وسيكون هناك فائز واحد فقط في الملعب في 12 تموز (يوليو) الا ان فرنسا تأمل ان تكلل جهودها بالنجاح في نهاية البطولة.

هافيلانج: «انصرف وانا مرتاح البال»

■ باريس ـ اف ب: سيتنحى البرازيلي جواو هافيلانج (82 عاما) عن رئاسة الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) بعد ربع قرن في 12 تموز (يوليو) المقبل عندما يسلم كأس العالم الى الرئيس جاك شيراك الذي سيمنحها بدوره لقائد المنتخب الفائز بمونديال 98.

وقد خص هافيلانج وكالة «فرانس برس» بحديث تطرق فيه الى جملة من الامور هنا نصه:

■ بماذا تشعرون بعد 24 عاما على رأس الفيفا؟

■ انصرف وانا مرتاح البال على جميع الاصعدة، اكان على الصعيد الرياضي او الاداري ذلك لانني احترمت قوانين هذه المؤسسة، قراري نهائي ولن اعود عنه لانني فكرت مليا قبل اتخاذه. لا شك ان تطوير اللعبة الاكثر شعبية في العالم يشعرني بالفخر خصوصا على صعيد الناشئين، لكن فرحتي الكبيرة هي انني جعلت من بطولة كأس العالم حدثا عالميا ضخما.

واضاف «عندما تسلمت مهامي عام 1974 كانت المشاركة في كأس العالم مقتصرة على 16 منتخبا وميزانية الكأس كانت 78 مليون دولار، اما الآن فان العدد ارتفع الى 32 منتخبا وباتت الميزانية 4 مليارات دولار، وادرت الاتحاد الدولي بطريقة محترفة بدليل عدم وجود شيء لدى وصولي، وعندما سأغادر سأترك 100 مليون دولار كاموال غير منقولة واحتياطيا يقدر باربعة مليارات دولار».

■ هل تفتخرون بامر معين خلال توليكم رئاسة الفيفا؟

■ اشعر بالفخر لانني ساهمت في عودة الصين الى كنف الاتحاد الدولي عام 1980 بعد سنوات من الجهود من دون ان تخرج تايوان، وانا سعيد لان فلسطين ستكون عضوا في الاتحاد الدولي.

■ هل تأسفون على شيء؟

■ لست اسفا على شيء لكني كنت اتمنى لو نجحت في جمع فلسطين واسرائيل في مباراة ودية في نيويورك امام جميع الشخصيات السياسية العالمية، ولم انجح في مسعاي لضيق الوقت علما بانني اجتمعت مع الرئيس ياسر عرفات ثلاث مرات لهذه الغاية، وسأستمر في العمل من اجل هذا الهدف بصفتي رئيسا فخريا للفيفا.

■ ستعرف هوية خلفكم في 8 حزيران (يونيو) كيف تنظرون الى المعركة الانتخابية بين جوزف بلاتر ولينارت يوهانسون؟

■ جوزف بلاتر ذكي ومثقف ويعمل بجد ونشاط، اما يوهانسون واصدقاؤه فيريدون الفوز بأي ثمن وهم لا يتمتعون بالجدية، هو رئيس جيد للاتحاد الاوروبي لكنه لا يملك مواصفات بلاتر الذي سيفوز بكل تأكيد خصوصا انه يتقدم برفقة ميشال بلاتيني.

■ كيف تنظرون الى دعم بيليه لترشيح يوهانسون؟

■ اعطيت بيليه نقطة 10 على 10 لمزاياه الخارقة عندما كان لاعبا، اما في ما يتعلق بالامور الاخرى فانه لا يصل الى كاحل بلاتيني او بكنباور وبوبي تشارلتون.

■ ماذا ستفعلون في 12 تموز (يوليو)؟

■ سأشعر بغصة في حلقي عندما سأسلم الكأس الى الرئيس جاك شيراك بعد ان اكون قد تابعت 54 مباراة من اصل 64 في المونديال، وفي 13 تموز (يوليو) سأتوجه الى زيوريخ (سويسرا) لاحزم حقائبي واعود الى ريو دي جانيرو والتفرغ لعائلتي.

رئيس ميريل لينش يشيد بسياسات الحريري الاقتصادية ويرى انها محاولة لادارة لبنان مثل مشروع تجاري ناجح

بيروت-من مايكل جورجي:

مارست مؤسسة ميريل لينش نشاطها في لبنان طوال الحرب الاهلية لكنها تسعى الان للاستفادة من سعي لبنان للحصول على قروض دولية.

وبعد وقت قصير من توقيع اتفاق عصر الخميس لادارة اصدار سندات قيمته 500 مليون دولار لحساب حكومة بيروت قال وينثروب سميث رئيس مؤسسة ميريل لينش انترناشونال في مقابلة مع رويترز مساء اليوم نفسه ان لديه مشاعر ايجابية بشأن لبنان.

واضاف «عندما نظرنا الى الطريقة التي تطورت بها هذه الحكومة وجدنا انها حكومة تعمل بطريقة عملية. وهي حكومة تحاول ادارة هذه البلاد مثل مشروع تجاري للتأكد من ان الاساسيات مطبقة واتخاذ القرارات بسرعة».

وقال سميث «لدينا ثقة ليس فقط في الاتجاه وانما في الاشخاص الذين يديرون بالفعل مختلف الوزارات وعلى مدى السنوات الاربع الماضية تعرفنا عليهم جيدا».

غير انه قبل ساعات من الاعلان عن توقيع الاتفاق في احد الفنادق المطلة على شاطئ البحر خفضت مؤسسة فيتش اي بي سي ايه تصنيفها الائتماني للبنان للقروض طويلة الاجل بالعملة الاجنبية والعملة المحلية. والتقييم الجديد اصبح (ب ب ناقص) بدلا من (ب ب).

وجاء هذا الخفض بمثابة ضربة للحكومة التي تحاول في نفس الوقت تحسين صورة البلاد في الخارج وخفض العجز الضخم في الميزانية وزيادة الايرادات حيث تمثل الضرائب حقل الغام سياسيا في البرلمان.

وقال سميث ان الدخل من الضرائب منخفض، واضاف «لكن المسألة هي كيف ترفع هذا الايراد، وكيف ترفعه بطريقة لا تبعدك عن المواطنين وان تستثمر وان تعود لتعيش هنا».

والسندات التي تبلغ قيمتها 500 مليون دولار المقرر ان تصدر في نهاية ايلول (سبتمبر) هي جزء من برنامج اقتراض دولي للحصول على مليارى دولار تم تحصيل معظم النصف الاول منها من بنوك ومؤسسات مالية لبنانية.

ورغم الحرب الاهلية التي حولت لبنان، الذي كان المركز المالي للشرق الاوسط، الى ملعب لرجال الميليشيات فان مؤسسة ميريل لينش ترى فرصا سانحة.

وقال سميث «هذا بلد نعتقد انه يمكننا تمويله». واضاف ان الشركة ستنافس مؤسسات رائدة اخرى في المرحلة القادمة من برنامج الاقتراض.

ويمثل الاتفاق مع ميريل لينش المرة السابعة التي يطرق فيها لبنان باب الاسواق الدولية.

وقال وزير الدولة للشؤون المالية فؤاد السنيورة ان لبنان ربما يتجاوز خطط الاقتراض الحالية اذا كانت احوال السوق مواتية.

وتستخدم حكومة رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري العائدات في اعادة هيكلة الدين العام وتستبدل الديون بالليرة اللبنانية باسعار فائدة مرتفعة بأخرى بالدولار بفائدة أقل.

وأدارت المؤسسة الاكتتاب في اصدارات سندات وأسهم حكومية ومصرفية منذ عام 1994 بما في ذلك اصدار ناجح لسندات دولارية قيمتها 400 مليون دولار في تشرين الاول (اكتوبر) 1994 وكان ذلك أول اصدار سيادي في الشرق الاوسط.

وتجاوز سميث اتهامات المعارضة بأن الحريري يضخ اموالا كثيرة في اعادة بناء وسط بيروت التجاري ويتجاهل المناطق الريفية والحضرية والاحتياجات الاجتماعية، وقال «انه زعيم ذكي وحاسم ويفهم ما هي الاحتياجات التي يجب القيام بها. وأعتقد ان خلفية الاعمال التي لديه تتيح له فهم الميزانيات جيدا».

واضاف سميث «انه يفهم بوضوح انه عندما يكون هناك بلد يواجه عجزا لفترة من الوقت فانه ليس بمقدورك ان تترك العجز خارج نطاق السيطرة».

وبينما رفعت واشنطن حظرا يسري منذ عشر سنوات على سفر مواطنيها الى لبنان في الصيف الماضي فانها حذرت من ان لبنان مازال بلدا محفوفا بالمخاطر.

لكن رئيس ميريل لينش قال انه لا يخشى السير في شوارع بيروت. واضاف «ان اكبر مخاوفنا هي ان يحدث تغيير للسياسة.. أو كارثة سياسية. لكن مرة اخرى تلك مخاطرة تتعرض لها دول عديدة في انحاء العالم».

يذكر ان اجمالي دين لبنان يتجاوز ما قيمته 15 مليار دولار منه اقل من 2.5 مليار دولار دين خارجي.

قرب افتتاح مطار حلب الدولي رسميا

سورية تسعى لتطوير شبكة السكك الحديد

دمشق-«القدس العربي»
-من داوود الماني:

قال وزير النقل السوري، الدكتور مفيد عبد الكريم، انه سيتم افتتاح وتشغيل مطار حلب الدولي في اواخر تموز (يوليو) المقبل بعد استكمال تزويده بكافة الاجهزة والمستلزمات.

وقدر الوزير تكلفة تشييد المطار بنحو 280 مليون ليرة سورية، وتبلغ مساحة ساحة وقوف الطائرات 70 الف متر مربع. وكان الدكتور مفيد عبد الكريم يرد على سؤال موجه له حول معاناة سكان مدينة حلب بسبب عدم تشغيل مطار حلب الدولي.

وحسب اقوال الوزير فقد بلغ حجم البضائع التي نقلت من مطار حلب الدولي-قبل تشغيله رسميا-الى عدد من البلدان الاوروبية 400 طن فقط، لكنه اشار الى وجود بوادر حركة ملاحية جوية نشطة سيشهدها المطار عند افتتاحه.

وسئل وزير النقل السوري، وهو استاذ جامعي في كلية التجارة والاقتصاد في جامعة دمشق، عن خطط وزارته لتحديث القطارات التابعة للمؤسسة العامة لخطوط السكك الحديدية فرد قائلا: «عانينا.. وعانينا الكثير من انهيار الاتحاد السوفييتي.. وكل ما نملكه من تجهيزات وقاطرات مورد لنا من هذا البلد».

واضاف ان المؤسسة العامة لخطوط السكك الحديدية تعاني الكثير من نقص قطع الغيار، وانها كانت امام احد خيارات: اما تخفيض نسبة نقل البضائع بحدود معينة، او السعي لتخفيض نسبة نقل الركاب، او الابقاء على عملية نقل البضائع.. باعتبار ان هناك وسائط نقل رديفة يمكن ان تساعد على نقل الركاب الى مختلف المحافظات والمدن السورية.

واضاف «مسألة قطع الغيار عولجت واستطاعت المؤسسة العامة لخطوط السكك الحديدية انجازها.. وانجزنا عقدا هاما مع اهم شركة لصناعة القاطرات في فرنسا.. وبموجب هذا العقد سيتم تزويد سورية بنحو 30 قاطرة.. على ان نتسلمها في مطلع العام المقبل 1999».

وكشف وزير النقل السوري عن ان المؤسسة العامة لخطوط السكك الحديدية حققت في ميزانيتها الاخيرة لعام 1997 توازنا اقتصاديا بين ايراداتها ونفقاتها بعد ان عانت الكثير من الخسائر خلال السنوات الماضية.

وتعهد بان يعمل على تطوير هذه المؤسسة، ولكنه اشترط وجود استثمارات واسعة، مشيرا الى ان خطوط سكك الحديد في سورية تسير باتجاه واحد. واضاف «وحتى نمتلك قدرات لتسيير القطار السريع لا بد من خط اخر مواز، وقد بدأنا الان في استكمال التفريعات لخطوط المسافة واصلاح خطوط سكك الحديدية القائمة الان».

وختم بقوله: «سنعمل على توسيع شبكة القطارات لتصل الى جميع المحافظات والمدن السورية».

الامم المتحدة تحذر من ان عولمة النظام المصرفي تفتح مجالا واسعا لتبييض اموال المخدرات وتجعل مكافحتها أشد صعوبة

فيينا-ايمانويل سيرو:

يقوم مهربو المخدرات بتبييض اكثر من مثلي مليار دولار سنويا بفضل المامهم التام بالنظام المصرفي العالمي الذي يعتبر حقا «جنة مبيضي الاموال».

فقد افاد تقرير صادر عن الامم المتحدة ان هذه الظاهرة كبيرة الى حد ان تبييض الاموال التي يتم جنيها من الاتجار في المخدرات اصبح يشكل تهديدا شاملا للنزاهة واستقرار الانظمة المالية والتجارية».

واوضح التقرير الذي سيعرض على الدورة الخاصة للامم المتحدة حول المخدرات التي ستعقد من 8 الى 10 حزيران (يونيو) الحالي في نيويورك ان دوائر تبييض الاموال الفترة حققت اكبر استفادة من فورة التعاملات الالكترونية ومن الشمولية مشيرا الى «ارتفاع سريع جدا لعمليات الدفع الالكترونية».

واوضح التقرير الذي حصلت وكالة فرانس برس على نسخة منه انه «بحسبة منطقية فان عمليات التحويل (المالية) الالكترونية الـ700 الف تقريبا التي تجرى يوميا تتضمن نسبة تتراوح بين نصف بالمئة وواحد بالمئة من الاموال المبيضة التي يصل حجمها الى 300 مليون دولار».

واضاف البيان ان «النظام (المصرفي العالمي) اصبح من اوجه عديدة جنة جميع مبيضي الاموال لانه يتيح امكانية كبيرة لتقليد الدوائر والاجراءات المعتادة للتعاملات القانونية».

واوضح ان ذلك يرجع خصوصا الى اشتراك النظام المالي العالمي في «البورصات والمؤسسات المالية الاخرى التي تسمح باجراء تحويلات سرية وتتيح امكانية اخفاء مصدر الاموال وصاحبها».

واشار خبراء الامم المتحدة الى ان «الخاصية الكبرى للقطاع المالي في السنوات الاخيرة كانت تكاثر المؤسسات المالية الجديدة وتداخل الخدمات التي تعرضها البنوك والمؤسسات المالية غير المصرفية».

وعلاوة على ذلك «تستطيع البنوك بسرعة نسبية وبحد ادنى من الرقابة» اقامة المراكز المالية الخارجية (الاوف شور) التي سجلت في السنوات الاخيرة زيادة «مهولة».

واذا كانت جزر الكاريبي ولا سيما الباهاما وآروبا ما تزال المكان الامثل لتبييض الاموال فان ماليزيا «تشن حملة واسعة النطاق لجذب التجارة» في حين ارتفع عدد المؤسسات الاوف شور في جزر موريشيوس من عشر مؤسسات فقط سنة 1993 الى 2500 سنة 1996».

واوضح التقرير ان سويسرا تتعرض للكثير من الضغوط «وتأخذ مبادرات جادة لمكافحة التبييض»ونتيجة لذلك «اصبحت امارة ليشتنشتاين واحدة من الجنات الضريبية في العالم مع نظام مصرفي اكثر سرية من النظام السويسري».

وتحتل لوكسمبورغ ببنوكها الـ220 المركز السابع عالميا في مجال تحويل العائدات الاجنبية. وتسير النمسا وجمهورية تشيكيا في ركابها مع انظمة توفير كاملة السرية.

وبولندا كذلك معنية بهذه الظاهرة حيث يقول التقرير انه «مع وجود 49 مليون حساب مصرفي لـ38 مليون نسمة يبدو ان بولندا اصبحت هدفا لتنظيمات المافيا الايطالية والاميركية التي تستخدم التحويلات المصرفية المتعددة بين البنوك البولندية والمؤسسات المالية في الكاريبي».

ويقول التقرير ان «التنوع والتطور (التكنولوجي) للكثير من عمليات تبييض الاموال يثير الدهشة.. فقد استخدمت مجموعات مافيا ايطالية بنوكا وكازينوهات في نيكاراغوا لتبييض اموالها كما ترتبط الكثير من عائلات مافيا نيويورك بعمليات مالية في البرازيل».

ومن جهة اخرى وضعت تنظيمات روسية اموالها في اسرائيل او في السوق العقارية في لندن في الوقت الذي تنمو فيه «علاقة ثلاثية بين تنظيمات اجرامية روسية وايطالية وكولومبية لتبييض اموالها».

المغرب يحدد رسوم وتفاصيل ايصال خدمات الهاتف المحمول تمهيدا لاصدار ترخيص بالشروع فيها

الرباط-من علي بوزردة:

أصدر المغرب كتيبا يحدد لشركات القطاع الخاص الرسوم والتفاصيل الفنية لتوصيل خدمات الهاتف المحمول بشبكة الاتصالات التي تديرها الدولة.

وتنظر الشركات الاجنبية الى هذا الاجراء على انه «بداية العد التنازلي» نحو اصدار ترخيص خاص لشبكة الهاتف المحمول بنظام جي اس ام في تموز (يوليو) المقبل.

ويوجد في المغرب حيث يبلغ عدد السكان 28 مليون نسمة نحو 80 الف مشترك واقل من خمسة خطوط هاتف لكل 100 نسمة.

وفي بيان ارسل بالفاكس الى رويترز قالت شركة اتصالات المغرب وهي شركة الاتصالات الحكومية ان كتيب الرسوم والتفاصيل الفنية لتوصيل خدمات الهاتف المحمول اقرته هيئة ايه ان ار تي المختصة في الثاني من حزيران (يونيو) الحالي ولذلك فان العرض الفني والرسوم المتعلقة بشبكات الاتصالات متوفرة الان.

وقالت ان التفاصيل المتعلقة بكتيب توصيل خدمة الهاتف المحمول متاحة في موقع على شبكة الانترنت.

وقالت هيئة ايه ان آر تي في بيان منفصل انها ستعلن قبل اب (اغسطس) المقبل موقفها من عرض شركة اتصالات المغرب وعملية مراجعة هذا العرض. واضافت الهيئة ان التفاصيل الفنية والرسوم التي تتعلق بالعرض ستساعد الشركات المهتمة بالترخيص الثاني للهاتف المحمول بنظام جي اس ام على المضي قدما في اعداد خطط الاستثمار.

والهيئة مسؤولة عن تحديد نطاق الترددات وتحديد احتياجات شبكة الاتصالات من القطاعين العام والخاص واعداد واقتراح لوائح جديدة والاشراف على تنفيذها.

وقال مسؤولون ان عددا من المستثمرين الاجانب ومن بينهم شركات كبيرة اظهروا اهتماما بالترخيص الثاني للهاتف المحمول في المغرب.

واضاف المسؤولون ان شركات فرانس تليكوم وجي تي اي التي يقع مقرها في الولايات المتحدة واير تاتش كوميونيكيشنز ودويتشه تيليكوم الالمانية وتشاينا تيليكوم الصينية من الشركات الرائدة التي اتصلت في وقت سابق بهيئة ايه ان آر تي بشأن مشروع بيع الهاتف المحمول.

وفتحت الهيئة موقعا على شبكة الانترنت لجمع الملاحظات بشأن قطاع الاتصالات والرد على استفسارات المستثمرين ووسائل الاعلام.

توقع مطالبة المانيا بتقديم مساعدات

يلتسين يرى اسبابا محلية بحتة للازمة المالية الروسية

■ موسكو-رويترز-ا ف ب: قال الرئيس الروسي بوريس يلتسن الجمعة ان الازمة المالية الاخيرة التي شهدتها روسيا ترجع الى العجز الضخم في الميزانية ونقص الخبرة الحكومية في معالجة اقتصاد السوق.

واضاف يلتسن في خطاب اذاعي ان روسيا تحتاج الى قوانين ضريبية صارمة واجراءات تقشفية لحل الازمة والدفاع عن العملة الوطنية الروبل.

كما ان روسيا تحتاج الى نظام ضريبي اكثر مرونة واستقرارا ولوائح للاستثمار طويل الاجل لتجنب حدوث الازمات المماثلة مستقبلا.

وقال يلتسن ان حدة الازمة خفت الى حد كبير، لكنه شدد على انه مازال يتعين بذل جهد كبير.

وفي بادرة على زيادة الثقة أعلن البنك المركزي الروسي الخميس خفضا كبيرا في أسعار الفائدة الاساسية من 150 في المئة الى 60 في المئة.

وكان البنك رفع الفائدة في الاسبوع السابق من 50 الى 150 في المئة.

وقال يلتسن «مهمتنا الرئيسية الان هي الدفاع عن الروبل».

وأضاف ان على الحكومة أيضا حماية أكبر شركات البلاد ودافعي الضرائب من أزمة انخفضت فيها أسعار الاسهم الرئيسية.

ودعا الرئيس الروسي دافعي الضرائب والمصرفيين ورجال الصناعة الى مساعدة الحكومة في جهودها لتخطي الازمة.

هذا ومن المقرر ان يتوجه يلتسن بعد غد الاثنين الى بون لاجراء لقاء خطط له منذ زمن مع المستشار الالماني هلموت كول. لكن الازمة المالية الاخيرة في روسيا قد تضع الرئيس الروسي في موقع طالب المساعدة من المانيا وفق ما يعتبر المحللون.

واكد ديمتري تريتين الخبير السياسي في مكتب مؤسسة كارنجي في موسكو «الموضوع الاساسي خلال قمة بون سيكون المساعدة الاقتصادية. فموسكو بحاجة الى مساعدة عاجلة وقد يكون كول رجل الموقف».

وتعقد مجموعة الدول الصناعية السبع الكبرى اجتماعا الثلاثاء المقبل في باريس للبحث في مساعدة عاجلة محتملة لروسيا. وقد ارسل يلتسن من الان مستشاره الاقتصادي الكسندر ليفشيتس الى فرانكفورت للتفاوض مع المصرفيين وممثلي الدول.

وقال آل بريتش الخبير الاقتصادي في «المركز الاقتصادي الروسي الاوروبي» «سبق ان دفعوا الاموال ومن الممكن ان يعيدوا الكرة» في اشارة الى قرض قيمته ثلاثة مليارات مارك الماني منحته المصارف الالمانية.

ويرافق يلتسن اضافة الى رئيس الوزراء سيرغي كيريينكو وزيرا الخارجية والدفاع يفغيني بريماكوف وايغور سيرغييف.

ويرى محللون ان وجود سيرغييف يشير الى التحضير لاتفاقات عسكرية جديدة محتملة.

وشدد ترينين على ان «المانيا ساعدت موسكو عندما سحبت قواتها من المانيا الشرقية بعد انهيار الاتحاد السوفييتي لكن مساعدة جديدة مماثلة ستكون كبيرة جدا خصوصا في اطار برنامج اعادة تأهيل الضباط السابقين ولبناء مساكن عسكرية».

ويلتقي يلتسين ايضا غيرهارد شرودير المرشح الاجتماعي الديمقراطي للانتخابات الالمانية المقبلة في 27 ايلول (سبتمبر) المقبل خصوصا وان استطلاعات الرأي تشير الى خسارة المستشار كول.

وعلى الصعيد الثنائي تبقى مسألة استرداد الممتلكات الثقافية الالمانية التي غنمها الجيش الاحمر خلال الحرب العالمية وبعدها، اكثر المسائل تعقيدا.

وكان مجلس الدوما اعلن كل التحف والمحفوظات الالمانة المخزنة في موسكو «ملكية وطنية». واعتبر المحلل السياسي فاليري مازينغ من مؤسسة يو اس اي كندا في موسكو ان الافضل ليلتسن في بون تجنب هذه المسألة موضحا ان «هذه المسألة ستناقش على بعض المستويات بالطبع لكن يجب على يلتسن ان يجمد هذه المشكلة لان ليس بامكانه حلها لوحده».

امريكا: ثبات معدل البطالة المنخفض وخلق 296 الف وظيفة جديدة بايار

■ واشنطن-رويترز: أعلنت وزارة العمل الامريكية الجمعة ان عدد الوظائف الجديدة خارج القطاع الزراعي بلغ 296 ألف وظيفة في ايار (مايو) الماضي بما يمثل نموا أكبر من المتوقع في سوق العمل.

وظل معدل التضخم منخفضا على أدنى مستوياته منذ 28 عاما.

وبلغ عدد الوظائف الجديدة خارج القطاع الزراعي 296 ألف وظيفة في مايو بينما كان الاقتصاديون يتوقعون 221 ألف وظيفة جديدة فقط.

وعدلت الوزارة بالزيادة أيضا عدد الوظائف الجديدة في نيسان (ابريل) الماضي الى 302 ألف وظيفة.

وثبت معدل البطالة على 4.3 في المئة دون تغيير وهو أدنى مستوى له منذ أوائل عام 1970 رغم توقعات بأن يسجل ارتفاعا طفيفا.

الصين تربط اسعار النفط المحلية بالسوق الدولية

■ بكين-رويترز: أوردت وكالة انباء شينخوا الصينية الجمعة ان مجلس الدولة الصيني (مجلس الوزراء) قرر ربط اسعار نفط في الصين بالاسواق العالمية بدءا من أول حزيران (يونيو).

وقالت شينخوا «هذه هي الخطوة النهائية في طريق تحرير قطاع النفط الصيني من الاقتصاد الموجه». وأشارت الوكالة الى ان سعر القياس للخام المحلي سيتمشى مع أسعار التسليم على ظهر الناقلات بالاضافة الى التعريفة الخاصة بالخامات المماثلة في السوق العالمية. وأضافت ان لجنة التخطيط الخاصة بالتنمية ستعلن عن الاسعار في مستهل كل شهر.

ملكية رولزرويس تنتقل نهائيا لفولكس فاغن بعد فشل محاولة اخيرة لعشاقها ابقائها بريطانية

لندن-من ادنا فرنانديز:

حدد المساهمون في شركة فيكرز البريطانية مصير شركة رولزرويس ظهر الجمعة مرسلين بذلك السيارة التي يمتلكها علية القوم الى مرآب سيارات عامة الشعب.

وانتصرت شركة فولكس فاغن على بي. ام. دبليو في المعركة على رولزرويس الاسطورية بعد ان فازت بدعم كبير لعرضها الذي تبلغ قيمته 430 مليون جنيه استرليني (703 ملايين دولار) على الرغم من محاولات اخيرة من جانب مستثمرين لابقاء الشركة بريطانية.

وبعد ثمانية اشهر من حالة عدم اليقين نال عرض فولكس فاغن دعم غالبية المساهمين متفوقا بذلك على عرض شركة بي. ام. دبليو الذي تبلغ قيمته 340 مليون جنيه استرليني.

وقال السير كولين شاندلر رئيس شركة فيكرز في بيان «الاتفاق مكسب للمساهمين ومكسب لفيكرز ومكسب لشركة رولزرويس موتور كارز وموظفيها».

ورحبت فولكس فاغن بالقرار ولكنها امتنعت عن ابداء تعليقات اضافية غير ان من المحتمل ان تتم الصفقة بحلول نهاية تموز (يوليو). ولكن بي ام دبليو الخاسر في هذه المعركة قالت انها ستلغي عقد امداد رولزرويس بالمحركات، واضافت ان مسألة امتلاك رولزرويس «لم تعد قضية».

وارتفعت اسهم بي ام دبليو الى اعلى مستوى عند 1985 ماركا مع انباء خسارتها الصفقة بما يعكس رأي المحللين ان قيمة الصفقة مبالغ فيها.

وخيمت أجواء من العاطفة على صغار المستثمرين قبل الاجتماع وخلاله وكانوا يبكون لدى فقدهم لهذه العلامة التجارية البريطانية الشهيرة.

وقال مستثمر متقاعد «هذه نهاية رولزرويس وبداية رولز فاغن».

وشهد اجتماع المساهمين الذي كان يهدف لاتخاذ قرار بشأن مصير رولزرويس قيام بعض المعجبين برولزرويس بطرح عرض جديد باسم كرو موتورز قبل دقائق من التصويت على عرض فولكس فاغن.

واستجابة لصيحة «اعطوهم فرصة» اضطر شاندلر على مضض الى رفع الجلسة في استراحة لبحث عرض كرو موتورز مع مجلس فيكرز والمصرفيين في الشركة.

وقال مايكل شريمبتون رئيس كرو موتورز ان مجموعته لديها اموال مودعة في سويسرا والبهاما بما يصل في مجمله الى 500 مليون جنيه استرليني بالاضافة الى مليارى دولار يمكن استخدامها في الاستثمارات.

وقال شريمبتون معتذرا عن التأخر في تقديم العرض الذي تبلغ قيمته 460 مليون جنيه علاوة على الاستثمارات الاضافية «ستظل هذه هي الطريقة اللائقة وانا متأكد ان كل من حاول استثمار نصف مليار جنيه يعلم ذلك. كل ما نطلبه هو الوقت الكافي لنشرب فنجانا من القهوة».

ولكن مساعيه لابقاء رولزرويس بريطانية لم تفلح حين رفض شاندلر «عرض استراحة شرب القهوة» لخلوها من المضمون مفسحا المجال امام فولكس فاغن لتنتصر.

وعلى الرغم من المشاهد الدرامية التي شهدها مسرح النقاش الا ان الصفقة تمت بالفعل قبل بدء الاجتماع اذ تعانق المستثمرون الذين يملكون 95 في المئة من اسهم فيكرز احتفالا بدعم عرض فولكس فاغن.

وصاح احد المستثمرين خارج قاعة الاجتماع «هذا تلاعب».

وبموجب اتفاق فولكس فاغن سيعاد 273 مليون جنيه الى المستثمرين.

وستحصل فيكرز على 120 مليون دولار من بيع شركة كوسوورث موتورز لفولكس فاغن.

وفي التصويت من خلال البريد حظي عرض فولكس فاغن بتأييد 4729935 صوتا مقابل 108748 معارضا فيما حصل عرض بي ام دبليو على تأييد 1025452 مقابل 4355796 معارضا.

وفي الاجتماع ايد 46 شخصا عرض فولكس فاغن وعارضه 35 شخصا.

مخاوف من ان تؤدي كارثة القطار الالماني لعرقلة خطط الاتحاد الاوروبي لتوسيع شبكة السكك الحديد

بون-من مارك جون:

يرى خبراء ان أسوأ كارثة قطارات تشهدها المانيا منذ نصف قرن تثير علامات استفهام حقيقة بشأن القطارات السريعة التي تتربع على رأس خطط الاتحاد الاوروبي لانشاء شبكة نقل تجارية تربط بين ارجاء القارة.

وبسرعة تحركت هيئة السكك الحديدية الالمانية لتهدئة مخاوف بشأن السلامة باعلانها قيودا جديدة للسرعة وايضا فحوصات على أسطولها من قطارات انتر سيتي اكسبريس بعدما خرج قطار كان في طريقه من ميونيخ الى هامبورغ عن القضبان وارتطم بجسر أثناء سيره بسرعة 200 كيلومتر في الساعة.

وقال مسؤولو انقاذ ان ما يتراوح بين 100 و120 شخصا قتلوا في الحادث.

وورد خبراء النقل بان الحادث الذي لا يزال سببه مجهولا قد تكون له آثار لاحقة على القطارات السريعة العاملة في ارجاء اوروبا وغيرها من المناطق.

وقال موراي هوغس رئيس تحرير (ريالواي غازيت انترناشونال) التي يوجد مقرها في لندن «بالطبع سيكون لها (اي الكارثة) دروسا يتعين الاستفادة منها». ومضى يقول «كل مشغلي القطارات السريعة سينتظرون لمعرفة سبب هذا الحادث، وسيرغبون في الانتباه للابساته».

وشددت هيئة السكك الحديدية الالمانية، التي اعلنت خفضا مؤقتا في سرعة قطاراتها بين المدن الى 160 كيلومترا، على انها لا تربط بذلك بين سرعة القطار وبين الحادث. بيد انها وصفت هذا الامر بانه «اجراء لاغراض السلامة».

وقال هارتموت سومر المتحدث بلسان الهيئة في فرانكفورت «نفعل هذا من منطلق الشعور بالمسؤولية تجاه مسافرينا. لم يعرف بعد سبب الحادث. وكل ما عدا ذلك محض تكهنات».

وقالت وزارة النقل الالمانية الخميس ان من المحتمل ان تكون عجلة مكسورة باحدى العربات لها صلة باسباب الكارثة. وقال متحدث باسم الوزارة لرويترز «لا يمكن استبعاد ان يكون كسر باحدى عجلات عربة القطار الاولى قد لعب دورا في الخروج عن القضبان».

وقطارات انتر سيتي اكسبريس الالمانية الفائقة التقنية من أنجح أجيال القطارات الجديدة التي تشق أرجاء أوروبا بسرعة تصل الى 300 كيلومتر في الساعة بما في ذلك قطارات تي. جي. في. الفرنسية وأسطول ايه. في. اي. من القطارات الاسبانية.

وقص أسطول من 104 قطارات بيضاء اللون من طراز انتر سيتي اكسبريس مدد السفر بين المدن الالمانية كما دخل في منافسة رجحت كفته فيها امام الطائرات والسيارات.

وبالفعل فقد ارتفعت حركة السفر باستخدام القطارات بنسبة 35 في المئة، فيما تراجعت نسبتها باستخدام الطائرات عشرة في المئة على الخطوط المتنافس عليها، منذ طرحت المانيا انتر سيتي اكسبريس للعمل في عام 1991.

وحتى يوم الثلاثاء الماضي كانت الصورة الذهنية لسوق القطارات بانها صاعدة وخلو سجلها من الكوارث امر ساعد استعدادات هيئة السكك الحديدية الالمانية لدخول سوق الاوراق المالية مع بداية القرن الجديد.

وشنت الشركة حملات دعائية وتسويقية قوية في الاعوام القليلة الماضية لتصوير السفر بالقطارات السريعة وكأنه أكثر امتاعا من الطيران.

وتزامن هذا كله مع خطط الاتحاد الاوروبي لانعاش صناعة السكك الحديدية الاوروبية واستخدامها لمواجهة ازدحام طرق القارة وتهدئة المخاوف من الاثار الصحية السلبية لعوادم السيارات.

ولكن الحادث، وهو الاسوأ في أوروبا منذ عام 1974، جاء في وقت حساس للغاية بالنسبة لخطط النادي الاوروبي اذ يحشد نيل كينوك مفوض النقل في الاتحاد الاوروبي تأييد الدول الاوروبية حاليا لجمع مزيد من الاموال وضخها في مشاريع بقطاع القطارات بعد عام 2000.

ورغم ان وزراء الاتحاد الاوروبي ترددوا فيما مضى في الموافقة على تقديم مخصصات لشبكات النقل، فان متحدثة قالت ان المفوضية الاوروبية لا تتوقع ان تتعرض خطط تمويل المشاريع المستقبلية للخطر بسبب الكارثة الالمانية. واضافت «لا نتوقع اي عواقب بالمرة لهذه الكارثة».

كما يقول هيجس ان من المرجح ان تسير هيئة السكك الحديدية الالمانية قدما في خطة استثمارية حجمها 81 مليار مارك الماني ومدتها خمسة اعوام لتطوير شبكاتها من القطارات السريعة.

وتركز انتباه وسائل الاعلام الالمانية على سؤال مفاداه هل كان بالامكان تفادي الكارثة لو ان الهيئة تستخدم الية مماثلة لتلك المتبعة في تي. جي. في. الفرنسية والتي تنبه المعنيين بأي عوائق قد تظهر على خط سير القطارات. بل ظهرت دعوات لبحث امكانية تزويد القطارات بأحزمة امان.

الا ان جوناثان لوديغ رئيس الهيئة الالمانية ناشد مسافري القطارات عدم اطلاق حكم سريع على امن القطارات السريعة الالمانية والانتظار لحين اكتمال نتائج التحقيقات خلال الايام القليلة المقبلة. وتابع لتلفزيون رويترز «بالطبع فنحن اكثر المهتمين بمعرفة ما حدث».

اربعة قطارات فائقة السرعة من بين 103 قطارات مشابهة امرت السلطات الالمانية بايقاف 60 منها لاجراء اختبارات سلامة عليها (رويترز)

الشركات الكبرى تستعد جديا لساعة الصفر

مشكلة عجز الكمبيوتر عن التعامل مع عام 2000 تشغل بال خبراء التكنولوجيا

■ لندن ـ من عمار التميمي:

مع حلول العــام 2000 والدخــول في القــرن الحــادي والعشرين، تواجه العالم ـ وخصوصاً البلدان الصناعية ـ مشكلة هامة باتت تعرف بـ (Compliance 2000) أو الإذعان للعام 2000، ستنجم عن فشل أجهزة الحاسوب وتوقفها عن أداء مهماتها المعتادة بسبب عدم تطابق التقويم الذي برمجت على أساسه هذه الأجهزة مع القرن الجديد.

قد يعتبر البعض هذه العلة للوهلة الأولى بسيطة، إلا انها في غاية الأهمية وباتت تشغل بال الحكومات والمؤسسات في أنحاء العالم. ومرجع هذه المشكلة هو أن جهاز الحاسوب ـ الذي اخترع في منتصف القرن الحالي ـ بُني نظام التقويم فيه على أساس تغير خانتي الآحاد والعشرات (75ـ76، 82ـ83، 98ـ99) دون أن يؤخذ بعين الاعتبار الرقم 2000 وما يليه.

لا يقتصر دور التقويم في نظام الحاسوب ـ كما قد يتبادر إلى الذهن ـ على الاستخدام الشخصي لمعرفة التاريخ أو الوقت، بل يتعدى ذلك إلى ما هو أهم وأخطر، وأعمق تأثيراً في الحياة المعاصرة التي صار الحاسوب عمودها الفقري.

فكل الأجهزة الالكترونية المعتمدة على الحاسوب في المصانع، والمصارف، والمؤسسات الاستثمارية والعقارية، والمطارات، والموانئ، والأسلحة والمعدات الحربية، وموارد الطاقة من غاز وماء وكهرباء، تعتمد نظام التقويم الذي ينتهي مفعوله بانتهاء العام 1999.

وقد تباينت الآراء حتى الآن حول حجم المشكلة، وما يزال علماء الحاسوب والاقتصاد مختلفين بشأن كيفية التعامل معها. وتجمع التحليلات على وجود احتمالين، يسمى الأول «أفضل السيناريوهات» أو الاحتمال الأقل سوءاً، بينما يطلق على الثاني «أسوأ السيناريوهات»، وهو الاحتمال الأكثر ضرراً.

في حال «أفضل السيناريوهات» يتوقع أن يصاب نظام الحياة اليومية بخلل كبير. ومن الأمثلة الواضحة ذات التأثير المباشر في حياة الأفراد والجماعات تعطل وسائل النقل الداخلية، فالقطارات مثلاً تعمل على الوقت، وأي خلل بسيط سيشكل ازدحاماً هائلاً وتأخراً عن العمل، بل قد يحول مثل هذا الخلل دون وصول الموظفين إلى مؤسساتهم وبالتالي عدم قدرة تلك المؤسسات على العمل وتلبية طلبات الزبائن. مثال آخر على ذلك تعطل أعمال الشركات التي تقوم بخدمات تزويد للمستهلكين ـ سواء في المنازل أو للمصانع ـ بالطاقة من كهرباء وغاز وبالمياه، وما سيترتب عن ذلك من تعطيل للمصانع وتوقف انتاج المواد التموينية أو تعرضها للتلف.

حتى المطارات لن تسلم من الخلل، حيث ستتأخر الرحلات أو ربما تتوقف لفترة من الزمن. كما أن بعض المصارف قد تعلن إفلاسها أو عدم توفر النقد لديها لتعطل عمليات الصرف الآلي وغير ذلك من المعاملات.

يرى أصحاب نظرية الاحتمال الأقل سوءاً بأن التعطيل سيكون مؤقتاً، وبأن مرافق الحياة ستشل بنسبة 60ـ70 في المئة، ومن ثم تبدأ بالاعتدال والعودة إلى طبيعتها. ويرى هؤلاء بأن الخلل قد لا يظهر بشكل جلي في الأيام الأولى من عام 2000، ولكن سيظهر بالتدريج عبر بعض الصدمات الاقتصادية والصناعية، التي تسبب خللاً يحتاج إلى ستة أشهر حتى تتم معالجته وحتى تعود الأمور إلى ما كانت عليه قبل وقوع المشكلة، متوقعين أن تنتهي المشكلات مع نهاية العام 2001 تقريباً.

من نتائج هذه الفرضية على الحياة العملية أن بعض المؤسسات أو الأعمال الصغيرة قد تعلن إفلاسها وتنتهي، وسيكون هناك إقالات وظيفية لأعداد كبيرة من الموظفين لعدم استطاعة مؤسساتهم الإيفاء بمستحقاتهم. كما أن للمؤسسات الكبيرة ستمنى بخسائر بعضها بسيط وبعضها كبير.

اما في حالة «أسوأ السيناريوهات»، أو الاحتمال الأسوأ، فيذهب أصحاب هذه النظرية إلى أن الحياة ستصاب بشلل تام وسيحصل انهيار عام في الصناعات والتقنيات المتطورة مما سيكون له شديد الأثر على الدول المتطورة التي تعتمد اعتماداً كلياً على التكنولوجيا التي لا تخلو منها أبسط مرافق الحياة.

ويحذر أصحاب هذه النظرية من أن الانهيار العام يعني توقف كل شيء، فهذا ليس مجرد خلل مؤقت في بعض الأجهزة لا تلبث أن تعود للعمل. بل يتوقع أن يحدث انقطاع تام في المواد التموينية، وأن تتوقف وسائل النقل العام، وأن تتوقف المطارات حيث سيتعذر إقلاع الطائرات وهبوطها. وستفلس المصارف وسيصعب سحب المدخرات النقدية منها، مما قد يخلق حالة من الفوضى والانفلات وانهيار النظام الأمني.

ويذهب البعض إلى أسوأ من ذلك بتنبؤ أن تُفقد السيطرة على الأجهزة الحربية والعسكرية من صواريخ ورؤوس نووية وما إلى ذلك مما قد يخلق حرباً أو دماراً شاملاً في مناطق كثيرة من العالم.

تبدو هذه الفرضيات كالأساطير، يصعب أن تصدق. فهل يعقل أن يكون العالم المتحضر ـ الذي وصل إلى الفضاء وحقق للذهل من الإنجازات العلمية ـ غير مستعد لمثل هذه المشكلة؟ وإذا كانت هذه الفرضيات أقرب إلى الواقع منها إلى الخيال، ألا يوجد لها حل قادر على استباق الحدث المريع وتلافي وقوعه؟

يرى الدكتور أحمد فهمي ـ الخبير في شبكات الحاسوب ـ في حوار مع «قدس برس» أن الحل الوحيد المعقول هو أن تعمد الشركات والمؤسسات التي تعتمد على الحاسوب في عملها إلى تطوير أنظمتها باستبدال الأجهزة الموجودة لديها وحيازة واستخدام برامج جديدة قادرة على تخطي هذه المشكلة. ويشير الدكتور فهمي إلى أن بعض شركات تطوير الحاسوب وبرامجه أعلنت أنها توصلت إلى حل للمشكلة، بحيث تتعامل مع طريقة العد التاريخي، إلا أنه لم تتضح بعد مدى نجاعة البرامج الجديدة، فدخول عام 2000 هو نقطة الحسم لاختبارها على أرض الواقع.

وبينما يجزم الدكتور فهمي بأن المشكلة واقعة لا محالة، وبأنها ستكون ذات آثار سلبية كبيرة، إلا أنه لا يتوقع أن تصل إلى ما يتخيله أصحاب نظرية «أسوأ السيناريوهات». إذ أن الإحصاءات عن نسبة التطوير الحاصلة في أجهزة الحاسوب في بريطانيا تبين أن 30 في المئة منها قد تم تطويره.

ومع ذلك، وبسبب ما يعرف بتأثير الدومينو ـ أي انتقال الأثر بالتعاقب ـ قد لا تنجو حتى الشركات المستخدمة لهذه الأجهزة المطورة من المشكلة بسبب تعاملها أو اعتمادها على شركات أخرى غير مطورة.

ولعل هذا ما دفع شركات كبيرة في بريطانيا إلى اتخاذ خطوات جدية، بالإضافة إلى تطوير شبكاتها وأجهزتها الحاسوبية تتضمن وضع شروط للتعامل مع الشركات الأخرى بحيث حددت مهلة أقصاها منتصف العام 1999 لإنجاز التطوير وإلا فإنها ستقطع علاقاتها التجارية بكل شركة لا تتقيد بهذه الشروط عند انتهاء المهلة.

ومن الشركات التي أعلنت الزام من يتعامل معها من الشركات الأخرى بخطة التطوير الخطوط الجوية البريطانية التي ستمتنع طائراتها عن الهبوط في مطارات لم تتخذ الإجراءات اللازمة للتطوير. ومنها أيضاً شركة التأمينات الكبيرة «لويدز» التي طالبت فروعها بتطوير كل أجهزتها، مهددة بأنها ستخرج الفروع غير المتطورة من شبكة عملها بعد انتهاء المهلة.

على الصعيد الدولي أو الحكومي يشير الدكتور فهمي إلى أن حكومات الدول المتطورة على الأقل لديها علم بالمشكلة التي تم التنبه إلى خطورتها منذ زمن، ومازال النقاش حولها مستمراً. ولكن الوعي ليس كافياً ـ في نظره ـ طالما أن هذه الحكومات تتجنب تخصيص المبالغ المطلوبة ـ وهي هائلة جداً تقدر بمئات المليارات من الدولارات ـ لحل المشكلة.

ورغم الإحاطة علماً بأن تكلفة الخسائر الناجمة عن وقوع المشكلة أضعاف تكلفة تلافي وقوعها، إلا أن التردد مايزال هو الغالب على السلوك الحكومي تجاه هذه المعضلة.

ومن الملاحظ أن وسائل الإعلام في الغرب حتى الآن لا تتناول الموضوع بما يستحقه من تغطية خشية أن يؤدي ذلك بالمواطنين إلى ذعر كبير، قد يفاقم حجم المشكلة أو يعجل من وقوعها. ويستثنى من ذلك ما يظهر بين الحين والآخر في المجلات العلمية والاقتصادية المختصة من مقالات تتناول مشكلة العام 2000.

وقد ورد في مقالة بإحدى المجلات العلمية البريطانية مؤخراً أن المصارف بدأت تعاني من زيادة كبيرة في سحب المدخرات النقدية. ويتوقع بعض المراقبين بناء على ذلك أن تتوجه الحكومات نحو التفكير بوضع قوانين تحد في المستقبل من كمية الأموال التي يمكن سحبها، أو تقنن على الأقل سحبها على فترات زمنية معينة حتى لا يضطرب عمل المصارف.

وتختلف درجة التأثر بمشكلة الالتزام بمتطلبات العام 2000 من دولة إلى أخرى، حيث أن التأثر في الدولة المتطورة جداً سيكون أعلى بكثير من نسبة التأثر في الدول الأقل تطوراً. وككل مشكلة من هذا النوع، ترافق الاهتمام بها تصورات ونظريات بعضها معقول وبعضها قد يبدو خيالياً. ومن ذلك ما راح البعض يطرحه من تساؤل حول امكانية أن تكون هذه المشكلة نقطة تحول في مسار البشرية، تنتهي بها حضارة التكنولوجيا المعاصرة التي يتزعمها الغرب لتولد حضارة جديدة في مكان آخر من العالم تعتمد أسلوباً مختلفاً في إدارة الحياة وفي التعامل مع قوانين الطبيعة.

ولطالما انتجت هوليوود أفلاماً تنبأت بانتهاء الحضارة المعاصرة بسبب نفاد النفط أو إثر انفجار نووي، بما يؤدي إلى ارتداد الإنسان إلى حالة من التوحش، يمارس فيها العنف والقتل والسرقة وسيلة للحفاظ على البقاء.

ولا يستبعد البعض أن تكون بداية الألفية الثالثة هي نهاية الحضارة، ولكن بسبب لم يخطر ببال منتجي أفلام السينما في أمريكا أو أوروبا، ألا وهو تعطل التكنولوجيا ذاتياً بسبب معضلة التقويم في أجهزة الحاسوب.

منظمة غرينبيس البيئة تطالب اسرائيل بالتوقف عن تلويث البحر المتوسط بالنفايات السامة

■ لشبونة ـ رويترز: حثت جماعة السلام الاخضر (غرينبيس) اسرائيل الجمعة على الكف عن تحدي الاتفاقيات الدولية والكف عن القاء نفايات سامة في البحر المتوسط.

وفي بيان صدر في بداية مؤتمر للاتحاد الاوروبي بشأن القاء النفايات في المحيطات يستمر يومين اتهمت الجماعة البيئية إسرائيل بالنكوص عن تعهداتها بوقف القاء النفايات في البحر.

واضافت ان وزارة البيئة اعطت مؤخرا تصاريح لشركة حيفا كيميكالز المنتجة للمخصبات الزراعية وشركة الكهرباء الاسرائيلية لالقاء النفايات رغم انها وعدت بوقف مثل هذا النشاط عام 1997.

وافادت الجماعة ان رماد الفحم الذي تلقيه شركة الكهرباء الاسرائيلية يحتوي على عدد من المعادن الثقيلة السامة مثل الزئبق والرصاص والكادميوم والزنك الزرنيخ.

وتابعت ان اسرائيل واحدة من الدول القليلة التي ما زالت تسمح بالقاء النفايات في البحر بصورة روتينية متجاهلة اتفاقية لندن الدولية المناهضة لالقاء النفايات في البحر والتي ابرمت قبل ست سنوات لحظر هذا النشاط على مستوى العالم.

وقالت الجماعة ان اسرائيل، وهي من بين 149 دولة تشارك في معرض اكسبو لم توقع اتفاقية لندن ولا بروتوكولا اخر تم الاتفاق عليه عام 1995.

وافادت الجماعة ان اسرائيل، هي الاكثر تضررا بصورة مباشرة لكن التلوث يهدد الدول القريبة. واضافت «انها اهانة لكل الشعوب التي تعيش بالمنطقة خاصة قبرص ومصر ولبنان ان ترى هذا السم يلقى في المياه الدولية بالقرب منها».

ويعقد المؤتمر في معرض اكسبو 98 الدولي في لشبونة الذي اتخذ من المحيطات محورا لفعالياته. واعلنت الامم المتحدة ايضا عام 1998 عاما دوليا للمحيطات.

تباين تقديرات محللي الاسواق لاعلان كبار المنتجين عن خفض اخر لانتاجهم النفطي

امستردام ـ من مات ديلي:

أبدت السعودية وفنزويلا والمكسيك استعدادا يوم الجمعة لبذل مساع لحشد التأييد بين الدول النفطية الاخرى لخطتها اجراء خفض اخر على انتاج النفط بهدف دعم اسعاره المتدنية.

وقد غادر وزير البترول السعودي عبد الله النعيمي امستردام الجمعة بعد المباحثات السرية التي اجراها مع نظيريه المكسيكي والفنزويلي التي تمخضت عن اتفاق مساء الخميس باجراء خفض قدره 450 الف برميل يوميا بصورة جماعية بدءا من أول تموز (يوليو) المقبل.

ودعا الوزراء الثلاثة في بيان مشترك منتجي النفط داخل وخارج منظمة البلدان المصدرة للنفط (اوبك) للمشاركة في الخفض الذي يأتي بعد شهرين من خفض سابق نظمته الدول الثلاث في مارس في اطار ما يطلق عليه اتفاق الرياض.

وقال المنتجون «على الرغم من المساعي الرامية لتقليل الانتاج في اطار التعهدات المتفق عليها فان السوق ما زالت في حالة غير متوازنة». وأضافوا «هناك حاجة لخفض فائض المخزون لكي تستعيد السوق توازنها وترتفع الاسعار الى مستويات مقبولة».

وقالت السعودية، أكبر مصدر للنفط في العالم، انها ستخفض انتاجها بواقع 250 الف برميل يوميا. ووافقت المكسيك على خفض انتاجها من النفط بواقع مئة الف برميل فيما وافقت فنزويلا على خفض انتاجها 125 الف برميل.

وافاد البيان ان «الاطراف الثلاثة واثقة من ان المنتجين الاخرين سينضمون الى المساعي الرامية لاعادة الاستقرار الى السوق».

وقد توجه ان وزير النفط المكسيكي لويس تيليز الى اوسلو الجمعة للقاء وزيرة النفط النرويجية ماريت ارنشتاد. ولكن الاذاعة النرويجية نسبت الى ارنشتاد في وقت سابق قولها ان بلادها لا تعتزم لاجراء مزيد من الخفض على انتاجها من النفط البالغ 3,1 مليون برميل يوميا.

وقال مسؤول سعودي ان بلاده تنتظر من اعضاء اوبك الاخرين ان يتعهدوا باجراء خفض قبل اجتماع اوبك الوزاري المقرر في فيينا في 24 حزيران (يونيو) الجاري.

وقال مسؤول سعودي كبير من الرياض «كلما سارع الاخرون داخل اوبك وخارجها بالاستجابة كان اثر ذلك أفضل على السوق».

وأبدت الكويت استجابة مبكرة باعلانها عن اجراء خفض رمزي لدعم الاتفاق حسبما افاد مصدر على دراية بوجهات النظر الكويتية مساء الخميس.

وادى اتفاق الرياض الذي أبرم في اذار (مارس) الى استجابة 15 دولة معظمها اعضاء في اوبك باجراء الخفض الذي بلغ 1,5 مليون برميل يوميا او نحو 2,5 في المئة من اصل 75 مليون برميل هي اجمالي ما يعرض في السوق كل يوم.

ولكن الازمة الاقتصادية الاسيوية حالت دون تحسن اسعار النفط نظرا لانخفاض الطلب عليه. كما ساعد في ذلك ايضا ارتفاع حجم المخزون من النفط وامتناع بعض المصدرين عن الوفاء بالتعهدات التي قطعوها بخفض الانتاج.

وتباينت تقديرات محللي اسواق النفط للخطوة الاخيرة. فقد وقال بيتر جينيو مدير ادارة النفط في مؤسسة سالومون سميث بارني للتعاملات النفطية ان «هذا القرار يشكل بداية جيدة ويتوقع ان يكون له تأثير ايجابي على السوق».

ولا يساور جينيو الشك في ان هذا القرار سيحث الدول المنتجة الاخرى على خفض انتاجها في السوق العالمية كما حدث مع اتفاق الرياض».

وقال ان «هذا الانخفاض بواقع 450 الف برميل يوميا سيتيح للسعودية والفنزويلا ان تقولا في اجتماع اوبك الذي سيعقد في 24 حزيران (يونيو) الحالي في فيينا «انظروا الى ما فعلنا وافعلوا مثله».

الا ان فاضل شلبي خبير الشؤون النفطية في مركز دراسات الطاقة العالمية في لندن يرى ان «تفاؤل السوق ليس سوى رد فعل مؤقت. والامر كله يتوقف على ما سيحدث في قمة اوبك في فيينا. اذ لا يمكن اعادة اسعار النفط الى مستواها الا بخفض الانتاج بمقدار مليون برميل يوميا».

واوضح شلبي «الافضل خفض العرض بمقدار 1,5 مليون برميل يوميا حتى يعود سعر نفط برنت (سعر الاساس لنفط بحر الشمال) الى قرابة 17 و18 دولارا للبرميل».

واشار الى انه اذا كان اتفاق الرياض ينص على خفض نظري بمقدار 1,7 مليون برميل يوميا فان هذا الخفض لم يزد في الواقع عن 850 الف برميل مما يثير الشكوك في النوايا الحقيقية للدول المنتجة وامكانية تقرير خفض جديد.

موسكو الملوثة تستضيف احتفالات يوم البيئة العالمي

■ موسكو ـ رويترز: قبل عشرة اعوام كانت موسكو تعد من اكثر المدن خضرة في العالم، لكنها الان تنافس مكسيكو سيتي على مركز اكثر مدن الارض تلوثا.

فالمدينة تلتف يوميا بسحابة كثيفة من الدخان بسبب الزيادة الكبيرة في عدد السيارات.

وحسب تقديرات الخبراء فان اكثر من 250 الف شجرة هلكت نتيجة عوادم سامة تنبعث من السيارات التي تعمل في اغلب الاحيان بوقود رديء وتفتقر الى تنقية العوادم.

ويتحمل النشاط الصناعي هو الاخر جزءا من اللوم بسبب النفايات التي يلقيها وتلوث المياه والهواء بالمدينة.

وكانت النتيجة ان المستشفيات اكتظت بمرضى الجهاز التنفسي للحساسية بسبب التلوث.

ويقول الاطباء ان 80 في المئة من الاطفال المولودين في موسكو يخرجون الى الحياة بعيوب خلقية.

وفي رسالة خاصة الى الاحتفال باليوم العالمي للبيئة المقام في موسكو برئاسة رئيس بلدية المدينة يوري لوجكوف عبر كوفي انان الامين العام للامم المتحدة عن أمله في اعارة المزيد من الاهتمام بموارد الارض وحمايتها.

وفي الهند انضم نجوم الكرة والسينما الى اطفال المدارس بأحد الاحياء الفقيرة في نيودلهي ونظموا سباقا للعدو مسافة اربعة كيلومترات لزيادة الوعي البيئي.

وتحتل دلهي المركز الرابع بين اكثر مدن العالم تلوثا. فقد تزايد عدد سكانها الى اربعة امثاله منذ عام 1961. كما ارتفع عدد المنشآت الصناعية بها خمسة امثال واصبح نهر يمانو مورد المياه الرئيسي للمدينة داكن اللون بسبب التلوث.

رجال اعمال امريكيون يدعون الكونغرس للتخلي عن العقوبات التجارية من طرف واحد

■ واشنطن ـ رويترز: دعت جماعة بارزة لرجال الاعمال مساء الخميس الكونغرس الامريكي الى مقاومة استخدام العقوبات التجارية من جانب واحد كاداة في السياسة الخارجية.

وقالت الرابطة الوطنية للمصنعين ان الكونغرس يبحث في الوقت الراهن 37 مشروع قانون بفرض عقوبات اقتصادية من جانب واحد بشكل او بآخر على عدد من الدول.

وافاد تقرير صادر عن الجماعة ان هناك 26 مشروع قانون يستهدف عشر دول فيما يستهدف 11 مشروع قانون آخر عددا غير محدد من الدول لفرض عقوبات اقتصادية عليها.

واضافت ان هذه المشاريع متطورة أمام الكونغرس الى جانب 61 تشريعا أمريكيا تمت المصادقة عليها ضد 36 دولة منذ 1993.

وافاد تحليل صدر عن الكونغرس يوم الاربعاء ان العقوبات الاقتصادية والتجارية القائمة ليس لها أثر يذكر على الاقتصاد الامريكي فتبلغ الخسارة مليار دولار سنويا في اقتصاد يقترب حجمه من 6,6 تريليون دولار.

ولكن ارثر داوني نائب رئيس شركة بيكر هيوز للشؤون الحكومية وهي شركة تعنى بتقديم الخدمات في قطاعي النفط والغاز، قال ان ازدهار الاقتصاد الامريكي يخفي الاثر بعيد المدى للعقوبات المفروضة من جانب واحد على الشركات الامريكية التي تتنافس في الاقتصاد العالمي.

وقال في مؤتمر صحافي مع حدوث تدهور في حالة الاقتصاد فستشعر بالخسائر التي تعنى بها الاسواق في الوقت الحاضر ـ أين سيكون أعضاء الادارة الامريكية والكونغرس ـ عندما تشتد الالام ـ انهم سينسون او لن يكونوا موجودين».

وأشارت الجماعة ان اعضاء الكونغرس من الحزبين الديمقراطي والجمهوري استخدموا العقوبات لاغراض السياسة الخارجية.

وقالت ان العقوبات المفروضة من جانب واحد لا تفلح ومن شأنها فقط افساح المجال امام منافسين من اليابان او غيرها لتصيد فرص الاعمال.

وتسعى الجماعة لتمرير تشريع تحت اشراف عضو مجلس الشيوخ الجمهوري ريتشارد لوغار وعضو مجلس النواب لي هاملتون يتطلب ان يبرر اعضاء الكونغرس استخدام العقوبات من جانب واحد قبل اصدار اي قرار وان ترفع هذه العقوبات اذا لم يصوت الكونغرس عليها خلال عامين.

وقال متحدث باسم لوغار ان هذا المشروع حظي بمزيد من الموافقة في الايام الاخيرة.

وقال بيل لين مدير قسم الشؤون الحكومة بشركة كاتربيلر ان العقوبات الامريكية المفروضة علي الهند وباكستان ردا على التجارب النووية التي اجرتها ادت الى مزيد من الاهتمام بمشروع لوجار. وفرضت الولايات المتحدة واليابان عقوبات اقتصادية على البلدين ولكن بريطانيا وفرنسا والصين رفضت فرض عقوبات عليهما.

الكونغو تشن حملة ضد الاقتصاد غير الرسمي لتحسين الجباية الضريبية

كينشاسا ـ من وليام واليس:

تستهدف حملة كونغولية رسمية لتجميل شوارع العاصمة كينشاسا.

تغيير نمط حياة يمثل السبيل الوحيد لبقاء الكثيرين على قيد الحياة خلال ثلاثة عقود من الديكتاتورية في جمهورية الكونغو الديمقراطية (زائير سابقا).

وقد أثارت الحملة ذعرا بين عدد كبير من صغار التجار وغيرهم ممن كانوا يكسبون قوت يومهم بكد شديد بالاعتماد على تجارة الشوارع او ما يمكن وصفها «بالقطاع غير الرسمي».

وفي أرجاء العاصمة المترامية الاطراف التي يقطنها خمسة ملايين شخص ينتشر رجال الشرطة وعمال البلدية الذين يحطمون ويزيلون الدكاكين والمتاجر المتنقلة التي تأوي الحلاقين والعمال وكذلك الباعة الصغار الذين يبيعون كل شيء.

ويواكب هذه الحملة التي يقودها ثيوفيلي مبيمبا محافظ كينشاسا جهود الادارة المركزية للضرائب لتوسيع القاعدة المالية للدولة وفرض السيطرة على القطاع غير الرسمي.

وقال مسؤول بلدية كبير لرويترز «يشبه الامر طفلا لم يستحم لاعوام طويلة وبه جروح في كل أجزاء جسمه. لكي تنظف الطفل وتداوي جروحه فعليك ان تجعله يعاني بعض الالم».

ورغم مرور عام على تولي الرئيس لوران كابيلا الحكم لا تزال تجارة الشوارع مصدر الرزق الوحيد لاغلبية سكان كينشاسا الذين عانوا اهمال الدولة ابان العهد الفاسد للديكتاتور السابق موبوتو سيسي سيكو.

ويقول اقتصاديون واناس عاديون أن توقيت الحملة قد ينطوي على كارثة للكثير من الاسر في ضوء وجود علامات قليلة على انتعاش الاقتصاد الرسمي. وتقول نائلة في أحد الدكاكين المشهورة المقرر ازالتها «الى الان لا يوجد عمل اخر. فالناس تكسب قوت يومها من تجارة الشوارع».

«سنرى ان كان لدى الحكومة بديلا آخر. ولكن كيف سندفع الان الايجار ونطعم أطفالنا».

والمبدأ الاساسي للبقاء على قيد الحياة في اذهان سكان الكونغو الذين شبوا في عهد موبوتو هو «المادة 15» وهي عبارة تشير الى فقرة بالدستور تقول «اطعم نفسك بنفسك».

واغلبية من سكان كينشاسا، اضافة الى الملايين من الفقراء في أنحاء القارة الافريقية، يعيشون في نفس هذا العالم. عالم الشوارع.

وفي الايام الاخيرة من حكم موبوتو نزعت الفوضى السياسية وأعمال النهب التي قادها الجيش ما تبقى من روح في الاقتصاد الزائيري المنهك بعد أعوام من الفساد وسوء الادارة.

واضطر موظفو الخدمات المدنية التي لم تكن تكفي رواتبهم لشراء احتياجات الخبز لمدة يوم واحد للعمل بالتجارة لبعض الوقت لسد احتياجاتهم الضرورية.

ونظريا فقد رفع كابيلا الاجور الحكومية. ولكن في الواقع فان القيود المشددة على الانفاق العام وميزانية الاشغال الضعيفة اضافة الى فشل الحكومة حتى الان في جذب استثمارات ومساعدات يعني ان الموظفين لا يزالون يتلقون رواتبهم بشكل غير منتظم.

ويقول الحلاق ديدوني «يمكن للحكومة ان تعالج المشكلة من جذورها اذا قدمت رواتب منتظمة مقابل وظائف منتظمة».

وفي مسعى للحصول على أرباح من القطاع غير الرسمي تعتزم الادارة المركزية للضرائب اصدار تصاريح لكل التجار حتى للاطفال من ماسحي الاحذية المشردين.

وفي المقابل فهناك مؤيدون للحملة الحكومية على القطاع غير الرسمي. ويقول ساقي في حالة «بعد 30 عاما من السلب. فمن الضروري فرض نوع من النظام».

ومثل الكثيرين من سكان كينشاسا امتدح الساقي جهود محافظ كينشاسا لتنظيف صورة المدينة القبيحة.

وتستخدم البلدية 1200 عامل لتجميل صورتها. وبالامكان رؤية هؤلاء العمال وهم يرتدون أزياء صفراء اللون وقد انتشروا في كل أرجاء العاصمة لاعادة زراعة المناطق الخضراء وتنظيف المصارف التي تضررت بسبب عقود من الاهمال.

الطلب على اصدارات اسهم شركة بوخليل اللبنانية يفوق المعروض باربعة اضعاف

■ بيروت ـ رويترز: قال وكلاء اصدار الجمعة ان الاقبال على الاصدار الجديد لاسهم شركة اسواق بوخليل للمتاجر الكبيرة فاق المعروض بواقع اربعة امثال.

وافاد بيان مشترك اصدرته شركة بي اس سي فاينانس وفايننشال فندز انترناشونال ان اجمالي الطلب على اسهم اسواق بوخليل فاق المعروض بما يقرب من اربع مرات. ويبلغ حجم المعروض 2,5 مليون سهم فئة ب ويبلغ قيمة السهم الواحد 2,05 دولار لتصل بذلك اجمالي قيمة الاصدار 5,125 مليون دولار.

وقال وكلاء الاصدار انهم فرضوا سقفا قدره 250 الف دولار للمستثمر الواحد. وتابع البيان ان اجمالي عدد المساهمين الجدد في اسواق بوخليل عقب الاصدار بلغ 351 فردا ومؤسسة.

واعلنت اسواق بوخليل في ايار (مايو) انها ستصدر اسهما جديدة لجمع 4,2 مليون دولار لتمويل مشاريع للتوسعة. وقالت ان الاصدار سيغطي 25 في المئة من اسهم الشركة البالغ عددها عشرة ملايين سهم.

وتتعامل اسواق بوخليل بسلع غذائية وغير غذائية بما في ذلك الاجهزة الالكترونية.

وتدير الشركة التي يبلغ رأسمالها 3,3 مليون دولار ثلاث محلات سوبرماركت في لبنان وتعتزم زيادة العدد ليصل الى ثمانية بحلول عام 2000.

ووصل صافي ارباح الشركة الى 1,04 مليون دولار في 1997 وتتوقع صافي ارباح 4,6 مليون دولار بحلول عام 2000. وتتوقع ان تزيد اصولها الى 28,6 مليون دولار بحلول عام 2000 ارتفاعا من 13 مليونا في 1997.

وستتقدم اسواق بوخليل طلبا في الاسبوع المقبل لكي يتم ادراجها في بورصة بيروت للاوراق المالية.

اليمن يتجه لتخصيص 60% من قطاع الاتصالات

■ صنعاء ـ رويترز: قالت وكالة انباء سبأ الرسمية ان اليمن انه يدرس تخصيص جزء من قطاع الاتصالات.

ونقلت الوكالة عن الرئيس علي عبد الله صالح قوله الخميس «في ظل التوجهات القائمة نحو الاقتصاد الحر فانه لا بد من دراسة مبدء الخصخصة في مجال الاتصالات بحيث يكون الاكتتاب او المشاركة للرأسمال الوطني والعربي والاجنبي في مجال الاتصالات والمنافسة لتقديم افضل الخدمات للمواطن».

وقال مسؤول في وزارة المواصلات لرويترز ان الوزارة «تعتزم تقديم مقترحاتها بهذا الخصوص الى الحكومة خلال الفترة القادمة». واضاف ان المقترحات «تشمل خصخصة 60 في المئة في مجال الاتصالات وبقاء 40 في المئة للقطاع الحكومي».

ونقلت سبأ عن وزير المواصلات احمد محمد الانسي قوله ان الوزارة تنفذ عددا من المشاريع الجديدة منها «مجال التراسل الرقمي عبر الالياف الضوئية او في مجال الهاتف الخلوي السيار الدولي او الاتصالات الفضائية».

وقال الانسي ان عدد الارقام الهاتفية العاملة في شبكة اليمن يبلغ 416600 رقم وان هناك خطة لزيادته الى مليوني رقم حتى عام الفين.

واضاف «تم بناء القاعدة الاساسية للتوسعات والتي ستسمح بالتوسع المستقبلي الى اكثر من عشرة ملايين رقم خلال السنوات القادمة».

تونس تشتري حصة شريكها الهولندي بمرفأ الصخيرات النفطي وتتملكه بالكامل

■ تونس ـ رويترز: قال مسؤولون ان تونس اشترت الجمعة حصة نسبتها 49 في المئة من مرفأ نفطي تونسي من مجموعة باخويد الهولندية.

وبذلك تمتلك المؤسسة التونسية للانشطة البترولية بالكامل المرفأ النفطي وموقعه في منطقة الصخيرات الواقعة على خليج قابس.

ووقع على عقد البيع الجمعة في العاصمة التونسية فان دام ميريت ممثل باخويد الهولندية ورئيس المؤسسة التونسية للانشطة البترولية منصف بوسن.

وقال وزير الصناعة التونسي منصف بن عبد الله ان شروط البيع كانت مواتية للطرفين.

ولم يتم الافصاح عن قيمة الصفقة.

اندماج اكبر شركتي ادوية فلسطينيتين لتعزيز وضعهما التنافسي والنفاذ لاسواق اخرى

■ رام الله (الضفة الغربية) ـ رويترز: اعلنت اكبر شركتين فلسطينيتين لانتاج الادوية الخميس انهما ستندمجان لتعزيز وضعهما المحلي ودخول اسواق التصدير.

ووقع رئيسا شركتي بيرزيت فلسطين لصناعة الادوية وشركة القدس للمستحضرات الطبية على اتفاق الاندماج في رام الله لتأسيس شركة جديدة اجمالي مبيعاتها 15 مليون دولار.

وقال محمد مسروجي رئيس القدس للمستحضرات الطبية «سيكون مركزنا سويا افضل لفتح لاسواق التصدير ومواجهة المنافسين الاقليميين والاسرائيليين في السوق المحلية».

وستدرج الشركة الجديدة التي لم يتحدد اسمها بعد في بورصة الاوراق المالية الفلسطينية في نابلس وستسيطر على نحو 30 في المئة من سوق الدواء بالضفة الغربية وغزة وتمثل اكثر من 70 في المئة من الانتاج الفلسطيني المحلي.

وقال مسروجي ان الشركة الجديدة ستجد سبلا لاختراق سوق الادوية الاسرائيلية التي تبلغ تعاملاتها 600 مليون دولار والتي المنتجين الفلسطينيين نفاذ محدود اليها بسبب اختلاف المعايير والحواجز التجارية غير الرسمية.

البنك المركزي اللبناني يشتري الدولار وسط اقبال المستثمرين على اذون الخزانة

■ بيروت ـ رويترز: قال متعاملون الجمعة ان مصرف لبنان المركزي اشترى دولارات هذا الاسبوع وسط اقبال متزايد على الليرة اللبنانية بسبب اقبال المستثمرين على شراء اذون خزانة محلية.

وقال متعامل طلب عدم الافصاح عن اسمه «كان البنك المركزي يشتري الدولارات. وعلى مدى الايام الثلاثة الماضية كان يشتري 15 مليون دولار يوميا».

وقال متعامل اخر «الناس تحولوا الى اذون الخزانة (المقومة بالليرة اللبنانية) لان أسعار الفائدة اكثر اغراء من الدولار».

وتراوح نطاق تدخل مصرف لبنان المركزي بين 1512 /1524 ليرة للدولار بالمقارنة مع 1512,50 /1524,50 ليرة الاسبوع الماضي.

وجرى التعامل بين البنوك في نطاق بين 1512 /1512,25 ليرة للدولار من 1512,60 /1512,75 ليرة للدولار ليرة للدولار نهاية الاسبوع السابق.

وقال متعاملون ان السوق لم تبد أي رد فعل ازاء أول انتخابات محلية تجري في لبنان منذ 35 عاما. وقال متعامل اخر «ان الشيء الوحيد الذي من شأنه تغيير السوق هو عدوان اسرائيلي على جنوب لبنان».

العراق يوقع عقدي تصدير نفط لشركتي توتال والف اكيتان الفرنسيتين

■ لندن ـ رويترز: قال مصدر في صناعة النفط الجمعة ان مؤسسة تسويق النفط العراقية (سومو) وقعت عقدين اخرين لتصدير النفط في المرحلة الرابعة من اتفاق النفط مقابل الغذاء.

وستحصل شركة توتال الفرنسية على نحو 6,22 مليون برميل من خام كركوك وستة ملايين برميل من خام البصرة الخفيف وسيتم توريد الخامين الى أوروبا والولايات المتحدة.

وحصلت شركة الف على عقد لشراء 7,2 مليون برميل من خام كركوك و3,6 مليون برميل من خام البصرة الخفيف. وسيتم توريد الخامين الى جهات في اوروبا والولايات المتحدة لكن من حق الشركة ايضا بيع خام البصرة الخفيف في الشرق الاقصى. وفي المرحلة الثالثة من اتفاق النفط مقابل الغذاء حصلت شركة الف على عقود لتوريد كميات اجمالية قدرها 11,55 مليون برميل من النفط الخام العراقي وتوتال على 14,22 مليون برميل.

وقال متعاملون على صلة بالعراق انهم شعروا ان الشركتين الفرنسيتين ربما تبرمان عقودا اخرى في وقت لاحق. وقالت المصادر ان الشركات الروسية بصفة عامة تتوقع زيادات كبيرة في حجم تعاقداتها في الفترة الراهنة.

توتال تعرض على شركة النفط الهندية 20 في المئة من امتياز بحقل عماني

■ نيودلهي ـ رويترز: قال مسؤول في قطاع النفط الهندي الجمعة ان شركة توتال اكسبلوريشن عمان التابعة لتوتال الفرنسية عرضت بيع حصة نسبتها 20 في المئة من منطقة امتياز للشركة في عمان لشركة اويل انديا ليمتد.

واضاف المسؤول «اعربت توتال عن رغبتها في اعطاء اويل انديا 20 في المئة من حصة في المنطقة رقم 4 حيث ستستثمر أويل انديا 9,46 مليون دولار».

وتقع منطقة التنقيب التي تغطي مساحة 26 الف كيلومتر مربع في منطقة صيوان في القطاع الشرقي من وسط عمان بالقرب من حقول غاز.

وتمتلك توتال كل أسهم المشروع وتعهدت بانفاق 66 مليون دولار على برنامج المسوح الزلزالية وحفر أربع ابار استكشافية.

وقال نفس المصدر أضاف ان من المنتظر ان تباشر توتال اكسبلوريشن عمان أعمال الحفر في أول بئر في الربع الاول من 1998. ووقعت توتال على اتفاق تنقيب وانتاج مع الحكومة العمانية في تموز (يوليو) 1995

صعود انتاج مصفاة نفط عمان بنسبة 88%

■ مسقط ـ رويترز: أوردت وكالة الانباء العمانية الجمعة ان مصفاة النفط العمانية كررت 7,61 مليون برميل من النفط في الربع الاول من عام 1998 لرتفاعا بنسبة 88 في المئة عن الفترة نفسها في العام الماضي.

ونسبت الوكالة الى تقرير احصائي صادر عن وزارة الاقتصاد الوطني قوله ان المصفاة كررت 4,05 مليون برميل في الربع الاول من 1997.

واضافت ان انتاج البنزين ارتفع أيضا في الفترة نفسها. فقد ارتفع انتاج البنزين الممتاز بنسبة 74,9 في المئة ليبلغ 1,08 مليون برميل كما زاد انتاج البنزين العادي 57,9 في المئة الى 261900 برميل. وقالت الوكالة ان انتاج وقود الطائرات ارتفع بنسبة 62,3 في المئة الى 256 الف برميل. وتنتج عمان، وهي ليست عضوا بمنظمة اوبك، 870 الف برميل من النفط يوميا.

نوكيا تفوز بعقد اتصالات كويتي بـ 33 مليون دولار

■ هلسنكي ـ رويترز: قالت شركة نوكيا لمعدات الاتصالات السلكية واللاسلكية الفنلندية الجمعة انها فازت بطلبية قيمتها 175 مليون مارك (32,6 مليون دولار) لشبكة التليفون المحمول بنظام جي اس ام 900 في الكويت.

وقالت في بيان «اختارت شركة الاتصالات المتنقلة نوكيا وشريكتها فيوتشر كوميونيكيشنز لتوريد شبكة للتوسع في شبكة المحمول جي اس ام 900 لشركة الاتصالات المتنقلة». واضاف ان التوريد سيبدأ على الفور وان شركة الاتصالات الكويتية عميل جديد.

الدولار يساوي 5,372 مارك فنلندي.

العولمة والعقلية العربية المركبة:

امريكا مقتنعة بأن الاختلافات الحضارية ستتلاشى لصالح سيادة «القيم الأمريكية» في العالم

أ. د. حسن البزاز *

بعدما كانت امة العرب تدرك مقامها وعناصر قوتها في قولها وفعلها اصبحت هذه الامة اليوم لا تعلم الا ما يقع امامها، وتأخذ دون تحفظ وتعيش بعملية اجترار، ومصابة بقصر نظر حاد قد يصل الى مرحلة العمى بحيث تترك الاخرين يفكرون بما يحلو لهم ونحن عليه سائرون، وبدأنا نحن امة العرب، نلهث وراء المصطلحات التي لا يأبه بها كثيرا حتى اصحابها، فخلال السنوات القليلة الماضية التي لم تصل الى عدد اصابع اليدين، طرحت على بساط النقاش والجدل مصطلحات ذات صفة عالمية، وجاء اولها مع بداية هذا العقد وتزامن مع انهيار الاتحاد السوفييتي الذي اعقبته حرب التحالف الدولي ضد العراق، بحيث ارتبط المفهوم وهو النظام الدولي الجديد تماما مع تلك الحرب، ثم اعقبته مفاهيم اخرى كالاحادية والانفرادية وانتهاء الحرب الباردة والتكتلات الدولية الاقليمية الكبرى كاوروبا والنافتا والنمور الصفر، وصولا الى مصطلح «العولمة» الذي يأخذ موضع الصدارة في هذا المجال. ولم يكن لامة العرب شأن كبير في هذه التحولات سوى فقدان كثير من عناصر القوة والمنعة دون استثناء لاحد، ولكن ظل هذا المصطلح يشكل الشغل الشاغل للمفكرين والمثقفين والمتخصصين العرب وهو الاهتمام التام بهذه المصطلحات وملاحقتها والاختلاف حولها فهما وتحليلا وقبولا، والتي لم يكن لنا ـ كما قلنا ـ شأن فيها سوى الخسارة والفقدان، حتى اننا اذا ما تابعنا احصائيا هذه الحالات فسنجد انفسنا امام معطيات مذهلة في جدالنا واستخدامنا لمثل هذه المصطلحات والتعامل معها نظريا، اكثر من اي من الامم والشعوب التي تشاركنا الوجود والتفاعل والانتماء لهذا العالم. وان هذه المصطلحات فاقت، وبكل تأكيد، جميع المفاهيم والمصطلحات التي تهمنا نحن كامة وفكر ومستقبل.

ان هذا الكلام يأخذنا الى متابعة ما يطفو على جميع وسائل اعلامنا واقلامنا وعقولنا، وهو مصطلح العولمة او ما يسمى ايضا بالكوكبة. فاذا عدنا لغويا الى اصلها فسنجد انها تحمل معها معنى جغرافيا يتعلق مباشرة بالكرة الارضية، والتي تعني التعامل عبر الحدود بالنسبة للكرة الارضية. كما لو اتفقت شركة على سبيل المثال في مكان اخر للقيام بعمل تجاري او صناعي مشترك. والكوكبة تعني باختصار الانقياد كنتيجة للتأثير الى الافضل. والعولمة التي يفترض ان تنسب اصلا الى العالم، لا تعني العالمية، باعتبار ان الاخيرة هي اقرب بالمعنى الى المفهوم المعاكس في الانفتاح والتفاعل بين الحضارات والثقافات مع الحفاظ بقدر المستطاع على الشخصية والهوية، ومسألة الامة العربية تبدأ من هنا.

فانها تشكل الحضارة والثقافة المعرفية الواحدة، لكنها لا تمتلك زمام القدرة على التفكير كامة واحدة. وكما نعرف فان الامة اذا ما تشعبت وتوزعت فان تفكيرها هو الاخر يبدأ بالانحراف نحو التفكير الجزئي وليس الكلي الشمولي. وعندها تبدأ الوحدات السياسية بالحديث عن التفكير بالامة باعتبارها تتكون من عدد معين من البشر، يختلف مع غيره باختلاف الاحجام.

ولم تكن الافكار المطروحة الا تواصلا مع ما سبقها من تطلعات اممية لفرض واقع معين، ليس بأساليب الحجة والاقناع واثبات الواقع، لكن بطرق الفرض والسيطرة وقبول الامر الواقع، بدءا بالفكر الاستعماري ومصطلحه الذي يعني البناء والتعمير كدليل قائم على دقة التخطيط والتصوير لوسائل تحقيق الاهداف بالسبل التي ذهبت بالعقل المقابل الى متاهات التفكير والتفسير غير الهادف. وما حدث ويحدث الان ما هو الا حالات ابتداع لمصطلحات تمثل درجات سليمة في طريق تسهيل عملية الوصول الى الاهداف العليا لمصالحهم. فلو نظرنا على عجالة للافكار التي طرحها فوكوياما بما اسماه «نهاية التاريخ» والذي يقوم على فكرة ان انهيار الاتحاد السوفييتي شكل بداية عصر انتصار الليبرالية الرأسمالية وسيادة القيم التي تمثلها والذي يقود الى بزوغ فجر «انسانية كونية» تلقي بظلالها على العالم باسره. منطلقا في ذلك من التسليم بان العالم تتقاسمه حضارتان لا غيرهما، وهي الرأسمالية والشيوعية. في حين ان الحضارات العالمية الحقيقية المتجذرة التي بنت البناء الحضاري العالمي وقعت جميعها دون استثناء خارج حدود هاتين الحضارتين ان جاز لنا قول ذلك. فيما يرى هنتغتون في كتابه «صراع الحضارات» ان القرن التاسع عشر كان محكوما بصراع الحضارات بينما الذي حكم القرن العشرين هو الايديولوجيات، وان القرن الواحد والعشرين ستمثله الصراعات الحضارية قاطبة. بمعنى آخر ان الحضارات السبع التي بنت الحضارة العالمية سيكون لاثنين منها دور خاص على الحضارات، وهما الصينية الكونفوشيوسية والاسلامية.

اما جان غراي فقد رأى في كتابه «طعب النهاية» القائم على نموذج لعبة الشطرنج والتي تقوم على اساس احتدام المعركة والاصطدام والاقتراب من حالة الحسم بالنسبة للعبة، وتصبح الخطوة الواحدة عظيمة وكبيرة الاثر، بل حاسمة ومقتربة كثيرا من النهاية وغلق باب الرجعة. وهو يؤكد ايضا على ان الاعتقاد بأن النموذج الوحيد لدخول العصر الذي يطل علينا بمبادئه هو النموذج الغربي، وان الحداثة الغربية هي المصير النهائي للبشرية قاطبة. ويرى فيها خطرا قاتلا، فهي تحرض من وضع اسس لعالم تستطيع الحضارات والثقافات المختلفة المتجذرة من العيش سوية ومعا في ظل حالة سلام حقيقي. وصحيح ايضا ان الاقتصاد اصبح يمثل الرئة التي تتنفس بها المجتمعات، وبشكل افضل، ولكن لا يعني هذا ان كل شيء ارتبط بها ولا شيء غيرها. فان المجتمعات تقوم الى جانب العنصر الاقتصادي على عناصر شتى لا تقل احداها اهمية عن الاخرى. فالسوق الحر مثلا، التي لا تتعدى تجربته وفكره القرن ونصف القرن، من المستحيل قبوله على انه الحل الوحيد، وهو من نتاج تجربة واحدة في العالم ارادت ان تفرض نفسها بالكامل على المعتقدات والتجارب الاخرى. ناهيك الحديث عن التجربة الشيوعية الاقل عمرا، والتي انتهت قبل ان تصل الى يوبيلها الماسي.

وما دمنا نعلم جيدا ان العولمة، تمثل نظاما يتخطى حدود الامة والدولة والوطن، ويرفع كل العوارض من امام الشبكات والمؤسسات والوصول الى حالة ما سمي بالخصخصة ونزع ملكية الوطن والامة والهوية، وبذلك تتجرد الدولة من الصفات والعناصر الصانعة لها. وهي تسعى من وراء ذلك الى النفي القاطع للاخرين ورفض خصوصياتهم. ويبدو ذلك قائما من خلال متابعتنا للاحداث، حيث انهم ومن خلال ترويج فكرة العولمة وقبولها عالميا، يتضح مدى محاولة سيطرة نموذج الفكر الغربي، والسلوك الحضاري الغربي الجديد على بقية العالم، وفعلا اذا ما نظرنا الى اليابان التي حافظت وباعجوبة على تراثها القومي الى جانب تطورها التقني، وتنافست تقنيا مع اكبر واقوى البلدان، لم تتخل حتى فترة قريبة مضت، عن تمسكها الشديد بتراثها والحفاظ على نمط وفلسفة الحياة اليابانية القائمة على قيم ومعتقدات وسلوكيات خاصة بهم وبحضارتهم (وتجربة ميفي خير مثال على ذلك)، تجدها الان تخترق بالانماط الجديدة للسلوكيات العالمية والنموذج الامريكي بشكل خاص. وهو ما يثير الخوف والتساؤل في الوقت نفسه، خاصة وان هذا الاختراق سبقت اليه روسيا، وتبدو علاقات التأثر ظاهرة ايضا على العملاق الاسيوي وهي الصين.

ويمكننا ايضا ومن خلال متابعة ما جاء على لسان بعض المتخصصين في حالات الترويج لهذه الافكار، ما قاله هنز كيميل في مقالته عن عولمة الثقافة الامريكية «مجلة الانتشار ـ ربيع 1998»، ومن بين ما تضمنت انه لا يمكننا الا ان نقبل في هذه اللحظة بان «القيم الامريكية» لم تحدد من قبل امريكا ذاتها، انما هي الطريق الوحيد للاقتناع بنظام كوني جديد، ومع ادراكنا الى جانب ذلك النظام القيم الاقليمية التي تأخذ مكانها الان ايضا في العقل الاسيوي والاسلامي، ويضيف في تأكيده على القيم الامريكية بانها تشكل «مشكلة» لبقية العالم، اضافة الى ان الاختلافات الحضارية ستكون قد تلاشت كما تتوقع امريكا ذلك، وسيحدث ذلك، ولصالح الجميع وبدون تخطيط مسبق لذلك كما يدعي، وستكون شبيهة بـ «سوق ثقافية داروينية» تقود الى امتصاص انماط لحضارات غير متوائمة، وهذه هي رسالة امريكا الداعية الى عولمة امريكية، ولكننا نلاحظ في الوقت عينه، ان عولمات اخرى تبدو وكأنها تسعى حثيثا لاثبات وجودها على اصعدة اقليمية مثلها مثل اوروبا الموحدة قولا وعملا، والتي ترغب بالوصول الى حالة «الاوربة» وكذا الحال بالنسبة «للاسيوة» من خلال الطرح الياباني كنموذج اسيوي ـ اقليمي ـ فهل بامكان العرب ايضا ان يتحدثوا ـ ولو كلاما ـ حول ما يمكن تسميته بـ «العوربة».

فاذا اعتقدنا واقتنعنا بأن العولمة تهدف الى محاولة سيطرة نموذج الفكر الغربي والسلوك الحضاري الغربي الجديد عموما، على بقية اجزاء العالم وبحضاراته القائمة، واذا آمنا ايضا انها فعلا بدأت تؤثر باشكال ودرجات مختلفة بتلك الحضارات، والثقافات خارج حدود المجتمع الغربي، واذا ادركنا ان هذه التجمعات الحضارية لا تزال تمتلك قدرا كافيا من عناصر واسباب الديمومة والبقاء، بل التنافس، فلماذا الخوف والانسحاب او الخنوع والالتصاق مع هذا التيار الجارف، ان علينا القبول بشكل كامل حالة حرية الانتقال ولكل الامور، وعلينا تقع فقط مسؤولية توفير الطاقات الكافية لمنع او حجب او الحد او التداخل الفاعل بشكل او اخر، واقامة وسائل التصفية «التنقية» التي تعيننا على ان نكون طرفا فاعلا وليس فقط تابعا.

وعلينا تقع مسؤولية اشعارهم ايضا باننا مدركون لاستراتيجية القضم التي تلجأ اليها هذه القوة الكونية في مواصلة تحقيق اهدافها عن طريق سياسة مرحلية الخطى والتحويل، فتبدو حالتنا كالتيار النهري الجارف الذي يقضم من جرفنا ويلقي به على شواطئ الاخرين، وبامواج متلاحقة ومتواصلة تسعى بشكل منتظم لتحقيق اهدافها على حسابنا ولحسابات الجانب الاخر. انهم في رأيه كالفقاعات التي سرعان ما تختفي في اول انخفاض في درجة الغليان. وهنا نستشهد بقول الامام علي (رض) القائل: «ايها الناس، انا قد اصبحنا في دهر، لا ننتفع بما علمنا، ولا نسأل عما جهلنا، ولا نتخوف قارعة حتى تحل بنا».

وعلينا ايضا يقع عبء تحمل المواجهة لمثل هذه الحالات وغيرها، والتي ستحدث وتقوم وتستمر بارادتنا او بدونها. وان العالم الغربي لم يكتف بالهيمنة السياسية والنهب الاقتصادي والاحتكار الصرفي التقني، بل انه يذهب الى ابعد من ذلك، وهو محاولة اختراق الستار الاخير للمجتمعات المتمسكة حضاريا والفاقدة لوسائل المنازلة، وهي الثقافات الوطنية والقومية، وواجبنا ان نعلم يقينا انه ليس بالامكان انتصار حالة حضارة جديدة واحدة وهزيمة حضارات وثقافات متجذرة ومتعددة، اللهم الا تلك الحضارات والثقافات الهزيلة والمهزومة التي تجهل تماما اصول وقواعد اللعب المطلوبة، فانها وبطبيعتها ستؤول الى الاتباع والدوران حول الحضارة المنتصرة كالحضارة، التي جاءت بعد مرحلة ما تسمى ما بعد الحداثة.

وعلينا تقع شروط الفهم الواضح بان امريكا التي تسعى الى تحقيق العولمة، ترى في نفسها انها الاولى دون منازع او الثانية لا احد كما قالها الرئيس ريغن، وخير دليل على هذا القصور والسلوك انها لا تعطي للاخرين وزنا، واعتقادها بعظمتها لكنها في واقعها العملي تمارس حالات قد لا تليق باي نظام الاصغر وحدة سياسية في هذا المجتمع الدولي «كفضائح الرئيس الحالي» ويجيزون من ناحية اخرى لانفسهم مالا يصدقه العقل ولا يقبله الضمير «التسويف للقضية الفلسطينية والتدمير المستمر للعراق» فعلنا نستفيد من هذه العبر كي نتمكن من التعامل مع مثل هذه القوى والحالات بسعة افق وبعد نظر، وان تكون لنا دروسا يستقى منها لمعرفة واقع حال الفكر والعقل الغربي، ومدى امكانية المواجهة وكيفية المواجهة واسبابها ودوافعها، ومن الذي يمكن ان يكون ضحيتها، فجميعنا نحن العرب معروضون امام «ملحمتهم» اذا ما استمرينا باشعارهم باننا غنم، ولكن اذا ما ادركوا، وهم الواقعيون البرغماتيون في التعامل، اننا لسنا غنما، انما اسودا مكبلة يمكنها اذا ما وضعت في زاوية الحرج ان تكسر هذه القيود، فانها عندئذ فقط ستعرف حدودها وستعرف حقيقتنا، واهم شيء لتحقيق ذلك هو الايمان المطلق بعدم التخاذل الروحي او الانهيار المعنوي، فهما اعظم واشد خطرا من اية هزيمة حربية، ان المواجهة للاخطار لا يمكن ان تثمر دون كيان عربي قومي منفتح يحمل معه الفكر المتحد الناضج والشعور بأحقية العيش الكريم.

باحث ومحلل سياسي من العراق

هناك استعراب استعماري وآخر غير استعماري:

الجغرافيون العرب حددوا معالم تاريخنا والاستشراق المجري للبحث عن جذورنا الشرقية

استيفان هانيال *

ان قضية الاستشراق حرجة للغاية وذلك بسبب طبيعتها ومن ناحية ومن ناحية اخرى نتيجة لتوجهات بعض المستشرقين ولكن ليس هذا الغرض الذي جئت لأجله. والاستشراق لا يعني الاهتمام بشعوب الشرق الاوسط او الشرق الادنى فحسب ولكن الشرق الاقصى ايضا.

كما هو معروف فان بلاد المجر بموقعها في اوروبا الوسطى يرتبط بالشرق بروابط جد عميقة، فاصل المجريين بفضل العديد من الحلقات التاريخية تربط بالقارة الاسيوية. وبهذه الروابط فان الدراسات الشرقية في المجر اصبحت جزءا اساسيا من الوعي بالقومية بصفة خاصة والدراسات الاكاديمية بصفة عامة.

ونحن المجريون نفتخر باهتمامنا البالغ بالشرق الذي لم تحركه شهوة السيطرة ولا الرغبة في الاستعمار او التملك، او حتى النظرة الفوقية وهذا لا يعني ادانتنا بالكامل لعلوم الاستشراق.

ان الحافز الرئيسي لكل الاستشراق المجري كان وما زال البحث عن الموطن الاصلي الذي انطلقت منه القبائل المجرية او ما اتفق عليه باسم المجريين حاليا. وذلك لطبيعة العلاقة بين القبائل المجرية والاجناس الاخرى وبغض النظر عن البيئة.

ان النظرية الغالبة تؤكد ان اسلاف المجريين قد انطلقوا من سهول «جبال الاورال» مخالطين لشعوب من اقارب الفنلنديين في ذلك الحين متوجهين جنوبا الى مشارف جبال القوقاز الشمالية، ليصبح ميدان حركتهم هذه المنطقة المعروفة باسم «steppe» وهو تعبير مساو للبادية او البرية في المصطلحات العربية والتي تمتد من اسيا الوسطى الى حوض جبال الكاريات، ومن الطبيعي ان البادية هذه ومنها القبائل المجرية كانت حركة قسرية استوجبتها الاضطرابات السكانية والطموح البشري، ابان هذه المرحلة اختلط المجريون بقبائل تركية وايرانية، هذا ينعكس بجلاء في اللغة والاعداد المجرية ـ واما مصطلحة تركية هنا فلا تعني الاتراك كما يعرفهم العرب بل تشير الى قبائل تورانية.

ان التصور الصادق والحقيقي عن المجريين القدماء يوجد في اول المصادر واوثقها عن هذه الحقبة من التاريخ المجري فالذي يرجع الفضل فيها لرحالة وجغرافيين عرب. وجهوا جهدا كبيرا لمتابعة القبائل ورصدها والتي تحركت في تلك السهوب. واهم المصادر التي تخبرنا عن تلك الفترة هي تلك التي تعود الى القرن العاشر.

ومن المعلوم فان المصادر العربية التي تعالج اسلافنا تنقسم الى قسمين اولها تقوم على عمل الوزير الساساني الجيهاني الذي عاش قبل القرن العاشر وعليه تأسست اعمال كل من ابن رسته من اصبهان، البكري من الاندلس (1094) والمقدسي (1000)، وهذه المصادر تخبرنا بمعلومات ترجع الى 870 او ما قبله اي قبل وصول القبائل المجرية الى هذه المنطقة التي تقع في جنوب الروسيا. وهذه المجموعة من المصادر كلها تطلق تسمية «؟؟» على اسلافنا.

اما الشق الثاني للمصادر فهو يقوم على اعمال البلخي من خرسان (934) والتابعين له ومنهم الاصطخري من بغداد، ابن حوقل من العراق، وابو الفداء الحمايو (1331)، وهؤلاء تكتسب اعمالهم اهميتها من انها رصدت الاحداث في 889 حيث ابتدأت موجة جديدة كبيرة في مهاجرة الشعوب في المنطقة. وان هذه المصادر قد ذكرت القبائل المجرية تحت تسمية «باشغيرد» أو «هنكار».

في سنة 922/309 ارسل الخليفة العباسي المقتدر وفدا الى قبائل البلغار الذين عاشوا في منطقة تقع جنوبا من جبال الاورال، ورافق هذه البعثة تجار ورحال لاجل تعميق النفوذ الاسلامي فيها. وكان ابن فضلان الذي ساهم في هذه السفرة ويقدم لنا وصفا مفسرا عن حياة القبائل لاقارب المجريين وتنظيمهم الاجتماعي والسياسي في المنطقة.

توجد مصادر متأخرة وبينها ابن سعيد الجغرافي المغربي (1286)، القزويني من العراق (1283)، وهؤلاء يعلموننا عن المجريين الذين تواجدوا على مجرى نهر الدانوب. وهذه المصادر تتضمن فيها معلومات قيمة مختلطة من مراجع سابقة ومبكرة كذلك. فمن الشقين المذكورين معا تتكون لدينا صورة مرجعية عن حركة القبائل المجرية من الشرق الى الغرب في فترة ما قبل القرن التاسع واسلوب حياتها وعلاقاتها بالاعراق الاخرى.

ان منطقة حوض جبال الكاريات كانت هي المحطة الاخيرة سواء بالنسبة للمجريين او غيرهم وذلك لانها كانت منطقة خصبة ذات ماء ومرعى. ومن المؤكد ان تلك المنطقة لم تستوعب كل الوافدين اليها فان محاولات الاستيطان لم تكلل بالنجاح لشعوب الهون او قوم اتيلا الجبار.

ولكن كللت محاولات الاستيطان بالنسبة للقبائل المجرية على يد الزعيم الاب المؤسس آرباد في اواخر القرن التاسع. ومن الجدير بالذكر ان ابناء ارباد هؤلاء كانوا الشعب الوحيد الذي احتفظ بهويته عرقيا ولغويا وسياسيا في خضم البحر الاوروبي المتمدن. فقد توج العاهل «Istvan» ملكا ومقدسا مسيحيا في بداية القرن الحادي عشر. فقد ادخل المسيحية ادخالا، وباعتناق المجريين المسيحية وتأسيس الملكية بمؤسساتها التي تمكن القوم منها انهاء مرحلة الاستيطان.

ومن نافلة القول ان المجريين بتوطنهم لم يحولوا لغورهم الى فلاحين مستقرين. فان ابن حيان الاندلسي يوافينا في كتابه «المقتبس» بأنباء عن مجريين يجولون في سنة 942 في اوروبا الغربية حتى اسبانيا مثيرين الفزع والفوضى.

وبطبيعة الحال فان الشعوب لا تنسى اصولها الاولى قط. وحدث ان ذهب بعض الرهبان المجريين الى جبال القوقاز بحثا عن الاسلاف من موطنهم الاول. ومن الطريف انهم وجدوا هناك اخوة لهم وهؤلاء هم الذين تشتتوا واختلفوا وبالاصح ذابوا وانصهروا في شعوب اخرى تحت وطأة الغزوات التتارية في القرن الثالث عشر، وبرغم الاستيطان المجري لحوض جبال الكاريات فان المنطقة ظلت هدفا لشعوب وقبائل مرتحلة. وهكذا بقي المجريون على علاقات شرقية حتى ولو بالحرب. وانتهى الامر بالقبول ببعض القبائل الرعوية في الاستيطان. وهؤلاء وصلوا المنطقة مطاردين من قبل التتار الذين اندفعوا غربا حتى مقر الخلافة العباسية.

وفي الادب الجغرافي العربي من العصر الوسيط نجد مؤلفات تتناول العهود الاولى من قيام الدولة المجرية. وهذه بذاتها مصادر غنية ومثيرة لان مؤلفيها قد جابوا هذه المناطق بانفسهم واهمهم ابو حامد الغرناطي العربي الاندلسي (1170) الرحالة الوحيد الذي زار المجر في وسط القرن الثاني عشر. وقد قضى ثلاث سنوات في بلدنا. وقد كتب عن انطباعاته في كتابه المسمى «المعرب عن بعض عجائب المغرب». وقال: «ما وصلت الى بلاد انقورية، وفيها امة يقال لهم باشغيرد، ومن اقل ما جاء من بلاد الاتراك ودخل بلاد الافرنج وهم شجعان، لا عدد لهم وبلادهم التي تعرف بانقورية هي ثمانية وسبعون مدينة كل مدينة لها حصون ورساتيق وقرى وجبال وغياض وبساتين كثيرة. وفي كلماته التالية يخبرنا الغرناطي عن اشياء مدهشة قائلا: «فيها (في بلاد باشغيرد او المجر) من اولاد المغاربة الاف لا عدد لهم. وفيها اولاد الخوارزميين الاف لا عدد لهم ايضا. واولاد الخوارزميين يخدمون الملوك ويتظاهرون بالنصرانية ويكتمون الاسلام. واولاد المغاربة لا يخدمون النصارى الا في الحروب وهم يعلنون بالاسلام». كما افادنا الغرناطي ان في فترة زيارته كان اهم فرق العسكر وهو الحرس الملكي كان يتكون من مسلمين مغاربة. وثمة مصادر الاخرى تؤكد اقوال الغرناطي من ان المسلمين الخوارزميين الذين اطلقت عليهم تسمية الاسماعيليين او الكالزيين اي الخوارزميين فانهم لعبوا دورا مؤثرا في الحياة الاقتصادية للدولة المجرية في عهودها الاولى وكذلك في التجارة الشرق ـ اوسطية فضلا عن شؤون المال الملكية. ان الغرناطي قد زار المسلمين المغاربة ويفيدنا عن هذه الزيارة: «ما دخلت بيت أولاد المغاربة اكرموني وعلمتهم شيئا من العلم، واطلقت السنة بعضهم بالعربية، وكنت اجتهد معهم في الاعادة والتكرار في فرائض الصلاة وسائر العبادات. اختصرت لهم الحج وعلم المواريث حتى صاروا يقسمون المواريث». ويقال انه قد اعترف اعترافا. وبهذا السبب عند تجهزه للحج بعد ما انهى خدماته لم يأذن له العاهل المغادرة الا اذا وعد بعودته. فترك ابنه الاكبر برهانا له هناك.

وافادنا ياقوت الحموي (1229) في سنة 1220 في كتابه «معجم البلدان» فانه قد التقى بمسلمين مجريين كانوا يطلبون العلم في مدينة حلب. وقد اخبروه ان بلدهم فيما وراء القسطنطينية في بلاد الهنكار.

ولكن حينما في نهاية قرن الحادي عشر قد بدأت هجومات الحروب الصليبية على القدس كما حدث في كل اوروبا فان بعض الملوك للمجريين قد شاركوا فيها استجابة لمطالب داخلية وطمعا في مكاسب مادية. واضافة الى ذلك ان طريق الجيوش سار الى الشرق الاوسط عبر المجر. وقد نجم عن ذلك اختفاء للمسلمين من الحياة الاقتصادية والاجتماعية للمجر.

من المعروف ان الاتراك العثمانيين قد احتلوا الثلث الاوسط للمجر بما فيه العاصمة بودا وهكذا ابتدأ فصل جديد من تاريخ العلاقات المجرية والشرقية. ان الوجود التركي الطويل الامد 150 سنة نجم عنه الخسارة البشرية والمادية، والصدام الثقافي والحضاري، ولكن كما تقول الامثال العلمية فانه ليس هناك خير خالص ولا شر خالص. فان التعايش القسري كان له ايجابياته النسبية. فقد اكتسبت المدن المجرية الخاضعة للحكم العثماني ملامح شرقية، وظهرت فيها مآذن وقباب وحمامات، والتي اصبحت جزءا من تاريخنا الثقافي والحضاري موضعا للعناية كما ظهرت المصنوعات الشرقية في الاسواق. واقتنت العائلات القادرة اسلحة وسجاجيد وغيرها من بضائع الشرق كما دخلت الوحدات الزخرفية الشرقية في اشكال الفن المجري. وامتدت ايضا بعض التقاليد الشرقية الى عمق الحياة المجرية في اطعمة وملبوسات وغيرها.

لقد اتبع الاحتلال التركي بدايات الاهتمام الحقيقي بالشرق، خاصة من النصف الثاني من القرن الثامن عشر والنصف الاول من القرن التاسع عشر عندما بدأ عصر النهضة المجرية. وكان بارادتنا البحث في اصول شعبنا حسب مناهج علمية. ولقد توجهت البحوث في نطاقين اولهما اصل المجريين وثانيهما قضية اللغة. ولقد وقيت النظرية القائمة على اسس علاقات قرابة شرقية، وذلك لانه في النصف الثاني من القرن الثامن عشر قد ظهر الى الوجود نظرية جديدة تقوم على ان اصل الشعب المجري ولغتهم يقومان على تشابه تام بين الشعوب من اقارب الفنلنديين. ان هذه النظرية وحتى يومنا هذا قد لقيت قبولا علميا على المستوى العالمي ولكن الطبقات العليا للمجتمع المجري في ذلك الوقت قد استقبلت هذه النظرية بعداء لانها رأت ان حقوقها الدستورية التي اكتسبتها عبر القرون قد تضيع وخافت على مجدها الحربي وقرابتها الشرقية التي افتخرت بها والتي اصبحت عرضة للتشكيك. وكان الذين اختوا بعين الاعتبار ان التوجه الشعبي الشرقي للاسلاف لم يختلف بشكل مطلق ابدا في الجدل حول اصل اللغة. فان العديد من مبرزين الباحثين قد توجهوا شرقا للبحث عن الاصول. واولهم في السنة 1819 Korosi Csoma Sandor وهو العالم المشهور جدا الذي خرج على قدميه بحثا عن اسلافنا في اسيا. وقد تعلم لغات عديدة ومنها التركية، العربية، الفارسية والبنغالية. وهو الاول من وضع القاموس التبتي حسب منهج علمي في العالم. وكان له دور متميز بين اقرانه المستشرقين الاخرين. وذلك لان الاستشراق عنده لم يكن طموحات سلطوية بل كان خدمة للعلمية الوطنية. لقد كان باحثا مقتربا من الاخر بانفتاحه الكامل وعايش عاداتهم وحياتهم. وحتى يومنا هذا فهو النموذج للاندماج مع ثقافات اخرى. ان العشرات من الباحثين قد ساروا على اثره تابعين اهدافا شبيهة. وهؤلاء شكلوا القاعدة الاساسية للاستشراق المجري واقدمهم Vambéry Armin وانه مؤسس التركولوجية في المجر Stein Au-rel وهو اكبر الكشاف في اسيا الوسطى.

فاذا اقتصرنا على الاستعراب ـ وهذا اكثر ما يثير فضولكم فانني اود التنبيه الى ان الاستعراب المجري كما نوهت في اول اللقاء لم يكن قط استعماريا ولا فوقيا متعاليا بل كان هدفه الاهتمام بالثقافة.

وعلى مضي ثلاثة قرون فان الاستعراب المجري قام على اساس دراسة اللغة العربية لفهم افضل للكتب المقدسة. ولكن وهذا مفخرة المجر فان قسم اللغة العربية الذي ظهر الى الوجود في عام 1876، لم يكن هدفه تنظيم حلقات حول الدين فقط بل كان قسما للدراسات الاكاديمية للغة العربية وقتها والدين الاسلامي والتاريخ العربي. وهكذا قد انفصل العلم عن الدين في هذا المجال وكان في هذه الفترة على رأس القسم عالم جليل معروف في كل العالم العربي بخدماته التي قدمها للغة العربية وادبها والشريعة الاسلامية وهو Ignac Goldziher وهو كان معترفا به من طرف العلماء وكذلك كان عضوا شرفيا لاكثر من عشر اكاديميات علمية في العالم كله. ان عدد مقالاته التي تشمل كل بحوثه في هذا المجال قد تجاوز 700. ومن اهم مؤلفاته المترجمة الى العربية تحت عنوان «العقيدة والشريعة» و«المذاهب في تفسير القرآن». وانه بحق كان شيخا للمستعربين في زمانه فحتى يومنا هذا وقد ترأس بعثات عديدة لدراسات الشرق عامة ومصر خاصة.

وبانتهاء الحرب العالمية الثانية فان الاوضاع اصبحت مناسبة احسن للدراسات العربية في المجر وذلك عندما كانت هناك ولاول مرة اتفاقيات علمية وثقافية اتيحت للطلاب المجريين فرصة لزيارتهم العالم العربي ولدراستهم اللغة العربية والثقافة الاسلامية اعتبارا من الستينات.

ولا يفوتنا هنا الحديث عن العالم الشهير الحاج عبد الكريم جرمانوش Germanus Gyula الذي ترأس استانية القسم وكان قد قضى سنوات عديدة بالهند في جامعة Santinidetan حيث اسس قسم الدراسات الاسلامية واشتغل فيها. وانه قضى وقتا طويلا في العالم العربي وقام بالحج ثلاث مرات وحصل على تجارب علمية شخصية، الى جانبه تصادق مع مسلمين في شتى بلدان العرب والاسلام. وقد صدر له الكتاب المهم «الله اكبر»، وكان يصف فيه انطباعاته عن حجته الشهيرة والحياة الدينية الاسلامية باساليب علمية. وقد يكون من اهم خدماته بحق هو ما خصصه للادب العربي. وقد ترجم الى المجرية مجموعة من القصائد العربية التي تمثل الذروة للشعر وهذا من الجاهلية حتى عصرنا، بعنوان «منتخبات للشعراء العرب». ومن نشاطه الجليل ايضا كتابه تحت عنوان «تاريخ الادب العربي» وبذلك فتح الباب للثقافة العربية في بلادنا. وكما هو المعروف فانه كان في علاقة مباشرة ومستمرة بالعديد من العلماء العرب والمسلمين وكان عضوا اكاديميا وشرفيا في معظم الجامعات الشرقية. وترأس القسم من بعده الاستاذ المرحوم Karo-ly Czegledy ولقد اهتم بالمصادر التاريخية العربية والفارسية في التاريخ المجريين والقبائل التورانية. واهم اعماله «تحركات الشعوب في البادية الشرق بين القرنين الرابع والتاسع»، و«مهاجرة الشعوب البدوية من الشرق الى الغرب».

ومن تلامذة القسم البرزين والترتيب هنا لا يعني الاهمية، ومنهم الاستاذ Robert Simon الذي ترجم القرآن الكريم ترجمة متكاملة مع جزء مفسر يقوم على اعمال الشراح العرب. ثم ترجم «مقدمة ابن خلدون»، وله العشرات من البحوث التي تتناول قضية المجتمع الاسلامي المبكر وعلاقته بالعصور القديمة. اما الاستاذ الفاضل Miklos Maroth وهو الذي يقوم بالدراسات المتخصصة بتاريخ العلوم العربية واليونانية بصفة خاصة بالمنطق العربي والاغريقي. ومن مؤلفاته «المنطق العربي بالشرق» و«العرب ونظرية العلوم في العصور القديمة»، وهو قام بترجمة كتاب «ترتيب السعادة» للعلامة الشهير المسكويه.

ويرأس القسم حاليا الاستاذ Alexander Fodor اضافة الى اعماله الادارية يشمل نشاطه البحوث العلمية بالسحر الاسلامي والشعبي واستمرارية الحضارات القديمة عند العرب في الوقت المعاصر. وله كتاب بعنوان «الاساطير العربية حول الاهرام». ومن الجدير بالذكر انه عضو لمجمع اللغة المصري. ان استاذنا الكريم Tamas Ivanyi ويرجع الفضل اليه في اصدار قاموس عربي ـ مجري. كما انه اصدر كتبا لتعليم اللغة العربية باربعة مجلدات وهو يعالج في بحوثه مسائل اللغة العربية الفصحى القديمة والحديثة، وهو قام بترجمة كتاب للغرناطي المذكور وعنوانه «معرب عن بعض عجائب المغرب» و«تحفة الالباب ونخبة الاعجاب».

بجانب اعمالنا التدريسية في قسمنا في السنوات الاخيرة قد قمنا باعداد وتنظيم العديد من المؤتمرات المتخصصة بالادب واللغة والحضارة العربية الاسلامية اهمها مؤتمر الاوروبيين الذي اقيم في سنة 1985 ومؤتمر المستشرقين العالمي الذي قد تم تنظيمه في الصيف الماضي وشارك فيه اكثر من الف باحث من مختلف انحاء العالم. وكان يمثل في ندواته كافة الشعب للاستشراق، ولا جدال في دور هذه المؤتمرات في جمع الباحثين كلهم من الشرق والغرب.

* رئيس قسم الدراسات العربية والاسلامية بجامعة بودابست

بريد القدس

تجاهل التيار الاسلامي في لبنان

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

هذه الايام تجري انتخابات بلدية واختيارية في لبنان لاول مرة منذ 35 عاما، وتنال هذه الانتخابات اهتمام كل اللبنانيين بكل فئاتهم وطوائفهم بدليل اقبال المقترعين باعداد كبيرة.

ولقد لفت انتباهي امر، بعد صدور نتائج الانتخابات في المرحلة الاولى، ونقل وقائع المرحلة الثانية ان مراسل جريدتكم تجاهل نقل اخبار تيار قوي وبارز على الساحة اللبنانية.

عند انتهاء الجولة الاولى في محافظة جبل لبنان نقلت جريدتكم خبر فوز المعارضة المسيحية على السلطة ولم تذكر اية تفاصيل عن باقي المعارضة خصوصا الاسلامية.

ففي المنطقة السنية في محافظة جبل لبنان (ما يسمى اقليم الخروب) حصد التيار الاسلامي المتمثل بالجماعة الاسلامية عددا لا بأس به من المقاعد وتمكن في بعض المناطق من الفوز بلوائح كاملة. كما فاز كل مرشحي الجماعة الاسلامية ما عدا مرشح واحد، هذا بالاضافة الى اربعين من المستقلين كانت الجماعة قد دعمتهم ضمن لوائحها، مما جعلها الرقم الاقوى في تلك المنطقة.

1ـ منطقة برجا: فازت لائحة الاصلاح والتنمية التي شكلتها الجماعة الاسلامية بالتعاون مع عائلات برجا، وخسرت لائحة الوفاق والتنمية المشكلة من عناصر الحزب التقدمي الاشتراكي والحزب الشيوعي وتيار المستقبل (تيار الحريري)، وقد نالت لائحة الجماعة 17 مقعدا من اصل 18، فاز بالمقعد الثامن عشر مرشحون للائحة الثانية «لائحة الوفاق». وحصل مرشحو الجماعة على أعلى الاصوات.

2ـ كترمايا: فازت لائحة الوفاء المدعومة من قبل الجماعة الاسلامية بعشرة اعضاء من اصل 15، وفاز ثلاثة فقط من لائحة القرار المدعومة من تيار المستقبل (الرئيس الحريري) كما فاز مرشحان منفردان مدعومان من الجماعة الاسلامية.

3ـ شحيم: فازت لائحة الانقاذ التي دعمتها الجماعة باثني عشر مقعدا وفازت اللائحة المنافسة «لائحة قرار شحيم» (المستقبل والاحزاب) باربعة مقاعد، كما فاز مرشحان منفردان وحقق مرشحو الجماعة الاسلامية أعلى ارقام اللائحة.

هذا ولم يفد المراسل في خبر 98/6/2 عن اي وجود للتيار الاسلامي في منطقة الشمال. وقد افادت الاخبار بأن هناك ثلاث لوائح قوية في مدينة طرابلس. لائحة الجماعة الاسلامية واحدة منهم حيث حازت على المرتبة الثانية بعد لائحة رئيس الوزراء السابق عمر كرامي بفوز 8 مرشحين من اصل 9 كانت الجماعة قد رشحتهم على لائحتها. فالنتيجة جاءت في مدينة طرابلس كالتالي:

لائحة الكرامة التي يدعمها الرئيس عمر كرامي 11 عضوا، لائحة الاصلاح، «الجماعة الاسلامية» ثمانية اعضاء، ولائحة المستقلين المدعومة من تيار المستقبل (الرئيس الحريري) 5 اعضاء.

هذا وقد تبين من خلال النتائج الاولية في باقي محافظة الشمال ان الجماعة الاسلامية حصدت مقاعد كثيرة مما يجعلها قوة يحسب حسابها.

عبد الرحمن الحريري

لندن

عندما يخرج تشومسكي عن طاعة البروتوكولات

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

قليلة هي الكتب التي تسهم في احداث تغيير نسبي او جذري لنظرة قارئها الى ما يحدث حوله، لن اتحدث عن الكتب السماوية لسبب لا يجهله كل من لديه ذرة ايمان بالخالق وبالكون وبشيء يطلق عليه ما وراء الطبيعة، وهو كونها اصلا مقدسة او منزهة حتى عن المقارنة مع الكتب الدنيوية.

اول كتاب ساهم في تغيير وجهة نظري لما يدور في عالمنا الدنيوي كان «بروتوكولات حكماء صهيون» لصاحبه عجاج نويهض، اشتريته في فرنسا منذ حوالي اربع سنوات، للتوضيح فقط، الكتاب من الممنوعات هناك في بلد فولتير وديكارت وفوكو. اقصد انني حصلت على الطبعة العربية ولا يمكن قطعا الحصول على الطبعة الفرنسية او حتى الانكليزية، مسألة المنع هاته اثارت حفيظتي في الاول بالنظر الى كون الامر يهم فرنسا التي قامت فيها ثورة اسست على ثلاث مبادئ «الحرية، المساواة والاخاء»، ولكن اذا علمنا انه حتى كتاب «الحلال والحرام» ليوسف القرضاوي كان من الممنوعات هو الاخر وتم السماح بدخوله على عهد شارل باسكوا وزير الداخلية السابق وبالنظر الى خلفيات محاكمة روجي غارودي، نضيف على ذلك ما قام به الاعلام الغربي ومنه الفرنسي من غسل دماغ محكم ابان حرب الخليج الامريكية حيث تم الترويج للعديد من الاكاذيب والاساطير منها خرافة جيش صدام حسين أنه رابع قوة عسكرية في العالم ـ حتى الشعوب العربية شربت هذا الطعم ومع الاسف الشديد كل هذه امثلة تبرر ذلك المنع لتلك البروتوكولات.

المهم ان الكتاب وبغض النظر عن مدى صدق المحتوى الحقيقي لتلك البروتوكولات يفسر للمرء على سبيل المثال لا الحصر، لماذا يسيطر اليهود على نسبة كبيرة من الثالوث المقدس: المال، الاعلام والمرأة، ولماذا ـ مثلا دائما ـ نجد العديد من اليهود يمتلكون زمام معارض الازياء العالمية، ويتمركزون في المراكز الحساسة الصانعة للقرارات المصيرية في اغلب الدول الغربية.

صحيح ان الانغماس كليا مع هذه البروتوكولات وكفى لا يسعه الا ان يبرر مدى تمسك العرب بنظرية المؤامرة التي يؤاخذنا عليها فريد هاليدي باعتبارها مجرد خيال او كسلا فكريا (مجلة الشروق 1ـ92.7)، ولكن مع ذلك واذا صح ما ذهب اليه هاليداي لاغنى لكل من يود معرفة والكثير عن الصهيونية من مطالعة هذا الكتاب المريح الى جانب بطبيعة الحال اعمال وابحاث المرجع العربي الكبير المفكر عبد الوهاب المسيري.

كتاب «سنة 501، الغزو مستمر» لنعوم تشومسكي، كان احد كتب مؤسسة لتغيير طريقة قراءة احداث هذا العالم، والابحار في قراءته دفع بي لان اتمنى لو كان حجمه الحقيقي يفوق بكثير الحجم الذي صدر فيه حتى نعلم المزيد والمزيد مما يعلمه تشومسكي ولا نعلمه نحن، ولا اقصد بنحن عشاق الفيديو كليب وخزعبلات الفضائيات العربية. فهؤلاء اشباه احياء نصف موتى فكريا، اولئك ـ هم ـ على رصيف الفكر عاطلون كما قالها يوما نزار قباني رحمه الله، وكان يقصد العديد من الكتاب العرب، ولكن تضم المتتبعين للصحف الحكومية والحزبية والى اولئك العرب الذين ينتظرون نشرات الاخبار الرسمية في المساء كما لو كانوا ينتظرون اجرة الشهر.

اطرف مفارقة تعرضت لها مع هذا الكتاب (وكنت آنذاك قد انتهيت من قراءة ثلثه الاول)، كانت عندما شاهدت صدفة صورة تلفزية لمسؤول خليجي محترم وهو يستقبل مسؤولا خليجيا اخر، لم يستغرق المشهد التلفزي عنه اكثر من ثلاث ثواني، ولكن النقد كان مريرا، مرارة العلقم والله يشهد على ذلك والسبب كان مجرد الاطلاع على جزء يسير لا بأس به من التلاعبات الامريكية في مختلف ربوع العالم بمصير الملايين من البشر في بلدان العالم الثالث. وتشومسكي لا يسرد كلاما من القمر او من خارج المجموعة الشمسية، بل نجد العديد من الحقائق والوقائع، وبالتحديد خلفيات وتداعيات خفية تهم نفس الحقائق ونفس الوقائع، انه يفضح نوعا ما ـ باسلوبه الساخر، وبنقده اللاذع ـ ويكشف الغطاء عما نكتفي نحن بتبريره في الليل والنهار، مرددين نفس المقولة: وما خفي كان اعظم، ولكن ما هو هذا المخفي، وأين هو، نحن لا نجتهد للوصول الى الحقائق من جهة ولو وصلنا اليها فسادتنا الاعلاميين الكرام يطالبوننا باغفالها لانها لا تهم المواطن العربي. ويفضلون اذ يلفتوا انتباهه لنهائيات كؤوس اوروبا بكرة القدم او مهرجان الاغاني العربية او احدث الصيحات العالمية على عالم الموضة والاكل والنوم.

نعود لتشومسكي (وهو عضوي بدون ادنى جدال) حتى انه سبق وان نشرت له شهرية «لوموند» ديبلوماتيك مقالا يتطرق فيه لفكر انطونيو غرامشي كان ذلك منذ حوالي ثلاث عشرة سنة صحيح انه لم يذكر الشيء الكثير عما يجري في الوطن العربي، ولا نلومه على ذلك ولكن لن نكون اغلب غمزاته العربية تهم عاصفة الصحراء وما تلاها، فذلك امر لا يسعنا ان نحرم القراء الكرام منه وهذا موضوع مقالنا القادم باذن الله.

منتصر حمادة

المغرب

رأي القدس

الحكمة اليمانية والغباء الاريتري

■ اندلاع الحرب بين اثيوبيا واريتريا، وقيام الطائرات الاثيوبية بقصف اسمرة، انعكاس دقيق لدى حراجة الموقف في القرن الافريقي على مختلف الاصعدة السياسية والاجتماعية والاقتصادية.

فالقاء نظرة سريعة على الدول الاعضاء في هذا المثلث الافريقي الاكثر تعقيدا مما عداه، تجد انها جميعا في حالة حرب، اما داخلية او مع الجيران. فالسودان ما زال يغوص في اوحال الحرب في جنوبه ضد المتمردين بزعامة جون قرنق، اما الصومال فحروبها الاهلية في تصاعد مستمر ولا تلوح في الافق اية نهاية قريبة لها.

واللافت ان اريتريا الدولة الاحدث استقلالا والاكثر فقرا، هي القاسم المشترك في معظم بؤر التوتر في المنطقة. وهي الطرف المباشر في جميع الحروب الدائرة حاليا، اذا لم تكن المفجر الرئيسي لها.

فمنذ ان وصل الرئيس الاريتري اسياس افورقي الى قمة السلطة بعد انهيار نظام منغستو الماركسي في اديس ابابا، والرجل في حالة تآمر مستمرة ضد جيرانه وحلفائه القدامى الذين ساعدوه في مسيرته التحررية، وتحملوا الكثير من اجل ذلك.

فبعد ان انقلب على السودان وفتح بلاده على مصراعيها للمعارضة المسلحة التي تريد الاطاحة بالنظام الحاكم في الخرطوم، ها هو يعلن الحرب على اثيوبيا وصديقه ملس زيناوي رئيسها، ودون اي مبررات حقيقية.

واللافت ان الولايات المتحدة الامريكية التي ارسلت طائرة خاصة لاجلاء رعاياها من اسمرة هي الحليف الاوثق للنظامين في اديس ابابا واسمرة. واستخدمتهما بطرق مباشرة لاستنزاف السودان والاطاحة بنظام الحكم الاسلامي فيه. والحرب بينهما، وعلى هذه الصورة الدموية، هي تأكيد جديد على فشل سياستها في المنطقة، وهي السياسة التي رسمتها لها الدولة العبرية بالدرجة الاولى.

ومن المفارقة أن أفورقي الذي بات محاصراً بالأعداء من كل جانب، لم يجد غير اليمن لإرسال موفديه إلى عاصمته بحثاً عن تنسيق، وسعياً لكسر العزلة، وكان آخرهم علي سيد عبدالله وزير الصناعة والتجارة الذي أعلن في صنعاء أنه يحمل رسالة من رئيسه إلى نظيره اليمني علي عبدالله صالح تتعلق بالتطورات الحالية في القرن الأفريقي والنزاع الأريتري الأثيوبي الحدودي.

ولابد أن الرئيس اليمني في قمة الاسترخاء هذه الأيام، لأن أريتريا التي احتلت جزر حنيش اليمنية في البحر الأحمر باتت الدولة الأكثر كرهاً في القارة الأفريقية بأسرها، علاوة على كونها متورطة في أكثر من حرب مع جيرانها مما يزيد موقفها ضعفاً على ضعف.

أما السبب الثاني لسعادة الرئيس اليمني فهو نجاح سياسة ضبط النفس التي اتبعها في مواجهة الاستفزازات الأريترية ولجوؤه إلى التحكيم الدولي لحل مشكلة الجزر متجنباً في ذلك المصيدة نفسها التي وقعت فيها أثيوبيا وأريتريا معاً.

الحكمة اليمانية أثبتت فعاليتها من حيث إنقاذ اليمن من حرب استنزاف مكلفة مع أريتريا في وقت يواجه فيه اقتصاده أزمات خانقة، وتعاني مسيرة الحفاظ على وحدته مؤامرات متعددة الأطراف والمنابت.

وفي المقابل أكد الرئيس الأريتري أسياس افورقي مدى افتقاره للحكمة والتعقل، ناهيك عن الخبرة، عندما وضع شعبه الطري العود، والمثخن بجراح الاستقلال وتكاليفه الباهظة، في أكثر من حرب، ودفعة واحدة.

الشعب الأريتري، وباختصار شديد، يستحق أفضل من هذه القيادة المتهورة التي تقوده إلى الهلاك، في وقت يبحث فيه عن النجاة والهدوء والاستقرار، والتمتع بثمار حربه التحريرية الطويلة التي استمرت أكثر من ثلاثين عاماً.



رسالة أسمرة ومعانيها الماركسية

محمد كريشان

■ مع انفجار النزاع المسلح مع اثيوبيا، تكون اريتريا قد حققت رقما قياسيا في عدد القضايا التي فجرتها مع جيرانها منذ استقلالها عن اثيوبيا في 25 ايار (مايو) 1993. ففي غضون هذه السنوات الخمس «نجحت» اسمرة في اثارة خلافات متعددة مع دول خمس من جيرانها الستة فتارة مع جيبوتي وتارة مع الصومال واخرى مع اليمن ومرة مع السودان.

واذا كان الافق الماركسي للحكم الاريتري قد ييسر على المراقب بعض الجوانب لفهم النزاع مع السودان «الاصولي والرجعي» او مع اليمن «المحافظ»، فانه من العسير استساغة هذا اللجوء الى السلاح مع «رفاق» الامس في اثيوبيا الذين وقفوا طوال ثلاثين عاما مع نضال الجبهة الشعبية ضد حكم الامبراطور هيلاسيلاسي. الذي كان اعلن ضم اريتريا عام 1962، بل ان استقلال اريتريا الذي تزامن مع وصول حلفائها الى الحكم في اثيوبيا كان مبشرا حينها على قيام «تحالف استراتيجي» بين البلدين يهون معه اسقاط «التحالف التكتيكي» الذي كان قائما مع السودان ولكن ها هو الاستراتيجي يتدحرج كالتكتيكي تماما..

كثيرون لم يخفوا اعجابهم بالمهارات السياسية للرئيس الاريتري اسياس افورقي سواء في ادارته للكيفية التي خرجت بها بلاده من هيمنة اثيوبيا بعد استفتاء شعبي او في الاسلوب الذي سعى من خلاله الى ترتيب تحالفات بلاده الجديدة حين افلح في الجمع بين علاقات جيدة مع كل من الدول الخليجية العربية واسرائيل والولايات المتحدة رغم خلفيته اليسارية..

ولكن ما لم يستطع كثيرون اخرون فهمه هو هذا «التهالك» في افتعال الازمات مع الدول المجاورة حتى اصبح لاسمرة وفي كل عام تقريبا خلاف ما مع احدى الجارات تطور بعضها الى اللجوء للخيار العسكري كما حصل مع اليمن بخصوص جزر حنيش وما يحصل الان مع اثيوبيا حول مثلث لا تتجاوز مساحته 400 كيلومتر مربع لم يعرف عنه انه غني باية موارد كانت.

بعض العارفين بخبايا القرن الافريقي لا يستبعدون ان تكون القيادة الاريترية التي عجزت الى حد الان عن خلق مناخ اقتصادي جديد في البلاد يخرج سكانها الاربعة ملايين من حالة الفقر والبؤس لم تجد من سبيل لاتقاء شر الجيش المتكون من الميليشيات المسلحة السابقة التي ناضلت ضد الاستعمار الاثيوبي سوى الزج به المرة تلو الاخرى في نزاعات مسلحة مع هذا الجار او ذاك قطعا للطريق امامه ان هو حاول المشاركة بشكل او بآخر في الحياة السياسية الداخلية او ان هو شرع في التساؤل المشروع عن الاحلام الكبيرة التي جاءت مع الاستقلال وبدأت تتبدد الان بانتظام.

ويبدو ان فشل محاولات افورقي تسويق نظامه على انه المرشح الاجدر ليكون «الراعي الامين» للمصالح الغربية في المنطقة، متزامنا مع فشل اخر يتمثل في احجام المؤسسات المالية الدولية عن دعم اقتصاد بلاده الهزيل لعدم توفر الثقة اصلا في امكانيات الاستقرار السياسي في اسمرة، قد دفعا الحكومة الاريترية اكثر فاكثر في اتجاه تفجير بؤر توتر متعددة في المنطقة كنوع من لفت الانتباه وحتى «الابتزاز» في رسالة مفادها ان اريتريا اذا لم تدعم كورقة استقرار هناك فانه بالامكان ان تتحول الى ورقة توتر وتأزيم دائم في منطقة بالغة الاهمية استراتيجيا. وقد يكون اسراع واشنطن لتقديم خطة سلام لوضع حد للنزاع الاريتري الاثيوبي يعني ان الرسالة التي ارادت ايصالها اسمرة لم تتضح بالكامل.

ماكسيم رودينسون بين المنع والاباحة

د. عبد الوهاب الافندي *

■ الجدل الذي ثار في مصر هذه الايام حول منع كتاب ماكسيم رودينسون الشهير حول حياة الرسول صلى الله عليه وسلم يعبر، شأن الكثير من المناوشات التي تحدث هذه الايام في العواصم العربية حول الامور العامة، عن ازمة، لا بل عن سلسلة ازمات، تتجاوز بكثير مغزى الحادث المعين ودلالته. وهي لهذا تستحق اكثر من وقفة تأمل.

الضجة بدأت كما هو معلوم حين نشرت بعض الصحف ان كتاب ماكسيم رودينسون «محمد»، يدرس في الجامعة الامريكية، وكالت النقد للكتاب ومؤلفه وللجامعة واساتذتها. قامت السلطات الرسمية بعد ذلك بالتحقيق في المسألة، وانتهى الامر بمنع الكتاب.

ثارت من جهة اخرى ثائرة المدافعين عن الكتاب والحريات الاكاديمية، واتهموا انصار التيار الاسلامي بالاتهامات المعروفة: التحجر ورفض الرأي الاول والتضييق على الحريات. وتطوعت الجامعة باذاعة تفصيلات الواقعة، ومفادها ان الكتاب لم يكن مقررا على الطلبة، وان كل ما حدث ان استاذة طلبت من بعض الطلاب ان يقرأوا الكتاب ويكتبوا نقدا له.

وشن اخرون الهجوم على الحكومة التي سارعت بتوجيه الجامعة بمنع الكتاب، ورأوا ان في ذلك تعديا على الحريات الاكاديمية وخرقا للدستور الذي يضمنها.

القضية الاساسية الاولى التي تثيرها هذه الضجة التي لم تنته فصولا بعد تتعلق بالموقف الاسلامي عموما وموقف الاسلاميين خصوصا من قضايا الحريات العامة.

ولعلي اقترب من باب التكرار الممل اذا قلت انه ليس من مصلحة الاسلاميين ولا غيرهم من القوى الفاعلة في المجتمع ان يقفوا اي موقف ضد الحريات العامة في ظل الوضع العربي الراهن الذي يميزه قبل كل شيء جو القمع والقهر.

وفي هذا الجو فان اي دعوة من قبل اي طرف للتضييق على حريات الاخرين تشبه موقف شخص وضع داخل قفص، وهو يجتهد في الصياح بحارسه، لا لكي يطلق سراحه، بل لينبهه الى ان هناك اخرين يتجولون خارج اقفاصهم او يسترقون النظر من وراء القضبان.

مثل هذا التصايح يعطي شرعية واستمرارية لتحويل الوطن العربي بأكمله الى حديقة حيوانات، لا الى سجن فقط. وعليه فان على الاسلاميين قبل غيرهم ان يكونوا من دعاة حرية التعبير، وان يحرصوا اكثر من غيرهم على الحريات الاكاديمية الحقيقية، وهي تعني حرية التعبير عن الرأي، مثلما تعني حرية مناقشته والرد عليه.

فاذا تجاوزنا المبدأ العام الى هذه القضية المعينة، فان الموقف ضد تدريس ومناقشة كتاب رودينسون المذكور يوضح اكثر طبيعة الخطأ الذي وقع فيه المعترضون. فكتاب رودينسون عن حياة الرسول الكريم عليه افضل الصلاة والسلام لا يخرج كثيرا عن كتابات المستشرقين المتداولة عن الاسلام وتاريخه. وبما ان هذه الكتابات هي في احيان كثيرة المصدر الوحيد الذي يستقي عبره العالم الخارجي معلوماته حول الاسلام، فان الابتعاد عن قراءتها ومناقشتها من قبيل دفن الرأس في الرمال. فالمطلوب تحديدا في المؤسسات الاكاديمية هو توجيه الطلاب الى القراءة والاطلاع على هذه المؤلفات ومناقشتها مناقشة جدية معمقة، وقد يكون من التدريب الملائم للطلاب على تبني النظرة تجاه فان كل مادة مقروءة ان يكون الالمام بما يقوله الاخرون عن الاسلام جزءا من المنهج الدراسي، حتى لا يفاجأ به الطلاب فيما بعد، وفي بيئة وظروف قد لا تسمح لهم بتطوير الادوات النقدية اللازمة للفهم الصحيح لهذه الاعمال.

وقد كفى البروفيسور ادوارد سعيد مثقفي العالم الاسلامي الكثير من الجهد لعملية بعمله النقدي الموسوعي للكتابات الاستشراقية عموما، وخاصة في كتابه «الاستشراق» (1978)، وسار على خطاه او سبقه اخرون، مثل بريان تيرنر وعبد الله العروي. وعليه فان الكتابات الاستشراقية ينبغي ان تدرس جنبا الى جنب مع مؤلفات سعيد وغيرها من الكتابات النقدية، اضافة بالطبع الى المصادر الاساسية من التراث الاسلامي، حتى تكون عند الطالب الصورة الكاملة.

من جهة اخرى فان كتاب رودينسون عن السيرة، مثله في ذلك مثل كتابات المستشرقين الاخرى، تعتمد في النهاية اولا واخيرا على مصادر التراث الاسلامي نفسها، كل ما يفعله هؤلاء هو احيانا قلب الموازين.

مثلا المصادر التي يعتبرها المسلمون موثوقة، يضعها هؤلاء موضع شك، والعكس بالعكس. حتى المواقف النقدية والاتهامات التي يوردها هؤلاء، قد وردت فعلا من المعارضين للرسول صلى الله عليه وسلم في حياته، واثبتتها كتب التراث، بل هي واردة في القرآن نفسه. ولعل قراءة كتاب رودينسون تزيد كثيرا من المؤمنين ايمانا.

فالقارئ يلمس في تحليلاته نفس الحيرة التي واجهت مشركي مكة ويهود المدينة وهم يجتهدون في فهم الظاهرة النبوية: هل هو ساحر؟ هل هو مجنون؟ هل هو كاذب مفتر؟ هل هذه اساطير الاولين ومعلومات التوراة والانجيل اقتبسها وقدمها في ثوب جديد؟

ولا يملك رودينسون، مثل اسلافه، الا ان يرفض كل البدائل اعلاه، حيث لا يستقيم مع المنطق او الوقائع اتهام الرسول صلى الله عليه وسلم بالكذب ولا الجنون ولا مجرد الاقتباس. ولكن رودينسون لا يستطيع ايضا تبني الحل الذي اهتدى اليه مشركو مكة: اتهام الرسول عليه الصلاة والسلام بالسحر. وعليه يلجأ الى مفاهيم معاصرة حول اللاوعي والكاريزما وغيرها، وهي في النهاية تأويلات اسطورية، فكرة الوحي اكثر عقلانية منها بكثير.

انن من الصعب ان يقال ان هناك ضررا من دراسة رودينسون ونقده، بل على العكس، قد تكون فيها فائدة كبيرة للمسلمين، ومرة اخرى يتضح لكل ذي عقل ان قضية الاسلام والمسلمين لا يمكن ان تخدم قط بالقهر والتضييق على الحريات التي كفلها الله تعالى للبشر يوم خلقهم وهو اعلم بهم. والعكس دائما صحيح.

* كاتب وباحث سوداني مقيم في لندن

أسلمة وتعريب وسائل الدمار الشامل سياسة غربية مستمرة

القنبلة النووية الباكستانية تكشف حقيقة المحرقة التي تنتظر العرب!

محمد عبد الحكم دياب *

■ عشية ظهور الانتخابات الباكستانية الاخيرة، وتعليقا على النتائج الكاسحة التي حصل عليها نواز شريف رئيس وزراء الباكستان الحالي، قالت (النيوزويك) الامريكية (عدد 1997/2/17) «ان هذا النجاح الكاسح سوف يطلق يد نواز شريف في كافة المجالات، الا مجالا واحدا هو ان الرجل سيحكم بلدا مفلسا ومدمرا من الناحية العملية، وكل ما يستطيعه هو ان يحفظ بلده بعيدا عن الدمار الكامل. واشارت المجلة الامريكية الى «ان الباكستاني لديه اسبابه الكثيرة التي تجعل منه مواطنا ساخطا.. انه يرى الازدهار واضحا عبر حدوده مع الهند التي تحتفل بمرور نصف قرن على استقلالها. والباكستان بلد مفلس، ورصيده من العملة الصعبة هبط الى مليار دولار، وديونه الخارجية بلغت اكثر من ثلاثين مليار دولار، وفوائد الديون وتكلفة القوات المسلحة تمتص كامل الدخل القومي».

وبينت (النيوزويك) ان نواز شريف لا يملك اي قدرة على المناورة، فالمصرف الدولي يضع شروطا قاسية على القروض الجديدة، التي تمثل المخرج الوحيد الذي يجعل الباكستان «طافيا على سطح الماء»، وتحت ضغط الطلب من الحكومة الباكستانية بخفض المصروفات وزيادة الموارد، يأمل نواز شريف ان يحقق الهدفين معا عن طريق «خصخصة» الصناعات المملوكة للدولة، واتخاذ خطوات غير محببة للشعب يتم على اساسها خفض الدعم على السلع الشعبية وزيادة الضرائب على القطاع الزراعي الغني، وكبار ملاك الاراضي في الريف لا يحبذون ذلك، في الوقت الذي يسيطرون فيه على ملايين الاصوات في بلد ما زال النفوذ الاقطاعي على الفلاحين الذين يزرعون المزارع الكبرى كبيرا.

كان نواز شريف على استعداد لاغضاب الاغنياء ذوي القوة والنفوذ من اجل ضخ الدم في شرايين المجتمع الجافة، في نفس الوقت المطلوب فيه ان يزيد من مراقبة حكومته ذاتها اذا ما اراد ان يستعيد ثقة الشعب في النظام السياسي القائم.. كانت فرصة اخيرة ـ حسب قول شريف خان مزاري القائد السياسي الذي سجن في فترة مقاومة النظام العسكري ـ وكان مزاري على قناعة بان فشل الباكستان مرة اخرى يجلب لها الخراب والدمار.

المهم ان (النيوزويك) انهت تعليقها بطرح سؤال هو.. هل ينقذ نواز شريف الباكستان؟ وفي ردها على هذا السؤال.. قالت ان الامر ليس سهلا على اي عضو في بلد تستحوذ فيه المجموعة الحاكمة على درجة عالية من الشك والارتياب!!

وبعد مرور اقل من سنة ونصف على هذا الكلام، دخلت الباكستان رسميا النادي الذري بعد ان فجرت مجموعة قنابلها النووية ردا على التجارب النووية الهندية، وقال مسؤولوها ان ما تم هو رد فعل على ما قامت به الهند، في نفس الوقت الذي صرح فيه السفير الباكستاني في القاهرة قائلا: «باكستان كدولة اسلامية كانت داعما للدول العربية والاسلامية وقضاياها» لكنه عندما رد على سؤال عن مدى استعداد باكستان للتعاون مع الدول العربية في المجال النووي قال «الدول العربية ليس لديها اي قدرات نووية»!!

ما تفسير هذا الموقف الرسمي الباكستاني تجاه العرب؟.. التفسير يأتي اذا ما حاولنا ان نقرأ كتاب الباكستان من اوله حيث لا يجب ان نكتفي بقراءة الفصل الاخير او الخاتمة.

باكستان كما هو معروف دولة قامت استجابة لمخطط التقسيم وروح الانفصال التي تماها البريطانيون في شبه القارة الهندية، ضمن استراتيجية كبرى عملت بمقتضاها الامبراطوريات الاستعمارية الغربية ـ خاصة الامبراطورية البريطانية ـ وكان نصيب العرب من تطبيق هذه الاستراتيجية هو التفتيت والتقسيم الراهن، وزرع اسرائيل لفصل المشرق العربي عن مغربه وابقاء اوصال الوطن العربي ممزقة ومقطعة.

ومنذ انتزاع الباكستان عن الهند لم تخرج عن دائرة النفوذ الغربي، وكانت واحدة من اهم ركائز هذا النفوذ الذي استخدم كرأس حربة للتصدي لحركة المد التحرري التي عمت العالم ـ خاصة في الجزء الاسيوي الافريقي ـ بعد الحرب العالمية الثانية، وكان الدور الباكستاني مكملا للدور التركي في مرحلة المواجهة التي جرت بين حركة القومية العربية بزعامة مصر الناصرية.. ولم تكن الباكستان في يوم ما على عداء مع الغرب او الولايات المتحدة، ولم تؤثر الطبيعة العسكرية لحكوماتها المتعاقبة منذ نشأتها سنة 1947 سلبا على العلاقات الباكستانية الغربية، وحتى عندما اخذت الباكستان بالآليات الليبرالية الغربية استمر النظام السياسي على قواعده التي قام عليها، وهي قواعد ذات طبيعة قبلية عشائرية اقطاعية تقف المؤسسة العسكرية داعمة له ومساندة، شيء شبيه بدور المؤسسة العسكرية في النظام السياسي التركي التي تقف حارسة على حماية «التحالف» مع الغرب، والتحرك وقت اللزوم اذا ما بدرت بادرة ابتعاد عن دائرة هذا التحالف!!

لم تغير العلاقة مع الغرب من وضع الباكستان بلد المئة والثلاثين مليون نسمة، بقيت دولة من دول العالم الثالث.. مستوى دخل الفرد فيها لم يتجاوز خمسمئة دولار في السنة. لم يحل هذا الوضع دون شعورها بالخطر، فالهند التي امتلكت السلاح النووي امتلكت معه مفاتيح الحرب والسلام في الصراع الهندي الباكستاني حول كشمير وغيرها، واثبتت الباكستان ان مأزقها يجد حله في امتلاك سلاح له نفس قدرة السلاح الهندي، كي لا تستمر اسيرة الحماية الغربية، وعليها ان تكون طرفا مباشرا في معادلات القوة الدولية في منطقة من المتوقع ان تكون مركز الصراع الدولي في القرن القادم.. فالباكستان في منطقة اصبح فيها ثلاث قوى نووية هي الصين والهند والباكستان، وبها عملاقان اقتصاديان هما اليابان والصين، وقوتان عسكريتان كبريان هما الصين والهند، وان امكانية تحول اليابان من قوة اقتصادية كبرى الى قوة عسكرية عملاقة اصبحت واردة مع التطورات الجارية الان على ساحة الصراع الدولي.

اين العرب من هذا؟

العرب شبه غائبون، ولكي نكتشف غيابهم ما علينا الا متابعة جانب من الحضور الاسرائيلي في صراع شبه القارة الهندية.. فعلاقات الهند واسرائيل تطورت كثيرا في السنوات الماضية، وفي تقرير لصحيفة (هآرتس) الاسرائيلية (1998/5/17) نجد ان العلاقات الاسرائيلية ـ الهندية تطورت بشكل متسارع بعد توقيع اتفاقية اوسلو سنة 1993، ومنذ 1994 زار اسرائيل ضباط كبار من الجيش الهندي وسكرتير وزارة الدفاع والمسؤول الاول عن برامج الفضاء العسكرية واسرائيل ارسلت من ناحيتها مدير عام وزارة الدفاع ديفيد عبري الذي وقع على اتفاق مشترك للتعاون العسكري، وذهب كذلك قائد سلاح الجو الجنرال هرتسل بودينجر وضباط اخرون خبراء في الصناعات العسكرية».

تجاوزت العلاقات الاسرائيلية الهندية المجال العسكري، ونمت على المستوى التجاري بشكل ملحوظ «ففي عام 1997 صدرت اسرائيل للهند سلعا وبضائع وخدمات زراعية ومجوهرات بما قيمته 350 مليون دولار، ووصل حجم الاستيراد الاسرائيلي من الهند الى 300 مليون دولار».

ومن اسباب تطور هذه العلاقة بين اسرائيل والهند هو ضبط القدرة النووية الباكستانية، ومنع اي احتمال لقيام الباكستان بتصدير العلماء والمعلومات والتكنولوجيا النووية الى الدول العربية، وتبعا لذلك تطورت العلاقات الاسرائيلية الهندية في مجال اخر، وهو مجال العلاقات السرية الاستخبارية، وعن طريقه تمكنت اسرائيل من فتح نافذة تطل منها على ما يحدث في باكستان، وعلى مراقبة وصول المعلومات الى الدول العربية خاصة مصر والعراق وسورية، وهي الدول العربية المؤهلة في هذا المجال.

وعلى اعتبار ان «عدو عدوي صديقي» كما اوردت الصحيفة الاسرائيلية، فقد تم تبادل المعلومات بين العلماء الاسرائيليين والهنود، وتمت دراسة امكانية الاستعانة بالخبرة الاسرائيلية لتوجيه ضربة جوية وقائية ضد المنشآت النووية الباكستانية.

وعليه فان باكستان ترفض باصرار الاستجابة لمطالب الدول العربية حول توفير المعلومات النووية لها منذ ايام ذو الفقار علي بوتو عندما رفض اقتراحا من معمر القذافي بشأن تحويل القدرات والبرامج النووية الباكستانية.. وحتى على مستوى الدول الاسلامية فان العلاقات المتوترة من ايران وباكستان لا تهيئ لتعاون نووي بين البلدين الاسلاميين بسبب الصراع حول افغانستان.. فباكستان تؤيد مجموعة طالبان الحاكمة بينما تقوم ايران بدعم خصومهم وتسليحهم، بالاضافة الى العلاقات القوية التي تربط الهند وايران التي تبيعها النفط.

على صعيد اخر نجد ان اسرائيل عندما ابدت قلقها اثناء لقاء نائب وكيل وزارة الخارجية الهندية مع نظيره الاسرائيلي في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي من وصول التكنولوجيا النووية الهندية الى ايران، هدأ نائب وكيل وزارة الخارجية الهندي من روع المسؤول الاسرائيلي، بان بلاده تقيم علاقات تجارية جيدة مع ايران، لكن ليس هناك تعاون في المجال العسكري، وبان الهند بالتأكيد لن تقوم بنقل المعلومات النووية الى طهران.

كل هذا يجعلنا نحبذ الصاق صفة الاسلامية بالقنبلة الباكستانية، فهي صفة يلصقها الغرب وتتساق خلفها اجهزة الاعلام والصحافة العربية، ولماذا تحمل هذه القنبلة صفة دينية الا اذا كان المقصود ان تكون هذه الصفة مصدر الشرور في العالم!! فاذا كان قد استقر في ذهن اوساط كثيرة في العالم ان «الارهاب» اقتصرت ممارسته على المسلمين، وفرضوه صفة تلصق بكل ما هو اسلامي، فماذا يمنع من «اسلمة وتعريب» اسلحة الدمار الشامل، فور دخول دولة اسلامية الى النادي النووي، وما زالت الترسانات النووية الامريكية والبريطانية والفرنسية والصينية والسوفييتية (الروسية الان) والاسرائيلية لا توصف بانها مسيحية او يهودية او بوذية او هندوسية.. الخ!! وعلينا ان نحتاط من فخ «اسلمة» كل ما له علاقة بالدمار والتخريب والقتل، فكفى ما جرى من «اسلمة» الارهاب والتخلف وعدم الاهلية!!

المهم ان القنبلة النووية الباكستانية جاءت لتزيد الوضع العربي تعرية، فالباكستان قالت وفعلت، والعرب لا يقولون ولا يفعلون، رعبا من الغول الامريكي وتابعه الاسرائيلي، وغاب قرارهم السياسي، وانزوت ارادتهم العامة منذ ان سحب انور السادات اعترافه بالقوة الذاتية العربية، ولم يعترف الا بالقوة الامريكية «99 % من اوراق اللعب في يد الولايات المتحدة» وتبعه اغلب الحكام العرب وساروا على طريقه، بعد ان اكد في اعقاب اقالته للفريق سعد الدين الشاذلي رئيس اركان القوات المسلحة المصرية، وهو يعد العدة لمواجهة ثغرة الدفرسوار اثناء حرب 1973 «انا لا استطيع ان احارب امريكا»!!

البرنامج النووي العربي بدأ تقريبا مع الباكستان منذ منتصف الخمسينات، وكان مفاعل انشاص في مصر نقطة الارتكاز في هذا المجال، ومع تراجع الحكومة المصرية عن دعم برنامجها منذ مطلع السبعينات انتقل الجهد الى العراق، والذي بسببه واسباب اخرى واجه ضربات موجعة، منها الغارة الاسرائيلية على المفاعل النووي في مثل هذا الشهر منذ سبعة عشر عاما، ومنها ما نتج عن احتلال الكويت واعتمد على قرارات مجلس الامن بتجريد العراق من اسلحة الدمار الشامل ومن قدراته النووية.

وعلى عكس ما صرح السفير الباكستاني في القاهرة من ان البلاد العربية ليست لديها قدرات نووية، لم تكن القدرات المصرية والعراقية اقل من القدرات الباكستانية، وبعد القيود التي فرضتها معاهدة كامب ديفيد على مصر كان ممكنا للبرنامج العراقي ان يقيم منظومة نووية عربية تستفيد من قدرة العلماء العرب في هذا المجال، وكان من الممكن ان تنمو هذه المنظومة انطلاقا من التعاون العسكري بين البلدين الشقيقين الذي اثمر تطويرا لصناعة الصواريخ العراقية، وحسم الحرب العراقية الايرانية في معركة الفاو الشهيرة.

واثبتت التجربة ان غياب «توازن الرعب» هو الذي يغري باستخدام السلاح النووي، فعندما كانت الولايات المتحدة تحتكر هذا السلاح، قامت باستخدامه لحسم الحرب العالمية الثانية، بهزيمة اليابان بعد ضرب هيروشيما ونغازاكي بالقنابل الذرية، وعندما اختفى هذا الاحتكار وامتلك الاتحاد السوفييتي نفس السلاح اختلف الامر ولم تتكرر تجربة الحرب النووية.. ونحن في المنطقة العربية يمكن ان نواجه مصير هيروشيما ونغازاكي بسبب غياب «توازن الرعب» بين العرب واسرائيل، مما قد يؤدي الى ضرب العواصم العربية بالقنابل الذرية الاسرائيلية دون رادع حقيقي، وساعتها سوف تجد اسرائيل المساعدة والدعم من الادارة الامريكية، وسوف يقدم الاعلام الغربي كل التبريرات التي تجعل العمل الاسرائيلي عملا مشروعا، وسوف تكون حجج مواجهة «الارهاب» وحماية «الديمقراطية» جاهزة لتبرير شرعية هذا الفعل الاجرامي.

وكما يواجه العرب خطر الترسانة النووية الاسرائيلية، فان العالم يواجه ظرفا جديدا، فالظروف التي كانت في ظل «توازن الرعب» النووي، وحكمت قواعد الصراع في العالم اعتمدت على «الحرب عن طريق طرف ثالث»، وفي حالة انفراد الولايات المتحدة بالقرار النووي عالميا، فهل تعود الى استخدام القنبلة الذرية كما فعلت مع اليابان؟ بجانب ان امتلاك الهند وباكستان لهذا السلاح هل سيفرض عليها البحث عن «طرف ثالث» لممارسة الصراع من خلاله، ام ان كلا منهما سيتولى التصرف منفردا دون الحاجة الى اي طرف آخر؟

السلاح النووي الهندي ونظيره زادا من التوتر العالمي، وجعل العرب يشعرون بالخطر اكثر من ذي قبل، لحرج الموقف الذي يواجهونه، حيث تعطي الحكومات العربية ظهورها للترسانة النووية الاسرائيلية، وكأنها لا تعلم ان «التوازن النووي» في المنطقة العربية اصبح مسألة حياة او موت واصبح مطلبا شرعيا لحماية النفس من نار «الهولوكوست» القادم من اسرائيل.

* كاتب من مصر يقيم في لندن

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك
وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك أجور البريد.

الناشر:
مؤسسة القدس العربي
للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 ـ 0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 ـ 0181 أو 7637 748 ـ 0181
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523 (202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 779682 (2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب نيويورك: هاتف: 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St. Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Baded Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
NewYork Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj @ inm. com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi
Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي

هكذا من الأحل

AL-QUDS Al-Arabi Volume 10 - Issue 2821 Saturday/Sunday 6/7 June 1998

السنة العاشرة-العدد 2821 السبت/الاحد 6/7 حزيران (يونيو) 1998-12/11 صفر 1419هـ

رفضت اعتزال الغناء واضطر العريس لاحتكار صوتها في اغان ينتجها لها!

لطيفة تتزوج من ملياردير سعودي شاب

قصر واسطول من السيارات هدية الزواج وعشرة ملايين دولار مؤخر الصداق

القاهرة-مكتب «القدس العربي»-

من عاطف محمد:

يتردد بقوة حاليا في الوسط الغنائي ان المطربة التونسية «لطيفة» التي تقيم بالقاهرة منذ سنوات، تم زواجها من نجل شخصية سعودية معروفة صاحب احدى القنوات التلفزيونية الفضائية.

يؤكد المحيطون بلطيفة انها في الفترة الاخيرة تعمدت الاختفاء عن عيون الجماهير والموسيقيين والاصدقاء وكلما سألوا عنها لا يجدون الا جهاز «الانسر ماشين» يعلن عن عدم وجود لطيفة بالمنزل.

وبعد التحري عرف البعض قصة تعرف لطيفة على هذا الشاب السعودي عندما كانت تصور اغاني خاصة بها بطريقة الفيديو كليب، اصرت لطيفة على تخصيص اغانيها الاخيرة المصورة لهذه المحطة الفضائية مما لفت نظر اصدقائها لذلك.

ويقول احد المقربين من لطيفة، رفض ذكر اسمه- انها سافرت مؤخرا لحضور جنازة الشاعر الراحل نزار قباني في سورية، وكان من المفروض عودتها في اليوم التالي الى القاهرة حيث تستكمل -حاليا- تسجيل البومها الجديد الذي يضم قصيدة لنزار قباني، وتم حجز استوديو (لارين) لذلك وقامت بالحجز المنتجة دوريس اسكندر.

يضيف: لم تحضر لطيفة في الموعد المحدد، فاتصلنا بها للاطمئنان عليها لان الاعياء ظهر عليها عند علمها بخبر وفاة نزار قباني.

ولكن لطيفة ردت علينا وقالت انها توجهت الى جدة لاتمام بعض الامور، والتي تتعلق بزواجها من هذا الشاب السعودي، وبالبحث ودقة التحري علمنا من مصادر اخرى صحة ما قيل، وقد حضرت لطيفة بالفعل من جدة الى القاهرة لاتمام التسجيل قبل سفرها مرة اخرى الى جدة التي ستكون مقر اقامتها في الفترة القادمة مع ترددها على القاهرة للاتفاق على اعمالها الغنائية. وعلمنا ان مسألة مواصلتها للغناء اثارت مشكلة مع الزوج القادم الذي حاول اقناعها باعتزال الفن وسوف يعوضها ماديا اي خسائر تقع عليها، خاصة انه اعد لها قصرا لتقيم فيه، في جدة يعد تحفة معمارية، وامامها في بهو القصر اسطول من احدث السيارات. لكن لطيفة اكدت عدم مقدرتها اعتزال الفن في الوقت الحالي لان ذلك سيؤثر على نفسيتها سلبيا مما يجعلها غير مستقرة في حياتها الاسرية الجديدة.

وفي حالة اصرار لطيفة على مواصلة الغناء فسوف يضطر الشاب السعودي الى احتكار صوتها وانتاج كل البوماتها القادمة، وهو ما يعود بالخسائر على منتجة كل البوماتها دوريس اسكندر والتي لا تتعامل في الوقت الحالي الا مع لطيفة، وتكتفي بها في شركتها، مع توزيع بعض الالبومات التي تأتيها جاهزة.

كما تردد ان «مؤخر الصداق» الذي اتفقت عليه لطيفة مع الزوج السعودي لن يقل عن عشرة ملايين دولار، واشترطت استكمالها رسالة الدكتوراه في الموسيقى الشرقية التي تبحث فيها وتعدها منذ سنوات. او تسجل حاليا لطيفة مع الفنان كاظم الساهر البومها الجديد، حيث يشرف كاظم على قصيدة «انت الدنيا» لنزار قباني، بجانب اغان اخرى من تأليف الشاعر الراحل عبد الوهاب محمد.

ولكي نعطي مزيدا من الحقيقة والتأكد من الخبر حاولنا الاتصال بلطيفة ولكنها تصدر «الانسر ماشين» للجميع، وكذلك مدير اعمالها خالد الذي اتصلنا به ورد علينا ثم انكر نفسه، وهو ما اكد لنا حقيقة ما توصلنا اليه من معلومات عن زواج لطيفة -ان صح هذا الكلام- والذي سيتضح خلال الايام القادمة.

لطيفة التونسية تزوجت من ملياردير سعودي شاب

محاولة لتقليل مخاطر جراحة القلب المفتوح

■ اوكلاند-نيوزيلندا-رويترز: قالت دراسة نيوزيلندية نشرت الجمعة انه سيكون بوسع الاطباء تقليل مخاطر اصابة المخ اثناء اجراء جراحة بالقلب باعطاء المرضى دواء معروفا ومتوفرا. وكشف الباحثون ايضا عن جهاز تنفس جديد تم تعديله ويمكنه ان يجعل عملية تنقية الدم من الهواء اكثر فعالية اثناء جراحات القلب المفتوح وهذا يمكنه ايضا تقليل المخاطر.

وقال الدكتور سايمون من مستشفى الاسطول النيوزيلندي الملكي الجديد «جراحات القلب تعرف منذ وقت طويل بأنها مفيدة للقلب ومضرة للمخ».

ومن أسباب اصابة المخ اثناء عمليات القلب المفتوح تسرب فقاقيع الهواء الى الدم من جهاز التنفس او من الهواء المتبقي في غرف القلب بعد اغلاقه بعد الجراحة. فقد اظهر علاج بعض المرضى بمادة ليجنوكايين وهي مادة مخدرة تستخدم بشكل شائع في الاسنان تحسنا كبيرا اكثر من الذين عولجوا بمادة اخرى.

ولم يستخدم ليجنوكايين من قبل في مرضى معرضين للاصابة في المخ.

وقال ميتشل «ان اكتشاف حماية المخ يمثل اهمية بالغة».

ولابد من اجراء تجارب على هذه الطريقة للتأكد من نجاحها. وقال ميتشل انه في حالة ثبوت نجاح هذه الطريقة فان من الممكن تجربة ليجنوكايين على اصابات المخ.

تفشي الادمان بين الامريكيات المسنات

■ واشنطن-رويترز: قال باحثون ان ملايين من النساء الامريكيات المسنات يدمن الكحوليات او عقاقير مخدرة غير محظورة.

واضاف الباحثون ان 1,8 مليون امرأة ممن تزيد اعمارهن عن 59 عاما اي ما يعادل سبعة في المئة من جميع النساء في تلك المرحلة العمرية يدمن الكحوليات وان 2,8 مليون يدمن عقاقير مخدرة يصفها لهن الاطباء.

واظهرت الدراسة التي اجراها باحثو المركز القومي للادمان بجامعة كولومبيا في نيويورك ان اكثر من اربعة ملايين امرأة او 17 في المئة من 25 مليون امرأة فوق سن التاسعة والخمسين مدمنات للنيكوتين.

ووجدت الدراسة ان نسبة تقل عن واحد في المئة من هؤلاء النساء هن فقط اللاتي يحصلن على العلاج الذي يحتجن اليه.

ادانة صبي امريكي بالاعتداء جنسيا على طفلة عمرها ثلاث سنوات

■ دالاس-رويترز: يواجه صبي امريكي عمره 11 عاما عقوبة السجن لمدة تصل الى 40 عاما بعد ان ادين بالاعتداء جنسيا على طفلة عمرها ثلاث سنوات. وادانت هيئة محلفين بمحكمة للاحداث في دالاس بولاية تكساس الامريكية الصبي بتهمة الاعتداء الجنسي وتهمة الحاق اصابة بطفل. وجلس الصبي في هدوء اثناء تلاوة قرار هيئة المحلفين لكن والدته ووالدة الطفلة نهضتا وغادرتا قاعة المحكمة وهما تبكيان.

وكان الصبي وصبيان اخران احدهما عمره سبع سنوات والاخر ثماني سنوات قد جردوا الطفلة من ملابسها واعتدوا عليها بعد ان ضلت طريقها عن منزلها وتبعتهم الى جدول مائي قريب في غرب دالاس مساء التاسع من نيسان (ابريل).

وعثر اقارب الطفلة عليها عارية والدماء تنزف منها وقد اصيبت بجروح ورضوض.

واثناء المحاكمة اعترف الصبيان الاخران وهما اخوان بانهما اشتركا في الاعتداء الجنسي على الطفلة لكن بمقتضى قوانين ولاية تكساس فانه لا يمكن محاكمتهما نظرا لصغر سنهما.

لكن الصبي البالغ من العمر 11 عاما قد يسجن لمدة تصل الى 40 عاما. واذا حكم عليه بالسجن لفترة طويلة فانه سيحتجز في مركز للاحداث الى ان يبلغ الثامنة عشرة او الحادية والعشرين قبل ان ينقل الى سجن.

أب امريكي متهم بقتل طفليه التوأمين

بطرسبورغ-رويترز: اتهمت الشرطة في مدينة بطرسبورغ الامريكية رجلا بقتل طفليه التوأمين بمطرقة ثقيلة لانهما تأخرا عليه في ارتداء ملابسهما.

وقال مسؤول بشرطة مقاطعة اليجني انه تم القاء القبض على الرجل واسمه فينسنت سبايك (37 عاما) ووجهت اليه تهمة القتل الجنائي.

وسلم سبايك الذي يقيم في ضاحية فيندلي قرب بطرسبورغ نفسه للشرطة صباح الخميس بعد مقتل طفليه التوأمين روبرت وايميلي (خمس سنوات). وقال مسؤول الشرطة ان زوجة سبايك كانت خارج المنزل. واضاف «هو قال ان الطفلين تأخرا عليه في ارتداء ملابسهما. اظن انه كان من المفترض ان يقوم بتوصيلهما الى دار الحضانة. وعندما تأخرا عليه نزل الى الطابق السفلي والتقط مطرقة وزنها خمسة ارطال وانهال بها عليهما».

بدء المواجهة العامة بين الشهود والمتهمين الاساسيين في قضية ديانا

■ باريس-اف ب: بدأت المواجهة العامة التي ينظمها القضاء الفرنسي في قصر العدل بين الشهود والمتهمين الاساسيين في قضية مقتل الاميرة ديانا لكشف الغموض الذي لا يزال يحيط بالحادث المأساوي الذي وقع في 31 آب (اغسطس) الماضي في باريس.

وبدأت الجلسة في الساعة 9,55 بالتوقيت المحلي (7,55 ت غ) وسيستمع خلالها قاضيا التحقيق المكلفان القضية هيرفيه ستيفان وماري كريستين دوفيدال الى المصورين الصحافيين التسعة الذي وجهت اليهم رسميا تهم «القتل غير العمد» وعدم مد يد العون لانسان في خطر» وعشرة شهود.

ويحضر هذه المواجهة الملياردير المصري محمد الفايد والد دودي صديق ديانا الذي قتل معها في الحادث، ووالدة الاميرة ديانا فرانسيس شاند كيد ووالدا سائق السيارة هنري بول. ويأمل القضاة ان يتمكنوا من فهم الاجواء التي احاطت بذلك السباق المحموم بين فندق ريتز حيث كانت ديانا وصديقها عماد الفايد تناولا العشاء وبين النفق الذي وقعت فيه المأساة. وكانت سيارة المرسيدس التي نقلت بسرعة جنونية ديانا وصديقها المصري اصطدمت باحد الاعمدة في النفق مما ادى الى مقتلهما مع السائق هنري بول فيما نجا الحارس الشخصي لديانا تريفور ريس جونس الذي اصيب اصابات بالغة.



سعدانيات

سلوى نعيمي

■ لا، النسبة ليست الى كاتبنا الشهير محمود السعدني. اذا كنت مثلي من قراء «المصور» المصرية، ستطالع المجلة بالمقلوب من اجل خاطر عيونه. ابدأ بالصفحة الاخيرة لاكتشف بعض احوال الدنيا المخربطة ولأضحك، برغم ذلك، مع لسعاته، وفي فمي طعم تلك السهرة الوحيدة التي استمعت فيها اليه مع جمع من عرب باريس، والضحكات الشفوية تنافس اختها التحريرية، على ذكر «المصور» انصحكم ان تتحلوا، بعد قراءة المجلة، بصفحتي الصديق جورج البهجوري في وسطها، كي تروا الحياة الباريسية عبر عينيه نصف المغمضتين، تلتقطان حركة خط اساسي متحرك كاشف ومعبر.

النسبة اذن ليست الى كاتبنا الساخر وانما.. السعدان، نعم. نعم. تعرفونه. ولمعلوماتكم هي كلمة فصيحة وجمعها سعادين، وليست لهجة شامية كما قد يخطر لكم، لماذا اخترت هذا الحيوان الجميل؟ ليست الحكاية حنينا الى الجذور ولا انتكاسا اصوليا بل هي رغبة عارمة في التعلم والتطور.

كيف؟ سأشرح:

اكدت الدراسات القديمة والحديثة ان افضل طريقة للتعلم هي التقليد. وافضل مقلد متطور هو القرد. ولأنني أحب أن أتعلم فان علي أن اقلد. اي أن أمارس سعدانيتي، ماذا أريد ان أتعلم؟ ماذا أريد أن أقلد؟ لنبدأ..

«الحقيقة (عليكم هنا أن تلفظوا القاف همزة. ستفهمون فيما بعد) كان بدي قول (هنا ايضا) انو حكاية اللغة اللي صرعونا فيّا مو ضابطة لأنوا مافي حدا قدر (ايضا) انو يطلع الشي اللي هو حريص على...».

لا لم أقع على رأسي اليومين الاخيرين. لم اخضع لعملية غسل دماغ، أحاول ان أقلد اولئك الذين أقرأ تعليقاتهم ومقابلاتهم في الصحافة المصرية. اقرأ وأتعقد (وانا اتعقد بسهولة كما تعرفون). اقول لنفسي: يا بنت انت ايضا ستفعليتها، ستكتبين بالعامية مثلهم واحسن منهم. ما عدت اخاف ردود افعال اساتذتي، فقد انتقل اغلبهم الى رحمته تعالى (وهذا من اعراض الشيخوخة لمعلوماتكم، عندما يبدأ الناس في الرحيل من حولك، الاساتذة ثم المعارف والاصدقاء ثم، ما علينا) قوية القلب انن بدأت محاولاتي، لا فائدة. حالتي ميؤوس منها كما يبدو. لم انضج تعبيريا الى الحد الذي يسمح لي بالكتابة بالعامية. رأسي لا تعمل الا بالفصحى، حسدت رئيسة تحرير «لم تبق طويلا على كرسيها هذا وعادت على اعقابها الى التلفزيون الذي جاءت منه» قرأت افتتاحية لها منذ اعوام بالعامية من اولها الى آخرها، الامضاء وحده بالفصحى.

اقول لنفسي: يا بنت المشكلة ليست فيك ولا في مواهبك الواضحة. المشكلة في لهجتك الشامية الهجين التي شوهتها سنوات الفرنجة الطويلة. الحل هو اتقان اللهجة المصرية وعندها تتفتح ابواب البلاغة امامك. التمرين لن يدوم طويلا وسترون يوما ما سترون.

لم تنته بعد. هناك امر اخر يعقدني:

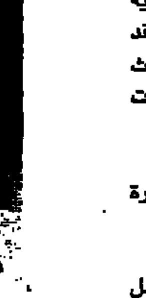
«ايتها الحبيبة المشرقة من بين الامواج. امام نور صوتك غسلت وجهي من رمال ومصاعب زحفت على ايامي.

غسلت صدري من تعب ذلك الفرح الذي يأتي ولا يأتي.

انا العاشق الذي لم يعرف الا الحب شمسا وطريقا، كيف اصل اليك انت المختفية في ذاكرة الروح، الخ، الخ».

لا لم اسقط على رأسي (اعيدوا قراءة الفقرة السابقة التي تبدأ بهذه الجملة، نعم احسد هؤلاء الذين يستطيعون ان يكتبوا كلاما كهذا، واذا خطر لكم للحظة انني قد كتبته فهذا يعني ان كل هذه الشهور التي ملأت فيها هذه المساحة ذهبت هباء. نعم سعدانيتي تطلع عندما اقرأ غزلا من هذا النوع لكتاب او كاتبات (وهم كثر) اقول لنفسي: ما هذا الجفاف العاطفي الذي تعانين منه؟ قلبك عضلة فقط، كما تقولين، فهمناها ولكن الادب شيء آخر. تدعين انك كاتبة وانت عاجزة عن جملة واحدة من هذه الفصيلة. لم تستطيعيها حتى في ايام عزك فكيف تفعلين الان؟ اقرأ واقول: طوبى للاغنياء فان لهم ملكوت السموات. من احتفظوا ببراءتهم، بسذاجتهم، بفيضهم وطفحهم، تهافتهم العاطفي واللغوي الذي يملأ الصفحات.

الحل الذي يخطر في بالي الان هو: حبة فياغرا. لي ولهم. للاوائل والاواخر. من اين نبعت هذه الفكرة العبقرية؟ من قراءة جعفر عباس طبعا. وانا اللي استاهل كل اللي يجرالي...






● يعقد مجلس التفاهم العربي-البريطاني (كابو) لقاء يوم 16 من الشهر الحالي بمناسبة الذكرى الخمسين للنكبة الفلسطينية يتحدث فيه عدد من الشخصيات العربية والبريطانية كما تعقد (كابو) الاجتماع الشهري في اليوم التالي 1998/6/17 حيث يلقي وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية ديريك فيتشيت خطابا في الاجتماع.

● السفير الياباني في دمشق تاكاشي كاغامي القى محاضرة في جامعة دمشق بعنوان «العلاقات السورية-اليابانية».

● بعد نجاح الجراحة التي اجريت للفنان فريد شوقي في مفصل الساق اليسرى بدأ برنامجا للعلاج الطبيعي بمستشفى السلام الدولي بالمعادي يستغرق اسبوعا.

● بيان جبر المعارض العراقي يقيم في السادس من الشهر المقبل.. حفل استقبال على شرف السفير الايراني في دمشق محمد حسن اختري بمناسبة الانتهاء من مهام عمله في العاصمة السورية.

● الزميل علي هاشم نائب رئيس تحرير صحيفة (الجمهورية) القاهرية وسكرتير عام نقابة الصحافيين حصل على درجة الدكتوراه في الاعلام من الاكاديمية الدولية لتكنولوجيا المعلومات بروسيا البيضاء.

● الفنانة نبيلة عبيد عادت الى القاهرة قادمة من لندن وبدأت الاستعداد للقيام ببطولة فيلم جديد لم يتحدد عنوانه بعد يقوم باخراجه حسين كمال. وكان آخر افلام نبيلة عبيد مع حسين كمال منذ 5 سنوات.

● يرعى محافظ مدينة دمشق محمد زهير تغلبي الاحد المقبل حفل افتتاح معرض الفنان سميح الباسط في فندق الميريديان والذي يقام بعنوان «تحية الى السودان في كفاحه».. بحضور السفير السوداني في العاصمة السورية سليمان محمد سليمان.

● في حلقة الاثنين 1998/5/11 الساعة 5,45 بتوقيت غرينتش تقدم صفاء حرب في برنامج «بين السائل والمجيب» باذاعة بي بي سي العربية معلومات عن واحد من اهم الكتب في الادب العربي وهو كتاب الاغاني للاصفهاني، وعن احد اشهر المساجد في العالم الاسلامي.. الجامع الازهر، واجابة عن سؤال يدور حول المجال الجوي لدولة ما.. وعواقب اختراق هذا المجال وتعاد الحلقة يوم الثلاثاء 1998/5/12 الساعة 13,38، والخميس 1998/5/14 الساعة 18,32 بتوقيت غرينتش.

● الفنانة السورية فاديا خطاب علقت كل مشاركاتها الفنية حاليا وذلك بسبب وقوفها الى جانب ابنتها «علاء» التي تستعد لامتحانات الدراسة الثانوية.

● الرسامان ريبورا وعثمان من كردستان العراق يقام معرض لاعمالهما بالاشتراك مع الفنان النمساوي اندريا في لندن اعتبارا من 22 حزيران (يونيو) الحالي على العنوان التالي:

Posk Gallery Exhibition, 238 King Street.
Hammersmith London W6

برنامج عالمي «لمكافحة شاملة» للمخدرات يمتد على عشر سنوات

■ فيينا-اف ب: يتوقع ان تسعى الامم المتحدة خلال دورتها الخاصة التي ستعقد من 8 الى 10 حزيران (يونيو) الحالي في نيويورك الى اعتماد «رد شامل على تهديد شامل» يتمثل في تهريب المخدرات والى وضع برنامج مكافحة طموح يمتد على عشر سنوات.

وتبدأ القمة الاثنين في نيويورك في حضور الرئيس الامريكي وممثلين للدول الـ185 الاعضاء في المنظمة الدولية ومن بينهم 30 رئيس دولة او حكومة وتنتهي الاربعاء المقبل.

ويقف وراء هذه الدورة برنامج الامم المتحدة الدولي لمراقبة المخدرات وهو وكالة تابعة للامم المتحدة مقرها فيينا.

والنظرية التي توصلت اليها هذه الوكالة بسيطة وتتمثل في ان تهريب المخدرات اصبح يشكل «تهديدا شاملا» لانه لا يشمل انتاج وترويج المخدرات فحسب وانما ايضا شبكات مافيا لتبييض الاموال لذلك لن يتسنى القضاء عليه الا بـ«رد شامل» يتمثل في تعاون بوليسي وقضائي ومالي للدول الاعضاء.

ويتوقع خلال هذه الدورة ان تتعهد الدول بتنفيذ برنامج لخفض الطلب على المخدرات والقضاء تدريجيا على زراعته والتعاون بشكل افضل في اكتشاف شبكات تبييض الاموال واعتقال افرادها وفي تجميد الارصدة.

وقدر برنامج الامم المتحدة لمراقبة المخدرات ان «هناك لاكثر من 200 مليون شخص يتعاطون حاليا المخدرات». واضافت «ان اكثر من 50 % من نسبة السرقات في بعض الدول يرتكبها مدمنو المخدرات ليتمكنوا من شرائها. كما ان ارباح المخدرات تمول بعض اعنف النزاعات الدينية والعرقية».

ويتعين على هذه الدورة خصوصا تحسين التعاون القائم بالفعل بين الدول في مكافحة تهريب بعض المنتجات الكيميائية.

ويقول خبراء البرنامج ان «تهريب المواد الكيميائية التي تستخدم في صنع انواع من المخدرات ومن بينها المخدرات المصنعة يعتبر اهم التحديات».

وستحاول الدول الاعضاء مواصلة التنسيق بين تشريعاتها في مجال تسليم المجرمين وبحث مسألة تبييض الاموال التي باتت تشمل جميع الدول. ولا تطبق حتى الان بصورة كافية بنود معاهدة سنة 1988 الخاصة بضبط ومصادرة الممتلكات المرتبطة بتبييض الاموال.

ويتعين على الدول ايضا اعتماد «اعلان مبادئ» مؤسسة لخفض الطلب على المخدرات، والتعهد بمواصلة استراتيجية للقضاء على انتاج المخدرات بدأت منذ عشر سنوات وتحقق نتائج شرط ان ترفق ببرامج لتنمية مناطق زراعة المخدرات التي تعتبر عامة من افقر مناطق العالم.

هيلاري كلينتون ستصدر كتابا عن حياة كلب وقطة!

■ واشنطن-اف ب: تصدر السيدة الأمريكية الاولى هيلاري كلينتون قريبا كتابا تكشف فيه كل اسرار حياة كلب البيت الابيض «سوكس» وقطته «بادي».

ويضم الكتاب الذي يحمل عنوان «عزيزي سوكس عزيزتي بادي» مجموعة من رسائل الاطفال الذين يستفسرون عن اخبار الحيوانين وردودا على اسئلة يطرحها مصورون صحافيون في اغلب الاحيان وموجزا عن تاريخ اسلافهما.

وتوقع وكيل هيلاري كلينتون المحامي بوب بارنيت «ان يلقى هذا الكتاب نجاحا هائلا» واضاف ان «ما يثير الاعجاب هو تنوع الرسائل»، ولكنه رفض الادلاء باي تعليق عن مضمونها قبل نشر الكتاب في موعد لم يحدد بعد.

يذكر ان عائدات كتاب اعدته باربرا بوش عن كلبة البيت الابيض السابقة «ميلي» بلغت مليون دولار. وخصص هذا المبلغ لصندوق مكافحة الامية.

اما هيلاري كلينتون فستخصص ريع كتابها لمؤسسة تعنى بالحدائق الوطنية.

الدورة الجديدة لمهرجان الحمامات تبدأ الشهر المقبل

■ تونس-اف ب: تبدأ في 17 تموز (يوليو) المقبل في الحمامات (شمال شرق العاصمة التونسية) الدورة الرابعة والثلاثون للمهرجان الفني الدولي الذي تستضيفه هذه المدينة الى 19 آب (اغسطس) المقبل.

ويفتتح المهرجان الذي يعتبر الثاني من حيث الأهمية بعد مهرجان قرطاج بمسرحية جديدة للتونسي عبد القادر مقداد بعنوان «عرس هارون» ويختتم بالعرض الموسيقي «ليلة من ليالي فيينا» لأوركسترا أوبرا فيينا.

كذلك تعرض خلال المهرجان مسرحيتان تونسيتان هما «عطيل» لتوفيق الجبالي و«ملكي وزكية» للمنصف ذويب والأمين النهدي، فضلا عن حفلات للمغنية التونسية نوال غشام وللفرقة للعهد الرشيدي.

كذلك يتضمن المهرجان عروضا غنائية للسورية ميادة الحناوي والعراقي كاظم الساهر والجزائري رشيد طه والمصرية أنغام والاماراتية أحلام.

ومن الأجانب الذين سيحيون حفلات في المهرجان الفرنسي ايلي كاكو وجوني كلاغ والأمريكي بوبي بيرد من جنوب افريقيا.

وفي البرنامج أيضا العاب بهلوانية من روسيا وخدع سحرية من فرنسا، اضافة الى سهرة «الشباب والرقص» التي ينظمها أحد رواد الراب الفرنسي.

المركبة الاوروبية «سوهو» تشهد دخول مذنبين في جو الشمس

■ باريس-اف ب: ذكرت وكالة الفضاء الاوروبية ان المركبة الفضائية «سوهو» سجلت ظاهرة نادرة أخيرا وهي دخول مذنبين الواحد تلو الاخر طبقات الجو المحيطة بالشمس.

وقال علماء في الوكالة ان هذين المذنبين اللذين وقعا الاثنين والثلاثاء تلاهما انتشار هائل لغاز من الشمس وحقول مغناطيسية على الجانب الجنوبي الغربي من الشمس، من دون ان يبدو ذلك مرتبطا بالمذنبين.

واكدت الوكالة ان انتشار هذه الغازات الشمسية يجري في الاتجاه المعاكس للارض.

واضافت ان كوكب الأرض ليس في خطر وكذلك رواد الفضاء على المحطة «مير» وفي المركبة «ديسكوفري» اللتين التحمتا امس الاول للمرة الاخيرة.

كلام النجوم

استعن بمساعدة زملائك اذا كان حجم العمل اكثر مما تحتمله.

كن حريصا على عدم ارهاق نفسك اذا كان حجم العمل كبيرا.

تستطيع كسب معاشك بشق الانفس هذا اليوم.

وقت مناسب لوضع الخطط بعيدة المدى ازاء العائلة والاقارب.

لا تتوقع اي وثائق ذات طابع مالي حيث انك ستخسر اكثر مما تربح.

النزاع والخصام امر متوقع بين اولئك الذين تجمعهم علاقة دائمة.

اولئك المنشغلون في امور مالية وقانونية يحصلون على بعض الحوافز.

يوم رائع للقيام برحلات تجارية.

حياتك الاجتماعية تبدو اكثر اهمية من النشاطات التجارية.

الاطباء والممرضات من اصحاب هذا البرج يحصلون على مكافآت لخدماتهم.

هذا يوم مناسب لتشعر الآخرين بقيمة عملك.

الحب وشيك لاولئك الذين يرغبون في الوصول اليه.